عهد العالمى للفكر الإسلامى
ر أبحاث الاقتصاد الإسلامى

ملف رقم (٨٧)

التكشيف الاقتصادى للتراث

الديات (٣)

موضوع رقم (٧٨)

إعداد

أ.د / على جمعة محمد
المستشار الاكاديمى للمعهد
العالمى للفكر الإسلامى

أ/ أحمد جابر بدران
مدير مركز أبحاث الاقتصاد
بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى

فهرس محتويات ملف (٨٧)

ديوان الجند موضوع (٨٢)

ديوان الجهبذة موضوع (٨٣)

٨٢ ديوان الجند ج١

الأصفهاني، كتاب الأغاني

١ – عريف بني مازن حاضرتهم وباديتهم أيام الحجاج جـ ٣، ص ٦٢ .

٢ – التشدد في معرفة النسب عند التسجيل في الديوان أيام عمر جـ ٤، ص ٣٦٨ .

٣ – تحويل الرجل ديوانه إلى ديوان قبيلة أخرى جـ ٨، ص ٣٨٧ .

٤ – الدعوة في الديوان جـ ٩ ، ص ١٦١ .

٥ – قبائل بادية الشام وصلتها بديوان الجند جـ ١٢، ص ٤٦ .

٦ – العرفاء جـ ١٤، ص ٣٨٤ .

٧ – المغيرة بن شعبة أول من أنشأ ديوان جند البصرة جـ ١٦، ص ٨٠ .

٨ – الدعوة في الديوان جـ ١٧، ٢١٦، ص ٣٢٥ .

٩ – معاوية يسجل القبائل الشمالية في الديوان جـ ٢٠، ص ٢٠٨ .

١٠– كتاب الإعطاء أيام المهدي ص ٢٧٤ .

١١– العريف جـ ٢١، ص ١٥ .

البلاذري، أنساب الأشراف ج ٤ / ٨

١ – عدد مقاتلة الكوفة أيام الحسن بن علي (أمر الحسن)، ٤٨ .

٢ – العرفاء والمناكب في الكوفة أمر حسن ص ١٧٨، ٢٤٣، ٢٥٥ .

٣ – تنظيم البعوث في الكوفة أيام زياد بن أبيه جـ ٤، ق ١، ص ١٧٣ .

٤ – زياد بن زبيه أول من عرف العرفاء ونكب المناكب جـ٤ ص ١٧٦ .

٥ – ازدياد عدد من بديوان الجند في البصرة أيام زياد وعبيد الله ابنه، العرفاء والمناكب في البصرة ج٤ ص ١٩٠، ٢٠٢ .

البلاذري، فتح البلدان

١ – عدد مقاتلة وعيال الكوفة والبصرة في ديوان الجند أيام السفيانيين ٣٥٠/ ٤٢٩ .

٢ – إدخال عيال البصرة وذراريهم بديوان الجند أيام عمر ٣٥٦/ ٤٤٧ .

٣ – أسس التسجيل في الديوان، تاريخ وضع الديوان ٤٤٩–٤٥٥ .

ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب

١ – عمر أول من وضع الديوان، أسس التسجيل في الديوان ٥٩، ٦٢ .

٢ – أسباب وضع عمر لديوان الجند ١٠٢ .

٣– أسس تسجيل القبائل في الديوان في المدينة أيام عمر ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩–١١٠ .

الخوارزمي. مفاتيح العلوم

١– الجريدة السوداء، من دفاتر ديوان الجيش وكذا الرجعة، الرجعة الجامعة، الصك، المؤامرة الاستقرار، المواصفة، الجريدة المسجلة .

٢– باقي مصطلحات ديوان الجيش ٤٢–٤٣ .

الصولي، أدب الكتاب

١– أسباب تدوين الديوان، أسس التسجيل في الديوان ١٨٩–١٩٢ .

الطبري، تاريخ

١– العرافات جـ٣، ص ٤٨٨ .

٢– تدوين عمر للديوان، أسباب ذلك، الأسس التي سجلت فيها القبائل في الديوان ج٣ ص٦١٣–٦١٧ .

٣– عرافات أهل الكوفة جـ٤، ص ٤٩ .

٤– عريف بني زبيد بمصر جـ٤ ص ١٠٦ .

٥– عمر أول من دون ديوان الجند جـ٤ ص ٢٠٩ .

٦– سبب تدوين عمر ديوان الجند جـ٤ ص ٢١٠ .

٧– عدد مقاتلة الكوفة سنة ٤٢هـ ص ٢٤٦ .

٨- الدعوة فى الديوان جـ ٥، ص ٦٠، ١٤٤ .

٩- عدد مقاتلة الكوفة أيام على جـ٨ ص ٧٩، ٨٠ .

١٠- التسجيل فى الديوان ج٥ ص ٤٧٢، ٤٧٣، ٦٢١ .

١١- عدد مقاتلة ديوان البصرة أيام عبد الله بن زياد جـ ٥ ص ٥٠٤ .

١٢- حصول الجند على الأعطيات والأرزاق والمعاون جـ٦، ص ١٢٠ .

١٣- عمر أول من دون ديوان الجند ج٦ ص ١٨٠٠ .

١٤- العرفاء فى الكوفة جـ٦ ص ٢٠٥، ٢٠٧ .

١٥- دور العرفاء فى أعداد المقاتلة للبعوث جـ٦ ص ٢٣٠، ٢٣١ .

١٦- مشاركة العرفاء فى القتال جـ٦ ص ٢٥٥ .

١٧- أهل الديوان يعطون الجعل لآخرين للخروج بدلهم فى القتال جـ٦ ص ٢١٦ .

١٨- المتطوعة فى الجيش أيام الحجاج فى خراسان جـ٦ ص ٣٢٣ .

١٩- من مهام العريف أيام المروانين الأول جـ٦ ص ٥٨٠ .

٢٠- تغيير أسباع الكوفة إلى أرباع على يد زياد بن أبيه جـ٦ ص ٥٨٠ .

٢١- رفع حسابات الدواوين إلى الخلافة فى دمشق سنويًا جـ٧، ص ١٣ .

٢٢- مراقبة الخلافة لدواوين الأمصار جـ٧ ص ١٥ .

٢٣- الدعوة فى الديوان، العرفاء جـ٧ ص ٣٣ .

٢٤- أعوان الديوان، خلفاء بنى أمية يغزون أناسًا عنهم مقابل أخذ أعطياتهم من الديوان جـ٧، ص٢٠٢ .

٢٥- دقة ضبط الديوان أيام هشام بن عبد الملك جـ٧ ص٢٠٣ .

٢٦- الغرض لمقاتلة جدد فى الديوان جـ٨، ص ١١٦ .

٢٧- المهدى يرد نسب آل أبى بكرة وآل زياد بن أبيه إلى نسيم الأول جـ٨ ص ١٢٩، ١٣٠ .

٢٨- أصناف المقاتلة فى الديوان أيام المتوكل جـ٩، ص ١٥٥ .

قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة

ديوان الجيش:

١- حلى الرجال ٢٤-٢٦ .

٢- شباب الدواب إدارة ديوان الجيش ٢٦-٢٩ .

٣- مجلس التقرير (تقرير النفقات) ٢١-٢٢ .

٤- مجلس المقابلة (تدقيق المصروفات) ٢٣ .

٥- مواعيد تسليم الرواتب ٣١-٣٢ .

٦- بعض أحكام كتاب الجيش ٣٠-٣١ .

المسعودى، كتاب مروح الذهب ومعادن الجوهر

١- الشاكرية لهم ديوان خاص أيام المنتصر جـ٥، ص ٤٦ .

المعقوبى، تاريخ

١- أسباب وضع الديوان سنة ٢٠ هـ وأسس تسجيل القبائل فيه جـ٢، ص ١٥٣ .

٢- زياد بن أبيه أول من دون الديوان فى البصرة جـ٤ ص ٢٣٤ .

٨٢ ديوان الجند ج٢

الأزدى، تاريخ الموصل

١- التسجيل فى الديوان ٣١ .

٢- الفرض فى الديوان ٤١٢، ٤١٥ .

البلاذرى، أنساب الأشراف، القسم الثالث

١- تسجيل الموالى فى ديوان الجند ٩٥ .

ابن حجر العسقلانى، كتاب الإصابة فى تمييز الصحابة

١- العريف جـ١، ص ٣٦١، ٣٦٩، جـ٢، ٣٩٥، ٤٣٦ .

٢- رجل من مذحج يسجله عمر فى ديوان الأنصار جـ٣، ص ٥٤ .

٣- حلف القوم يسجل فى ديوان حلفائه جـ٥، ص ٦٠٢، ٦٠٣ .

٤- التسجيل فى الديوان جـ٧، ص ٤٥ .

السيوطى، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة

١- ناظر الجيش، له النظر فى الاقطاعات أيام المماليك جـ٢، ١٣٢ .

الضعاني، المصنف

١- العبد لا يسجل فى الديوان جـ٤، ص ٧١، ٧٣، جـ٥، ص ٢٢٧ .

٢- الجعائل جـ٥، ص ٢٣٠، ٢٣٢ .

٣- أسباب تدوين عمر لديوان الجند جـ١١، ص ١٠٠ .

ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز

١- العرفاء والمناكب أيام عمر بن عبد العزيز ٣٩ .

المتقى الهندى، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال

١- أسباب وضع الديوان وأسس تسجيل القبائل فيه أيام عمر جـ٤، ص ٥٥٧، ٥٥٩-٥٦٨، ٥٧٤، ٥٧٩، ٥٨٠ .

٢- موقف الناس من العرفاء جـ٦، ص ٩٠ .

٣- بنو هاشم أول من سجل فى الديوان جـ١٢، ص ٥١٠ .

ابن مماتى، قوانين الدواوين

١- موظفو الديوان، ناظر الديوان، متولى الديوان ٢٩٨-٣٠٠ .

٢- المستوفى ٣٠٠ .

٣- المعين ٣٠١-٣٠٢ .

٤- الناسخ، المشارف ٣٠٢ .

٥- العامل، الكاتب ٣٠٣ .

٦- الجهبذ، الشاهد، النائب ٣٠٤ .

٧- الأمين، الماسح، الدليل، الجائز ٣٠٥ .

٨- الخازن، الحاشر ٣٠٦ .

وكيع، أخبار القضاء

١- رفع تقدير ديوان الكوفة إلى الخليفة جـ٨، ص ٣) ٤ .

٢- تنظيم ديوان الجند فى الكوفة أيام أبى جعفر جـ٣، ص ١٤١ .

ياقوت الحموى، معجم البلدان

١- عدد مقاتلة ديوان البصرة والكوفة أيام عبيد الله بن زياد جـ١، ص ٤٣٤ .

٢- الدعوة فى الديوان جـ٣، ص ٢٢، ٣٤٨ .

٣- عدد مقاتلة الكوفة أيام سعد بن أبى وقاص وزياد بن أبيه جـ٤، ص ٤٩١ .

٨٢ ديوان الجند ج٦

ابن الأثير، أسد الغابة فى معرفة الصحابة

١- وظيفة النقيب قبل وضع ديوان الجند أيام الرسول ﷺ جـ١ ص٧١، ٧٢، جـ٣ ص٣٤٣ .

٢- أسس تسجيل القبائل فى الديوان أيام عمر جـ٤ ص٧١ .

٣- عدد من ديوان الجند فى حمص أيام معاوية بن أبى سفيان جـ٥ ص٢٣، ٢٤ .

الخزاعى، كتاب تخريج الدلالات السمعية ج ٤ / ١

١- معنى كلمة ديوان ص٢٣٩ .

٢- أسباب وضع الديوان ص٢٣٥ .

٣- تنظيم الديوان أيام عمر ص٢٤٠-٢٤١، ٢٨٦ .

٤- عرفاء الجند، أيام رسول الله ﷺ ص٢٤٩-٢٥٠ .

ابن خلكان، وفيات الأعيان

١- تنظيم أهل الراية فى ديوان جند مصر فى الفسطاط جـ٢ ص٣١٢ .

الذهبى، سير أعلام النبلاء

١- عدد من ديوان جند حمص أيام معاوية بن أبى سفيان جـ٣ ص٢٧٥ .

٢- كان الشعبى عريفا على الشعبيين ومنكبا على همدان فى ديوان جند الكوفة جـ٤ ص٣٠٤ .

ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها

١- تنظيم الديوان، عرفاء القبائل ص١٠٢، ٧٥ .

أبو عبيدة، كتاب النقائض

١- عبيد الله بن زياد يأمر الكتبة فى الديوان بتحصيل الناس وتخريج الأسماء واستعجلهم بذلك جـ٢ ص٧٢٤ .

٢- بلغ ديوان المقاتلين فى البصرة زمن عبيد الله بن زياد ثمانين ألفًا وديوان الذرارى مائة وأربعين ألفًا جـ٢ ص٧٢٢.

ابن قدامة، المغنى

١- الديوان: دفتر فيه أسماء أهل الديوان وذكر أعطياتهم ويجعل لكل قبيلة عريفًا جـ٧ ص٢١٠ (المغنى) جـ١٠ ص٥٥١ (الشرح).

الكندى، كتاب الولاة وكتاب القضاة

١- ديوان الجند، تدوين الديوان بمصر فى القرن الأول الهجرى ص٦٥-٧١.

٢- الزيادة فى أعطيات الجند أيام عمر بن عبد العزيز ص٦٨.

٣- يزيد بن عبد الملك يلغى الزيادة التى أقرها عمر بن عبد العزيز للجند ص٧٠.

٤- الحاق قيس بالديوان أيام هشام ص٧١.

٥- زيادة عطاء أهل مصر عشرة دنانير سنة ١٢٦ هـ ص١٠٣.

٦- اسقاط العرب من الديوان بمصر (ديوان الجند) سنة ٢١٨ هـ ص١٩٢.

المقريزى، الخطط المقريزية

١- ديوان الجند، تنظيمه جـ١ ص٩٢-٩٣.

٢- تدوين الديوان فى مصر فى القرن الأول والثانى جـ١ ص٩٤.

٣- عمر بن عبد العزيز يزيد فى عطاء عامة الجند بمصر جـ١ ص٣٠٢.

٤- المعتصم يسقط العرب من الديوان جـ١ ص٩٤، ٣١١.

ديوان الجند ج٥

ابن خلدون، كتاب العبر ج ٤ / ٣

١- أول من وضع الديوان فى الدولة الإسلامية عمر بن الخطاب جـ١ ص٤٣١، ٤٣٢.

٢- ديوان الجيش زمن عمر بن الخطاب وكيف رتب على الأنساب جـ١ ص٣٤٢.

السرخسى، كتاب المبسوط

١- معنى ضرب البعث على أهل الديوان أيام معاوية جـ١٠ ص٢٠، ٢١.

مالك بن أنس، المدونة الكبرى ج٤ / ٢

١- أسس تسجيل القبائل فى ديوان الجند أيام عمر بن الخطاب جـ١ ص٣٠٤، جـ٢ ص٢٩.

النويرى، نهاية الأرب فى فنون الأدب

١- أول من وضع ديوان الجند فى الإسلام جـ٨ ص١٩٦.

٢- سبب وضع ديوان الجند جـ٨ ص١٩٦-١٩٨.

٣- تنظيم ديوان الجيش من حيث تسجيل الجند ومقادير اقطاعاتهم من ضياع أو قرى أو أموال، وسنة دخولهم الجيش ومقدار تحصيلهم السنوى من اقطاعاتهم، ومراقبة ذلك من قبل الموظفين فى الديوان جـ٨ ص٢٠٠-٢١٣.

٤- مراقبة عمر بن عبد العزيز لديوان جند المدينة جـ١٨ ص٣٣٠.

ديوان الجند ج٥

الكسانى، نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدارية

١- أول من وضع ديوان الجند ورتبة عمر بن الخطاب فى خلافته جـ١ ص١١٨، ١١٩، ٢٢٥، ٢٢٧، جـ٥ ص٢٥١.

٢- كتابة الديوان على ثلاثة أقسام: كتابة الجيوش وكتابة الخراج وكتابة الإنشاء والمراسلات جـ١ ص٢٢١.

٣- الديوان: دفتر يكتب فيه أساء الجيش وأهل العطاء على القبائل والبطون جـ١ ص١١٨، ٢٢٥.

٤- معاوية بأمر من يتفقد القبائل فى مصر لسجل المواليد والنزلاء المحدد فى الديوان جـ١ ص٢٢٩.

ديوان الجند ج٦

الأدريسى، نزعة المشتاق ج ٤ / ١

١- كانت مدينة شراز مركزًا لدواوين الجند والجبايات فى أرض فارس جـ٤ ص٤٠٦.

ديوان الجند ج٨

أبو داود، السنن

١- موقف الناس من العرفاء جـ٣ ص١٣١، ١٣٢.

الزبيدى، تاج العروس ج ٨٢ / ٩

١- وظيفة العريف والنقيب والمنكب جـ١ ص٤٩٣-٤٩٥، جـ٦ ص١٩٥.

٢- عمر بن الخطاب يقول: لألحقن كل قوم بجمرتهم أى بجماعتهم جـ٣ ص١٠٧.

٣- الموقف من تجمير الجيوش جـ٣ ص١٠٨.

٤- كان الجند أما أهل ديوان أو مقطعين أى غير مسجلين فى الديوان جـ٥ ص٤٧٥.

٥- عمر بن الخطاب أول من وضع ديوان الجند جـ٩ ص٢٠٤.

٦- ما قيل فى لفظ «الديوان» جـ٩ ص٢٠٤.

٧- الدعوة فى الديوان جـ١٠ ص١٢٧.

الصفدى، الوافى بالوفيات ج ٨٢ / ١

١- الملك المنصور الأندلسى محمد بن عبد الله بن أبى عامر القحطانى هو الذى فرق شمل القبائل بالأندلس، ودون الدواوين للمرتزقة من الجنود، وألزم الناس المعادن دون الحركات على قدر غلاتهم، فصار العرب وأصناف الناس رعية، وانما كان الناس من قبل هذا يجاهدون فى قبائلهم وعلى أموالهم، واستظهر بالبربر والموالى، وكان مبلغ المرتزقين فى ديوانه اثنى عشر ألف وأربعمائة ألف فارس، ثلث من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالى جـ٣ ص ٣١٢-٣١٣.

ديوان الجند ج٩

ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب

١- كان عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود والموتى فى معركة بدر عريف قومه جـ٦ ص٧١.

٢- كان عبد الله بن أياد بن لقيط الدوسى والمتوفى سنة ١٦٩ هظ عريف قومه جـ٧ ص٤.

٣- كان محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى والمتوفى سنة ١١٩ هـ عريف قومه جـ٩ ص٦.

٤- أول من وضع ديوان البصرة المعبر بن المغيرة بن شعبة جـ١٠ ص٢٦٢.

٥- ان يزيد بن شريك بن طارق التيمى انكوفى عريف قومه جـ١١ ص٣٣٧.

٦- كان يزيد بن أبي كبش الدمشقي السبكيكى عريف قومه جـ١١ ص٣٥٥.

ديوان الجند

ابن الأثير، الكامل فى التاريخ ج ٤ / ١

١- عمر يضع ديوان الجند سنة ١٥ هـ جـ٢ ص٥٠٢.

٢- أسس تسجيل القبائل فى ديوان الجند جـ٢ ص٥٠٢-٥٠٤.

٣- عبيد الله بن زياد ومسئولية العرفاء الأمنية جـ٤ ص٢٤، ٢٥.

٤- العامل على ديوان الجند يرفع حسابه إلى الخليفة فى كل عام جـ٥ ص١١٣.

٥- الخصيبى وزير الخليفة المقتدر يجرى تعديلات على ديوان الجند ويسقط أعداداً كثيرة من الديوان جـ٨ ص١٦٤، ١٦٥.

٦- السلطان ملكشاه يسقط من ديوانه سنة ٤٧٣ هـ سبعة آلاف جندى جـ١٠ ص١١٨.

البخارى، كتاب التاريخ الكبير

١- عبد الرحمن بن زيد كان سيد قومه فى الكوفة وعريفهم أيام على جـ٣ ق١، ص٢٨٤.

ابن حجز العسقلانى، فتح البارى

١- النسب أساس للتسجيل فى الديوان جـ٦ ص٥٢٧.

٢- العرفاء والمناكب جـ١٣ ص١٦٣-١٧٠.

ابن عبد ربه، العقد الفريد

١- عدد من ديوان الجند فى البصرة والكوفة أيام زياد بن أبيه جـ٥ ص٢٥١.

الفسوى، كتاب المعرفة والتاريخ ج ٤ / ٥

١- وظيفة العريف فى المدينة أيام الرسول ﷺ جـ١ ص٢٧٧.

٢- أسباب تدوين ديوان الجند جـ١ ص٤٦٥، ٤٦٦.

٣- بنو المطلب وبنو هاشم ودعوتهم فى الديوان أيام عمر وموقف عبد الملك بن مروان من ذلك جـ١ ص٤٦٦، ٤٦٧.

٤- الليث بن سعد يلى ديوان العطاء لأبى جعفر المنصور والمهدى جـ٢ ص٤٨٦ .

ابن قتيبة، كتاب المعارف ج ٤ / ٣

١- ديوان الأحباش فى الشام فى خثعم أسوة ببلال بن رباح ص١٧٦ .

٢- المغيرة بن شعبة أول من وضع ديوان البصرة ص ٢٩٥ .

٣- الدعوة فى الديوان ص٤٤٩ .

القلقشندى، صبح الأعشى ج ٤ / ١٠

١- زياد بن أبيه أول من عرف العرفاء ونكب المناكب جـ١ ص٤٢٤ .

٢- أهل الراية والتسجيل فى الدواوين أيام عمر جـ٣ ص٢٢٧ .

٣- أسس التسجيل فى ديوان الجيش أيام الدعوة جـ٣ ص٤٨٨ .

٤- أقسام ديوان الجند واختصاص كل قسم جـ٣ ص٥٢١، ٥٢٢ .

٥- الشروط الواجب توفرها فى الرجل لتسجيله فى الديوان جـ١٢ ص١١٠، ١١١ .

٦- أسباب وضع عمر لديوان الجند جـ١٣ ص١٠٦، ١٠٧ .

٧- أسس تسجيل القبائل فى الديوان أيام عمر جـ١٣ ص١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢ .

المبرد، الكامل فى اللغة والأدب ج ٤ / ١

١- عمر بن الخطاب أول من وضع الديوان جـ١ ص٣٢٥ .

أبو نعيم الأصفهانى، حلية الأولياء ج ٤ / ٢

١- نظرة الناس إلى العريف جـ١ ص٧٩، جـ٤ ص٣٤٥ .

ديوان الجهبذة ج١

قدام بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة

١- ديوان الجهبذة ٦٢ .

كتاب
فتوح البلدان

تأليف
أحمد بن يحيى بن جابر
المعروف بالبلاذري

القسم الأول

نشره ووضع ملاحقه وفهارسه
الدكتور صلاح الدين المنجد

ملتزمة النشر والطبع
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلي باشا - القاهرة

مقاديره وأثوابه ورسموا على ذلك . فقال القائل : حبـذا الإمارة ولو على الحجارة .

وقال أبو عبيدة : كان جانب المسجد الشمالى متزوّياً لأنه كانت هناك دارٌ لنافع بن الحارث بن كَلَدَة . فأبى ولده بيعها . فلما ولّى معاوية عبيد الله بن زياد البصرة قال عبيد الله لأصحابه : إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعته فأعلمونى ذلك . فشخص إلى قصره الأبيض الذى على البطيحة . فأُخبر عبيدُ الله بذلك . فبعث الفعلة فهدموا من تلك الدار ما سوّى به تربيعَ المسجد .

وقدم ابنُ نافع ، فضجّ إليه من ذلك . فأرضاه بأن أعطاه بكلّ ذراعٍ خمسةَ أذرع . وفتح (ص ٣٤٨) له فى الحائط خوخةً إلى المسجد . فلم تزل الخوُخة فى حائطه حتى زاد المهدى أمير المؤمنين فى المسجد . فأدخلت الدار كلّها فيه ، وأُدخلت فيه أيضاً دارُ الامارة فى خلافة الرشيد رحمه الله .

وقال أبو عبيدة : لما قدم الحجاجُ بن يوسف العراقَ أُخبر أنّ زياداً ابتنى دارَ الإمارة بالبصرة . فأراد أن يُزيل اسمه عنها ، فهمّ ببنائها بجص وآجر . فقيل له : إنما تزيد اسمه فيها ثباتاً وتوكّداً . فهدمها وتركها . فبنيت عامة الدور حولها من طينها ولبنها وأبوابها .

فلم تكن بالبصرة دار إمارة حتى وُلّى سليمان بن عبد الملك . فاستعمل صالحَ ابن عبد الرحمن على خراج العراق . فحدّثه صالح حديث الحجاج وما فعل فى دار الإمارة . فأمره بإعادتها . فأعادها بالآجرّ والجص على أساسها ، ورفع سمكها .

فلما وُلى عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه ، وولّى عدىّ بن أرطاة الفزارى البصرة ، أراد عدىّ أن يبنى فوقها غرفاً . فكتب إليه عمر : هبلتك أمك يابن أم عدىّ ! أيعجز عنك منزل وسع زياداً وآل زياد ؟

فأمسك عدىّ عن إتمام تلك الغرف وتركها .

فلما ولّى سليمانُ بن على بن عبد الله بن العباس البصرة لأبى العباس أمير المؤمنين بنى على ما كان عدىّ رفعه من حيطان الغرف بناء بطين ، ثم تركه وتحول إلى المربد فنزله .

فلما استُخلف الرشيد أدخلت الدار فى قبلة المسجد ، فليس للأمراء بالبصرة دار إمارة .

٨٦٤ — وقال الوليد بن هشام بن قحذم : لم يزد أحدٌ فى المسجد بعد ابن زياد حتى كان المهدى . فاشترى دارَ نافع بن الحارث بن كَلَدَة الثقفى ، ودارَ عبيدالله بن أبى بَكرة ، ودار ربيعة بن كَلَدَة الثقفى ، ودار عمر و بن وهب الثقفى ، ودار أم جميل الهلالية التى كان من أمرها وأمر المغيرة بن شعبة ما كان ، ودوراً غيرها ، فزادها فى المسجد ، أيام وَلّى محمد بن سليمان بن علىّ البصرة .

ثم أمر هارون أميرُ المؤمنين الرشيدُ عيسى بن جعفر بن (ص ٣٤٩) المنصور ، أيام ولايته البصرة ، أن يُدخل دارَ الإمارة فى المسجد ففعل .

٨٠ — وقال الوليد بن هشام : أخبرنى أبى ،

عن أبيه ، وكان يوسف بن عمر ولاّه ديوان جند العرب ، قال : نظرتُ فى جماعةِ مقاتلةِ البصرة أيام زياد فوجدتُهم ثمانين ألفاً . ووجدتُ عيالهم مئة ألف وعشرينُ ألف عيّل . ووجدتُ العرب مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالهم ثمانين ألفاً .

٨٦٥ — وحدثنى محمد بن سعيد ،

عن الواقدى فى إسناده قال : كان عُتبةُ بن غزوان مع سعد بن أبى وقاص .

والقرشى، كان عبدُ الله بن عبد الأعلى الكُرَيْزىّ، وعبيدُ الله بن عمر ابن الحكم الثقفى واختصما فيه، ثم اصطلحا على أن أخذ كلٌّ واحدٍ منهما نصفه. فقيل القرشىّ والعَرَبىّ.

والقندلُ خور من أخوار دجلة سدّه سليمان بن على، وعليه قطيعةُ المنذر ابن الزبير بن العوّام. وفيه نهرُ النعمان بن المنذر صاحبُ الحيرة. أيام كسرى وكان هناك قصر للنعمان.

ونهر مُقاتل نُسب إلى مقاتل بن جارية بن قدامة السعدى.

وعُمَيْران نسب إلى عبد الله بن عُمير اللّيثى.

وسيحان كان للبرامكة، وهم سمّوه سيحان.

والجوُبَرَة صيد فيها الجوُبَرَةُ، فسُمّيت بذلك.

حُصَيْنان لحصين بن أبى الحرّ العنبرى.

عُبَيْدلان لعُبَيْد الله بن أبى بكرة.

عُبَيْدان لعبيد بن كعب النميرى.

مُنْقِذان لمنقذ بن عِلاج السلمىّ.

عبدالرحمانان كان لأبى بكرة بن زياد، فاشتراه أبو عبدالرحمن مولى هشام.

ونافعان لنافع بن الحارث الثقفى.

وأسلمان لأسلم بن زُرْعَة الكلابى.

وحُمرانان لحمران بن أبان مولى عثمان.

وقُتَيْبَتان لقتيبة بن مسلم.

وخَشْخَشَان لآل الخَشْخاش العنبرى.

٩٠٢ — وقال القحذمى: نهرُ البنات بناتُ زياد، أقطع كلّ بنت ستين جريبا. وكذلك كان يُقطع العامة.

وقال: أمر زيادٌ عبدَ الرحمن بن تُبَيْع الحيرىّ، وكان على قطائعه، أن يُقطع نافع بن الحارث الثقفىّ ما مشى. فمشى فانقطع شسعه، فجلس فقال: حسبك. فقال: لو علمتُ لمشيتُ إلى الأُبُلَّة. فقال: دعنى حتى أرمى بنعلى. فرمى بها حتى (ص ٣٦٣) بلغت الأجّانة.

سعيدان لآل سعيدِ بن عبد الرحمن بن عبّاد بن أُسَيْد.

وكانت سليمانان قطيعةً لعُبَيد بن قُسَيْط صاحب الطوف أيام الحجّاج. فرابط بها رجلٌ من الزهاد يقال له سُليمان بن جابر، فنُسبت إليه.

وعُمَران لعمر بن عبد الله بن معمر التيمى.

وفيلان لفيل مولى زياد.

وخالدان نُسب إلى خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية.

نهر يزيد الاباضى وهو يزيد بن عبد الله الحيرىّ.

المسماريّةُ قطيعةُ مسمارٍ مولى زياد. وله بالكوفة ضيعة.

قال القحذمى: زكان بلالُ بن أبى بُرْدَة الذى فتق نهر معقِل فى فَيْض البصرة. وكان قبل ذلك مكسوراً يفيضُ إلى القبّة التى كان زياد يعرض فيها الجند.

واحتفر بلالٌ نهرَ بلال، وجعل على جنبتيه حوانيتَ، ونقل إليها السوقَ، وجعل ذلك ليزيد بن خالد القَسْرى.

٩٠٣ — قالوا: وحفر بشير بن عبيد الله بن أبى بَكرة المرغابَ، وسمّاه

ذكر العطاء فى خلافة عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

١٠١٧ — حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى قال : حدثنا اسماعيل بن (ص ٤٤٨) المجالد ، عن أبيه مجالد بن سعيد ،

عن الشعبى قال : لما افتتح عمرُ العراق والشام وجبى الخراج جمع أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنّى قد رأيتُ أنْ أفرض العطاء لأهله .

فقالوا : نعم رأيت الرأى يا أمير المؤمنين .

قال : فبمن أبدأ ؟

قالوا . بنفسك .

قال : لا ، ولكنى أضع نفسى حيث وضعها الله ، وأبدأ بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ففعل ، فكتب عائشة أم المؤمنين رحمها الله فى اثنى عشر ألفاً . وكتب سائر أرواج النبى صلى الله عليه وسلم فى عشرة آلاف . وفرض لعلىّ بن أبى طالب فى خمسة آلاف . وفرض مثل ذلك لمن شهد بدراً من بنى هاشم .

١٠١٨ — وحدثنى عبد الأعلى بن حماد النرسى قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن الحجاج ابن أرطاة ،

عن حبيب بن أبى ثابت ، أن أزواجَ النبىّ صلى الله عليه وسلم كنّ تتتابعن إلى العطاء .

١٠١٩ — محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن عائذ بن يحيى ، عن أبى الحويرث ،

عن جُبير بن الحويرث بن نُقَيذ أنّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه استشار المسلمين فى تدوين الديوان . فقال له علىٌّ بن أبى طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ، ولا تمسك منه شيئاً .

وقال عثمان : أرى مالاً كثيراً يسع الناس ، وإن لم يُحصوا حتى يُعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيتُ أن يشتبه الأمر . فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : قد جئتُ الشام فرأيت ملوكها قد دوّنوا ديواناً وجنّدوا جنداً . فدوِّنْ ديواناً وجنِّد جنداً .

فأخذ بقوله . فدعا عقيل بن أبى طالب، ومَخْرَمَةَ بنَ نَوْفَلْ، وجُبَيْر بن مُطْعِم ، وكانوا من كُتّاب قريش فقال : اكتبوا الناس على منازلهم .

فبدؤا ببنى هاشم ، ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه ، ثم عمر وقومه على الخلافة .

فلما نظر إليه عمر قال : وددتُ والله أنه هكذا ، ولكن ابدؤا بقرابة النبى صلى الله عليه وسلم ، الأقرب فالأقرب، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى .

١٠٢٠ — محمد ، عن الواقدى عن أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ،

عن جده قال : جاءت بنو عدىّ إلى (ص ٤٤٩) عمر فقالوا : أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة أبى بكر ، وأبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلو جعلتَ نفسك حيثُ جعلك هؤلاء القوم الذين كتبوا .

قال : بخٍ بخٍ بنى عدىّ ! أردتم الأكل على ظهرى ، وأن أهب حسناتى لكم . لا والله حتى تأتيكم الدعوة وأن يطبق عليكم الدفتر — يعنى ولو أن تُكتَبوا آخر الناس — إنّ لى صاحبين سلكا طريقاً فإن خالفتُهما خولف بى . والله ما أدركنا الفضل فى الدنيا ومانرجو الثواب على عملنا إلاّ بمحمد صلى الله عليه وسلم

فهو شرفنا ، وقومه أشرف العرب ، ثم الأقرب فالأقرب . والله لئن جاءت الأعاجمُ بعملٍ وجئنا بغير عملٍ لهم أولى بمحمد منا يوم القيامة ، فإنّ مَنْ قَصَّرَ به عمله لم يسرع به نسبه .

١٠٢١ — محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن عبدالله ، عن الزهرى ، عن سعيد ، عن قوم آخرين سمّاهم الواقدى دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ،

قالوا : لما أجمع عمرُ على تدوين الديوان ، وذلك فى المحرم سنة عشرين ، بدأ ببنى هاشم فى الدعوة ، ثم الأقرب فالأقرب برسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان القومُ إذا استووا فى القرابة قدم أهلَ السابقة . ثم انتهى إلى الأنصار فقالوا : بمن نبدأ ؟ فقال أبدءوا برهطِ سعدِ بن مُعاذ الأشهلى من الأوس ، ثم الأقرب فالأقرب لسعد .

وفرض عمر لأهل الديوان ، ففضل أهل السوابق والمشاهد فى الفرائض . وكان أبو بكر قد سوّى بين الناس فى القسم . فقيل لعمر فى ذلك . فقال : لا أجعل من قاتل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه . فبدأ بمن شهد بدراً من المهاجرين والأنصار ، لكلّ رجلٍ منهم خمسة آلاف درهم فى كل سنة ، حليفهم ومولاهم معهم بالسواء .

وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر ، ومن مُهاجرة الحبشة ممن شهد أُحُداً ، أربعة آلاف درهم ، لكل رجل .

وفرض لأبناء البدريين ألفين ألفين ، إلا حَسَناً وحُسَيْناً فإنه ألحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول الله صلى الله عليه وسلم ، (ص ٤٥٠) ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف .

وفرض للعباس بن عبد المطلب خمسة آلاف لقرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال بعضهم : فرض له سبعة آلاف درهم .

وقال سائرهم : لم يُفضّل أحداً على أهل بدر إلا أزواجَ النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فإنّه فرض لهنّ اثنى عشر ألفاً اثنى عشر ألفاً . وألحق بهن جُوَيْرِيَة بنت الحارث وصفيّة بنت حُيَىّ بن أخطب .

وفرض لمن هاجر قبل الفتح لكل رجل منهم ثلاثة آلاف درهم .

وفرض لمسلمة الفتح لكل رجل منهم ألفين .

وفرض لغلمان أحداثٍ من أبناء المهاجرين كفرائض مُسلمة الفتح .

وفرض لعمر بن أبى سلمة أربعة آلاف . فقال محمد بن عبد الله ابن جَحْش : لِمَ تفضّل عمر علينا ؟ فقد هاجر آباؤنا وشهدوا بدراً . فقال عمر : أفضّله لمكانه من النبى صلى الله عليه وسلم . فليأتِ الذى يستغيث بأمٍّ مثل أم سلمة أُغِثْه .

وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف . فقال عبدالله بن عمر : فرضت لى فى ثلاثة آلاف وفرضت لأسامة فى أربعة آلاف . وقد شهدتُ ما لم يشهد أسامة . فقال عمر : زدتُه لأنه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، وكان أبوه أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك .

ثم فرض للناس على منازلهم وقراءتهم القرآن وجهادهم .

ثم جعل من بقى الناس باباً واحداً . فألحق مَنْ جاءه من المسلمين بالمدينة فى خمسة وعشرين ديناراً لكل رجل .

وفرض لآخرين معهم .

وفرض لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل ما بين ألفين إلى ألف إلى تسع مئة إلى خمس مئة إلى ثلاث مئة ، ولم ينقص أحداً عن ثلاث مئة . وقال : لئن كثر المال لأفرضنّ لكل رجل أربعة آلاف درهم ألفاً لسفره ، وألفاً لسلاحه ، وألفاً يخلفه لأهله ، وألفاً لفرسه ونعله .

وفرض لنساء مهاجرات : فرض لصفيّة بنت عبد المطلب ستة آلاف درهم ، ولأسماء بنت عُمَيس ألف درهم ، ولأم كلثوم بنت عقبة ألف درهم ، ولأمّ عبد الله بن مسعود ألف درهم .

قال الواقدى : (ص ٤٥١) فقد روى أنه فرض للنساء المهاجرات ثلاثة آلاف درهم لكل واحدة .

قال الواقدى فى إسناده : وأمر عمرُ فكتب له عمّالُ أهل العوالى . فكان يُجرى عليهم القوت .

ثم كان عثمان فوسّع عليهم فى القوت والكسوة .

وكان عمرُ يفرض للمنفوس مئة درهم ، فإذا ترعرع بلغ به مائتى درهم ، فإذا بلغ زاده .

وكان إذا أُتى باللقيط فرض له فى مئة ، وفرض له رزقاً يأخذه وليّه كل شهر بقدر ما يُصلحه ، ثم ينقله من سنة إلى سنة . وكان يوصى بهم خيراً ويجعل رضاعهم ونفقتهم من بيت المال .

١٠٢٢ — وحدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدى قال : حدثنى حزام بن هشام الكعبى ، عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطاب يحمل ديوان خزاعة حتى ينزل قُدَيْدَ فتأتيه النساء بقُدَيْد فلا يغيب عنه امرأة بكرٌ ولا ثيّبٌ ، فيعطيهنّ فى أيديهنّ ، ثم

يروح فينزل عُسفان فيفعل ذلك أيضاً حتى توفى .

١٠٢٣ — محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن أبى بكر بن أبى سبرة ، عن محمد بن زيد قال : كان ديوان حِمْير على عهد عمر على حدة .

١٠٢٤ — محمد بن سعد قال : ثنا الواقدى قال : حدثنى عبد الله بن عمر العمرى ، عن جَهْم بن أبى جَهْم قال : قدم خالد بن عُرْفُطَة العُذرى على عمر ، فسأله عن ما وراءه ، فقال : تركتُهم يسألون الله لك أن يزيد فى عمرك من أعمارهم . ما وطىء أحدٌ القادسية إلاّ وعطاؤه ألفان أو خمس عشرة مئة . وما من مولودٍ ذكراً كان أو أنثى إلا ألحق فى مئة وجريبَيْن فى كل شهر .

قال عمر : إنما هو حقّهم ، وأنا أسعد بأدآئه إليهم ، لو كان من مال الخطّاب ما أعطيتهموه ، ولكن قد علمت أن فيه فضلاً ، فلو أنه إذا خرج عطاء أحدِ هؤلاء ابتاع منه غنماً فجعلها بسوادهم ، فإذا خرج عطاؤه ثانية ابتاع الرأس والرأسين فجعله فيها ، فإن بقى أحد من ولده كان لهم شىء قد اعتقدوه . فإنى لا أدرى ما يكون بعدى ، وإني لأعمّ بنصيحتى من طوّقنى (ص٤٥٢) الله أمره ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ مات غاشّاً لرعيته لم يرح ريح الجنة .

١٠٢٥ — وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن عمرو ، عن الحسن قال : كتب عمر إلى حُذَيْفَة أن أعْطِ الناسَ أعطيتهم وأرزاقهم . فكتب إليه : إنا قد فعلنا ، وبقى شىء كثير .

فكتب إليه : إنه فَيْئُهم الذى أفاء الله عليهم ؛ ليس هو لعمر ولا لآل عمر فاقسمه بينهم .

١٠٢٦ — قال : وثنا وهب بن بقية ومحمد بن سعد قالا : ثنا يزيد بن هارون قال : أنبأ محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمَة ،

عن أبى هريرة أنه قدم على عمر من البحرين . قال : فلقيتُه فى صلاة العشاء الآخرة . فسلّمتُ عليه ، فسألنى عن الناس : ثم قال لى : ما جئتَ به .

قلتُ : جئتُ بخمس مئة ألف .

قال : هل تدرى ما تقول ؟

قلتُ : جئت بخمس مئة ألف .

قال : ماذا تقول ؟

قلت : مئة ألف ومئة ألف ومئة ألف فعددت خمساً .

فقال : إنك ناعس ، فارجع إلى أهلك فنم ، فإذا أصبحت فأتنى .

قال أبو هريرة : فغدوتُ إليه . فقال : ما جئتَ به ؟

قلتُ : خمس مئة ألف .

قال : أطيب ؟

قلتُ : نعم ، لا أعلم إلاّ ذاك .

فقال للناس : إنه قدم علينا مال كثير . فإن شئتم أن نعدّه لكم عدداً ، وإن شئتم أن نكيله لكم كيلا .

فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ! إنى قد رأيتُ هؤلاء الأعاجم يدوّنون ديواناً يعطون الناس عليه .

قال : فدوّن الديوان وفرض للمهاجرين الأوّلين فى خمسة آلاف ، وللأنصار فى أربعة آلاف ، ولأزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر ألفاً

١٠٢٧ — قال يزيد : قال محمد : فحدثنى ابن خُصَيْفَة ، عن عبد الله بن رافع ،

عن بَرْزَة بنت رافع قالت : لما خرج العطاء أرسل عمرُ إلى زينب بنت جحش بالذى لها . فلما أدخل إليها قالت : غفر الله لعمر ، غيرى من أخواتى كانت أقوى على قسم هذا منى .

قالوا : هذا كله لك .

قالت : سبحان الله ، (ص ٤٥٣) واستترت منه بثوب .

ثم قالت : صبُّوه واطرحوا عليه ثوباً . ثم قالت لى : ادخلى يديك واقبضى منه قبضة فاذهبى بها إلى بنى فلان من ذوى رحمها وأيتامٍ لها . فَقَسَمَتْه حتى بقيتْ منه بقية تحت الثوب .

قالت بَرْزَةُ بنت رافع : فقلتُ غفر الله لكِ يا أم المؤمنين! والله لقد كان لنا فى هذا المال حقّ . قالت : فلكم ما تحت الثوب . فوجدنا تحته خمس مئة وثمانين درهماً . ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم لا يدركنى عطاء لعمر بعد عامى هـذا .

قال : فماتت .

١٠٢٨ — حدثنا أبو عبيد قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ،

عن محمد بن عجلان قال : لما دوّن عمر الدواوين قال : بمن نبدأ ؟

قالوا بنفسك .

قال : لا ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إمامنا ، فبرهطه نبدأ ، ثم بالأقرب فالأقرب .

١٠٢٩ — حدثنا عمرو الناقد قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه أنّ عمر بن الخطاب ألحق الحسن والحسين بأبيهما ففرض لهما خمسة آلاف درهم.

١٠٣٠ — وحدثنا الحسين بن علي بن الأسود قال: تنا وكيع، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه قال: لما وضع عمر الديوان استشار الناس بمن يبدأ فقالوا: ابدأ بنفسك. قال لا: ولكني أبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بهم.

١٠٣١ — حدثنا الحسين بن الأسود قال: تنا وكيع، عن سفيان، عن أبي اسحاق،

عن مصعب بن سعد أن عمر فرض لأهل بدر في ستة آلاف ستة آلاف، وفرض لأمهات المؤمنين في عشرة آلاف عشرة آلاف، وفضّل عائشة بألفين لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إيّاها، وفرض لصفيّة، وجُوَيْرية، في ستة آلاف ستة وآلاف، وفرض لنساء من المهاجرات في ألف ألف، منهن أم عبد وهي أم عبد الله بن مسعود.

١٠٣٢ — حدثنا الحسين، قال: تنا وكيع، عن اسماعيل (ص ٤٥٤) بن أبي خالد،

عن قيس بن أبي حازم قال: فرض عمر لأهل بدر عربهم ومواليهم في خمسة آلاف خمسة آلاف. وقال: لأفضّلنّهم على مَنْ سواهم.

١٠٣٣ — حدثنا الحسين، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر،

عن عامر قال: كان فيهم خمسةٌ من العجم: منهم تميم الداري، وبلال. قال وكيع: الدار من لخم، ولكن الشعبي قال هذا.

١٠٣٤ — حدثنا الحسين قال: تنا وكيع، عن سفيان، عن الأسود بن قيس،

عن شيخ لهم قال: سمعتُ عمر يقول: لئن بقيت إلى قابل لألحقنّ سفلة المهاجرين في ألفين ألفين.

١٠٣٥ — وحدثنا أبو عبيد قال: تنا عبد الله بن صالح المصري، عن الليث بن سعد، عن عبد الرحمن بن خالد الفهمي،

عن ابن شهاب أنّ عمر حين دوّن الدواوين فرض لأزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم اللاتي نَكَحَ نكاحاً اثنى عشر ألف درهم اثنى عشر ألف درهم.

وفرض لجُوَيْرِيَة وصفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب ستة آلاف درهم، لأنهما كانتا مما أفاء الله على رسوله.

وفرض للمهاجرين الذين شهدوا بدراً خمسة آلاف خمسة آلاف.

وفرض للأنصار الذين شهدوا بدراً أربعة آلاف أربعة آلاف.

وعمّ بفريضته كلّ صريحٍ وحليفٍ ومولىً شهد بدراً فلم يفضّل أحداً على أحد.

١٠٣٦ — حدثنا عمرو الناقد وأبو عبيد قالا: تنا أحمد بن يونس، عن أبي خيثمة قال: حدثنا أبو اسحاق،

عن مصعب بن سعد أنّ عمر فرض لأهل بدر من المهاجرين والأنصار ستة آلاف ستة آلاف.

وفرض لنساء النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشر آلاف، وفضّل عليهن عائشة ففرض لها اثنى عشر ألف درهم.

وفرض لجُويْرِية وصفيّة ستة آلاف ستة آلاف.

وفرض للمهاجرات الأُوَل أسماء بنت عُمَيْس ، وأسماء بنت أبي بكر ، وأم عبد الله بن مسعود ألفاً ألفاً .

١٠٣٧ — حدثنا الحسين بن الأسود قال : ثنا (ص ٤٥٥) وكيع ، عن محمد بن قيس الأسدى قال :

حدثتنى والدتى أم الحكم أن عليّاً ألحقها فى مئة من العطاء .

١٠٣٨ — وحدثنا الحسين قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن الشيبانى ،

عن يسير بن عمرو أن سعداً فرض لمن قرأ القرآن فى ألفين ألفين . قال : فكتب إليه عمر : لا تُعْطِ على القرآن أحداً .

١٠٣٩ — حدثنا أبو عبيد قال : ثنا سعيد بن أبى مريم ، عن ابن لهيعة ،

عن يزيد بن أبى حبيب أن عمر جعل عمرو بن العاصى فى مائتين ، لأنه أميرٌ ، وعُمَيْر بن وهب الجمحى فى مائتين لصبره على الضيق ، وبُسْر بن أبى أرطاة فى مائتين لأنه صاحب فتح . وقال : ربّ فتحٍ قد فتحه الله على يده .
فقال أبو عبيد : يعنى بهذا العدد من الدنانير .

١٠٤٠ — وقال أبو عبيد : ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ،

عن يزيد بن أبى حبيب أنّ عمر كتب إلى عمرو بن العاص : أنِ افرضْ لمن بايع تحت الشجرة فى مائتين من العطاء — قال : يعنى مائتى دينار — ، وابلغ ذلك لنفسك بإمارتك ، وافرض لخارجة بن حُذافة فى شرف العطاء لشجاعته .

١٠٤١ — وحدثنا أبو عبيد قال : ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ،

عن محمد بن عجلان أنّ عمر فضّل أسامة بن زيد على عبد الله بن عمر .

فلم يزل الناس بعبد الله حتى كلم عمر ، فقال : أتفضّل علىّ من ليس بأفضل منى ؟ فرضتَ له فى ألفين ، ولى فى ألفٍ وخمس مئة درهم .
فقال عمر : فعلتُ ذلك لأن زيد بن حارثة كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر . وأنّ أسامة كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عمر .

١٠٤٢ — وحدثنى يحيى بن معين قال : ثنا يحيى بن سعيد ، عن خارجة بن مصعب ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع أو غيره ،

عن ابن عمر أنه كلّم أباه فى تفضيل أسامة عليه فى العطاء وقال : والله ما سبقنى إلى شىء . فقال عمر : إنّ أباه كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك ، وإنه (ص ٤٥٦) كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك .

١٠٤٣ — حدثنا محمد بن الصباح البزّاز ، حدثنا هشيم ، عن منصور ،

عن الحسن قال : إنّ قوماً قدموا على عاملٍ لعمر بن الخطاب ، فأعطى العرب منهم وترك الموالى . فكتب إليه عمر : أما بعد فبحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم والسلام .

١٠٤٤ — حدثنا أبو عبيد ، ثنا خالد بن عمرو ، عن اسرائيل ، عن عمار الدُّهنى ،
عن سالم بن أبى الجعد أنّ عمر جعل عطاء عمّار بن ياسر ستة آلاف درهم .

١٠٤٥ — حدثنا أبو عبيد قال : ثنا خالد ، عن اسرائيل ، عن اسماعيل بن سميع ،

عن مسلم البطين أنّ عمر جعل عطاء سلمان أربعة آلاف درهم .

مناقب أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب

•

تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

ابن الجوزي

•

تحقيق الدكتورة

زينب إبراهيم القاروط

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

عليه ، وفتح عمر ، كور الجزيرة والموصل ، ومصر والإسكندرية وقتل رضي الله عنه وخيله على الري[1] قد فتحوا عامتها ، وهو أول من مسح السواد ، وأرض الجبل ، ووضع الخراج على الأرض ، والجزية على جماجم أهل الذمة ، مما فتح من البلدان ، ووضع على الغنى ثمانية وأربعين درهماً ، وعلى الفقير إثني عشر درهما ، وقال : لا يعوز رجل منهم درهماً في كل شهر ، فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر رضوان الله عليه ، مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف واف ، والواف درهم ودانقين ونصف [2] وهو أول من مصر الأمصار ، الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ، ومصر والموصل ، وأنزلها العرب ، وخط الكوفة والبصرة [3] وهو أول من استقضى القضاة في الأمصار ، وهو أول من دون الدواوين ، وكتب للناس على قبائلهم ، وفرض لهم الأعطية من الفيء ، وفرض لأهل بدر ، وفضّلهم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على أقدارهم ، وتقدمهم في الإسلام ، وهو أول من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر حتى ورد الجار ، ثم حمل من الجار المدينة ، وقد قاسم غير واحد من عماله ماله ، إذا عزله ، منهم، سعد بن أبي وقاص ، وأبو هريرة ، وكان يستعمل قوماً ، ويدع أفضل منهم ، لبصرهم بالعمل وكان يقول : أكره أن أدنس هؤلاء بالعمل ، وهدم مسجد رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزاد فيه ، وأدخل دار العباس فيما زاد فيه ، وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز ، وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشام ، وحضر فتح بيت المقدس ، واستعمل أول سنة ولي على الحج ، عبد الرحمن بن عوف ، رحمه الله ، ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها ، فحج بهم عشر سنين ، وحج بأزواج

(١) الري بلدة والنسبة اليه رازي (قاموس)
(٢) كذا في الاصل وفي القاموس الوافي درهم واربعه دوانق
(٣) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٨١ – ٢٨٢

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، آخر حجة حجها ، واعتمر في خلافته ثلاث مرات وأخر المقام إلى موضعه اليوم ، وكان ملصقاً بالبيت .

قال عبدالله بن إبراهيم : وألقى الحصى في مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم في السجود ، نفضوا أيديهم ، فأمر عمر بالحصى ، فجيء به من العقيق ، فبُسط مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] .

وعن مصعب بن سعد : أن عمر ، رضوان الله عليه ، أولُ من فرض الأعطية ، فرض لأهل بدر من المهاجرين والأنصار ، رضي الله عنهم ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض لأزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ففضل عليهم عائشة ، فرض لها إثني عشر ألفاً ، ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرية وصفية ، فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف . وفرض للمهاجرين الأول ، أسماء بنت عميس ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق وأم عبدالله بن مسعود ، ألفاً ألفا [2] . عن عروة قال : أول من بطح [3] المسجد يعني مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، وقال أبطحوه من الوادي المبارك يعني العقيق .

الباب الحادي والثلاثون
في ذكر جمعه الناس في التراويح على امام

عن عروة بن الزبير ، رحمه الله ، أن عائشة ، زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم أخبرته ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خرج ليلة في جوف الليل ، فصلى في المسجد ، فصلى رجال بصلاته ، فأصبح فأصبح الناس يتحدثون بذلك ، فاجتمع أكثر منهم ، فخرج في الليلة

(١) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٨٣ – ٢٨٤
(٢) نفسه ج ٣ ص ٢٩٧ – ٣٠٤
(٣) في اللسان بطح المسجد اي القى فيه البطحاء وهو الحصى الصغار

له من أحد ، ووالله ما من المسلمين من أحد إلا وله في هذا المال نصيب إلا عبداً مملوكاً ولكنا على منازلنا من كتاب الله تعالى ، وقسمنا من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فالرجل وبلاؤه في الإسلام ، والرجل وقِدمه في الإسلام ، والرجل وغناؤه في الإسلام ، والرجل وحاجته . والله لئن بقيت لهم ليأتينَّ الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه [1]

عن موسى بن علي ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية [2] فقال : « من أراد أن يسأل عن القرآن،فليأت أبي بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض ، فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه ، فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فاليأتني فإن الله جعلني خازناً وقاسماً ، وإني بادىء بأزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم، ومعطيهن ثم المهاجرين الأولين، أنا وأصحابي أخرجنا من مكة من ديارنا وألوالنا ، ثم الأنصار ، الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم » ثم قال : « فمن أسرع إلى الهجرة ، أُسرع به إلى العطاء ، ومن أبطأ عن الهجرة أُبطىء به العطاء، ولا يلومَنَّ رجل إلا مناخ راحلته ».

عن نافع عن إبن عمر قال : قدم على عمر ، رضوان الله عليه ، مال من العراق فأقبل يقسمه ، فقام إليه رجل فقال : « يا أمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر ، أو نائبة إن نزلت » . فقال عمر : « مالك قاتلك الله ، نطق بها على لسانك شيطان ؟ كفاني الله حجتها والله لا أعصين اليوم لغد . ولكن أُعد لهم كما أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

عن أبي هريرة قال : قدمت على عمر بن الخطاب . من عند أبي

(١) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٩

(٢) قال في معجم البلدان الجابية بكسر الباء . وياء مخففة ، قرية من اعمال دمشق وفي القرب منها تل يسمى تل الجابية وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطبته المشهورة .

موسى الأشعري بثمانمائة ألف درهم ، فقال لي : بماذا قدمت ؟ قلت : قدمت بثمانمائة ألف درهم قال : إنما قدمت بثمانين ألف درهم قلت : قدمت بثمانمائة ألف درهم ! قال : لم أقل إنك يمان أحمق ! إنما قدمت بثمانين ألف درهم ، فكم ثمانمائة ألف درهم ؟ فعددت مائة ألف ومائة ألف حتى عددت ثمانمائة ألف . فقال : أطيب ويلك ! قلت : نعم قال : فبات عمر ليلته أرقاً حتى إذا نودي لصلاة الفجر ، قالت له امرأته : « يا أمير المؤمنين ما نمت الليلة ! قال : كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس ، ما لم يكن جاءهم مثله منذ كان الإسلام ، فما يؤمن عمر لو هلك ، وذلك المال عنده لم يضعه في حقه » فلما صلى الصبح ، إجتمع إليه نفر من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : « إنه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم منذ كان الإسلام ، وقد رأيت رأياً ، فأشيروا علي أن أكيل للناس بالمكيال » فقالوا : « لا تفعل يا أمير المؤمنين إن الناس يدخلون في الإسلام ويكثر المال ، ولكن أعطهم على كتاب ، فكلما كثر الإسلام وكثر المال أعطيتهم ، قال : فأشيروا علي بمن أبدأ منهم ؟ قالوا : بك يا أمير المؤمنين ، إنك ولي ذلك ومنهم من قال : أمير المؤمنين أعلم قال : « لا ولكن أبدأ بآل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم الأقرب فالأقرب إليه ، فوضع الديوان على ذلك ، قال عبيدالله بدأ بهاشم والمطلب فأعطاهم ، ثم أعطى لبني عبد شمس ، ثم بني نوفل بن عبد مناف .

عن الأحنف قال : كنا جلوساً بباب عمر ، فمرت جارية فقالوا : سرية أمير المؤمنين ، فقالت : ما هي لأمير المؤمنين بسرية ، وما تحل له إنها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحل له من مال الله ، فما هو إلا قَدْرَ أن بلغت ، فجاء الرسول فدعانا ، فأتيناه فقال : ماذا قلتم ؟ فقلنا : لم نقل بأساً ، مرت جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين ، فقالت : ما هي لأمير المؤمنين بسرية ، وما تحل له إنها من مال الله فقلنا : ماذا يحل له من مال

له من أحد ، ووالله ما من المسلمين من أحد إلا وله في هذا المال نصيب إلا عبداً مملوكاً ولكنا على منازلنا من كتاب الله تعالى ، وقسمنا من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فالرجل وبلاؤه في الإسلام ، والرجل وقدمه في الإسلام ، والرجل وغناؤه في الإسلام ، والرجل وحاجته . والله لئن بقيت لهم ليأتينّ الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه [1]

عن موسى بن علي ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية [2] فقال : « من أراد أن يسأل عن القرآن، فليأت أبي بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض ، فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه ، فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإن الله جعلني خازناً وقاسماً ، وإني بادىء بأزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومعطيهن ثم المهاجرين الأولين ، أنا وأصحابي أخرجنا من مكة من ديارنا وأموالنا ، ثم الأنصار ، الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم » ثم قال : « فمن أسرع إلى الهجرة ، أُسرع به إلى العطاء ، ومن أبطأ عن الهجرة أُبطىء به العطاء ، ولا يلومنّ رجل إلا مناخ راحلته ».

عن نافع عن إبن عمر قال : قدم على عمر ، رضوان الله عليه ، مال من العراق فأقبل يقسمه ، فقام إليه رجل فقال : « يا أمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر ، أو نائبة إن نزلت » . فقال عمر : « مالك قاتلك الله ، نطق بها على لسانك شيطان ؟ كفاني الله حجتها والله لا أعصين اليوم لغد . ولكن أُعد لهم كما أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

عن أبي هريرة قال : قدمت على عمر بن الخطاب ، من عند أبي

(١) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٩

(٢) قال في معجم البلدان الجابية بكسر الباء . وياء مخففة ، قرية من اعمال دمشق وفي القرب منها تل يسمى تل الجابية وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطبته المشهورة .

موسى الأشعري بثمانمائة ألف درهم ، فقال لي : بماذا قدمت ؟ قلت : قدمت بثمانمائة ألف در[illegible] قال : إنما قدمت بثمانين ألف درهم قلت : قدمت بثمانمائة ألف در[illegible]م ! قال : لم أقل إنك يمان أحمق ! إنما قدمت بثمانين ألف درهم ، فكم ثمانمائة ألف درهم ؟ فعددت مائة ألف ومائة ألف حتى [illegible]ئة ألف ، فقال : أطيب ويلك ! قلت : نعم قال : فبات عمر [illegible] حتى إذ[illegible]دي لصلاة الفجر ، قالت له امرأته : « يا أمير المؤمنين ما نمت الليلة ! [illegible] كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس ، ما لم يكن جاءهم مثله منذ [illegible] الإسلام ، فما يؤمن عمر لو [illegible]ك ، وذلك المال عنده لم يضعه في [illegible] فلما صلى الص[illegible] ، إجتمع أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ف[illegible]

لم يأتهم منذ كان الإسلام وقد [illegible]

أشير[illegible] بالمكيال » فقالوا : « لا [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] الناس يدخلون في الإسلام ويكثر المال ، ولكن [illegible] على كتاب [illegible] فكل[illegible] وكثر المال [illegible]سيهم ، قال : ف[illegible] علي بمن أبدأ منهم ؟ [illegible] أمير المؤمنين ، إنك ولي ذلك ومنهم من قال : أمير المؤمنين [illegible] : « لا ولكن أبدأ بآل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم الأقرب فالأقرب إليه ، فوضع الديوان على ذلك ، قال عبيدالله بدأ بهاشم والمطلب فأعطاهم ، ثم أعطى لبني عبد شمس ، ثم بني نوفل بن عبد مناف .

عن الأحنف قال : كنا جلوساً بباب عمر ، فمرت جارية فقالوا : سرية أمير المؤمنين ، فقالت : ما هي لأمير المؤمنين بسرية ، وما تحل له إنها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحل له من مال الله ؟ فما هو إلا قدر أن بلغت ، فجاء الرسول فدعانا . فأتيناه فقال : ماذا قلتم ؟ فقلنا : لم نقل بأساً ، مرت جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين ، فقالت : ما هي لأمير المؤمنين بسرية ، وما تحل له إنها من مال الله فقلنا : ماذا يحل له من مال

ائت رجلاً من تجار قومك ، فكن إلى جانبه ، فإذا ابتاع شيئاً فاستشركه وأنفقه عليك وعلى أهلك » قال فذهبت ففعلت [1] .

عن قتادة قال : كان معيقيب على بيت مال عمر ، فكسح بيت المال يوماً فوجد فيه درهماً ، فدفعه إلى إبن لعمر ، قال معيقيب ، ثم انصرفت إلى بيتي ، فإذا رسول عمر ، قد جاء يدعوني ، فجئت فإذا الدرهم في يده ، فقال : « ويحك يا معيقيب ! أوجدت عليّ في نفسك سبباً ؟ أو مالي ولك ؟ فقلت : » ما ذاك ؟ قال : « أردت أن تخاصمني أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، في هذا الدرهم يوم القيامة ! » .

روى عمر بن أبي شيبة ، أن عبدالله بن الأرقم قال لعمر : « إن عندنا حلية من حليه ، جلولاء وآنية فضة ، فانظر ماذا تأمرنا فيهـا فقال : « إذا رأيتني فارغاً فآذني فجاء يوماً فقال : « يا أمير المؤمنـين إني أراك اليوم فارغاً » قال : « إبسط لي نطعاً » فبسط ثم أتي بذاك المال فصب عليه ، فأتى فوقف فقال : « اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة » . وقلت : «لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم[2] . اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا ، اللهم إني أسألك أن تضعه في حقه ، وأعوذ بك من شره » . قال : فأتي بابن له يقال له عبد الرحمن بن لهية فقال : « يا أبتاه هب لي خاتماً فقال : إذهب إلى أمك تسقيك سويقاً » فما أعطاه شيئاً .

عن عبدالله بن غنم قال : شهدت عمر رضوان الله عليه ، ينظر في أمور الناس ، حتى تعالى النهار وافترق الناس ، وقام إلى منزله ، واستتبعني فلما صار فيه ، قال لجاريته : ائتينا غداءنا ، فقربت زيتاً وخبزاً فقال :

(1) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٧٧ بتصرف
(2) سورة آل عمران آية ١٤

« ويحك ألا جعلت مكان الزيت سمناً » فقالت : يا أمير المؤمنين إنك جعلت مال الله في أمانتي ، وإن فرق [1] الزيت يقوم بكذا وكذا ، وفرق السمن يقوم بكذا وكذا » . فقال : « ويحاك أما علمت ، أن داود عليه السلام كان يعمل فيأكل من عمل يديه ؟ » .

عن عاصم بن عمر ، عن عمر قال : إني لآخذه ، ولا يحل لي أن آكل من مالكم هذا ، إلا كما كنت آكل من صلب مالي ، الخبـز والزيت ، والخبز والسمن ، قال : فكان ربما يؤتى بالجفنة قد صنعت بالزيت ، وما يليه منها بسمن ، فيعتذر إلى القوم ويقول : إني رجل عربي ولست أستمرىء من الزيت » .

قلت : من غير رد على الشيخ المصنف رحمه الله أمير المؤمنين رضوان الله عليه منزه عن هذا وقد أجمع أصحاب السير أنه حرم عـلى نفسه السمن ، وأكل الزيت حتى اسود لونه [2] فكيف يأكل من جفنة واحدة بين يديه سمن وبين يدي مواكليه زيت هذا ينافي فعله وخلقه . قال القاسم : خطب عمر بالناس فقال : إن أمير المؤمنين تشتكي بطنه من الزيت ، فإن رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم ، من عكة سمن ، من بيت مالكم ، فافعلوا » .

عن ياسرة ابن سمي المزني قال : سمعت عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس : « إن الله عز وجل ، جعلني خازناً لهذا المال وقاسمه [3] ثم قال : « بل الله يقسمه ، وأنا بادىء بأهل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ألف درهم إلا جويرية وصفية وميمونة .

(1) قال في الصحاح الفرق مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا وقد يحرّك والجمع فرقان .
(2) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٢٤
(3) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٦ وما بعدها

قالت عائشة رضي الله عنها : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينا » فعدل بينهن عمر ثم قال : « إني بادىء بأصحابي المهاجرين الأولين ، فإنا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ، ثم أشرفهم » . ففرض لأصحاب بدر منهم ، خمسة آلاف ، ولمن كان شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف ، قال : ومن أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته ، وإني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد ، إني امرته ، أن يحبس هذا المال ، على ضعفة المهاجرين ، فأعطاه ذا البأس ، وذا الشرف ، وذا اللسان ، فنزعتـه ، وأمّرت أبا عبيدة بن الجراح » .

عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب ، رحمهما الله ، أن عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، كتب المهاجرين عـلى خمسة آلاف ، والأنصار على أربعة آلاف ، فمن لم يشهد بدراً من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف ، كان منهم عمر بن أبي سلمة ابن عبد الأسد المخزومي وأسامة بن زيد ، ومحمد بن عبدالله بن جحش الأسدي وعبدالله بن عمر فقال عبد الرحمن بن عوف ، إن ابن عمر ليس من هؤلاء ، إنه وإنـه فقال ابن عمر : « إن كان لي حق فأعطني وإلا فلا تعطني » فقال عمر لابن عوف رضي الله عنهما : « اكتبه على خمسة آلاف ، واكتبني على أربعة آلاف » . فقال عبدالله : « لا أريد هذا » فقال عمر : « والله لا أجتمع أنا وأنت في خمسة آلاف » .

فرض عمر رضوان الله عليه لأهل بدر : عربيهم ومولاهم في خمسة آلاف ، وقال : « لأفضلنهم على من سواهم » وعن الزهري قال : فرض عمر العباس ، رضوان الله عليهما ، عشرة آلاف . عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : قال عمر رضوان الله عليه : « إني متخذ المسلمين على الأعطية ، ومدونهم ومنجز الحق ، فقال عبد الرحمن وعثمان وعلي رضوان الله عليهم : « إبدأ بنفسك » قال : « لا بل أبدأ بعم رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم ، ثم الأقرب فالأقرب منهم من رسول الله » ، ففرض للعباس فبدأ به ، ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، ثم فرض لمن بعد الحديبية ، إلى أن أقلع أبو بكر رضوان الله عليه ، عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ، ودخل في ذلك من شهد الفتح ، ثم فرض لأهل القادسية وأهل الشام أصحاب اليرموك ألفين ألفين ، وفرض لأهل البلاء ، البارع منهم ألفين وخمسمائة ، فقيل له : لو ألحقت أهل القادسية بأهل الشام ، فقال : لم أكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا لاها الله ذا [1] وقيل له ، قد سويتهم على بعد دارهم ، ممن قربت داره قال : هم كانوا أحق بالزيادة لأنهم كانوا ردءاً لحتوف [2] وشجى لعدو وأيم الله ما سويتهم حتى استبطنتهم ، والروافد الذين ردفوا بعد فتح القادسية اليرموك ألفاً ألفاً ، ثم الروادف الثني خمسمائة ، ثم الروادف الثلاث ، بعدهم ثلاثمائة ، سوى كل طبقة في العطاء ليس بينهم فيمـا بينهم تناضل قويهم وضعيفهم ، عربيهم وعجميهم ، في طبقاتهم سواء سواء حتى إذا حوى أهل الأمصار ما حووا ، من سباياهم ، وردفت الربع من الروادف الخمس على مائتين وكان آخر من فرض له عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أهل هجر على مائة ، ومات عمر على ذلك وأدخل عمر في أهل بدر أربعة ، من غير أهل بدر ، الحسن والحسين وأبا ذر وسلمان رضوان الله عليهم .

وعن أبي زهرة بن أبي سلمة قال : فرض للعباس على خمسة وعشرين ألفاً . وقال الزهري : على إثني عشر ألفاً ، وجعل نساء أهل بدر على خمسمائة خمسمائة ، ونساء من بعد بدر إلى الحديبية عـلى أربعمائة أربعمائة . ونساء من بعد ذلك إلى الأيام على ثلاثمائة وثلاثمائة ، ثم نساء

---

(١) قال في الصحاح وقولهم لا ها الله ذا اصله لا والله هذا نفرقت بين ها وذا وجعلت الاسم بينهما وجردته بحرف التنبيه والتقدير لا والله ما فعلت هذا فحذف واختصر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم

(٢) طالب النجدة

القادسية على مائتين مائتين ، ثم سوى بين النساء بعد ذلك ، وجعل الصبيان من أهل بدر وغيرهم سواء مائة مائة ، وعن أبي زهرة بن أبي سلمة ، وفرض لأزواج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف ، إلا من جرى عليه الملك –توفي– وفضل عائشة ، رضوان الله عليها بألفين ، فأبت ، فقال : «بفضل منزلتك عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا أخذت فشأنك » .

عن أبي سلمة ومحمد والمهلب وطلحة قالوا : لما أعطى عمر رضوان الله عليه ، وذلك في سنة خمس عشرة ، وكان صفوان بن أمية قد رأى ما أخذ أهل بدر ومن بعدهم إلى الفتح ، فأعطاه في أهل الفتح قال : « لست آخذاً أقل ما أخذ من هو دوني » فقال : «إنما أعطيتهم على السابقة في الإسلام ، لا على الأحساب » ، قال : « فنعم إذن » فأخذ وقال : « أهل ذلك هم » ولما بلغ القسم سهيل بن عمرو والحارث بن هشام قالا : « أنت تعرف قريشاً وتقصر بنا ! » قال : « إنما القسم على السابقة وقد سُبقتما » قالا : « نعم إذن ، وإن كنا سُبقنا إلى ذلك لا نسبق إلى الجهاد واحداً » .

عن عبدالملك ابن عمر قال : أصاب المسلمون يوم المدائن ، بساط بهار كسرى ، ثقل عليهم أن يذهبوا له ، وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهبت الرياح فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه ، وكأنهم في رياض ، بساطٌ واحد ستين في ستين ، أرضه بذهب ، ووشيه بفصوص ، وثمره بجوهر وورقه من حرير وماء ذهب ، فلم يقسم سعد فيهم فضل ولم يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين ، فقال : « الله تعالى قد ملأ أيديكم ، وقد عسر قسمُ هذا البساط ، ولا يقدر على شرائه أحد ، فأرى أن تطيبوا به نفساً ، لأمير المؤمنين يضعه حيث شاء ، ففعلوا فلما قدم على عمر رضوان الله عليه بالمدينة ، رأى رؤيا فجمع الناس ، فحمدالله وأثنى عليه واستشارهم في البساط ، وأخبرهم خبره ، فمن بين مشير بقصه ، فحمدالله

وأثنى عليه واستشارهم في البساط ، وأخبرهم خبره ، فمن بين مشير بقصه ، وآخر مفوض إليه ، وآخر مرفق فقام علي ، رضوان الله عليه حين رأى عمر ، فأتى حتى انتهى إليه فقال : « لم تجعل علمك جهلاً ويقينك شكاً إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت أو لبست فأبليت أو أكلت فأفنيت » قال : « صدقتني » فقطعه ، فقسمه ، بين الناس ، فأصاب علياً رضوان الله عليه قطعة منه ، فباعها بعشرين ألفاً ، وما هي أجود تلك القطع .

عن الزهري أن عمر ، كسا أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين رضوان الله عليهما ، فبعث إلى اليمن فأتى لهما بكسوة ، فقال : الآن طابت نفسي .

وعن أبي وائل قال : استعملني ابن زياد على بيت المال ، فأتى رجل بصك فقال فيه : أعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم ، فقلت له مكانك ودخلت على ابن زياد ، فحدثته ، فقلت أن عمر ، استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال ، وعثمان بن حنيف على ماء سقي الفرات وعمار بن ياسر على الصلاة والجند ، ورزقهم كل يوم شاة ، فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لعمار ، لأنه كان في الصلاة والجند ، وجعل لعبدالله بن مسعود ربعها ، وجعل لعثمان بن حنيف ربعها ، ثم قال أن مالاً يؤخذ منه كل يوم شاة إن ذلك فيه لسريع » . فقال ابن زياد : ضع المفتاح واذهب حيث شئت .

الباب الأربعون
في ذكر حذره من المظالم

عن الأحنف بن قيس قال : وفدنا إلى عمر ، رضوان الله عليه بفتح عظيم ، فقال : أين نزلتم ؟ فقال : في مكان كذا ، فقام معنا حتى انتهينا إلى مناخ رواحلنا ، فجعل يتخللها ببصره ويقول : ألا اتقيتم

مفاتيح العلوم

للامام الأديب اللغوي الشيخ أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن يوسف
الكاتب الخوارزمي

﴿ عني بتصحيحه ونشره للمرة الأولى سنة ١٣٤٢ ﴾

إدارة الطباعة المنيرية

﴿ بمصر بشارع الكحكيين نمرة ١ ﴾

مطبعة الشرق
لصاحبيها : عبد العزيز فايد وأخيه
بحارة المدرسة نمرة ٦ بجوار الازهر بمصر

اليه * الموافقة والجماعة حساب جامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل ولا يسمى موافقة مالم يُرفع باتفاق بَيْنَ الرافع والمرفوع اليه فأن انفرد به أحدهما دون أن يوافق الآخر على تفصيلاته سمى محاسبة * ومن دفاتر ديوان الجيش الجريدة السوداء وهى تُكْسر لقيادة قيادة فى كل سنة بأسامى الرجل وأنسابهم وأجناسهم وحُلاهم ومبالغ أرزاقهم وقبوضهم وسائر أحوالهم وهو الأصل الذى يرجع اليه فى هذا الديوان فى كل شىء * الرَّجعة حساب يرفعه المعطى فى بعض العساكر بالنواحى لطمع (١) واحد اذا رجع الى الديوان * والرجعة الجامعة يرفعها صاحب ديوان الجيش لكل طمع من صنوف الانفاق * الصَّكُّ عمل يعمل لكل طمع يُجمع فيه أسامى المستحقين وعدّتهم ومَبلغ مالهم ويوقع السلطان فى آخره باطلاق الرزق لهم * والمؤامرة عمل تجمع فيه الأوامر الخارجة فى مدة أيام الطمع ويوقع السلطان فى آخره بأجازة ذلك وقد تعمل المؤامرة فى كل ديوان تَجْمع جميع ما يحتاج اليه من استئمار واستدعاء توقيع — والصكُّ أيضاً يعمل لأجور السَّار بانيين والجمالين ونحوهم * الاستقرار عمل يعمل لما يُستقر عليه من الطمع بعد الاثبات والفك والوضع والزيادة والحط والنقل والتحويل ونحو ذلك . المواصفة عمل يعمل فتوصف فيه أحوال تقع وأسبابها ودواعيها وما يعود بثباتها أو زوالها * الجريدة المسجلة هى المختومة فأما السجل فكتاب يكتب للرسول أو المخبِر أو الرحّال أو غيرهم باطلاق نفقته حيث بلغ فيقيم بها له كل عامل

(١) فى القاموس (الطمع) محركة رزق الجند ج اطماع أو اطماعهم أوقات قبض ارزاقهم

يجاز به والسجل أيضاً المحضر يعتمده القاضى بفصل القضاء يقال سجل الحاكم لفلان بكذا تسجيلا * الفِهْرِسْت ذكر الأعمال والدفاتر تكون فى الديوان وقد يكون لسائر الأشياء * الدَّسْتور نسخة الجماعة المنقولة من السواد . التَّرقين خط يخط فى التأريخ أو العريضة إذا أخلا باب من السطر لكى يكون الترتيب محفوظا به وهو بمنزلة الصفر فى حساب الهند وحساب الجُمّل واشتقاقه من رقان وهو بالنبطية الفارغ * الجائزة علامة المقابلة * ومن الدفاتر التى يستعملها كتاب العراق . الانْجِيذَج تفسيره الملفوظ لفظة فارسية معربة * الأَوْشَنْج تفسيره المطوى والمجموع لفظة فارسية معربة أيضاً والدَّرُوزَنْ ذكر الماسح وسواده الذى يثبت فيه مقادير مايمسحه من الأرضين

الفصل الثانى

فى مواضعات كتاب ديوان الخراج

الفىء ما يؤخذ من أرض العَنْوة * الخراج ما يؤخذ من أرض الصلح * العُشْر ما يؤخذ من زكاة الارض التى أسلم أهلها عليها والتى أحياها المسلمون من الارضين أو القطائع * صدقات الماشية وهى زكاة السوائم من الابل والبقر والغنم دون العوامل والمعلوفة * الكراع فى الدواب لاغير * الحَشْرِىُّ هو ميراث من لاوارث له * الركاز دفين الجاهلية * سَيْبُ البحر هو عطاء البحر كاللؤلؤ والمرجان والعنبر ونحوه * ومن أبواب المال أخماس المعادن وأخماس الغنائم وجزاء رءوس أهل الذمة جمع جزية وهو معرب كزيت وهو

وان ستة فلت ربع تسع مثقال والدينار ست وثلاثون حبة والشعيرة ثلث الحبة والدينار مائة وثمان شعيرات والشعيرة ثلث ربع تسع مثقال وقد تختلف هذه المقادير باختلاف البلدان لكن ذكرت ما هو أعم وأشهر

—•(الفصل الرابع)•—

(فى ألفاظ تستعمل فى ديوان البريد)

البَريدُ كلمة فارسية وأصلها بُرِّيدَهْ ذَنبْ أى محذوف الذنَب وذلك أن يقال البريد محذوفة الأذناب فعربت الكلمة وخففت وسمى البغل بريدا والرسول الذى يركبه بريداً والمسافة التى بُعْدُها فرسخان بريدً إذ كان يرتّب فى كل سكة بغال وبُعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب *الفرانِق الحامل للخرائط ويقال خادم بالفارسية پَرْوانه * المُوقِّع الذى يُوَقِّع على الاسْكُدَار اذا مر به بوقت وروده وصدوره * السِّكة الموضع الذى يسكنه الفُيوج المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك * الأَسْكُدار لفظة فارسية وتفسيره اذْكُودَازِىَ أى من أين تُمسك وهو مُدْرَج يُكتب فيه عدد الخرائط والكتب الوارِدةُ والنافذة وأسامى أربابها

—•(الفصل الخامس)•—

فى مواضعات كتاب ديوان الجيش

الاثبات أن يثبت اسمُ الرَّجل فى الجريدة السوداء ويفرض له رزق *الزيادة أن يزاد له فى جارِيه شىء معلومٌ * التحويلُ أن يحول من جريدة الى جريدة . النقل أن ينقل بعض ماله الى جارِى رجل آخر * الوضعُ

أن يُحلق على اسمه فيوضع عن الجريدة الفكّ هو أن يصحح اسمه ورزقه فى الجريدة بعد ما وضع يقال فُكَّ عن اسم فلان فى الجريدة كأنما فُكَّ من الحلقه فكا * الساقط الذى يموت أو يستغنى عنه فيوضع عن الجريدة المُخَلُّ الذى قد أُخِلّ بمكانه ولما يُوضعْ بَعدُ : المتأخر الذى يتأخر عن مجلس الاعطاء وقت التفرقة

أصناف الأرزاق فى ديوان خراسان ثلاثة أحدها حساب العشرينية وهى أربعة أطماع فى السنة والثانى حساب الجند وهو الديوان وهو طمعان فى السنة والثالث حساب المرتزقة وهو فى كل سنة ثلاثة أطماع والأطماع تسمى الرَّزَقات فى ديوان العراق واحدتها رَزْقة بفتح الراء لأنها المرة الواحدة من الرَّزْق : اقامة الطَمَع هو وضع العطاء أى الابتداء فيه * التلميظُ أن يطلق لطائفة من المرتزقين بعضُ أرزاقهم قبل أن يستحقوا وقد لُمِّظُوا بكذا وكذا واشتقاقه مِنْ لَمَظ يَلمُظ اذا أَخذ باللسان ما يَبقى فى الفم على أثر الطعام عند الأكل وهو اللُّماظَة * السلف أن يطلق لهم أرزاقهم كلُّها قبل أن يستحقوها * المُقاصّة أن يُحبَس من القابض لماله ما كان تلمَّظه واستلفه وربما يقاص من رزقه بحق بيت المال قِبلَه من خراج أو نحوه فيجعل ما استلفه أخراجاً اليه ووِرداً له

—•(الفصل السادس)•—

فى ألفاظ تستعمل فى ديوان الضياع والنفقات

(من ألفاظ المُسّاح)

الأشل ستون ذراعاً طولا فقط * البَّار ست أذرع طولا فقط

أدب الكتاب

تأليف

« المنشيء البليغ وامام الادب »

﴿ أبي بكر محمد بن يحيي الصولي ﴾

« نسخه وعني بتصحيحه وتعليق حواشيه »

محمد بهجة الأثري

« ونظر فيه علامة العراق »

السيد محمود شكري الآلوسي

طبع على نفقة

المكتبة العربية - ببغداد

لصاحبها : نعمان الأعظمي

المطبعة السلفية - بمصر

لصاحبها : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

القاهرة : ١٣٤١

قال الصولي حدثنا أبو العيناء قال حدثني الاصمعي قال كنا عند أبي عمرو ومعنا خلف الاحمر فقال له رجل اسمعت من يقول ديوان بفتح الدال فقال أبو عمرو ولو جاز هذا لقالوا في جمعه دياوين . فقال خلف قد سمعت بعض حمير ينشد :

عديني ان أزورك أم عمرو   دياوين تشقق بالمداد

فقال أبو عمرو لخلف : ان حمير لم يفدها هواء نجد . قال أبو العيناء فسئل الاصمعي عن معنى البيت فقال : يعني انه في بعث قد كتب اسمه فهو يخشى ان يحل به فيسقط

قال محمد بن يحيي الصولي والمعنى في انه لوكان الواحد ديوان لجمعوا دياوين ان الياء تكون صحيحة أصلية مثل ريحان ورياحين فاذا قالوا ديوان كان الياء زائده فاذا جمعوا انفتحت الدال فقالوا دواوين وهذا الصواب لانهم يقولون دوّن هذا فالواو أصلية كما

فاخذوا في ذلك واطلع عليهم لينظر ما يصنعون فنظر اليهم يحسبون باسرع ما يمكن ويحسنون كذلك فعجب من كثرة حركتهم وقال «أي ديوانه» ومعناه هؤلاء مجانين وقيل معناه شياطين فسمى موضعهم ديوانا . واستعملته العرب وجعلوا كل محصل من كلام أوشعر ديوانا . وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال إذا قرأتم شيئاً من القرآن ولم تعرفوا عربيته فاطلبوه من شعر العرب فانه ديوانهم

وهذا غريب من مثل البطليوسي ولم ادر كيف يتكلم هذا الكلام الذي هو اشبه بالاساطير والخرافات . وهو لم ينفرد وحده بهذا بل ذكره آخرون كالماوردي في (الاحكام السلطانية) وأبي جعفر النحاس في (صناعة الكتاب) وغيرهما وعلى عقولهم العفاء . والصواب انه عربي يقال دونته أي أثبته واليه يميل كلام شيخ الصناعة الامام سيبويه . والعجب من أهل العربية فانك تراهم أبداً يحومون حول اللغات الاجنبية الساقطة وينسبون اليها ما هو في العربية من خصائصها ومزاياها السنية . وفضلا عن هذا فانهم أولعوا بذكر الاخبار الاسرائيلية والاحاديث الخرافية والاقوال الخزعبلية وملؤا منها كتبهم واضاعوا شطرا من العمر في الاشتغال بهذه الاقوال الباردة ووا أسفي على العمر المضاع

قالوا ميزان والاصل موزان لانه من الوزن فالواو أصلية فمن أجل استثقالهم الكسرة مع الواو قالوا ميزان قلبوا الواو ياء فلما جمعوا قالوا دواوين ردوا الواو لانفتاح الدال . قال الشاعر :

يازين كتاب الدواوين   وفيلسوف الخرد العين

يافتنة سيقت الى فتية   عزاب كتاب مساكين

وكان سبب تدوين الدواوين ان أبا بكر رحمه الله لما تولى الأمر جاءه مال من البحرين بعد أن وعد كل من له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة به ، فأعطى جابر بن عبد الله عدة كانت له . وجاء مال البحرين فقسمه فأخذ الرجل عشرة دراهم والمرأة كذلك والعبد كذلك . وجاء في العام الثاني أكثر من ذلك فأصابهم عشرون درهماً لكل واحد منهم ، فتكلمت الانصار في ذلك فقالوا : نصرنا وآوينا فانا فضلنا فلم تساوي بيننا وبين من ليس له شيء مما لنا ، فقال أبو بكر : صدقتم ذلك لكم فان كنتم عملتموه لله فدعوا هذا وان كنتم فعلتموه لغيره زدتكم . فقالوا : عملناه لله وانصرفوا

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن الهيثم ابن عدي عن عوانة قال : جاء مال من البحرين الى أبي بكر رضي الله عنه فساوي فيه بين الناس فغضبت الانصار وقالوا فضلنا ، فقال لهم أبو بكر صدقتم ان أردتم أن افضلكم فقد صار ما عملتم للدنيا وان شئتم كان ذلك لله والدين ، فقالوا والله ما عملناه الا لله وانصرفوا ، فرقى أبو بكر المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال :

« والله يا معشر الانصار ، لو شئتم ان تقولوا انا آوينا كم وشاركنا كم في أموالنا ونصرنا كم بأنفسنا لقلتم ، وان لكم من الفضل ما لا نحصيه عدداً وان طال به الأمد ؛ فنحن وانتم كما قال الغنوي :

جزى الله عنا جعفراً حين أزلقت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا أن يملونا ، ولو كانت امنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت
هم اسكنونا في ظلال بيوتهم ... ظلال بيوت أدفأت واكنت »

ثم توفي أبو بكر رضى الله عنه وقام عمر بعده فأتى أبو هريرة بمال من البحرين وكان مبلغه ثمانمائة الف درهم وفي أخرى خمسمائة الف درهم فخطب الناس فقال « انه قد جاءكم مال ، فان شئتم كلته لكم كيلا ، وان شئتم عددنا لكم عدداً » فقال له الفيرزان ـ وروي ان غيره قال له ـ ان العجم تدون ديواناً لهم يكتبون فيه الأسماء وما لواحد واحد . فأمر باتخاذ الديوان

وقد روي ان عمر بعث بعثاً فقال له الفيرزان ان تخلف من هذا البعث أحد كيف تصنع به وكيف يعلم عاملك بخبره . قال فما ترى . فأشار بالديوان فعمله وجعل المال في بيت مال وجعل الأرزاق مشاهرة وكل ذلك برأي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتماع منهم فكان هذا أوله . ثم كثر المال عليه فقالوا بمن تبدأ قال أشيروا علي فقالوا ابدأ في الكتاب والقبض بنفسك فقال بل بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب عائشة في اثنى عشر الفاً في كل سنة وكتب سائر ازواج النبي صلى الله

عليه وسلم في عشرة آلاف لكل واحدة وكتب بعد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في خمسة آلاف ومن شهد بدراً من بني هاشم ومن مواليهم ثم كتب عثمان بن عفان في خمسة آلاف ومن شهد بدراً من بني امية ومواليهم على سواء . ثم قال قد بدأت بآل الرسول صلى الله عليه وسلم وبأقاربه فبمن ترون أن نبدأ بعدهم فقالوا بنفسك قال بل بآل ابي بكر فكتب طلحة في خمسة آلاف وبلالا في مثلها . ثم قال للناس بمن أبدأ قالوا بنفسك قال صدقتم فكتب لنفسه ولمن شهد بدراً من بطون قريش خمسة آلاف خمسة آلاف ثم كتب لمن شهد بدراً من الانصار أربعة آلاف أربعة آلاف فقالوا قصرت بنا عن اخواننا المهاجرين فقال عمر لا أجعل الذين قال الله « للفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون » كمن كانت الهجرة في داره ، فرضوا . ثم كتب لمن شهد احداً بثلاثة آلاف لكل واحد منهم . ثم فرض لمن شهد فتح مكة في الفين الفين

وأنشد الطالقاني :

يا قمر الديوان يا ... من صرت فيه علماً
كأنما في كبدي ... انت تجر القلما

وقال مجنون بني عامر يذكر أن للرقباء دواوين عليه :

اني أرى عائدات الحب تقتلني ... وكان في بدئها ما كان يكفيني
في كل منزلة ديوان معرفة ... لم تبق باقية ذكر الدواوين

تحويل الديوان من الفارسي الى العربي

قال أبو بكر حدثنا القاضي عمرو بن تركي قال حدثنا القحذمي قال : كان بالبصرة والكوفة ديوانان لاعطاء الجند والمقاتلة والذرية بكتاب بالعربية ، وديوان بالفارسية . وبالشام ديوان بالعربية لمثل ذلك ، وديوان بالرومية . فحول ديوان العراق الى العربية (أبو الوليد صالح بن عبد الرحمن البصري) وهو مولى بني مرة بن عبيد من بني سعيد بن زيد مناة بن تميم وكان من سبي سجستان

وكان صالح يكتب لزادان فروخ على الدواوين أيام الحجاج ، وكان أول من جمع له الغزاة ان زياداً قال فاستكتب عليها زادان فروخ الاعور فبقي الى هـذا الوقت قال فلما رأى الحجاج ذكاء صالح قربه فقال لزادان فروخ ان الامير يقدمني عليك وانت سببي منه وما أحب ذلك فلم يزل يؤخره عنه والحجاج يطلبه فقال له زادان فروخ لابد للحجاج مني لانه لا يجد من يقوم بحساب ديوانه غيري فقال له صالح انه ان أمرني بنقل الحساب الى العربي فعلت قال فانقل شيئاً منه بين يدي ففعل فقال زادان فروخ لكتابه الفرس التمسوا مكسباً غير هذا

قال وقدّم الحجاج صالحاً فقلب صالح الديوان الى العربي وكان كتاب العراقين كلهم غلمانه وتلاميذه

وكان ديوان الشام الى سرجوق بن منصور ، وكان رومياً نصرانياً ، كتب لمعاوية ولمن بعده الى عبد الملك بن مروان ، ثم رأى عبد الملك منه توانياً فقال عبد الملك لسليمان بن سعد مولى

الحسين وكان على مكاتبات عبد الملك والرسائل : ما أحتمل سحب سرحون (١) افما عندك حيلة في امره. فقال بلى أنقل الحساب الى العربية من الرومية ، فقال افعل . فحوله فولاه عبد الملك جميع دواوين الشام وصرف سرحون فلم يزل (سليمان بن سعد) على ذلك الى ايام عمر بن عبد العزيز رحمه الله . ثم ان عمر بن عبدالعزيز وجد عليه فعزله واستكتب مكانه صالح بن كثير الصداي من اهل طبرية

قال الصولى حدثنا على بن الصباح يقول سمعت الحسن بن رجاء يقول ناظر فارسي عربياً بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فقال الفارسي « ما احتجنا اليكم قط في عمل ولا تسمية ، ولقد ملكتم فما استغنيتم عنا في أعمالكم ولا لغتكم حتى ان طبيخكم واشربتكم ودواوينكم وما فيها على ما سمينا ماغيرتموه كالاسفيداج والسكباج والدوغباج وامثاله كثيرة وكالسكنجبين والخلنجبين والجلاب وامثالها كثيرة وكالروزنامج والاسكدار والفراونك وان كان رومياً ومثله كثير » فسكت عنه العربي فقال له يحيى بن خالد قل له « اصبر لنا نملك كما ملكتم الف سنة بعد الف سنة كانت قبلها لا نحتاج اليكم ولا الى شيء كان لكم »

قال وما سمعته العرب فاحتاجت الى استعماله في نظم أو نثر فقد اعربته فصار عربياً بتكلمها به واعرابها اياه . الا ترى الى امرىء القيس لما خرج يريد ملك الروم فرأى الفراونك وفعله وانه مقطوع الذنب كيف وصفه وعربه فقال في قصيدته التى اولها :

(١) تقدم قبل بضعة أسطر برسم (سرجوق)

ذخائر العرب
٣٠

تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
٢٢٤ - ٣١٠ هـ

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية

دار المعارف بمصر

رجلاً ترضاه يكون بحياله، ويكون رِدءًا لك من شىء إن أتاك من تلك التّخوم؛ فبعث المغيرة بن شعبة فى حسمائة؛ فكان بحيال الأبُلّة من أرض العرب؛ فأتى غُضَيًّا، ونزل على جرير؛ وهو فيما هنالك يومئذ. فلمّا نزل سعد بشَرَاف، كتب إلى عمر بمنزله وبمنازل الناس فيما بين غضىّ إلى الجبّانة، فكتب إليه عمر: إذا جاءك كتابى هذا فعشّر النّاس وعرّف عليهم، وأمّرْ على أجنادهم، وعبّهم، ومُرْ رؤساء المسلمين فليَشْهَدوا، وقدّرْهم وهم شهود[1]؛ ثم وجّههم إلى أصحابهم، وواعدْهم القادسيّة؛ واضمم إليك[2] المغيرة بن شعبة فى خيْله؛ واكتب إلىّ بالذى يستقرّ عليه أمرهم.

١ / ٢٢٢٤

فبعث سعد إلى المغيرة؛ فانضمّ إليه وإلى رؤساء القبائل، فأتوْه، فقدّر الناس وعبّاهم بشَرَاف، وأمّر أمراء الأجناد، وعرّف العُرَفاء؛ فعرّف على كلّ عشرة رجلا، كما كانت العِرافات أزمانَ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم، وكذلك كانت إلى أن فُرِض العطاء، وأمّر على الرّايات رجالا من أهل السابقة، وعشّر الناس، وأمّر على الأعشار رجالاً من الناس لهم وسائل فى الإسلام، وولّى الحروبَ رجالا، فولّى على مقدّماتها ومجنّباتها وساقتها ومجرّداتها وطلائعها ورَجْلها ورُكْبانها، فلم يفصل إلاّ على تعبِيَة، ولم يفصل منها إلاّ بكتاب عمر وإذنه؛ فأمّا أمراء التعبية، فاستعمل زُهرة بن عبد الله بن قتادة بن الحَوِيّة بن مَرْثَد بن معاوية بن معن بن مالك بن أرثم بن جُشَم بن الحارث الأعرج؛ وكان ملك هَجَر قد سَوّدَه فى الجاهليّة، ووفّدَه على النبىّ صلّى الله عليه سلّم، فقدّمه، ففصل بالمقدّمات بعد الإذن من شَرَاف؛ حتى انتهى إلى العُذَيْب، واستعمل على الميمنة عبد الله بن المعتّم، وكان من أصحاب النبىّ صلّى الله عليه وسلّم؛ وكان أحدَ التّسعة الذين قدِموا على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم، فتمّمهم طلحة بن عبيد الله عشرة؛ فكانوا عِرافة، واستعمل على الميسرة شُرَحبيل بن السِّمْط بن شُرَحبيل الكِنْدىّ — وكان غلامًا شابًّا، وكان قد قاتل أهل الرِّدّة، ووفّى اللهَ، فعرِف ذلك له، وكان قد غلب الأشعث على الشّرف فيما بين المدينة؛ إلى أن اختُطّت الكُوفة

٢٢٢٥

(١) ز: «شهودهم».   (٢) ز: «إليهم».

وكان أبوه ممّن تقدّم إلى الشأم مع أبى عبيدة بن الجراح — وجعل خليفته خالد ابن عُرْفطة، وجعل عاصم بن عمرو التميمىّ ثم العمْرىّ على الساقة، وسواد ابن مالك التميمىّ على الطلائع، وسلْمان بن ربيعة الباهلىّ على المجرّدة، وعلى الرّجْل حمّال بن مالك الأسدىّ، وعلى الرّكبان عبد الله بن ذى السهمين الخَثْعَمىّ، فكان أمراءُ التّعبية يلُون الأمير، والذين يلُون أمراءَ الأعشار، والذين يلُون أمراء الأعشار أصحاب الرايات، والذين يلُون أصحاب الرايات والقوّاد رءوس القبائل، وقالوا جميعًا: لا يستعين أبو بكر فى الرّدّة ولا على الأعاجم بمرتدّ، واستنفرهم عمر ولم يولّ منهم أحدًا.

كتب إلىّ السرىّ، عن شعيب، عن سيف، عن مُجالد وعمرو بإسنادهما، وسعيد بن المرزبان، قالوا: بعث عمر الأطبّة؛ وجعل على قضاء النّاس عبدَ الرحمن بن ربيعة الباهلىّ ذا النور، وجعل إليه الأقباض[1] وقسمة الفىء، وجعل داعيتهم[2] ورائدهم سلْمان الفارسىّ.

١ / ٢٢٢٦

كتب إلىّ السرىّ، عن شُعيب، عن سيف، عن أبى عمرو، عن أبى عثمان النّهْدىّ؛ قال: والتّرجمان هلال الهجَرىّ والكاتب زياد بن أبى سفيان. فلمّا فرغ سعد من تعبيته، وعدّ لكلّ شىء من أمره جِماعًا ورأسًا، كتب بذلك إلى عمر، وكان من[3] أمر سعد فيما بين كتابه إلى عمر بالّذى جمعَ عليه[4] الناس وبين رجوع جوابه ورحله من شَرَاف إلى القادسيّة قدومُ المُعَنّى بن حارثة وسلْمى بنت خَصَفة التيميّة؛ تَيْم اللات، إلى سعد بوصيّة المثنّى، وكان قد أوصى بها، وأمرهم أن يعجّلوها على سعد بزَرُود، فلم يفرغوا لذلك وشغلهم عنه قابوس بن قابوس بن المنذر؛ وذلك أن الآزاذمرد بن الآزاذبه بعثه إلى القادسيّة، وقال له: ادعُ العربَ، فأنت على من أجابك، وكن كما كان آباؤك. فنزل القادسيّة، وكاتب بكر بن

(١) الأقباض: جمع قبض؛ وهو ما جمع من الغنائم.
(٢) ابن حبيش: «داعيهم».
(٣) ابن حبيش: «بين».
(٤) ابن حبيش: «إليه».

على أيدى بنى القاذر سبّاً وودّان ، فما أمسوا حتى ما بقى منه شىء .

وعن ربيعة الشامىّ بمثله ؛ وزاد : أتاك الفاروق فى جندى المطيع ، ويدركون لأهلك بثأرك فى الرّوم . وقال فى قسطنطينيّة : أدعك جلْحاء بارزة للشمس ، لا يأوى إليك أحد ، ولا تظلّينه .

٢٤١٠/١ وعن أنس بن مالك ، قال : شهدت إيلياء مع عمر ، فبينا هو يطعم النّاس يومًا بها أتاه راهبها وهو لا يشعرُ أنّ الخمر محرّمة ، فقال : هل لك فى شراب نجده فى كتبنا حلالا إذا حرّمت الخمر ! فدعاه به فقال : من أىّ شىء هذا ؟ فأخبره أنه طبخه عصيراً ، حتّى صار إلى ثلثه ؛ فغرف بإصبعه ، ثم حرّكه فى الإناء فشطره ، فقال : هذا طِلاء ؛ فشبّهه بالقَطِران ، وشرب منه ، وأمر أمراء الأجناد بالشأم به ؛ وكتب فى الأمصار : إنى أتيت بشراب مما قد طُبِخ من العصير حتّى ذهب ثُلثاه وبقى ثُلثه كالطّلاء ، فاطبخوه وارزقوه المسلمين .

وعن أبى عثمان وأبى حارثة ، قالا : ولحق أرْطبون بمصر مقدَمَ عمر الجابية ، ولحق به مَن أحبّ ممّن أبى الصلح ، ثم لحق عند صُلح أهل مصر ، وغلبهم بالرّوم فى البحر ، وبقىَ بعد ذلك ؛ فكان يكون على صوائف الرّوم ، والتقى هو وصاحب صائفة المسلمين فيختلف هو ورجل من قيس يقال له ضُريْس ؛ فقطع يد القيمىّ ، وقتله القيسى[1] ، فقال :

فإن يَكُنْ أرْطَبونُ الرُّومِ أفسدَها ... فإنّ فيها بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَفَعا
بَنانَتانِ وجُرْموزٌ أقيمُ به ... صَدْرَ القَناةِ إذا ما آنَسوا فَزَعا
وإنْ يَكُنْ أرْطَبُونُ الرُّومِ قَطّعَها ... فقدْ تَرَكْتُ بها أوصالَه قِطَعا

وقال زياد بن حنظلة :

تَذَكّرتُ حربَ الرُّومِ لمّا تطاوَلَتْ ... وإذ نَحْنُ فى عامٍ كثيرٍ نزائلُهْ
٢٤١١/١ وإذ نَحْنُ فى أرضِ الحجازِ وبَيْنَنا ... مَسيرَةُ شَهْرٍ بَيْنَهُنّ بَلابِلُهْ
وإذْ أرْطَبُونُ الرُّومِ يَحْمِي بِلادَهُ ... يُحاوِلُهُ قَرْمٌ هُناكَ يُساجِلُهْ

(١) النويرى : «القرشى» .

فلمّا رأى الفاروق أزمانَ فَتْحِها ... سَما بِجُنودِ اللهِ كَيْما يُصاوِلُهْ
فلمّا أحَسّوه وخافوا صِيالَهُ ... أتَوْهُ وقالوا أنْتَ مِمّنْ نُواصِلُهْ
وألْقَتْ إلَيْهِ الشأم أفْلاذَ بَطْنِها ... وعَيْشًا خَصيبًا ما تُعَدُّ مَآكِلُهْ
أباحَ لَنا ما بيْنَ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ ... مَوارِيثَ أعْقابٍ بَنَتْها قَرامِلُهْ
وكَمْ مُثْقَلٍ لَمْ يَضْطَلِعْ باحْتِمالِهِ ... تَحَمّلَ عِبْئًا حينَ شالَتْ شَوائِلُهْ

وقال أيضًا :

سَما عُمَرٌ لمّا أتَتْهُ رَسائِلٌ ... كأصْيَدَ يَحْمِي صِرْمَةَ الحَىِّ أغْيَدَا
وقد عَضّلَتْ بالشّأمِ أرْضٌ بأهلِها ... تُريدُ من الأقوامِ مَن كان أنْجَدَا
فلمّا أتاهُ ما أتاهُ أجابَهُمْ ... بِجَيْشٍ تَرَى مِنهُ الشّبائِكَ سُجّدَا
وأقبَلَتِ الشأمُ العَريضَةُ بِالذى ... أراد أبو حفص وأزكى وأزْيَدَا
فقَسّطَ فيما بَيْنَهُمْ كلَّ جِزْيَةٍ ... وكلَّ رِفادٍ كان أهْنَا وأحْمَدا

• • •

ذكر فرض العطاء وعمل الديوان

وفى هذه السنة فرض عمر للمسلمين الفروض ، ودوّن الدّواوين ، وأعطى العطايا على السابقة ، وأعطى صفوان بن أميّة والحارث بن هشام وسُهيل بن ٢٤١٢/١ عمرو فى أهل الفتح أقلّ ما أخذ[1] مَن قبلهم ، فامتنعوا من أخذه وقالوا : لا نعترف أن يكون أحد أكرم منّا ، فقال : إنّى إنّما أعطيتكم على السابقة فى الإسلام لا على الأحساب ؛ قالوا : فنعم إذاً ، وأخذوا ، وخرج الحارث وسُهَيل بأهليهما نحو الشأم ؛ فلم يزالا مجاهدين حتّى أصيبا فى بعض تلك الدّروب ؛ وقيل : ماتا فى طاعون عَمْواس[2] .

(١) النويرى : «أعطى» .

(٢) عمواس ، رواه الزمخشرى بسكون الثانى ، ورواه غيره بفتحه : كورة بفلسطين ؛ كان منها ابتداء الطاعون فى زمن عمر ، ثم فشا فى الشام كله ؛ فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة وغيرهم ؛ وكان ذلك سنة ١٨ هـ . ياقوت .

و لما أراد عمر وضعَ الديوان ، قال له علىّ وعبد الرحمن بن عوف : ابدأ بنفسك ، قال : لا ، بل أبدأ بعمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الأقرب فالأقرب ؛ ففرض للعبّاس وبدأ به ، ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، ثم فرض لمَن بعد بدر إلى الحُديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديْبيَة إلى أن أقلع أبو بكر عن أهل الردّة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ؛ فى ذلك مَن شهد الفتح وقاتل عن أبى بكر ، ومَن ولى الأيام قبل القادسيّة ؛ كلّ هؤلاء ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف . ثم فرض لأهل القادسيّة وأهل الشأم ألفين ألفين ؛ وفرض لأهل البَلاء البارع[١] منهم ألفين وخمسمائة ، ألفين وخمسمائة ، فقيل له : لو ألحقت أهلَ القادسيّة بأهل الأيّام ! فقال : لم أكن لألحقهم بدرجة مَن لم يدركوا ، وقيل له : قد سوّيت من بَعُدتْ داره بمَن قربت داره وقاتلهم عن فنائه ، فقال : مَن قربت داره أحقّ بالزيادة ، لأنهم كانوا ردءاً للحُتوق[٢] وشجىً للعدوّ ، فهلاّ قال المهاجرون مثل قولكم حين سوّينا بين السابقين منهم والأنصار ! فقد كانت نُصرة الأنصار بفنائهم ؛ وهاجر إليهم المهاجرون من بعد ؛ وفرض لمن بعد القادسيّة واليرموك ألفاً ألفاً ، ثم فرض للروادف : المثنّى خمسمائة خمسمائة ، ثم للروادف الثّليث[٣] بعدهم ، ثلثمائة ثلثمائة ؛ سوّى كلّ طبقة فى العطاء ، قويّهم وضعيفهم ، عربيّهم وعجمهم ، وفرض للروادف الرّبيع[٤] على مائتين وخمسين ، وفرض لمن بعدهم وهم أهل هَجَر والعِباد على مائتين ، وألحق بأهل بدر أربعة من غير أهلها : الحسن والحسين وأبا ذرّ وسلمان ؛ وكان فرض للعبّاس خمسة وعشرين ألفاً — وقيل . اثنى عشر ألفاً — وأعطى نساء النبىّ صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف ؛ إلاّ مَنْ جرى عليها الملك ؛ فقال نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضّلنا عليهنّ فى القِسمة ؛ فسوِّ بيننا ؛ ففعل وفضّل عائشة بألفين لمحبّة رسول الله صلى الله عليه وسلم إيّاها فلم تأخذ ؛ وجعل نساء أهل بدر فى

(١) ابن الأثير : «النازع» .
(٢) ابن الأثير : «للحترف» .
(٣) النويرى : «الثلث» ، وهما سواء .
(٤) الربيع هنا : الجزء من أربعة .

خمسمائة خمسمائة ، ونساءَ مَن بعدهم إلى الحديبيّة على أربعمائة أربعمائة ؛ ونساء من بعد ذلك إلى الأيّام ثلثمائة ثلثمائة ، ونساء أهل القادسيّة مائتين مائتين ، ثم سوّى بين النساء بعد ذلك ؛ وجعل الصبيان سواء على مائة مائة ، ثم جمع ستين مسكيناً ، وأطعمهم الخبز ، فأحصوا ما أكلوا ، فوجدوه يخرج من جَريبتين ، ففرض لكلّ إنسان منهم ولعياله جريبتين فى الشهر .

وقال عمر قبل موته : لقد هممتُ أن أجعلَ العطاء أربعة آلاف أربعة آلاف ، ألفاً يجعلها الرجل فى أهله ، وألفاً يزوّدها[١] معه ، وألفاً يتجهّز بها ، وألفاً يترفّق بها ؛ فمات قبل أن يفعل][٢] .

قال أبو جعفر الطبرىّ : كتب إلىّ السرىّ عن شعيب ، عن سيف ؛ عن محمد وطلحة والمهلّب وزياد والمجالد وعمرو ، عن الشعبىّ ؛ وإسماعيل عن الحسن ، وأبى ضمْرة عن عبد الله بن المُستورد عن محمد بن سيرين ، ويحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيّب ، والمستنير بن يزيد عن إبراهيم ، وزهرة عن أبى سلمة ، قالوا : فرض عمر العطاء حين فرض لأهل الفىء الذين أفاء الله عليهم ؛ وهم أهل المدائن ، فصاروا بعدُ إلى الكوفة ، انتقلوا عن المدائن إلى الكوفة والبَصْرة ودمشق وحِمْص والأردنّ وفلسطين ومِصر ، وقال : الفىء لأهل هؤلاء الأمصار ولمن لحق بهم وأعانهم ، وأقام معهم ولم يفرض لغيرهم ؛ ألا فبهم سُكنت المدائن والقرى ، وعليهم جرى الصُّلح ؛ وإليهم أدّى الجزاء ، وبهم سُدّت الفروج ودُوّخ العدوّ . ثم كتب فى إعطاء أهل العطاء أعطياتهم إعطاءً واحداً سنة خمْسَ عشرة .

وقال قائل : يا أميرَ المؤمنين ، لو تركت[٣] فى بيوت الأموال عدّة لكون إن كان ! فقال : كلمة ألقاها الشيطان على فيك وقانى الله شرّها ؛ وهى فتنة لمن بعدى ؛ بل أعدّ لهم ما أمرنا الله ورسوله طاعة لله ورسوله ؛ فهما عدّتنا التى بها أفضينا إلى ما ترون ، فإذا كان هذا المال ثمن دين أحدكم هلكتم .

(١) النويرى : «يتزودها» .
(٢) هذا آخر ما زيد من ابن الأثير وابن حبيش : مما لم يرد فى الأصول المخطوطة ، وانظر ص ٥٩٤ س ٥ من هذا الجزء .
(٣) ابن الأثير : «شركت» .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو وسعيد ؛ قالوا : لما فتح الله على المسلمين وقتِل رستم ، وقدمت على عمر الفتوح من الشأم جمع المسلمين ، فقال : ما يحلّ للوالى من هذا المال ؟ فقالوا جميعًا : أمّا لخاصّته فقوتُه وقوت عياله ، لاوَكْسَ ولا شَطَطَ ، وكسوتهم وكسوته للشتاء والصيف ، ودابّتان إلى جهاده وحوائجه وحُمْلانه إلى حَجّهِ وعمرته ، والقَسْم بالسويّة ، أن يعطَى أهلُ البلاء على قدر بلائهم ، ويرمّ أمور الناس بعد ، ويتعاهدهم عند الشدائد والنوازل حتّى تُكشف ، ويبدأ بأهل الفىء .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : جمع الناس عمر بالمدينة حين انتهى إليه فتح القادسيّة ودمشق ، فقال : إنى كنت امرأ تاجرًا ، يغنى الله عيالى بتجارتى وقد شغلتمونى بأمركم ، فماذا ترون أنه يحلّ لى من هذا المال[1] ؟ فأكثر القوم وعلىّ عليه السلام ساكت ، فقال : ما تقول يا علىّ ؟ فقال : ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ، ليس لك من هذا المال غيره ، فقال القوم : القول قولُ ابن أبى طالب . ١/٢٤١٦

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمّد ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن أسلم ، قال : قام رجلٌ إلى عمر بن الخطاب فقال : ما يحلّ لك من هذا المال ؟ فقال : ما أصلحنى وأصلح عيالى بالمعروف ، و حُلّة الشتاء وحلّة الصيف ، وراحلة عمر للحجّ والعمرة ، ودابّة فى حوائجه وجهاده .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن مُبَشّر بن الفضيل ، عن سالم بن عبد الله ، قال : لمّا وَلِىَ عمر قعد على رزق أبى بكر الذى كانوا فرضوا له ، فكان بذلك ؛ فاشتدّت حاجته ، فاجتمع نفر من المهاجرين[2] منهم عثمان ، وعلىّ وطلحة ، والزبير ، فقال الزّبير : لو قلنا لعمر فى زيادة نزيدها إيّاه فى رزقه ! فقال علىّ : وددنا قبل ذلك ؛ فانطلِقوا بنا ؛ فقال

(١) ابن الأثير والنويرى : « فى هذا المال » .

(٢) ابن الأثير والنويرى : « الصحابة » .

عثمان : إنه عمر ! فهلمّوا فلنستبرئ ما عنده من وراء ؛ نأتى حفصة فنسألها ونستكتمها ، فدخلوا عليها وأمروها أن تخبر بالخبر عن نفر ، ولا تسمّى له أحدًا ، إلا أن يقبل ، وخرجوا من عندها ، فلقيَت عمر فى ذلك ، فعرفت الغضب فى وجهه ، وقال : مَن هؤلاء ؟ قالت : لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم رأيَك ، فقال : لو علمت مَن هم لسؤت وجوههم ؛ أنت بينى وبينهم ! أنشدك بالله ؛ ما أفضل ما اقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتكِ من الملبس ؟ قالت : ثوبين ممشّقين[1] كان يلبسهما للوفد ، ويخطب فيهما للجُمَع ، قال : فأىّ الطعام ناله عندكِ أرفَع ؟ قالت : خبزنا خُبزة شعير ، فصببنا عليها وهى حارّة أسفل عُكّة[2] لنا ، فجعلناها هشّة دسمة ؛ فأكل منها وتطعّم منها استطابة لها . قال : فأىّ مُبسَط كان يبسطه عندك كان أوطأ ؟ قالت : كساء لنا ثخين كنا نربّعه فى الصيف ، فنجعله تحتنا ، فإذا كان الشتاء بسطنا نصفَه وتدثّرنا بنصفه ، قال : يا حفصة ؛ فأبلغيهم عنى أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قدّر فوضع الفُضول مواضعَها ، وتبلّغ بالتّزجية[3] ، وإنّى قدّرت فوالله لأضعنّ الفضول مواضعها ، ولأتبلّغنّ بالتزجية ؛ وإنما مثلى ومثل صاحبىّ كثلاثة سلكوا طريقًا ؛ فمضى الأوّل وقد تزوّد زادًا فبلغ ، ثم اتّبعه الآخر فسلك طريقه ، فأفضى إليه ، ثم اتّبعه الثالث ، فإن لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما وكان معهما ؛ وإن سلك غير طريقهما لم يجامعهما . ١/١٧

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عطية ، عن أصحابه . والضحّاك عن ابن عبّاس ، قال : لما افتُتحت القادسيّة وصالح مَن صالح من أهل السوّاد وافتتحت دمشق ، وصالح أهل دمشق ، قال عمر للناس : اجتمعوا فأحضرونى علمكم فيما أفاء الله على أهل القادسيّة وأهل الشأم . فاجتمع

(١) الثوب الممشق : المصبوغ بالمشق ، أى المغرة .

(٢) العكة : زقيق صغير للسمن .

(٣) التزجية : الاكتفاء ؛ يقال : تزجيت بكذا ، أى اكتفيت به ، وفى ط : « الترجية »

الشعبيّ ، قال : كان الرجل يجلس في المسجد فيرى منه باب الجسر .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عمر بن عياش أخى أبى بكر بن عيّاش ، عن أبى كثير ، أن روزبه بن بزرجُمِهْر بن ساسان كان هَمَذانيًّا ، وكان على فَرْج من فُروج الرّوم ، فأدخل عليهم سلاحًا ، فأخافه الأكاسرة ، فلحق بالرّوم ، فلم يأمن حتى قدم سعد بن مالك ، فبنى له القصرَ والمسجد . ثم كتب معه إلى عمر ، وأخبره بحاله ، فأسلم ، وفرض له عمر وأعطاه ، وصرفه إلى سعد مع أكريائه — والأكرياء يومئذ هم العِباد — حتى إذا كان بالمكان الذى يقال له قبر العِباديّ مات ، فحفروا له ، ثم انتظروا به من يمرّ بهم ممن يُشهدونه موته ، فمرّ قوم من الأعراب ، وقد حفروا له على الطريق ، فأرَوْهموه ليبرءوا من دمه ، وأشهدوهم ذلك ، فقالوا : قبر العِباديّ — وقيل قبر العباديّ لمكان الأكرياء — قال أبو كثير : فهو والله أبى ، قال : فقلت : أفلا تخبر الناس بحاله ! قال : لا . ٢٤٩٥/١

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد وزياد، قالوا : ورَجح الأعشار بعضهم بعضًا رَجَحانًا كثيرًا ، فكتب سعد إلى عمر فى تعديلهم ، فكتب إليه : أن عَدِّلْهم ، فأرسل إلى قوم من نُسّاب العرب وذوى رأيهم وعقلائهم منهم سعيد بن نِمْران ومشعلة ابن نعم ، فعدّلوهم عن الأسباع ، فجعلوهم أسباعًا ، فصارت كنانة وحلفاؤها من الأحابيش وغيرهم ، وجديلة — وهم بنو عمرو بن قيس عيلانَ — سبعًا ، وصارت قضاعةَ — ومنهم يومئذ غسان بن شبام — وبجَيلة وخَثْعم وكِنْدة وحضرموت ، والأزْدُ سُبعًا ، وصارت مذحِج وحمير وهَمدان وحلفاؤهم سُبعًا ، وصارت تميم وسائر الرِّباب وهوازن سبعًا ، وصارت أسد وغطفان ومحارب والنَّمر وضُبيعة وتغلِب سُبعًا ، وصارت إياد وعكّ وعبد القيس وأهل هَجَر والحمراء سُبعًا ، فلم يزالوا بذلك زمانَ عمر وعثمان وعلىّ ، وعامّة إمارة معاوية[1] ، حتى ربَّعهم زياد[2] .

(١) ابن حبيش : « إلى عامة » . (٢) س : « فولى زياد فربعهم » .

وعرّفوهم على مائة ألف درهم ، فكانت كل عِرافة من القادسيّة خاصّة ثلاثة وأربعين رجلا وثلاثًا وأربعين امرأة وخمسين من العيال ؛ لهم مائة ألف درهم ، وكلّ عِرافة من أهل الأيّام عشرين رجلاً على ثلاثة آلاف وعشرين امرأة ، وكلّ عيِّل على مائة ، على مائة ألف درهم ، وكلّ عِرافة من الرّادفة الأولى ستّين رجلا وستين امرأة وأربعين من العيال ممن كان رجالهم ألحقوا على ألف وخمسمائة على مائة ألف درهم ، ثم على هذا من الحساب .

وقال عطيّة بن الحارث : قد أدركت مائة عريف ، وعلى مثل ذلك كان أهل البصرة ، كان العطاء يُدفع إلى أمراء الأسباع وأصحاب الرّايات ، والرّايات على أيادى العرب ، فيدفعونه إلى العُرفاء والنقباء والأمَناء ، فيدفعونه إلى أهله فى دُورهم .

• • •

فتوح المدائن قبل الكوفة

٢٤٩٧/١ كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة والمهلّب وعمرو وسعيد ، قالوا : فتوح المدائن السّواد وحُلْوان وماسبَذان وقَرْقيسيا ، فكانت الثُّغور ثغور الكوفة أربعةً : حُلْوان عليها القعقاع بن عمرو ، وماسبَذان عليها ضرار بن الخطاب الفِهرىّ ، وقَرْقيسياء عليها عمر بن مالك أو عمرو بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف ، والموصل عليها عبد الله بن المعتمّ ، فكانوا بذلك ، والناس مقيمون بالمدائن بعد ما تحوّل سعد إلى تمصير الكوفة ، وانضمام هؤلاء النفر إلى الكوفة واستخلافهم على الثغور مَن يمسك بها ويقوم عليها ؛ فكان خليفة القعقاع على حُلْوان قُباذ بن عبد الله ، وخليفة عبد الله على الموصل مسلم بن عبد الله ، وخليفة ضرار رافع بن عبد الله ، وخليفة عمر عشنّق بن عبد الله ، وكتب إليهم عمر أن يستعينوا بمن احتاجوا إليه من الأساورة ، ويرفعوا عنهم الجزاء ، ففعلوا . فلما اختُطّت الكوفة وأذِن للناس بالبناء ، نقل الناس أبوابَهُم من المدائن إلى الكوفة فعلّقوها على

منهم الإسلام فهو من المسلمين ؛ له ما لهم وعليه ما عليهم ، ومَن اختار دين قومه ، وضُع عليه من الجزية ما يوضَع على أهل دينه ، فأما مَن تفرّق من سبيِهم بأرض العرب فبلغ مكّة والمدينة واليمن فإنا لا نقدر على ردّهم ، ولا نحبّ أن نصالحه على أمر لانـَفى له به . قال : فبعث عمرو إلى صاحب الإسكندرية يعلمه الذى كتب به أمير المؤمنين . قال : فقال : قد فعلتُ . ٢٥٨٣/١

قال : فجمعنا ما فى أيدينا[1] من السبايا، واجتمعت النصارى ، فجعلنا نأتى بالرّجل ممن فى أيدينا ، ثمّ نخيّره بين الإسلام وبين النصرانيّة ؛ فإذا اختار الإسلام كبّرنا تكبيرة هى أشدّ من تكبيرنا حين تُفتح القرية ؛ قال : ثم نحوزه إلينا ، وإذا اختار النصرانيّة نخرت النصارى ، ثم حازوه إليهم ، ووضعنا عليه الجِزْية ، وجزعنا من ذلك جزعًا شديداً ؛ حتى كأنّه رجل خرج منا إليهم . قال : فكان ذلك الدّأب حتى فرغنا منهم ، وقد أتِى فيمن أتينا به بأبى مريم عبد الله بن عبد الرحمن — قال القاسم : وقد أدركته وهو عَرِيف بنى زُبَيد — قال : فوقفناه ، فعرضنا عليه الإسلام والنصرانيّة — وأبوه وأمه وإخوته فى النصارى — فاختار الإسلام ، فحزناه إلينا ، ووثب عليه أبوه وأمه وإخوته يجاذبوننا ، حتى شققوا عليه ثيابه ، ثم هو اليومَ عريفنا كما ترى . ثم فتحت لنا الإسكندرية فدخلناها ، وإنّ هذه الكُناسة التى ترى يابن أبى القاسم الكُناسة بناحية الإسكندرية حولها أحجار كما ترى ، ما زادت ولا نقصت ، فمن زعم غير ذلك أنّ الإسكندرية وما حولها من القرى لم يكن لها جزية ولا لأهلها عهد ؛ فقد والله كذب . قال القاسم : وإنما هاج هذا الحديثَ أن ملوك بنى أميّة كانوا يكتبون إلى أمراء مصر أنّ مصر إنما دخلت عَنْوة ؛ وإنما هم عبيدنا نزيد عليهم كيف شئنا ، ونضع[2] ما شئنا . ٢٥٨٤/١

قال أبو جعفر : وأما سيف ؛ فإنه ذكر فيما كتب به إلىّ السرىّ ، يذكر أن شعيبًا حدّثه عنه ، عن الربيع أبى سعيد ، وعن أبى عثمان وأبى حارثة ، قالوا : أقام عمر بإيلياء بعد ما صالح أهلَها ، ودخلها أيامًا ، فأمضى عمرَو ابن العاص إلى مصر وأمّره عليها ، إن فتح الله عليه ، وبعث فى أثره الزّبير

(١) س وابن حبيش : « بأيدينا » .
(٢) أى نحط عنهم ماشئنا .

ابن العوّام مدداً له ، وبعث أبا عبيدة إلى الرّمادة ، وأمره إن فتح الله عليه أن يرجع إلى عمله .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، قال : حدثنا أبو عثمان عن خالد وعبادة ، قالا : خرج عمرو بن العاص إلى مصر بعد ما رجع عمر إلى المدينة ؛ حتى انتهى إلى باب اليون ، وأتبعه الزبير ؛ فاجتمعا ، فلقيهم هنالك أبو مريم جاثليق مصر[1] ومعه الأُسْقُفّ فى أهل النيّات[2] بعثه المقوقس لمنع بلادهم . فلما نزل بهم عمرو قاتلوه ، فأرسل إليهم[3] : لا تعجلّونا لنُعذِر إليكم ، وترون رأيكم بعدُ . فكفّوا أصحابهم ، وأرسل إليهم عمرو : إنى بارز فليبرز إلىّ أبو مريم وأبو مريام ، فأجابوه إلى ذلك ، وآمن بعضهم بعضًا ، فقال لهما عمرو : أنتما راهبا هذه البلدة[4] فاسمعا ، إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً صلّى الله عليه وسلم بالحقّ وأمره به ، وأمرنا به محمد صلى الله عليه وسلم ، وأدّى إلينا كلّ الذى أمِر به ، ثم مضى صلوات الله عليه ورحمته وقد قضى الذى عليه ، وتركنا على الواضحة ؛ وكان مما أمرنا به الإعذار إلى الناس ، فنحن ندعوكم إلى الإسلام ، فمن أجابنا إليه فمثلنا ، ومَنْ لم يجبنا عرَضنا عليه الجزية ، وبذلنا له المنَعة ، وقد أعلمنا أنا مفتتحوكم ، وأوصانا بكم حفظًا لرحِمنا فيكم ، وإنّ لكم إن أجبتمونا بذلك ذمّة إلى ذمّة . ومما عهد إلينا أميرنا : استوصوا بالقِبْطيّين خيراً ؛ فإنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بالقبطيّين خيراً ، لأنّ لهم رَحِمًا وذمّة ، فقالوا : قرابة بعيدة لا يصل مثلها إلاّ الأنبياء ، معروفة شريفة ، كانت ابنة ملكنا ، وكانت من أهل مَنْف والملك فيهم ، فأديل عليهم أهل عين شمس ، فقتلوهم وسُلبوا ملكَهم واغتربوا ، فلذلك صارت إلى إبراهيم عليه السلام مرحبًا به وأهلا ، آمنّا حتى نرجع إليك . فقال عمرو : إنّ مثلى لا يخدع ، ولكنى أؤجلكما ثلاثًا لتنظرا ولتناظرا قومكما ؛ وإلاّ ناجزتكم ، قالا : زدنا ، فزادهم يومًا ، فقالا : زدْنا ، فزادهم يومًا ، فرجعا إلى المقوقس فهمّ ، فأبى أرطبون أن يجيبهما ، وأمر بمناهدتهم ، ٢٥٨٥/١ ٢٥٨٦/١

(١) الجاثليق : رئيس النصارى فى بلاد الإسلام . (٢) ابن كثير : « الثبات » .
(٣) ابن حبيش : « إليهم عمرو » . (٤) ابن حبيش : « راهبا أهل هذه البلدة » .

فاشترط عليه ألاّ يركب برذوناً ، ولا يأكل نقيّاً ، ولا يلبس رقيقاً ، ولا يتخذ باباً دون حاجات الناس .

وحدّثني الحارث ، قال : حدّثنا ابن سعد ، قال : حدّثنا مسلم بن إبراهيم ، عن سلاّم بن مسكين ، قال : حدّثنا عمران ، أنّ عمر بن الخطاب كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال ، فاستقرضه ؛ قال : فربما أعسر فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه ، فيحتال له عمر ، وربما خرج عطاؤه فقضاه .

١/٢٧٤٨ وعن أبي عامر العقَدىّ ، قال : حدّثنا عيسى بن حفص ، قال : حدّثني رجل من بني سلِمة ، عن ابن البرَاء بن معرور أن عمر رضي الله عنه خرج يوماً حتى أتى المنبر ، وقد كان اشتكى شكوى له ، فنعت له العسل ، وفي بيت المال عُكّة ، فقال: إن أذنتم لي فيها أخذتها ، وإلاّ فهي عليّ حرام .

• • •

تسمية عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين

قال أبو جعفر : أوّلُ مَنْ دُعِيَ أمير المؤمنين عمرُ بن الخطاب ؛ ثم جرت بذلك السنّة ، واستعمله الخلفاء إلى اليوم .

• ذكر الخبر بذلك :

حدّثني أحمد بن عبد الصمد الأنصارىّ ، قال : حدّثتني أمّ عمرو بنت حسّان الكوفيّة ، عن أبيها ، قال: لما ولى عمر قيل: يا خليفة خليفة رسول الله ، فقال عمر رضي الله عنه: هذا أمر يطول ، كلّما جاء خليفة قالوا : ياخليفة خليفة خليفة رسول الله ! بل أنتم المؤمنون وأنا أميركم ؛ فسمّيَ أمير المؤمنين .

قال أحمد بن عبد الصمد : سألتها كم أتى عليكِ من السنين ؟ قالت : مائة وثلاث وثلاثون سنة .

حدّثنا ابن حُميد ، قال : حدّثنا يحيى بن واضح ، قال : حدّثنا

١/٢٧٤٩ أبو حمزة ، عن جابر ، قال : قال رجل لعمر بن الخطاب : يا خليفة الله ، قال : خالف الله بك ! فقال : جعلني الله فداءك ! قال : إذاً يُهينكَ الله !

• • •

وضعه التأريخ

قال أبو جعفر : وكان أوّل مَن وضع التأريخ وكتبه — فيما حدّثني الحارث، قال : حدّثنا ابنُ سعد، عن محمد بن عمر — في سنة ستّ عشرة في شهر ربيع الأول منها ، وقد مضى ذكرى سبب كتابه ذلك ؛ وكيف كان الأمر فيه .

وعمر رضي الله عنه أوّل مَنْ أرّخ الكتب ، وختَم بالطين. وهو أوّل مَنْ جمع الناس على إمام يصلّي بهم التراويح في شهر رمضان ، وكتب بذلك إلى البلدان، وأمرهم به، وذلك — فيما حدّثني به الحارث، قال : حدّثنا ابنُ سعد ، عن محمد بن عمر — في سنة أربع عشرة ، وجعل للناس قارئيْن : قارئاً يصلّي بالرجال وقارئاً يصلّي بالنساء .

• • •

حمله الدرّة وتدوينه الدواوين

وهو أوّل مَن حمل الدرّة ، وضرب بها ؛ وهو أوّل مَن دوّن للناس في الإسلام الدواوين ، وكتب الناس على قبائلهم ، وفرض لهم العطاء . ١/٢٧٥٠

حدّثني الحارث ، قال : حدّثنا ابنُ سعد ، قال : حدّثنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني عائذ بن يحيى ، عن أبي الحويرث ، عن جُبَير بن الحُوَيْرث بن نُقَيد ، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار المسلمين في تدوين الدواوين ، فقال له عليّ بن أبي طالب : تقسم كلّ سنة ما اجتمع إليك من مال ، فلا تمسك منه شيئاً . وقال عثمان بن عفان : أرى مالا كثيراً يسعُ الناس، وإن لم يحصَوْا حتى تعرف مَن أخذ ممن لم يأخذ ، خشيتُ أن ينتشر الأمر . فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : يا أميرَ المؤمنين قد جئت الشأم ، فرأيت ملوكها قد دوّنوا ديواناً ، وجنّدوا جنداً ، فدوِّن ديواناً ، وجنّد جنداً . فأخذ بقوله ، فدعا عَقيل بن أبي طالب ومَخرمة بن نوفل

بجُبَير بن مطعم ، وكانوا من نسّاب قريش — فقال : اكتبوا الناس على منازلهم ؛ فكتبوا فبدءوا ببنى هاشم ؛ ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه ، ثم عمر وقومه على الخلافة ؛ فلما نظر فيه عمر قال : لوددت والله أنه هكذا ؛ ولكن ابدءوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الأقرب فالأقرب ، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله .

حدّثنى الحارث ، قال : حدثنا ابنُ سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جدّه ، ٢٧٥١/١ قال : رأيتُ عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين عُرِض عليه الكتاب ، وبنو تَيْم على أثر بنى هاشم وبنو عدىّ على أثر بنى تَيْم ، فأسمعُه يقول : ضعوا عمر موضعه ، وابدءوا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ، فجاءت بنو عدىّ إلى عمر ، فقالوا : أنت خليفة رسول الله ، قال : أو خليفة أبى بكر ، وأبو بكر خليفة رسول الله ، قالوا : وذاك ، فلو جعلتَ نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم ! قال : بخٍ بخٍ بنى عدىّ ! أردتم الأكْل على ظهرى ؛ وأن أذهب حسناتى لكم ! لا والله حتى تأتيكم الدعوة ، وإن أطبق عليكم الدفتر ولو أن تُكتَبوا فى آخر الناس ؛ إن لى صاحبين سلَكا طريقاً ، فإن خالفتهما خولف بى ؛ والله ما أدركْنا الفضل فى الدنيا ، ولا نرجو ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلاّ بمحمّد صلى الله عليه وسلم ؛ فهو شرفنا ، وقومه أشرف العرب ، ثم الأقرب فالأقرب ؛ إن العرب شَرُفت برسول الله ، ولعلّ بعضها يلقاه إلى آباء كثيرة ، وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثم لانفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرة ؛ مع ذلك والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال ، وجئنا بغير عمل ، فهم أولى بمحمّد منّا يوم القيامة ، فلا ينظر رجل إلى قرابة ، وليعمل لما عند الله ، فإنّ مَنْ قصّر به عملُه لم يُسرِع به نسبه .

٢٧٥٢/١ حدّثنى الحارث ، قال : حدّثنا ابنُ سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى حزام بن هشام الكعبىّ ، عن أبيه ، قال : رأيتُ عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه يحمل ديوان خُزاعة حتى ينزل قُدَيداً ،

فتأتيه بقُدَيد ، فلا يغيب عنه امرأة بِكْرٌ ولا ثَيِّب ، فيعطيهنّ فى أيديهنّ ، ثم يروح فينزل عُسفان ، فيفعل مثل ذلك أيضاً حتى تُوُفّى .

حدّثنى الحارث ، قال : حدّثنا ابنُ سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر الزهرىّ وعبد الملك بن سليمان ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن السائب بن يزيد ، قال : سمعتُ عمر ابن الخطاب ، يقول: والله الذى لا إله إلاهو؛ ثلاثاً ؛ ما من أحد إلاّ له فى هذا المال حقّ أعطيَه أو مُنِعَه ؛ وما أحد أحقّ به من أحد إلا عبد مملوك ؛ وما أنا فيه إلاّ كأحدهم ؛ ولكنّا على منازلنا من كتاب الله، وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرجل وبلاؤه فى الإسلام، والرّجل وقِدَمه فى الإسلام، والرّجل وغَناؤه فى الإسلام ، والرّجل وحاجته؛ والله لئن بقيتُ ليأتينّ الراعىَ بجبَل صنعاء حظّه من هذا المال وهو مكانه .

قال إسماعيل بن محمد : فذكرت ذلك لأبى ، فعرف الحديث .

حدّثنى الحارث ، قال : حدّثنا ابنُ سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن عبد الله عن الزهرىّ ، عن السائب بن يزيد ، قال : رأيتُ خيلاً عند عمر بن الخطاب موسومة فى أفخاذها : «حبيس فى سبيل الله» . ٢٧٥٣/١

حدّثنى الحارث ، قال : حدّثنا ابن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى قيس بن الربيع ، عن عطاء بن السائب ؛ عن زاذان ؛ عن سلمان ؛ أنّ عمر قال له: أملِكٌ أنا أم خليفة ؟ فقال له سلمان : إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهماً أو أقلّ أو أكثر ؛ ثمّ وضعتَه فى غير حقه ؛ فأنت ملِك غير خليفة ؛ فاستعبر عمر .

حدّثنى الحارث ، قال : حدّثنا ابنُ سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى أسامة بن زيد ، قال : حدّثنى نافع مولى آل الزبير ، قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : يرحم الله ابن حَنْتَمة ! لقد رأيتُه عام الرّمادة ؛ وإنه ليحمل على ظهره جرابين وعُكّة زيت فى يده ؛ وإنه ليعتقب هو وأسلم ؛

عثمان الذى كان صنع عمر ، وزاد فوضع طعام رمضان ، فقال : للمتعبد الذى يتخلف فى المسجد وابن السبيل والمعترّين[1] بالناس فى رمضان .

• • •

[غزوة أذربيجان وأرمينية]

وفى هذه السنة – أعنى سنة أربع وعشرين – غزا الوليد بن عقبة أذْرَبيجان وأرمينيّة ، لمنع أهلها ما كانوا صالحوا عليه أهلَ الإسلام أيّام عمر فى رواية أبى مِخْنف ؛ وأمّا فى رواية غيره فإن ذلك كان فى سنة ستّ وعشرين .

• • •

• ذكر الخبر عن ذلك وما كان من أمر المسلمين وأمرهم فى هذه الغزوة :

٢٨٠٥/١

ذكر هشام بن محمد ، أنّ أبا مخنف حدّثه عن فروة بن لقيط الأزدىّ ، ثمّ الغامدىّ ، أنّ مغازىَ أهل الكوفة كانت الرىّ وأذْربيجان ، وكان بالثغرين[2] عشرة آلاف مقاتل من أهل الكوفة ؛ ستة آلاف بأذْربيجان وأربعة آلاف بالرّىّ ، وكان بالكوفة إذ ذاك أربعون ألف مقاتل ؛ وكان يغزو هذين الثغرين منهم عشرة آلاف فى كلّ سنة ؛ فكان[3] الرجل[4] يصيبه فى كلّ أربع سنين غزوة[5] ؛ فغزا الوليد بن عقبة فى إمارته[6] على الكوفة فى سلطان عثمان أذْرَبيجان وأرمينيّة ، فدعا سلمانَ بن ربيعة الباهلىّ فبعثه أمامه مقدّمة له ، وخرج الوليد فى جماعة الناس ؛ وهو يريد أن يمعِنَ فى أرض أرمينيّة ، فمضى فى الناس حتى دخل أذْربيجان ، فبعث عبد الله بن شُبيل بن عوف الأحمسىّ فى أربعة آلاف ، فأغار على أهل موقان والبَبْر والطيْلسان ؛ فأصاب من أموالهم وغنِم ، وتحرّز القوم منه ، وسبَى منهم سبياً يسيراً ، فأقبل[7] إلى الوليد بن عُقْبة .

---

(١) المعترّون : الفقراء.
(٢) ف : « بالثغر » ، ابن حبيش : « بالبحرين » .
(٣) ف : « وكان » .
(٤) ابن حبيش : « التى » .
(٥) ف : « غزاة » .
(٦) ابن حبيش : « أزمانه » .
(٧) ابن حبيش : « وأقبل » .

ثم إن الوليد صالح أهل أذْرَبيجان على ثمانمائة ألف درهم ؛ وذلك هو الصلح الذى كانوا صالحوا عليه حُذيفة بن اليمان سنة اثنتين وعشرين بعد وقعة نِهاوند بسنة . ثم إنهم حبسوها عند وفاة عمر ، فلما ولى عثمان وولى الوليد ابن عقبة الكوفة ، سار حتى وطِئهم بالجيش ؛ فلما رأوا ذلك انقادوا له ، وطلبوا إليه أن يتمّ لهم على ذلك الصلح ، ففعل ؛ فقبض منهم المال ، وبثّ فيمن حولهم من أعداء المسلمين الغارات ؛ فلما رجع إليه عبد الله بن شُبيل الأحمسىّ من غارته تلك – وقد سلم وغنم – بعث سلمان بن ربيعة الباهلىّ إلى أرمينيّة فى اثنى عشر ألفاً ، سنة أربع وعشرين . فسار فى أرض أرمينيّة فقتل وسبى وغنم . ثم إنه انصرف وقد ملأ يديه حتى أتى الوليدَ . فانصرف الوليد وقد ظفِر وأصاب حاجته .

٢٨٠٦/١

• • •

إجلاب الروم على المسلمين واستمداد المسلمين من بالكوفة

وفى هذه السنة – فى رواية أبى مِخْنف – جاشت الرُّوم ، حتّى استمدّ مَن بالشأم من جيوش المسلمين من عثمان مدداً .

• ذكر الخبر عن ذلك :

قال هشام : حدّثنى أبو مخْنف ، قال : حدّثنى فروة بن لَقيط الأزدىّ ، قال : لما أصاب الوليد حاجتَه من أرمينيّة فى الغزوة التى ذكرتها فى سنة أربع وعشرين من تاريخه ، ودخل الموصل[1] فنزل الحَديثة ، أتاه كتاب من عثمان رضى الله عنه :

٢٨٠٧/١

أمّا بعد ؛ فإنّ معاوية بن أبى سفيان كتب إلىّ يخبرنى أنّ الروم قد أجلبت على المسلمين بجموع عظيمة[2] ، وقد رأيت أن يمدّهم إخوانهم من أهل الكوفة ؛ فإذا أتاك كتابى هذا فابعث رجلاً ممن ترضى نجدته وبأسه وشجاعته وإسلامه

---

(١) ابن الأثير والنويرى : « وجعل طريقه على الموصل » .
(٢) بعدها فى ابن حبيش : « كثيرة » .

٣٣٤٥/١ قال أبو مخنف: حدثنى عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، قال:
انصرفنا من صفّين أخذنا غير طريقنا الذى أقبلنا فيه؛ أخذنا على طريق البرّ
على شاطئ الفرات، حتى انتهينا إلى هيت، ثم أخذنا على صَنْدَوداء، فخرج
الأنصاريّون بنو سعد بن حرام، فاستقبلوا عليًّا، فعرضوا عليه النزول، فبات
فيهم ثم غدا، وأقبلنا معه، حتى إذا جُزْنا النُّخيلة، ورأينا بيوت الكوفة، إذا نحن
بشيخ جالس فى ظلّ بيت على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه علىّ ونحن معه
حتى سلم عليه وسلمنا معه، فردّ ردًّا حسنًا ظننا أن قد عرفه، قال له علىّ:
أرى وجهك منكفتًا فمِن مَهْ؟ أمِن مرض؟ قال: نعم؛ قال: فلعلّك
كرهتَه، قال: ما أحبّ أنه بغيرى، قال: أليس احتسابًا للخير فيما
أصابك منه؟ قال: بلى، قال: فأبشر برحمةِ ربّك وغفرانِ ذنبك. مَن
أنت يا عبدَ الله؟ قال: أنا صالح بن سُلَيم، قال: ممّن؟ قال: أمّا
الأصل فمِن سَلامان طيّئ، وأما الجوار والدعوة ففى بنى سُليم بن منصور؛
فقال: سبحان الله! ما أحسنَ اسمَك واسمَ أبيك واسمَ أدعيائك واسمَ من
اعتزيتَ إليه! هل شهدتَ معنا غزاتنا هذه؟ قال: لا، والله ما شهدتُها،
ولقد أردتها ولكن ما ترى من أثر لَحْبِ[1] الحمّى خزلنى عنها؛ فقال:
﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2].

٣٣٤٦/١ خبّرنى ما تقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام؟ قال: فيهم
المسرور فيما كان بينك وبينهم — وأولئك أغشّاء الناس — وفيهم المكبوت
الآسف بما كان من ذلك — وأولئك نُصحاء الناس لك — فذهب لينصرف
فقال: قد صدقت، جعل الله ما كان من شكواك حطًّا لسيّئاتك، فإنّ
المرض لا أجرَ فيه، ولكنه لا يدَع على العبد ذنبًا إلا حطّه، وإنما أجرُ
فى القول باللسان والعمل باليد والرِّجل، وإنّ الله جلّ ثناؤه ليُدخل
بصدق النيّة والسريرة الصالحة عالمًا جمًّا من عباده الجنة. قال: ثم

(١) لحب الحمى: هزالها.
(٢) سورة التوبة: ٩١.

مضى علىّ غير بعيد، فلقيه عبد الله بن وَديعة الأنصارىّ، فدنا منه،
وسلّم عليه وسايره، فقال له: ما سمعتَ الناس يقولون فى أمرنا؟ قال:
منهم المعجَب به، ومنهم الكاره له، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ • إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾[1]. فقال له: فما قول ذوى الرأى فيه؟
قال: أما قولهم فيه فيقولون إنّ عليًّا كان له جمع عظيم ففرّقه، وكان له
حصن حصين فهدّمه، فحتى متى يبنى ما هدم، وحتى متى يجمع مافرّق! فلو
أنه كان مضى بمن أطاعه — إذ عصاه من عصاه — فقاتل حتى يظفر أو يهلك
إذًا كان ذلك الحزم. فقال علىّ: أنا هدمتُ أم هم هدموا! أنا فرّقتُ أم
هم فرّقوا! أما قولهم: إنه لو كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل
حتى يظفرَ أو يهلك، إذًا كان ذلك الحزم، فوالله ما غبِىَ عن رأيى[2]
ذلك، وإن كنتُ لسخيًّا بنفسى عن الدنيا، طيّبَ النفس بالموت، ولقد هممتُ
بالإقدام على القوم، فنظرت إلى هذين قد ابتدرانى — يعنى الحسن والحسين —
٣٣٤٧/١ ونظرتُ إلى هذين قد استقدمانى — يعنى عبدَ الله بنَ جعفر ومحمد بنَ علىّ —
فعلمت أن هذين إنْ هلكا انقطع نسلُ محمد صلى الله عليه وسلم من هذه
الأمّة، فكرهت ذلك، وأشفقتُ على هذين أن يهلِكا، ولقد علمتُ أن
لولا مكانى لم يستقدما — يعنى محمد بن على وعبد الله بن جعفر — وايمُ الله لئن
لقيتُهم بعد يومى هذا لألقينّهم وليسوا معى فى عسكر ولا دار. ثم مضى حتى
إذا جُزْنا بنى عوف إذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية، فقال علىّ:
ما هذه القبور؟ فقال قُدامة بن العجلان الأزدىّ: يا أميرَ المؤمنين، إنّ خبّاب
ابن الأرتّ توفّى بعد مخرجك، فأوصى بأن يُدفن فى الظَّهر، وكان الناس
إنما يُدفنون فى دُورهم وأفنيتهم، فدفن بالظَّهر رحمه الله، ودفَن الناس
إلى جنبه، فقال علىّ: رحم الله خبّابًا، فقد[3] أسلم راغبًا، وهاجر طائعًا،
وعاش مجاهدًا، وابتُلِىَ فى جسمه أحوالًا! وإنّ الله لا يُضيع أجرَ من أحسن

(١) سورة هود: ١١٨، ١١٩.
(٢) ابن الأثير: «ما خفى عنى هذا».
(٣) ابن الأثير «فلقد».

البلاد ، وثأرنا بهم إخواننا ! فقال ابن ملجم : أنا أكفيكم على بن أبى طالب — وكان من أهل مصر — وقال البرك بن عبد الله : أنا أكفيكم معاوية بن أبى سفيان ؛ وقال عمرو بن بكر : أنا أكفيكم عمرو بن العاص . فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص رجل منا عن صاحبه الذى توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه . فأخذوا أسيافهم ، فسموها ، واتعدوا لسبع عشرة تخلو من رمضان أن يثب كل واحد منهم على صاحبه الذى توجه إليه ، وأقبل كل رجل منهم إلى المصر الذى فيه صاحبه الذى يطلب .

فأما ابن ملجم المرادى فكان عداده فى كندة ، فخرج فلقى أصحابه بالكوفة ، وكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئاً من أمره ، فإنه رأى ذات يوم أصحاباً من تيم الرباب — وكان على قتل منهم يوم النهر عشرة — فذكروا قتلاهم ، ولقى من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها : قطام ابنة الشجنة — وقد قتل أباها وأخاها يوم النهر ، وكانت فائقة الجمال — فلما رآها التبست بعقله ، ونسى حاجته التى جاء لها ؛ ثم خطبها ، فقالت : لا أتزوجك حتى تشفى لى قال : وما يشفيك ؟ قالت : ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل على بن أبى طالب ، قال : هو مهر لك ، فأما قتل على فلا أراك ذكرته لى وأنت تريدينى[1] ! قالت : بلى ، التمس غرته ، فإن أصبت شفيت نفسك ونفسى ، ويهنئك العيش معى ، وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وزينتها وزينة أهلها ؛ قال : فوالله ما جاء بى إلى هذا المصر إلا قتل على ، فلك ما سألت . قالت : إنى أطلب لك من يسند ظهرك ، ويساعدك على أمرك ، فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له : وردان فكلمته فأجابها ، وأتى ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له : هل لك فى شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قتل على بن أبى طالب ؛ قال : ثكلتك أمك ! لقد جئت شيئاً إدا ، كيف تقدر على على ! قال : أكمن له فى المسجد ، فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه ، فإن نجونا شفينا أنفسنا ، وأدركنا ثأرنا ، وإن قتلنا فما

١/٣٤٥٨

(١) ابن الأثير : « تريدينى » .

عند الله خير من الدنيا وما فيها ؛ قال : ويحك ! لو كان غير على لكان أهون على ، قد عرفت بلاءه فى الإسلام ، وسابقته مع النبى صلى الله عليه وسلم وما أجدنى أنشرح لقتله . قال : أما تعلم أنه قتل أهل النهر العباد الصالحين ! قال : بلى ، قال : فنقتله بمن قتل من إخواننا ، فأجابه — فجاءوا قطام — وهى فى المسجد الأعظم معتكفة — فقالوا لها : قد أجمع رأينا على قتل على ؛ قالت : فإذا أردتم ذلك فأتونى ، ثم عاد إليها ابن ملجم فى ليلة الجمعة التى قتل فى صبيحتها على سنة أربعين — فقال : هذه الليلة التى واعدت فيها صاحبى أن يقتل كل منا صاحبه ، فدعت لهم بالحرير فعصبتهم به ، وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التى يخرج منها على ، فلما خرج ضربه شبيب بالسيف . فوقع سيفه بعضادة[1] الباب أو الطاق ، وضربه ابن ملجم فى قرنه بالسيف ، وهرب وردان حتى دخل منزله ، فدخل عليه رجل من بنى أبيه[2] وهو ينزع الحرير عن صدره ، فقال : ما هذا الحرير والسيف ؟ فأخبره بما كان وانصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان حتى قتله ، وخرج شبيب نحو أبواب كندة فى الغلس ، وصاح الناس ، فلحقه رجل من حضرموت يقال له عويمر ، وفى يد شبيب السيف ، فأخذه ، وجثم عليه الحضرمى ، فلما رأى الناس قد أقبلوا فى طلبه ، وسيف شبيب فى يده ، خشى على نفسه ، فتركه ، ونجا شبيب فى غمار الناس ، فشدوا على ابن ملجم فأخذوه ، إلا أن رجلا من همدان يكنى أبا أدماء أخذ سيفه فضرب رجله ، فصرعه ، وتأخر على ، ورفع فى ظهره جعدة بن هبيرة بن أبى وهب ، فصلى بالناس الغداة ، ثم قال على : على بالرجل ، فأدخل عليه ، ثم قال : أى عدو الله ، ألم أحسن إليك ! قال : بلى ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحذته أربعين صباحاً ، وسألت الله أن يقتل به شر خلقه ؛ فقال عليه السلام : لا أراك إلا مقتولا به ، ولا أراك إلا من شر خلقه .

١/٣٤٥٩

وذكروا أن ابن ملجم قال قبل أن يضرب علياً — وكان جالساً فى بنى بكر ابن وائل إذ مر عليه بجنازة أبجر بن جابر العجلى أبى حجار ، وكان نصرانياً ،

١/٣٤٦٠

(١) عضادة الباب : الخشبة المنصوبة عن يمين الداخل أو شماله .

(٢) ابن الأثير والنويرى : « من أهله » .

وكتبا إليه : أمّا بعد، فإنّك لم تغضب لربّك، إنما غضبتَ لنفسك ، فإن شهدتَ على نفسك بالكفر ، واستقبلتَ التوبة ، نظرنا فيما بيننا وبينك ، وإلا فقد نابذْناك على سواءٍ إنّ الله لا يحبّ الخائنين . فلما قرأ كتابهم أيس منهم ، فرأى أن يدَعَهم ويمضيَ بالناس إلى أهل الشأم حتى يلقاهم فيناجزهم .

قال أبو مخنف ، عن المعلّى بن كُليب الهَمْدانيّ ، عن جبر بن نَوْف أبي الودّاك الهَمْدانيّ : إنّ عليًّا لما نزل بالنُّخَيلة وأيس من الخوارج ، قام فحمِد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإنه من ترك الجهاد في الله وأدْهن في أمره كان على شَفَا هُلْكه[1] إلا أن يتداركه الله بنعمة ؛ فاتقوا الله، وقاتلوا من حادّ الله ، وحاولَ أن يطفئ نورَ الله ، قاتلوا الخاطئين الضالين ، القاسطين المجرمين ، الذين ليسوا بقرّاء للقرآن[2] ، ولا فقهاءَ في الدين ، ولا علماءَ في التأويل ، ولا لهذا الأمر بأهل سابقة في الإسلام ، والله لو ولُوا عليكم لعملوا فيكم بأعمال كِسْرى وهِرَقل ، تيسّروا وتهيّئوا للمسير إلى عدوّكم من أهل المغرب ، وقد بعثنا إلى إخوانكم من أهل البصرة ليقدموا عليكم ، فإذا قَدِموا فاجتمعتم شخصْنا إن شاء الله ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله .

٣٣٧٠/١

وكتب عليّ إلى عبد الله بن عباس مع عتبة بن الأخنس بن قيس ، من بني سعد بن بكر : أمّا بعد ، فإنا قد خرجنا إلى معسكرنا بالنُّخَيلة ، وقد أجمعْنا على المسير إلى عدوّنا من أهل المغرب ، فاشخص بالناس حتى يأتيَك رسولي ، وأقم حتى يأتيك أمري . والسلام .

فلما قدم عليه الكتاب قرأه على الناس ، وأمرهم بالشخوص مع الأحنف ابن قيس ، فشخص معه منهم ألفٌ وخمسمائة رجل ، فاستقلّهم عبد الله بن عبّاس ، فقام في الناس ، فحمِد الله وأثنَى عليه ثم قال : أما بعد يا أهل البصرة ، فإنه جاءني أمرُ أميرِ المؤمنين يأمرني بإشخاصكم ، فأمرتُكم بالنّفير إليه مع الأحنف بن قيس ، ولم يَشْخَص معه منكم إلا ألف وخمسمائة ،

(١) ابن الأثير : « هلكة » .
(٢) النويري وابن الأثير : « القرآن » .

وأنتم ستون ألفًا سوى أبنائكم وعبدانكم ومواليكم ! ألا انفِروا مع جارية بن قدامة السعديّ ، ولا يجعلنّ رجلٌ على نفسه سبيلا ، فإني مُوقِع بكلّ من وجدتُه متخلّفًا عن مكتبه ، عاصيًا لإمامه، وقد أمرت أبا الأسود الدُّؤَليّ بحشْركم ، فلا يلُمْ رجل جعل السبيل على نفسه إلا نفسَه .

فخرج جارية فعسكر ، وخرج أبو الأسود فحشر الناس ، فاجتمع إلى جارية ألف وسبعمائة، ثم أقبل حتى وافاه عليٌّ بالنُّخَيلة ، فلم يزل بالنُّخَيلة حتى وافاه هذان الجيشان من البَصرة ثلاثة آلاف ومائتا رجل ، فجمع إليه رءوس أهل الكوفة ، ورءوس الأسباع ، ورءوس القبائل ، ووجوه الناس ، فحمِد الله وأثنَى عليه ثم قال : يا أهلَ الكوفة ، أنتم إخواني وأنصاري ، وأعواني على الحق ، وصَحَابتي على جهاد عدوّي المحلّين بكم ، أضرب المدْبِر ، وأرجو تمام طاعة المقْبِل ، وقد بعثتُ إلى أهل البصرة فاستنفرتُهم إليكم ، فلم يأتني منهم إلا ثلاثة آلاف ومائتا رجل ، فأعينوني بمناصحة جليّة خليّة من الغشّ ، إنكم . . . . .[1] مَخرَجنا إلى صفّين ، بل استجمعوا بأجمعكم ، وإني أسألكم أن يكتب لي رئيس كلّ قوم ما في عشيرته من المقاتلة وأبناء المقاتلة الذين أدركوا القتال وعبدان عشيرته ومواليهم ، ثم يرفع ذلك إلينا .

٣٣٧١/١

فقام سعيد بن قيس الهَمْدانيّ ، فقال : يا أمير المؤمنين، سمعًا وطاعة ، وودًّا ونصيحة ، أنا أوّل الناس جاء بما سألت ، وبما طلبت . وقام معقل بن قيس الرِّياحيّ فقال له نحواً من ذلك ، وقام عديّ بن حاتم وزياد بن خَصَفة وحُجْر بن عديّ وأشراف الناس والقبائل فقالوا مثلَ ذلك .

ثمّ إن الرءوس كَتَبوا مَن فيهم، ثم رفعوهم إليه، وأمروا أبناءهم وعبيدهم ومواليَهم أن يخرجوا معهم ، وألّا يتخلّف منهم عنهم أحد ، فرفعوا إليه أربعين ألف مقاتل، وسبعة عشر ألفًا من الأبناء ممن أدرك، وثمانية آلاف من مواليهم وعبيدهم، وقالوا: يا أمير المؤمنين، أمّا مَن عندنا من المقاتلة وأبناء المقاتلة ممّن قد بلغ الحُلُم، وأطاق القتال ، فقد رفعنا إليك منهم ذوِي القوّة والجَلَد ، وأمرْناهم بالشّخوص معنا ، ومنهم ضعفاء ، وهم في ضِياعنا وأشياءَ مما يُصلحنا.

٣٣٧٢/١

(١) هنا سقطت كلمات من أصول ط ، وأغفلها ابن الأثير والنويري .

وكانت العرب سبعةً وخمسين ألفاً من أهل الكوفة ، ومن مواليهم ومماليكهم ثمانية آلاف، وكان جميع أهل الكوفة خمسةً وستين ألفاً، وثلاثة آلاف ومائتي رجل من أهل البصرة ، وكان جميع من معه ثمانيةً وستّين ألفاً ومائتي رجل .

قال أبو مِخْنَف ، عن أبي الصَّلْت التيميّ : إن عليّاً كتب إلى سعد ابن مسعود الثّقَفي —وهو عامله على المدائن : أما بعد، فإني قد بعثتُ إليك زيادَ ابنَ خَصَفة فأشخِص معه مَن قِبَلك من مقاتلة أهل الكوفة ، وعجّل ذلك إن شاء الله ولا قوّة إلا بالله .

قال : وبلغ عليّاً أنّ الناس يقولون : لو سارَ بنا إلى هذه الحَروريّة[1] فبدأنا بهم، فإذا فرغنا منهم وجّهنا من وجهنا ذلك إلى المُحلّين[2]! فقام في الناس فحمِد الله وأثنَى عليه ثم قال: أما بعد ، فإنه قد بلغني قولكم :لو أنّ أمير المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة التي خرجتْ عليه فبدأنا بهم ، فإذا فرغنا منهم وجهنا إلى المحلّين ؛ وإن غير هذه الخارجة أهمّ إلينا منهم ، فدعوا ذكرَهم، وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبّارين ملوكاً ، ويتّخذوا عباد الله خوَلا .

فتنادَى الناسُ من كلّ جانب : سرْ بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت .

١/٣٣٧٣ قال : فقام إليه صيفيّ بن فَسيل[3] الشيبانيّ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، نحن حزبُك وأنصارُك ، نعادي من عاديت[4] ، ونشايع من أناب إلى طاعتك ، فسِر بنا إلى عدوّك ؛ من كانوا وأينما كانوا ؛ فإنك إن شاء الله لن تُؤتَى من قلّة عدَد ، ولا ضعف نيّةِ أتباع . وقام إليه مُحرز بن شهاب التميميّ من بني سعد فقال : يا أميرَ المؤمنين ، شيعتك كقلْبِ رجل واحد في الإجماع[5]

(١) الحرورية من الخوارج ، منسوبون إلى حروراء : موضع بظاهر الكوفة ؛ نسبوا إليه لأنه كان أول اجتماعهم به .

(٢) المحل : الذي نقض عهده . وفي ابن الأثير والنويري : «إلى قتال المحلين» .

(٣) ابن الأثير : «قسيل» ، النويري : «نشيل» .

(٤) ابن الأثير والنويري : «عاداك» .

(٥) النويري : «الاجتماع» .

على نُصْرتك ، والجدّ في جهاد عدوّك ، فأبْشِر بالنصر،وسِرْ بنا إلى أيّ الفريقين أحببت ، فإنّا شيعتك الذين نرجو في طاعتك وجهاد من خالَفك صالحَ الثواب ، ونَخاف في خذلانك والتخلّف عنك شدّةَ الوبال .

حدّثني يعقوب ، قال : حدّثني إسماعيل ، قال : أخبرَنا أيّوب ، عن حُميد بن هلال ، عن رجل من عبد القيس كان من الخوارج ثم فارقهم ، قال : دخلوا قرية ، فخرج عبدالله بن خبّاب صاحب رسول الله ذَعِراً يجرّ رداءه ، فقالوا : لمَ تُرَعْ ؟ فقال : والله لقد ذعَرْتموني! قالوا : أأنت عبد الله بن خبّاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ؛ قالوا : فهل سمعتَ من أبيك حديثاً يحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنةً، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي ؟ قال: فإن أدركتم ذلك فكن يا عبدَالله المقتول — قال أيّوب: ولا أعلمه إلا قال: «ولا تكن يا عبد الله القاتل» — قال: نعم ؛ قال : فقدّموه على ضِفّة النهر، فضربوا عنقَه، فسال دمُه كأنه شِراكُ نعل، وبقَروا بطنَ أمّ ولده عمّا في بطنها . ١/٣٣٧٤

قال أبو مخنف عن عطاء بن عجلان ، عن حُميد بن هلال : إنّ الخارجة التي أقبلتْ من البصرة جاءت حتى دنتْ من إخوانها بالنّهر ، فخرجتْ عِصابة منهم ، فإذا هم برجل يسوق بامرأة على حمار ، فعبروا إليه ، فدعوه فتهدّدوه وأفزعوه ، وقالوا له : مَن أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن خبّاب صاحب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أهوَى إلى ثوبه يتناوله من الأرض — وكان سقط عنه لما أفزعوه — فقالوا له : أفزعناك ؟ قال : نعم ؛ قالوا له : لا روْع عليك ! فحدّثنا عن أبيك بحديث سمعَه من النبيّ صلى الله عليه وسلم ، لعلّ الله ينفعنا به! قال : حدّثني أبي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، «أنّ فتنةً تكون، يموت فيها قلبُ الرجل كما يموتُ فيها بدنُه ، يمسي فيها مؤمناً ويصبحُ فيها كافراً ، ويصبح فيها كافراً ويمسي فيها مؤمناً »، فقالوا : لهذا الحديث سألناك ، [فما تقول في أبي بكر وعمر ؟ فأثنَى عليهما خيراً ، قالوا : ما تقول

مُحارب بن سلم بن زياد ، قال : وفد سَلْمُ بن زياد على يزيدَ بن معاوية وهو ابن أربع وعشرين سنة ، فقال له يزيد : يا أبا حرْب ، أولّيك عمل أخويك : عبد الرحمن وعبّاد ؟ فقال : ما أحبَّ أميرُ المؤمنين ؛ فولّاه خُراسان وسِجِستان ، فوجّه سَلْم الحارثَ بن معاوية الحارثيّ جدّ عيسى بن شبيب من الشأم إلى خُراسان ، وقَدِم سلم البصرة ، فتجهز وسار إلى خُراسان ، فأخذ الحارثَ بن قيس بن الهيثم السُّلميّ فحبسه ، وضرب ابنه شبيبًا ، وأقامه فى سراويلَ ، ووجّه أخاه يزيد بن زياد إلى سجستان . فكتب عبيد الله بن زياد إلى عبّاد أخيه — وكان له صديقًا — يخبره بولاية سَلْم ، فقسم عبّاد ما فى بيت المال فى عبيده ، وفَضَلَ فضلٌ فنادَى مناديه : من أراد سلفًا فليأخذ ، فأسلف كلّ من أتاه ، وخرج عبّاد عن سِجِستان . فلمّا كان بجيرَفْت بلغه مكانُ سَلْم — وكان بينهما جبل — فعدل عنه ، فذهب لعبّاد تلك الليلة ألف مملوك ، أقلُّ ما مع أحدهم عشرة آلاف . قال : فأخذ عبّاد على فارس ، ثمّ قدم على يزيد ، فقال له يزيد : أين المال ؟ قال كنتُ صاحبَ ثغر ، فقسمتُ ما أصبتُ بين الناس . قال : ولما شَخَص سَلْم إلى خُراسانَ شخص معه عمران بن الفَصيل البُرْجميّ ، وعبد الله بن خازم السلَميّ ، وطلحة بن عبد الله بن خلَف الخُزاعيّ ، والمهلَّب بن أبى صُفْرَةَ ، وحنظلة بن عرّادة ، وأبو حُرّابة الوليد بن نَهيك أحد بنى ربيعة بن حنظلة ، ويحيى بن يَعْمَر العَدْوانيّ حليف هُذَيل ، وخلْق كثير من فُرسان البصرة وأشرافهم ، فقَدِم سَلْم بن زياد بكتاب يزيدَ بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد بنُخْبَة ألفَىْ رجل ينتخبهم — وقال غيره : بل نُخبة ستة آلاف — قال : فكان سلْم ينتخب الوجوهَ والفُرسان . ورغب قوم فى الجهاد فطلبوا إليه أن يُخرجهم ، فكان أوّل من أخرجه سلم حنظلة بن عرّادة ، فقال له عُبيد الله بن زياد : دعه لى ؛ قال : هو بينى وبينك ، فإن اختارك فهو لك ، وإن اختارنى فهو لى ، قال : فاختار سَلْمًا ؛ وكان الناس يكلّمون سلمًا ويطلبون إليه أن يكتبهم معه ، وكان صلة بن أشْيَم العَدَوِىّ يأتى الديوان فيقول له الكاتب : يا أبا الصّهباء ، ألا أثبتُ اسمك ، فإنه وجهٌ فيه جهادٌ وفَضْل ؟ فيقول له : أستخير الله وأنظرُ ؛ فلم يزل يدافع حتى

٢٩٣/٢

فرغ من أمر الناس ، فقالت له امرأته مُعاذة ابنة عبد الله العَدَوِيّة : ألا تكتب نفسك ؟ قال : حتى أنظر ، ثم صلى واستخار الله ؛ قال : فرأى فى منامه آتيًا أتاه ، فقال له : اخرج فإنك تَرْبَح وتُفلِح وتُنجِح ؛ فأتى الكاتب فقال له : أثبتنى ؛ قال : قد فرغْنا ولن أدَعَك ، فأثبته وابنه ، فخرج سلْم فصيّره سلم مع يزيد بن زياد فسار إلى سِجِستان .

قال : وخرج سلم وأخرج معه أمّ محمد ابنة عبد الله بن عثمان بن أبى العاص الثقَفيّ ، وهى أوّل امرأة من العرب قُطِع بها النهر.

٢٩٤/٢

قال : وذكر مَسلَمة بن محارب وأبو حفص الأزديّ عن عثمان بن حفص الكرمانيّ أن عُمّال خُراسان كانوا يَغزُون ، فإذا دخل الشتاءُ قفلوا من مغازيهم إلى مَرْو الشاهِجان ، فإذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خُراسان فى مدينة من مدائن خُراسان ممّا يلى خارَزْم ، فيتعاقدون ألا يغزُوَ بعضهم بعضًا ، ولا يهيجَ أحد أحدًا ، ويتشاورون فى أمورهم ، فكان المسلمون يطلبون إلى أمرائهم فى غزو تلك المدينة فيأبون عليهم ، فلما قَدِم خُراسان غزا فشتا فى بعض مغازيه ؛ قال : فألحّ عليه المهلب ، وسأله أن يوجّهه إلى تلك المدينة ، فوجّهه فى ستة آلاف — ويقال أربعة آلاف — فحاصرهم ، فسألم أن يُذعِنوا له بالطاعة ، فطلبوا إليه أن يصالحهم على أن يفدوا أنفسهم ، فأجابهم إلى ذلك ، فصالحوه على نيّف وعشرين ألف ألف ؛ قال : وكان فى صلحهم أن يأخذ منهم عروضًا ، فكان يأخذ الرأسَ بنصف ثمنه ، والدابة بنصف ثمنها ، والكَيْمُخت بنصف ثمنه ، فبلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين ألف ألف ، فحظى بها المهلب عند سلم ، واصطفى سلم من ذلك ما أعجبه ، وبعث به إلى يزيدَ مع مَرزُبان مرْو ، وأوفد فى ذلك وفدًا .

قال مسلمة وإسحاق بن أيّوب : غزا سلْم سمرقند بامرأته أمّ محمد ابنة عبد الله ، فولدتْ لسلم ابنًا ، فسمّاه صُغْدى .

٢٩٥/٢

قال علىّ بن محمد : ذكر الحسن بن رشيد الجُوزَجانىّ ، عن شيخ من خُزاعة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : غزوت مع سَلم بن زياد خُوارَزْم ،

بأرض من أرض الأهواز يقال لها سِلّى وسِلَّبْرى ؛ فزحفنا إليهم ثم ناهضناهم فاقتتلنا كأشد القتال مليًّا من النهار . ثم إن كتائب الأزارقة اجتمع بعضها إلى بعض ، ثم حملوا على طائفة من المسلمين فهزموهم ؛ وكانت فى المسلمين جوْلة قد كنت أشفقت أن تكون هى الأصرى منهم . فلما رأيت ذلك عَمَدت إلى مكان يَفاع فعلوته ، ثم دعوت إلىّ عشيرتى خاصّة والمسلمين عامة ، فثاب إلىّ أقوام شرَوْا أنفسَهم ابتغاءَ مرضاة الله من أهل الدّين والصبر والصدق والوفاء ، فقصدت بهم إلى عسكر القوم ؛ وفيه جماعتهم وحدّهم وأميرهم قد أطاف[1] به أولو فضلهم فيهم ، وذوو النيّات منهم ؛ فاقتتلْنا ساعة رميًا بالنَّبْل ، وطعنًا[2] بالرماح . ثم خلص الفريقان إلى السيوف ؛ فكان الجلاد بها ساعة من النهار مبالطةً ومبالدةً . ثمّ إن الله عزّ وجلّ أنزل نصره على المؤمنين ، وضرب وجوه الكافرين ونزل طاغيتُهم فى رجال كثير من حُماتهم وذوى نيّاتهم ، فقتلهم الله فى المعركة . ثمّ اتّبعت الخيل شرادَهم[3] فقتلوا فى الطريق والآخاذ[4] والقرىّ ، والحمد لله رب العالمين ، والسلام عليك ورحمة الله .

فلما أتى هذا الكتابُ الحارثَ بن عبد الله بن أبى ربيعة بعثَ به إلى الزُّبير فقرئ على الناس بمكّة .

٢ / ٥٩٠

وكتب الحارث بن أبى ربيعة إلى المهلّب :

أما بعد ؛ فقد بلغنى كتابك ، تذكر فيه نصر الله إيّاك ، وظفرَ المسلمين ، فهنيئًا لك يا أخا الأزد بشرف الدنيا وعزّها ؛ وثوابِ الآخرة وفضلها ، والسلام عليك ورحمة الله .

فلما قرأ المهلّب كتابه ضحك ثم قال : أما تظنّونه يعرفنى إلا بأخى الأزد ! ما أهل مكة إلا أعرابٌ .

قال أبو مخنف : فحدّثنى أبو المُخارِق الراسبىّ أن أبا علقمة اليَحْمَدِىّ قاتَلَ يوم سِلَّى وسِلَّبْرَى قتالا لم يقاتله أحدٌ من الناس ؛ وأنه أخذ ينادى فى

(١) ف : « أطافت » .
(٢) ف : « واطعنا » .
(٣) ف : « شذاذهم » .
(٤) ف : « والأخاديد »

شبّاب الأزْد وفتيان اليَحْمَد : أعيرونا جَماجِمكم ساعةً من نهار ؛ فأخذ فتيانٌ منهم يكرّون ، فيقاتلون ثم يرجعون إليه ؛ يضحكون ويقولون : يا أبا علقمة ، القدورُ تُستعار ! فلما ظهر المهلّب ورأى من بلائه ما رأى وفّاه مائة ألف .

وقد قيل : إنّ أهلَ البصرة قد كانوا سألوا الأحنف قَبْل المهلب أن يقاتل الأزارقة ، وأشار عليهم بالمهلّب ، وقال : هو أقوى على حربهم منى ، وإن المهلب إذ أجابهم إلى قتالهم شرَط على أهل البصرة أنّ ما غلب عليه من الأرض فهو له ولمن خفّ معه من قومه وغيرهم ثلاثَ سنين ، وأنه ليس لمن تخلّف عنه منه شىء . فأجابوه إلى ذلك ، وكتب بذلك عليهم كتابًا ، وأوفدوا بذلك وفدًا إلى ابن الزبير .

٢ / ٥٩١

وإنّ ابن الزبير أمضى تلك الشروط كلّها للمهلّب وأجازها له ، وإنّ المهلب لما أجيب إلى ما سأل وجّه ابنه حبيبًا فى ستّمائة فارس إلى عمرو القَنَا ، وهو معسكر خلْفَ الجسر الأصغر فى ستّمائة فارس ، فأمر المهلب بعقد الجسر الأصغر ، فقطع حبيب الجسر إلى عمرو ومَن معه ؛ فقاتلهم حتّى نفاهم عما بين الجسر ، وانهزموا حتّى صاروا من ناحية الفُرات ، وتجهّز المهلب فيمن خفّ من قومه[1] معه ، وهم اثنا عشر ألف رجل ، ومن سائر الناس سبعون رجلًا ؛ وسار المهلب حتّى نزل الجسر الأكبر ، وعمرو القنا بإزائه فى ستّمائة . فبعث المغيرة بن المهلب فى الخيل والرّجالة ، فهزمتهم الرّجالة بالنَّبل ، واتبعتهم الخيل ، وأمر المهلب بالجسر فعُقد ، فعبَر هو وأصحابه ، فلحق عمرو القنا حينئذ بابن الماحوز وأصحابه ؛ وهو بالمَفْتَح ، فأخبروهم الخبر ، فساروا فعسكروا دون الأهواز بثمانية فراسخ ، وأقام المهلّب بقية سنته ، فجبَى كُوَر دجْلة ، ورزَقَ أصحابَه ، وأتاه المدَد من أهل البصرة لما بلغهم ذلك ؛ فأثبتهم فى الديوان وأعطاهم حتّى صاروا ثلاثين ألفًا .

قال أبو جعفر : فعلى قول هؤلاء كانت الوقعة التى كانت فيها هزيمة الأزارقة وارتحالهم عن نواحى البصرة والأهواز إلى ناحية أصبهان وكرمان فى

(١) ف : « معه من قومه » .

ذكر الخبر عما كان من أمر عبيد الله بن زياد
وأمر أهل البصرة معه بها بعد موت يزيد

وحدّثنى عمر بن شبّة، قال: حدّثنى موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن علىّ بن زيد ، عن الحسن، قال : كتب الضحاك ابن قيس إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية : سلامٌ عليك ، أمّا بعد ، فإنّ يزيد بن معاوية قد مات ، وأنتم إخواننا ، فلا تسبقونا بشىء حتى نختار لأنفسنا .

حدّثنى عمر ، قال: حدّثنا زهير بن حرب ،قال: حدّثنا وهب بن حمّاد، قال : حدّثنا محمد بن أبى عُيَيْنة، قال: حدّثنى شهرك ، قال : شهدتُ عُبيدَ الله بن زياد حين مات يزيد بن معاوية قام خطيبًا ، فحمِد اللهَ وأثنى عليه ثم قال :

يا أهلَ البصرة ، انسبونى[1] ، فوالله لتجدُنّ مُهاجَر وَالدى[2] ومولدى فيكم ، ودارى ؛ ولقد وليتُكُم وما أحصَى ديوان مقاتلتكم إلا سبعين ألف مقاتل ولقد أحصَى اليومَ ديوانُ مقاتلتكم ثمانين ألفًا ، وما أحصَى ديوان عُمّالكم إلا تسعين ألفًا ، ولقد أحصِىَ اليومَ مائة وأربعين ألفًا ، وما تركتُ لكم ذا ظِنّة[3] أخافه عليكم إلا وهو فى سجنكم هذا. وإن أمير المؤمنين يزيد بن معاويةَ قد توفى، وقد اختلف أهلُ الشأم ، وأنتم اليومَ[4] أكثرُ الناس عددًا ، وأعرَضُه فِناءً ، وأغناه عن الناس ، وأوسعُهُ بلادًا[4] ، فاختاروا لأنفسكم رجلا ترتضونه لدينكم وجماعتكم . فأنا أوّلُ راضٍ مَن رضيتموه وتابع ، فإن اجتمع أهل الشأم على رجل ترتضونه ، دخلتم فيما دخل فيه المسلمون ، وإن كرهتم ذلك كنتم على جَدِيلتكم حتى تُعطوا حاجتكم ، فما بكم إلى أحد من أهل البلدان حاجةٌ ، وما يستغنِى الناس عنكم .

٤٣٤/٢

(١) ف : « أتسبونى » . (٢) ابن الأثير : « إن مهاجرنا اليكم » .
(٣) ابن الأثير : « قاطبة » .
(٤ – ٤) ابن الأثير : « أكثر الناس عددا ، وأعرضهم فناء ، وأغنى عن الناس وأوسعهم بلادا » .

فقامت خُطباءُ أهلِ البصرة فقالوا : قد سمعنا مقالتَك أيُّها الأمير ، وإنا والله ما نعلم أحداً أقوى عليها منك ، فهلمّ فلنبايعْك ؛ فقال : لا حاجة لى فى ذلك ، فاختاروا لأنفسكم ؛ فأبوْا عليه ، وأبَى عليهم ، حتى كرّروا ذلك عليه ثلاث مرّات ، فلما أبوْا بَسَط يدَه فبايعوه ، ثمّ انصرفوا بعد البيعة وهم يقولون : لا يظنّ[1] ابن مرجانة أنّا نستقاد[2] له فى الجماعة والفُرقة ، كَذَبَ والله ! ثمّ وثبوا عليه[3] .

حدّثنى عمر ، قال زهير : قال : حدّثنا وهب ، قال . وحدّثنا الأسود ابن شيبان ، عن خالد بن سُمَير ، أنّ شقيق بن ثور ومالك بن مِسْمَع وحضين[4] ابن المنذر أتوا عبيد الله ليلا وهو فى دار الإمارة ، فبلغ ذلك رجلا من الحىّ من بنى سَدُوس ؛ قال : فانطلقتُ فلزمتُ دار الإمارة ، فلبثوا معه حتى مضى عليه الليل ، ثمّ خرجوا ومعهم بغلٌ موقَرٌ مالا ؛ قال : فأتيت حضينًا فقلت : مُرْ لى من هذا المال بشىء ، فقال : عليك ببنى عمّك ، فأتيت شقيقًا فقلت : مُرْ لى من هذا المال بشىء – قال : وعلى المال مولًى له يقال له : أيّوب – فقال : يا أيوب ، أعطِه مائة درهم ؛ قلت[5] : أما مائة درهم والله لا أقبلها ، فسكت عنى ساعةً ، وسارَ هُنَيْهة ، فأقبلتُ عليه فقلتُ : مُرْ لى من هذا المال بشىء ، فقال : يا أيّوب، أعطه مائتىْ درهم ، قلت : لا أقبل والله مائتين ، ثم أمر بثلثمائة ثم أربعمائة ، فلما انتهينا إلى الطُّفاوة قلت : مُرْ لى بشىء ؛ قال : أرأيت إن لم أفعل ما أنت صانع ؟ قلتُ : أنطلق والله حتى إذا توسّطتُ دُورَ الحىّ وضعتُ إصبعى فى أذنىّ ، ثمّ صرختُ بأعلى صوتى : يا معشر بكر بن وائل ، هذا شقيق بن ثور وحضَين بن المنذر ومالك بن المسمع ، قد انطلقوا إلى ابن زياد ، فاختلفوا فى دمائكم ؛ قال : ما له فعَل الله به وفعل ! ويلك أعطِه خمسمائة درهم ؛ قال : فأخذتها ثمّ صبّحت غاديًا على مالك – قال وهب : فلم أحفظ ما أمر له به مالك – قال :

٤٣٥/٢

(١) ف : « لانظنّ » ، ابن الأثير : « أيظن » . (٢) ابن الأثير : « نتقاد » .
(٣) ف : « به » . (٤) ط « حصين » ، تحريف .
(٥) ف : « فقلت » .

بسم الله الرّحمن الرّحيم . أما بعد ، فإنى أخبرُ الأميرَ أصلَحه الله أنى لقيتُ الأزارقة التى مَرَقَتْ من الدّين واتبعتَ أهواءها بغيرِ هدًى من الله ، فقاتلتُهم بالمسلمين ساعةً من النهار أشدَّ القتال . ثمّ إنّ الله ضرب وُجوهَهم وأدبارَهم ، ومنحنا أكتافَهم ، فقتل اللهُ منهم مَن خابَ وخَسِر ، وكلٌّ إلى خُسْران . فكتبتُ إلى الأمير كتابى هذا وأنا على ظَهْر فرَسى فى طلب القوم ، أرجو أن يَجُذّهم (١) الله إن شاء الله ؛ والسلام .

ثم إنّه تَبِعهم ومضَوْا من فورهم ذلك حتّى نزلوا إصْطَخْرَ ، فسار إليهم حتّى لقِيَهم على قنطرة طَمَسْتانَ (٢) ، فقاتلهم قتالا شديدًا ، وقُتل ابنُه . ثمّ إنه ظَفِر بهم ، فقَطَعوا قنطرةَ طَمَسْتانَ ، وارتفعوا إلى نحو من أصبهان وكِرْمان ، فأقاموا بها حتّى اجْتَبَروا وقَوُوا ، واستعدّوا وكَثُروا ، ثمّ أقبَلوا حتّى مرّوا بفارسَ وبها عُمرُ بنُ عُبيد الله بنِ مَعمر ، فقَطعُوا أرضَه من غيرِ الوَجْه الّذى كان فيه أخذوا على سابور ، ثمّ خرجوا على أرّجانَ ، فلمّا ٧٥٥/٢ رأى عمرُ بنُ عُبيد الله أنْ قد قطعت الخوارجُ أرضَه متوجّهةً إلى البَصْرة خشىَ ألّا يحتمِلها له مُصعَبُ بنُ الزبير ، فشمَّر فى آثارهم مُسرِعًا حتى أتى أرّجان ، فوجدهم حين خرجوا منها متوجهين قِبَلَ الأهواز ، وبلَغ مُصعبًا(٣) إقبالُهُم ، فخرَج فعسكر بالناس بالجِسر الأكبر ، وقال : واللهِ ما أدرى ما الّذى أغنَى عنّى أنْ وضعتُ عمرَ بنَ عُبيد الله بفارسَ ، وجعلتُ معهُ جُندًا أجرى عليهم أرزاقَهم فى كلّ شهر ، وأوَفّيهم أعطياتِهم فى كل سنة ، وآمُرُ لهم من المَعاوِن فى كلّ سنة بمثلِ الأعطيات ، تَقطَع أرضَه الخوارج إلىّ ! وقد قطعتُ علّته فأمددتُه بالرّجال وقوّيتُهم ، والله لو قاتَلَهم ثم فرّ كان أعذَرَ له عندى ، وإن كان الفارّ غيرَ مقبولِ العذر ، ولا كريم الفعل .

وأقبلت الخوارجُ وعليهم الزبيرُ بن الماحُوز حتّى نزلوا الأهواز ، فأتتْهم عيونهم أن عمر بن عُبيد الله فى أثرهم ، وأنّ مصعَب بن الزّبير قد خرج من البصْرة إليهم ، فقام فيهم الزُّبيرُ فحَمِد اللهَ وأثنَى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّ

(١) س : « ويخزيهم » . (٢) س : « طمسيان » ، ف : « طميسان » ، وفى ا من غير نقط . (٣) ف : « وبلغ ذلك مصعبا » .

مِن سوءِ الرأى والحيرة(١) وقُوعُكم فيما بين هاتَيْن الشّوْكتَين ، انهضوا بنا إلى عدوّنا نلقَهم من وجه واحد . فسار بهم حتّى قطع بهم أرضَ جُوخَى ، ثمّ أخذ على النّهْرَوانات ، ثمّ لزم شاطئ دِجْلة حتى خرج على المدائن وبها كرْدَم بنُ مَرْثَد بن نجبَة الفَزَارِىّ ، فشَنّوا الغارَة على أهل المَدائن ، يُقتّلون الولدان والنساءَ والرّجال ، ويبقَرون الحَبالَى . وهرب كردم ، فأقبلوا إلى ساباطَ فوضَعوا أسيافَهم فى النَّاس ، فقَتلوا أمّ ولد لربيعة ٧٥٦/٢ ابن ماجد (٢) ، وقتلوا بُنانة ابنة أبى يزيد بن عاصم الأزدىّ ، وكانت قد قرأت القرآن ، وكانت من أجملِ النّاس ، فلمّا غشوها(٣) بالسيوف قالت : ويْحكُم ! هل سمعتم بأنّ الرجال كانوا يُقتّلون النساء ! ويْحكم ! تقتلون من لا يبسط إليكم يدًا ، ولا يريدُ بكم ضَرًّا ، ولا يَملِك لنفسه نَفعًا ! أتقتلون من يُنشّأ فى الحِلْية وهو فى الخِصام غيرُ مُبين ! فقال بعضُهم : اقتلُوها ، وقال رجل منهم : لو أنكم تركتموها ! فقال بعضُهم : أعجَبَك جمالُها يا عدوّ الله ! قد كفرت وافتَتَنْت ، فانصرف الآخرُ عنهم وتركَهم ، فظننّا أنّه فارَقَهم ، وحملوا عليها فقتلوها ، فقالت رَيْطةُ بنتُ يزيدَ : سبحان الله ! أتروْن اللهَ يرضى بما تَصنَعون ! تَقتُلون النساء والصّبيان ومَن لم يُذنب إليكم ذَنبًا ! ثمّ انصرفتْ وحملوا عليها وبين يديها الرُّواع بنتُ إياس بنِ شُرَيح الهَمْدانىّ ، وهى ابنة أخيها لأمّها ، فحمَلوا عليها فضرَبُوها على رأسِها بالسيف ، ويصيب ذُبابُ السيفِ رأسَ الرّوَاع فسقطتا جميعًا إلى الأرضَ ، وقاتلهم إياسُ بنُ شُرَيح ساعةً ، ثمّ صُرِع فوقَع بين القتلى ، فنزَعوا عنه وهم يرَون أنّهم قد قتَلوه ، وصُرِع منهم رجل من بكر ابنِ وائل يقال له : رَزِين بن المتوكّل .

فلمّا انصرَفوا عنهم لم يَمت غيرُ بُنَانة بنت أبى يزيد ، وأمّ ولد ربيعة ابن ناجد ، وأفاقَ سائرُهم ، فسقَى بعضُهم بعضًا من الماء ، وعصبوا جراحاتِهم ٧٥٧/٢ ثم استأجرُوا دوابّ ، ثمّ أقبلوا نحوَ الكوفة .

قال أبو مِخْنَف : فحدّثتْنى الرّواع ابنةُ إياس ، قالت : ما رأيتُ

(١) س : « والحين » . (٢) ف : « ناحد » ، س : « ناجز » . (٣) ف : « أن غشوها » .

تنخَّروا عملَ اليوم لغَد ، فإنكم إذا فعلتم ذلك تداءبت[1] عليكم الأعمال ، فلا تَدْرون بأيها تبدءون ، وأيَّها تأخذون. وهو أوّلُ مَنْ دوَّن الدَّواوين ٨٢٧/٢ في العَرَب في الإسلام .

وكان يكتُب لعثمانَ مروانُ بنُ الحكَم، وكان عبدُ الملك يكتُب له على ديوان المدينة ، وأبوجَبيرة الأنصاريّ على ديوان الكوفة ، وكان أبو غطفان ابن عوف بن سعد بن دينار من بنى دُهمانَ من قيس عَيْلان يكتُب له ، وكان يكتُب له أهيبُ مولاه ، وحمران[2] مولاه .

وكان يكتُب لعليّ عليه السلام سعيدُ بنُ نِمْران الهمدانيّ ، ثمّ وليَ قضاءَ الكوفة لابن الزّبير. وكان يكتب له عبد الله بن مسعود ، ورُوى أنّ عبد الله بنَ جُبير كتب له . وكان عُبيدُ الله بنُ أبى رافع يكتُب له . واختلف في اسم أبي رافع ، فقيل : اسمُه إبراهيم، وقيل : أسلم، وقيل : سنان ، وقيل : عبدُ الرحمن .

وكان يكتُب لمعاوية على الرّسائل عبيد[3] بنُ أوْس الغسّانيّ . وكان يكتب له على ديوان الخَراج سَرجُون بنُ منصور الرّوميّ . وكتب له عبدُ الرحمن بنُ درّاج، وهو مَولَى معاوية ، وكتَب على بعض دواوينِه عُبيدُ الله بنُ نصر بن الحجاج بن علاء السُّلَميّ .

وكان يكتُب لمعاويةَ بن يزيدَ الرّيانُ بنُ مسلم ، ويكتُب له على الديوان سرجُون . ويُروَى أنه كتب له أبو الزعيْزِعة .

وكتَب لعبد الملك بن مروان قبيصةُ بنُ ذؤيب بن حلْحلة الخُزاعيّ ، ويُكنَى أبا إسحاق . وكتَب على ديوان الرسائل أبو الزعيْزِعة[4] مولاه .

وكان يكتُب للوليد القَعقاعُ بنُ خالد ـ أو خُلَيد العبْسيّ ، وكتب له على ديوان الخراج سليمانُ بنُ سعد الخُشَنيّ ، وعلى ديوان الخاتَم شُعيبُ

(١) تداءبت الأعمال : اجتمعت وتراكت .
(٢) ط : « عمران » ، وانظر الفهرس .
(٣) ط : « عبيد الله » وانظر الفهرس .
(٤) ب : « الزعيريعة » .

العُمانيّ مولاه ، وعلى ديوان الرّسائل جناح مولاه ، وعلى المستَغلاّت نُفَيع ٨٢٨/٢ ابنُ ذُؤَيب مولاه .

وكان يكتُب لسليمان سليمانُ بنُ نعيم الحِميَريّ .

وكان يكتُب لمسلَمة سميع مولاه، وعلى ديوان الرسائل اللّيث بن أبي رُقَيّة مولَى أمّ الحكَم بنت أبي سُفْيان ، وعلى ديوان الخراج سليمانُ بنُ سعد الخُشَنيّ، وعلى ديوان الخاتَم نُعَيمُ بنُ سلامة مَولًى لأهل اليمن من فِلَسْطين ؛ وقيل : بل رجاء بن حَيْوَة كان يتقلّد الخاتَم .

وكان يكتب ليزيدَ بن المهلب المغيرةُ بنُ أبى فَرْوة .

وكان يكتب لعمرَ بن عبدالعزيز اللّيثُ بنُ أبي رقيّة[1] مولى أمّ الحكَم بنت أبي سُفْيان، ورَجاء بن حَيْوة . وكتب له إسماعيلُ بن أبي حكيم مولى الزّبير ، وعلى ديوان الخراج سليمانُ بنُ سعد الخُشَنيّ ؛ وقلّد مكانَه صالح بن جُبير الغَسّاني ـ وقيل : الغُدَانيّ ـ وعَدِيّ بنُ الصبّاح بن المثنى ، ذكَر الهيثمُ بنُ عَديّ أنه كان من جِلّة كُتّابه .

وكتَب ليزيدَ بن عبد الملك قبل الخلافة رجلٌ يقال له يزيد بن عبد الله ، ثمّ استكتب أسامةَ بنَ زيد السُّلَيحيّ .

وكتَب لهشام سعيدُ بنُ الوليد بن عمرو بن جبَلة الكلبيّ الأبرَش ، ويُكنَى أبا مجاشع ، وكان نصر بن سيّار يتقلّد ديوان خراج خُراسان لهشام . وكان من كتّابه بالرُّصافة شعيبُ بنُ دينار .

وكان يكتب للوليد بن يزيدَ بكير بن الشمّاخ ؛ وعلى ديوان الرسائل سالمُ مولَى سعيد بن عبد الملك ، ومِن كتّابه عبدُ الله بنُ أبي عمرو ، ويقال : عبد الأعلى بن أبي عمرو. وكتب له على الحضرة عَمْرو بنُ عُتْبة . ٨٢٩/٢

وكتَب ليزيد بن الوليد الناقص عبدُ الله بنُ نُعَيم ، وكان عَمرو ابنُ الحارث مولى بني جُمَح يتولّى له ديوانَ الخاتَم، وكان يتقلد له ديوانَ

(١) ط : « ابن أبي فروة » ، وانظر تصويبات ط .

لأَضْرِبَنَّكُم ضربَ غرائبِ[1] الإبلِ . إنِّي واللهِ لا أَعِدُ إلَّا وَفَيْتُ ، ولا أَخلُقُ إلَّا فَرَيْتُ . فإيَّاى وهذه الجماعاتِ وقيلاً وقالا ، وما يقول[2] ، [و[3]] فيمَ أنتم وذاكَ ؟ واللهِ لتستقيمُنَّ على سُبُلِ الحق أو لأَدَعَنَّ لكلِّ رجلٍ منكم شُغْلاً فى جَسَدِه . مَن وَجَدْتُ بعد ثالثة من بَعْثِ المهلب سَفَكْتُ دَمَه ، وأنهبْتُ مالَه .

ثم دخل منزله ولم يزدْ على ذلك .

قال : ويقال : إنه لما طال سكوتُه تناوَل محمد بنُ عُمَير حَصَى فأراد أن يَحصِبه بها ، وقال : قاتله الله ! ما أعياه وأدمَّه ! واللهِ إنِّى لأَحسَبُ خبرَه كرُوَائه . فلما تكلم الحجاج جعَل الحصَى يَنتثر من يدِه ولا يعقل به ، وأنَّ الحجاج قال فى خُطْبته :

شاهت الوجوه ! إنَّ الله ضرَبَ ﴿ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ ، فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[4] ، وأنتم أولئك وأشباه أولئك ، فاستوثقوا واستقيموا . فواللهِ لأُذيقنَّكم الهوَان حتَّى تَدِرُّوا[5] ، ولأَعصبنَّكم عَصْبَ السَّلَمة حتَّى تنقادوا ، أُقسِم بالله لتقبلُنَّ على الإنصاف ، ولتَدَعُنَّ الإرجاف ، وكان وكان ، وأخبرنى فلان عن فلان ، والهبْر وما الهبْر ! أو لأَهْبُرنَّكم[6] بالسَّيف هبْرًا يدَعُ النساءَ أيامَى ، والولدان يتامى ، وحتَّى تمشوا السُّمَّهَى ، وتقلعوا عن هَاوِها . إيَّاى وهذه الزَّرافاتِ ، لا يركبَنَّ الرجلُ منكم إلَّا وحدَه . ألا إنَّه لو ساغ لأهل المعصية معصيتُهم ماجُبِيَ فىءٌ ولا قُوتِل عدوٌّ ، ولعُطِّلت الثغور ، ولولا أنَّهم يُغزَون كَرْهًا ما غزوا طَوْعًا ، وقد بلَغنى رَفضُكم المهلَّب ، وإقبالُكم على مِصْركم عُصاةً مخالفين ، وإنى أُقسِم لكم بالله لا أجد أحدًا بعد ثالثة إلَّا ضربتُ عنقَه .

٨٦٦/٢

(١) الإبل إذا وردت الماء ودخل فيها غريبة من غيرها ضربت وطردت .
(٢) البيان «ما يقولون» .
(٣) من البيان .
(٤) سورة النحل: ١١٢ .
(٥) ب ، ف : «تدروا العصيان» .
(٦) س ، ف : «ولأ هبرنكم» .

ثمَّ دعا العُرَفاءَ فقال : أَلحِقُوا الناسَ بالمهلَّب ، وأْتُونى بالبراءات بمُوافاتهم ولا تُغلقنَّ أبوابَ الجسْر ليلاً ولا نهارًا حتَّى تنقضيَ هذه المدَّة .

تفسير الخُطْبة : قولُه : «أنا ابنُ جَلاَ» : فابنُ جلا الصُّبْح لأنَّه يجلو الظُّلْمة . والثنايا : ما صَغُر من الجبال ونتأ . وأينَع الثَّمر : بلغ إدْراكه . وقولُه : «فاشتدِّى زِيَم» ، فهى اسمٌ للحرْب . والحُطَم : الَّذى يَحطم كلَّ شىء يَمُرّ به . والوَضَمُ : ما وُقِى به اللَّحم من الأرض . والعَصْلَبىّ : الشديد . والدَّوِّيَّة : الأرض الفضاء الَّتى يُسمَع فيها دَوِىُّ أخفاف الإبل . والأعلاط : الإبلُ الَّتى لا أرسانَ عليها . أنشد أبو زيد الأصمعىّ :

واعرَوْرَت العُلُطَ العُرْضِىُّ تركضُهُ أُمُّ الفوارس بالدِّيداء والرَّبَعَهْ

والشِّنان ، جمعُ شَنَّة : القِربة الباليَة اليابسة ، قال الشاعر :

كأنَّك مِنْ جِمالِ بَنِى أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجلَيْه بِشَنِّ

وقولُه : «فعجَم عِيدانَها» ، أى عضَّها ، والعَجَم بفتح الجيم : حَبّ الزبيب ، قال الأعشى :

٨٦٧/٢

« وملفوظُها كلَقِيط العَجَمْ »

وقوله : «أمرَّها عُودًا» ، أى أصلبها ، يقال : حبلٌ مُمَرّ ، إذا كان شديدَ الفتْل . وقولُه : «لأعصبنَّكم عَصْبَ السَّلَمة» ، فالعَصْب القَطْع ، والسَّلَمة : شجرةٌ من العِضاه . وقولُه : «لا أخلُق إلَّا فرَيْت» ، فالخَلْق : التَّقدير ، قال الله تعالى : ﴿ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وغيرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾[1] ، أى مقدَّرة وغير مقدَّرة . يعنى ما يتمّ وما يكون سِقْطًا ، قال الكُمَيت يصف قِرْبة :

لم تَجْشَمِ الخالقاتُ فِرْيَتَها ولم يَفِضْ مِن نِطاقِها السَّرَبُ

(١) سورة الحج: ٥ ، وفى الأصول : «من نطفة» ، وهو خطأ .

إنّما يصف حواصل الطير ، يقول : ليست كهذه . وصَخْرة خَلْقاء ، أى ملْساء ، قال الشاعر :

وبَهْــوٌ هَواءٌ فوقَ مــورٍ كأنّه   من الصَّخْرة الخَلْقاءِ زُحْلوقُ مَلعَبِ

ويقال: فَرِيتُ الأديمَ إذا أصلحتَه ، وأفريْتُ ، بالألف إذا أنتَ أفسَدْتَه . والسُّمَّهَى : الباطل . قال أبو عمرو الشَّيْبانىّ : وأصله ما تُسمِّيه العامّةُ مُخاطَ الشَّيطان ، وهو لُعاب الشّمس عند الظَّهيرة . قال أبو النَّجم العجْلىّ :

وذَابَ للشَّمسِ لُعَابٌ فنزَلْ   وقامَ مِيزانُ الزَّمان فاعتدَلْ

والزَّرافات : الجماعات . ثمّ التفسير .

٨٦٨/٢

قال أبو جعفر : قال عمر : فحدّثنى محمّد بن يحيى ، عن عبد الله بن أبى عُبيدة ، قال : فلمّا كان اليومُ الثالث سمع تكبيرًا فى السُّوق ، فخرج حتّى جلس على المنبر . فقال :

يا أهلَ العراق ، وأهلَ الشِّقاق والنفاق ، ومساوئ الأخلاق ، إنى سمعتُ تكبيرًا ليس بالتّكبير الّذى يراد اللهُ به فى التّرغيب ، ولكنّه التكبيرُ الّذى يُراد به التّرهيب ، وقد عرفتُ أنّها عَجاجةٌ تحتَها قَصْف . يا بنى اللَّكيعة وعَبيد العصا ، وأبناء الأيامَى ، ألا يَرْبَعُ رجلٌ منكم على ظَلْعه ، ويُحسِن حَقْنَ دمه ، ويبصر موضعَ قدمه ! فأقسم بالله لأوشكُ أن أوقعَ بكم وقعةً تكون نكالا لما قبلَها ، وأدبًا لما بعدَها .

قولُه: «تحتَها قَصْف» . فهو شدّة الرّيح . واللَّكعاء : الوَرْهاء ، وهى الحَمْقاء من الإماء . والظَّلْع : الضَّعْف والوَهن من شدّة السير . وقوله : «تَهوى هُوِىَّ سابق الغُطاط» . فالغُطاط بضم الغين : ضربٌ من الطير . قال الأصمعىّ : الغَطَاط بفتح الغَين : ضربٌ من الطّير ، وأنشد لحسّان ابن ثابت[١] :

(١) ديوانه ٣٠٩ .

يُغْشَوْن حتى ما تَهِرُّ كلابُهُمْ   لا يَسألون عن الغَطَاطِ المُقْبِلِ[١]

٨٦٩/٢

بفتح الغين. قال : والغُطاط بضم الغين: اختلاط الضوء بالظلمة من آخر الليل ، قال الراجز :

قامَ إلى أَدْمَاءَ فى الغُطَاطِ   يَمْشِى بِمِثْلِ قَائِمِ الفُسْطاطِ

ثمّ التفسير .

قال : فقام إليه عُمَير بنُ ضابئ التَّميمىّ ثمّ الحنظلىّ فقال : أصلحَ اللهُ الأمير ! أنا فى هذا البعث ، وأنا شيخٌ كبير عليل ، وهذا ابنى ، وهو أشبّ منى ؛ قال : ومَنْ أنت ؟ قال : عُمَير بنُ ضابئ التَّميمىّ ، قال : أسمعتَ كلامنا بالأمس ؟ قال : نعم ، قال : ألستَ الّذى غزا أميرَ المؤمنين عثمانَ ؟ قال : بلى ، قال : وما حملك على ذلك ؟ قال : كان حبَسَ أبى ، وكان شيخًا كبيرًا ، قال : أوَليس يقول :

هَمَمْتُ وَلَم أَفعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِى   تَرَكْتُ على عثمانَ تَبكى حَلائلُهْ

إنى لأحسَبُ فى قتلك صلاح المِصرَيْن ، قم إليه يا حرَسىّ فاضرب عنقَه ؛ فقام إليه رجلٌ فضرَب عنقَه ، وأنهبَ[٢] ماله .

ويقال : إنّ عَنبَسة بنَ سعيد قال للحجّاج: أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أحدُ قَتَلَة أمير المؤمنين عثمانَ ؛ فقال الحجّاج : يا عدوّ الله ، أفلا إلى أمير المؤمنين بعثتَ بديلا ! ثمّ أمر بضرْب عنقه ، وأمر مناديًا

٨٧٠/٢

فنادَى : ألا إنّ عُمَير بنَ ضابئ أتى بعد ثالثة ، وقد كان سَمِع النداء ، فأمرنا بقتْله . ألا فإنّ ذمّة الله بريئةٌ ممّن بات الليلة من جُنْد المهلّب . فخرج الناسُ فازدَحموا على الجِسْر ، وخرجت العُرَفاء إلى المهلّب وهو برامَهُرْمُز فأخذوا كتُبَه بالمُوافاة ، فقال المهلّب : قدم العراقَ اليومَ رجل ذَكَر : اليومَ قُوتِل العدوّ .

قال ابن أبى عُبيدة فى حديثه : فعبَر الجِسْر تلك الليلة أربعةُ آلاف من مَذْحِج ؛ فقال المهلّب : قدم العراقَ رجل ذَكَر .

(١) الديوان : « السواد المقبل » . (٢) أنهب ماله : جعله نهباً لغيره .

فيه شبيب ، واتبعه شبيب وهو يرجو أن يلحقه فيصيب عسكره ، فيصيب بهزيمته أهل العسكر ، فأغذّ السير فى طلبهم ، فانتهوا إلى المدائن فدخلوها ، وجاء شبيب حتّى انتهى إلى بيوت المدائن ، فدفع إليهم وقد دخل الناس ، وخرج ابن أبى عصيفير فى أهل المدائن فرماهم الناس بالنبل ، ورموا من فوق البيوت بالحجارة ، فارتفع شبيب بأصحابه عن المدائن ، فمرّ على كلواذا فأصاب بها دوابّ كثيرة للحجّاج فأخذها ، ثمّ خرج يسير فى أرض جوخى ، ثم مضى نحو تكريت ، فبينا ذلك الجند فى المدائن إذ أرجف الناس بينهم ، فقالوا : هذا شبيب قد دنا ، وهو يريد أن يبيّت أهل المدائن اللّيلة ، فارتحل عامّة الجند . فلحقوا بالكوفة .

قال أبو مخنف : وحدّثنى عبد الله بن علقمة الخثعمىّ ، قال : والله لقد هربوا من المدائن وقالوا : نبيّت اللّيلة ، وإنّ شبيبا لبتكريت ، قال : ٩٠٢/٢ ولمّا قدم الفلّ على الحجّاج سرّح الجزل بن سعيد بن شرحبيل بن عمرو الكندىّ .

قال أبو مخنف : حدّثنا النّضر بن صالح العبسىّ وفضيل بن خديج الكندىّ أنّ الحجّاج لمّا أتاه الفلّ قال : قبح الله سورة! ضيّع العسكر والجند ، وخرج يبيّت الخوارج ، أمّا والله لأسوءنّه ؛ وكان بعد قد[1] حبسه ثمّ عفا عنه .

قال أبو مخنف : وحدّثنى فضيل بن خديج أنّ الحجّاج دعا الجزل — وهو عثمان بن سعيد — فقال له : تيسّر للخروج إلى هذه المارقة ، فإذا لقيتهم فلا تعجل عجلة الخرق ، ولا تحجم إحجام الوانى الفرق ، هل فهمت ؟ لله أنت يا أخا بنى عمرو بن معاوية ! فقال : نعم أصلح الله الأمير قد فهمت ؛ قال له : فاخرج فعسكر بدير عبد الرحمن حتّى يخرج إليك الناس ، فقال : أصلح الله الأمير! لا تبعثنّ معى أحدا من أهل هذا الجند المفلول المهزوم ، فإنّ الرعب قد دخل قلوبهم ، وقد خشيت ألّا ينفعك والمسلمين منهم أحد ؛ قال له : فإنّ ذلك لك ، ولا أراك إلّا قد أحسنت الرأى ووفّقت . ثمّ دعا أصحاب الدّواوين فقال : اضربوا على

(١) ا : « بعده » .

الناس البعث ، فأخرجوا أربعة آلاف من الناس ، من كلّ ربع ألف رجل ، وعجّلوا ذلك ، فجمعت العرفاء ، وجلس أصحاب الدّواوين ، وضربوا البعث فأخرجوا أربعة آلاف ، فأمرهم بالعسكر فعسكروا ، ثمّ نودى ٩٠٣/٢ فيهم بالرّحيل ، ثم ارتحلوا ونادى منادى الحجّاج : أن برئت الذّمة من رجل أصبناه من هذا البعث متخلّفا ؛ قال : فمضى الجزل بن سعيد ، وقد قدّم بين يديه عياض بن أبى لينة الكندىّ على مقدّمته ، فخرج حتّى أتى المدائن ، فأقام بها ثلاثا ، وبعث إليه ابن أبى عصيفير بفرس وبرذون وبغلين وألفى درهم ، ووضع للناس من الجزر والعلف ما كفاهم ثلاثة أيام حتّى ارتحلوا ، فأصاب الناس ما شاءوا من تلك الجزر والعلف الّذى وضع لهم ابن أبى عصيفير . ثمّ إنّ الجزل بن سعيد خرج بالناس فى أثر شبيب ، فطلبه فى أرض جوخى ، فجعل شبيب يريه الهيبة ، فيخرج من رستاق إلى رستاق ، ومن طسوج إلى طسوج ، ولا يقيم له إرادة أن يفرّق الجزل أصحابه ، ويتعجّل إليه فيلقاه فى يسير من الناس على غير تعبية ، فجعل الجزل لا يسير إلّا على تعبية ، ولا ينزل إلّا خندق على نفسه خندقا ، فلمّا طال ذلك على شبيب أمر أصحابه ذات ليلة فسروا .

قال أبو مخنف : فحدّثنى فروة بن لقيط أنّ شبيبا دعانا ونحن بدير يزدجرد بيرما ستون ومائة رجل ، فجعل على كلّ أربعين من أصحابه رجلا ، وهو فى أربعين ، وجعل أخاه مصادا فى أربعين ، وبعث سويد بن سليم فى أربعين ، وبعث المحلّل بن وائل فى أربعين ، وقد أتته عيونه فأخبرته أنّ الجزل بن ٩٠٤/٢ سعيد قد نزل ديريزدجرد ، قال : فدعانا عند ذلك فعبّانا هذه التعبية ، وأمرنا فعلّقنا على دوابنا ، وقال لنا : تيسّروا فإذا قضمت دوابّكم فاركبوا ، وليسر كلّ امرئ منكم مع أميره الّذى أمّرناه عليه ، ولينظر كل امرئ منكم ما يأمره أميره فليتّبعه . ودعا أمراءنا فقال لهم : إنى أريد أن أبيّت هذا العسكر اللّيلة ، ثم قال لأخيه مصاد : إيتهم فارتفع من فوقهم حتّى تأتيهم من ورائهم من قبل حلوان ، وسآتيهم أنا من أمامى من قبل الكوفة ، وأتهم أنت يا سويد من قبل المشرق ، وأتهم أنت يا محلّل من قبل المغرب ، وليلج

بدخل شبيب عسكرهم ، وحمل سويد بن سليم فى ميسرة شبيب على ميمنة عثمان بن قطن فهزمها ، وعليها خالد بن نهيك بن قيس الكندى ، فنزل خالد فقاتل (١) قتالاً شديداً ، وحمل عليه شبيب من ورائه وهو على ربع كندة وربيعة يومئذ ، وهو صاحب الميمنة . فلم ينثن شبيب حتى علاه (٢) بالسيف فقتله ، ومضى عثمان بن قطن وقد نزلت معه العرفاء وأشراف الناس والفرسان نحو القلب ، وفيه أخو شبيب فى نحو من ستين راجلا ، فلما دنا منهم عثمان بن قطن شد عليهم فى الأشراف وأهل الصبر فضاربوهم حتى فرقوا بينهم ، وحمل شبيب بالخيل من ورائهم ، فما شعروا إلا والرماح فى أكتافهم تكبّهم لوجوههم ، وعطف عليهم سويد بن سليم أيضاً فى خيله ، ورجع مصاد وأصحابه ، وقد كان شبيب رجّلهم ، فاضطربوا ساعةً ، وقاتل عثمان بن قطن فأحسن القتال . ثم إنهم شدّوا عليهم فأحاطوا ٩٣٧/٢ به ، وحمل عليه مصاد أخو شبيب فضربه ضربةً بالسيف استدار لها ، ثم قال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ (٣) . ثم إن الناس قتلوه ، وقتل يومئذ الأبرد بن ربيعة الكندى ، وكان على تل ، فألقى سلاحه إلى غلامه وأعطاه فرسه ، وقاتل حتى قتل . ووقع عبد الرحمن فرآه ابن أبى سبرة الجعفى وهو على بغلة فعرفه ، فنزل إليه فناوله الرمح وقال له : اركب ، فقال عبد الرحمن ابن محمد : أينا الرديف ؟ قال ابن أبى سبرة : سبحان الله ! أنت الأمير تكون المقدم ، فركب وقال لابن أبى سبرة : ناد فى الناس : الحقوا بدير أبى مريم ، فنادى ، ثم انطلقا ذاهبين ، ورأى واصل بن الحارث السكونى فرس عبد الرحمن الذى حمله عليه الجزل يجول فى العسكر ، فأخذها بعض أصحاب شبيب ، فظن أنه قد هلك ، فطلبه فى القتلى فلم يجده ، وسأل عنه فقيل له : قد رأينا رجلا قد نزل عن دابته فحمله عليها ، فما أخلقه أن يكون إياه ؛ وقد أخذ هاهنا آنفاً . فأتبعه واصل بن الحارث على برذونه ومع واصل غلامه على بغل ، فلما دنوا منهما قال محمد بن أبى سبرة لعبد الرحمن : قد والله لحق بنا فارسان ، فقال عبد الرحمن : فهل

(١) ب ، ف : « وقاتل » .
(٢) ب ، ف : « عطف » .
(٣) الأحزاب : ٣٧ .

غير اثنين ؟ فقال : لا ، فقال عبد الرحمن : فلا يعجز اثنان عن اثنين ، قال : وجعل يحدث ابن أبى سبرة كأنه لا يكترث بهما ، حتى لحقهما الرجلان ، فقال له ابن أبى سبرة : رحمك الله ! قد لحقنا الرجلان ، فقال له : فانزل بنا ، فنزلا فانتضيا سيفيهما ، ثم مضيا إليهما ، فلما رآهما ٩٣٨/٢ واصل عرفهما ، فقال (١) لهما : إنكما قد تركتما النزول فى موضعه ، فلا تنزلا الآن ، ثم حسر العمامة عن وجهه ، فعرفاه فرحبا به ، وقال لابن الأشعث : إنى لما رأيت فرسك يجول فى العسكر ظننتك راجلا ، فأتيتك ببرذونى هذا لتركبه ، فترك لابن أبى سبرة بغلته ، وركب البرذون ، وانطلق عبد الرحمن بن الأشعث حتى نزل دير اليعار ، وأمر شبيب أصحابه فرفعوا عن الناس السيف ، ودعاهم إلى البيعة ، فأتاه من بقى من الرجالة فبايعوه ، وقال له أبو الصقير (٢) المحلمى : قتلت من الكوفيين سبعةً فى جوف النهر كان آخرهم رجلا تعلق بثوبى وصاح ، ورهبنى حتى رهبته ، ثم إنى أقدمت عليه فقتلته . وقتل من كندة مائة وعشرون يومئذ وألف من سائر الناس أو ستمائة ، وقتل عظم العرفاء يومئذ .

قال أبو مخنف : حدثنى قدامة بن حازم بن سفيان الخثعمى أنه قتل منهم يومئذ جماعة ، وبات عبد الرحمن بن محمد تلك الليلة بدير اليعار ، فأتاه فارسان فصعدا إليه فوق البيت ، وقام آخر قريباً منهما فخلا أحدهما بعبد الرحمن طويلا يناجيه ، ثم نزل هو وأصحابه ، وقد كان الناس يتحدثون أن ذلك كان شبيباً ، وأنه قد كان كاتبه ، ثم خرج عبد الرحمن آخر الليل فسار حتى أتى دير أبى مريم ، فإذا هو بأصحاب الخيل قد وضع ٩٣٩/٢ لهم محمد بن عبد الرحمن بن أبى سبرة صبر الشعير والقت بعضه على بعض كأنه القصور ، ونحر لهم من الجزر (٣) ما شاءوا ، فأكلوا يومئذ ، وعلفوا دوابهم ، واجتمع الناس إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقالوا له : إن سمع شبيب بمكانك أتاك وكنت له غنيمة ، قد ذهب الناس وتفرقوا وقتل خيارهم فالحق أيها الرجل بالكوفة . فخرج إلى الكوفة ورجع الناس أيضاً ، وجاء

(١) ب ، ف : « وقال » .
(٢) ط : « الصفر » .
(٣) ا : « الجزور » .

من شرطته ، وولّاها عطاءَ بن أبي السائب ، وكتب إلى عبد الملك بما كان من ١٠٢٩/٢
أمرِ بكير وصفحه عنه . فضرب عبدُ الملك بعثاً إلى أمية بخُراسان . فتَجاعَلَ
الناس ، فأعطَى شقيق بن سَليل الأسدىّ جعالته رَجُلاً من جَرْم ،
وأخذ أمية الناسَ بالخراج ، واشتدّ عليهم فيه ، فجلس بكير يوماً فى المسجد
وعنده ناسٌ من بنى تميم ، فذكروا شِدّةَ أمية على الناس ، فذمّوه ، وقالوا :
سلّط علينا الدّهاقين فى الجباية وبَحير وضِرار بن حُصَين وعبد العزيز بن جارية
ابن قُدامة فى المسجد ، فنقل بَحير ذلك إلى أميةَ فكذّبه فادّعى شهادة
هؤلاء ، وادّعى شهادة مُزاحِم بن أبى المُجشّر السلمىّ فدعا أميةُ مزاحماً
فسأله فقال : إنما كان يَمزَح ، فأعرض عنه أمية ، ثمّ أتاه بحير فقال : أصلح
الله الأمير ! إنّ بُكَيْراً والله قد دعانى إلى خَلْعك ، وقال : لولا مكانك
لقتلتُ هذا القرشىّ وأكلتُ خُراسانَ ؛ فقال أميّة : ما أصدّق بهذا وقد فعل
ما فعل ؛ فآمنتُه ووصلْته .

قال : فأتاه بضِرار بن حُصين وعبدِ العزيز بنِ جارية فشهدا أنّ بكيراً
قال لهما : لو أطعتُمانى لقتلتُ هذا القرشىّ المخنَّث ، وقد دعانا إلى الفتْك
بك . فقال أمية : أنتم أعلم وما شهِدتم ، وما أظُنّ هذا به وإن تركه ، وقد
شهدتم بما شهدتم عجزٌ ؛ وقال لحاجبه عبيدة ولصاحبِ حَرَسه عطاء بن
أبى السائب : إذا دخل بكير ، وبدل وشمردل ابنا أخيه ، فنهضتُ فخذوهم . ١٠٣٠/٢
وجلس أمية للناس ، وجاء بكير وابنا أخيه ، فلما جلسوا قام أمية عن سريره
فدخل ، وخرج الناس وخرج بكير ، فحبسوه وابنَىْ أخيه ، فدعا أمية ببكير
فقال : أنت القائل كذا وكذا ؟ قال : تَثَبّتْ أصلحك الله ولا تسمعنّ قول
ابنِ المحلوقة ! فحبَسه ، وأخذ جاريته العارمةَ فحبَسها ، وحبَس الأحنف
ابن عبد الله العنبرىّ ، وقال : أنتَ ممن أشار على بُكَيْر بالخلْع .

فلما كان من الغد أخرج بُكَيْراً فشهد عليه بحيرٌ وضِرار وعبد العزيز بن
جارية أنه دعاهم إلى خلْعه والفتكِ به ، فقال : أصلحك الله ! تثبّتْ فإنّ
هؤلاء أعدائى . فقال أمية لزياد بنِ عُقْبة — وهو رأسُ أهل العالية — ولابن
والان العدوىّ — وهو يومئذ من رؤساء بنى تميم — ليعقوب بن خالد الذّهْلىّ :

أتقتلونه ؟ فلم يجيبوه ؛ فقال لبَحير : أتقتلُه ؟ قال : نعم ، فدفعه إليه ،
فنهض يعقوب بن القَعْقاع الأعلم الأزدىّ من مجلسه — وكان صديقاً لبكير —
فاحتضَن أميّة ، وقال : أذكّرك اللهَ أيها الأمير فى بكير ، فقد أعطيتَه ما
أعطيتَه من نفسك ، قال : يا يعقوب ما يقتله إلا قومه ، شهدوا عليه ، فقال
عطاءُ بن أبى السائب الليثىّ وهو على حرَس أميّة : خلّ عن الأمير ؛ قال :
لا ، فضرَبه عطاء بقائم السيف ، فأصاب أنفَه فأدماه ، فخرج ، ثمّ قال
لبحير : يا بحير ، إنّ الناس أعطوا بكيرًا ذمّتهم فى صلحه ، وأنت منهم ؛
فلا تخفر ذمّتك ؛ قال : يا يعقوب ، ما أعطيته ذمّةً . ثمّ أخذ بحير سيفَ
بكير الموصول الذى كان أخذه من أسوار الترجمان ترْجُمان ابن خازم ،
فقال له بكير : يا بحير ، إنك تُفرّق أمرَ بنى سعد إن قتلْتنى ، فدَعْ هذا
القرشىّ يلى منى ما يريد ؛ فقال بحير : لا واللهِ يابن الإصبهانية لا تصلح ١٠٣١/٢
بنو سعد ما دُمْنا حيّيْن ، قال : فشأنك يابن المحلوقة ، فقتَلَه ، وذلك يوم
جمعة .

وقتَل أمية ابنى أخى بكير ، ووهب جارية بكير العارمةَ لبَحير ، وكلّمَ
أمية فى الأحنف بن عبد الله العنبرىّ ، فدعا به من السجن ، فقال : وأنتَ
ممن أشار على بُكَيْر ، وشتَمه ، وقال : قد وهبتُك لهؤلاء . قال : ثمّ وجّه أميّةُ
رجلا من خُزاعة إلى موسى بن عبد الله بن خازم ، فقتَله عمرو بن خالد بن
حُصين[1] الكلابىّ غِيلةً ، فتفرّق جيشُه ؛ فاستأمن طائفةٌ منهم موسى ،
فصاروا معه ، ورجع بعضُهم إلى أمية .

***

وفى هذه السنة عبر النهرَ ، نهرَ بَلْخ أمية للغزْو ، فحُوصِر حتى جُهِد
هو وأصحابه ، ثمّ نجوْا بعد ما أشرَفوا على الهلاك ؛ فانصرف والذين معه من
الجُنْد إلى مروَ . وقال عبد الرحمن بنُ خالدِ بن العاص بنِ هشام بن المغيرة
يهجو أميّة :

أَلَا أَبلغْ أُميةَ أَنْ سيُجزَى ... ثَوابَ الشَّرِّ إنَّ له ثَوابَا
وَمَن يَنظر عتابَكَ أَو يُرِدْهُ ... فلستُ بناظر منكَ العِتَابَا

---

(١) ط : « حصن » ، وانظر الفهرس .

ثم دخلت سنة تسع وسبعين

ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة

٢/١٠٣٦ فمن ذلك ما أصاب أهل الشأم فى هذه السنة من الطّاعون حتى كادوا يفنَوْن من شدّته ، فلم يغزُ فى تلك السنة أحدٌ — فيما قيل — للطاعون الذى كان بها ، وكثرة الموت .

وفيها — فيما قيل — : أصابت الرّومُ أهلَ أنطاكية :

* * *

[ذكر الخبر عن غزو عبيد الله بن أبى بكرة رتبيل]

وفيها غزا عُبيد الله بنُ أبى بكرة رُتْبيل.

ذكر الخبر عن غزوته إيّاه :

قال هشام : حدّثنى أبو مِخْنَف ، عن أبى المُخارِق الراسبىّ ، قال : لما ولّى الحجّاجُ المهلّبَ خُراسان ،وعبيد الله بن أبى بكرة سِجستانَ ، مضى المهلّب إلى خُراسانَ وعبيد الله بن أبى بكْرة إلى سجستان ، وذلك فى سنة ثمان وسبعين ، فمكث عبيدُ الله بن أبى بكْرة بقيّة سنته . ثمّ إنه غزا رُتْبيل وقد كان مصالحًا ، وقد[1] كانت العرب قبل ذلك تأخذ منه خراجًا ،وربّما امتنع فلم يفعل، فبعث الحجّاج إلى عُبيد الله بن أبى بكْرة أنْ ناجزه بمن معك من المسلمين فلا ترجع حتى تستبيحَ أرضَه ، وتَهدِم قِلاعَه ، وتَقتُل مُقاتِلَته ، وتَسبىَ ذرّيته . فخرج بمن معه من المسلمين من أهل الكوفة وأهل البَصرة ، وكان على أهل الكوفة شُرَيح بن هانئ الحارثىّ ثمّ الضِّبابىّ ، وكان من أصحاب علىّ ، وكان عُبيد الله على أهل البَصْرة ، وهو أمير الجماعة ، فمضى حتى وَغَل فى بلاد رُتْبيل ، فأصاب من البقر والغنم والأموال ما شاء وَهدّم قِلاعًا وحُصونًا ، وغلب على أرض من أرضهم كثيرة ، وأصحاب[2] ٢/١٠٣٧ رُتْبيل من التّرك يخلون لهم عن أرض بعد أرض ، حتى أمعنوا فى بلادهم

(١) ساقطة من ا . (٢) ب ، ف : «وأصاب» .

ودنَوْا من مدينتهم ، وكانوا منها ثمانية عشرَ فرسخًا ، فأخذوا على المسلمين العقاب والشِّعاب ، وخلّوهم والرَّساتيق ، فسُقِط فى أيدى المسلمين ، وظنوا أنْ قد هلكوا ، فبعث ابن أبى بكْرة إلى شُرَيح بن هانئ : إنّى مصالح القوم على أن أعطيَهم مالا ، ويخلّوا بينى وبين الخروج ، فأرسل إليهم فصالحهم على سبعمائة ألف درهم ، فلقيَه شُرَيح فقال : إنك لا تصالح على شىء إلا حَسَبه السلطان عليكم فى أعطِياتكم ، قال : لو مُنِعنا العطاءَ ما حَيِينا كان أهوَن علينا من هلاكنا ؛ قال شُريح : والله لقد بلغتُ سِنًّا، وقد هلكتْ لِداتى ، ما تأتى علىّ ساعة من ليل أو نهار فأظنّها تمضى حتى أموت ، ولقد كنت أطلب الشهادة منذ زمان ، ولئن فاتتنى اليومَ ما إخالنى مُدْرِكها حتى أموت ، وقال : يا أهل الإسلام ، تعاونوا على عدوّكم ؛ فقال له ابنُ أبى بكْرة : إنك شيخ قد خرِفتَ ، فقال شريح : إنما حسبك أن يقال: بُستان ابن أبى بكْرة وحَمّام ابن أبى بكْرة، يا أهل الإسلام، من أراد منكم الشهادةَ فإلىّ . فاتبعه ناسٌ من المتطوّعة غير كثير ، وفُرسان الناس وأهل الحفاظ ، فقاتلوا حتى أصيبوا إلا قليلا ، فجعل شُريح يرتجز يومئذ ويقول :

٢/١٠٣٨
أصبحتُ ذا بَثٍّ أقاسى الكِبرَا ... قد عِشتُ بين المشركين أعصُرَا
ثمّتَ أدركتُ النبىَّ المُنذِرا ... وبعدَه صِدِّيقَهُ وعُمَرَا
ويومَ مِهرانَ ويومَ تُسترَا ... والجَمْعَ فى صِفِّينِهِم والنَّهَرَا
وباجُمَيْرَاتِ مع المُشَقَّرا ... هيهاتَ ما أطوَلَ هذا عُمُرا

فقاتل حتى قُتِل فى ناس من أصحابه ، ونجا من نجا ، فخرجوا من بلاد رُتْبيل حتى خرجوا منها ، فاستقبلَهم مَن خرجوا إليهم من المسلمين بالأطعمة ، فإذا أكلَ أحدُهم وشبِع مات ، فلما رأى ذلك الناسُ حذِروا يطعمونهم ، ثمّ جعلوا يطعمونهم السَّمْن قليلا قليلا ، حتى استمرءوا . وبلغ ذلك الحجاج ، فأخذه ما تقدّم وما تأخّر ، وبلغ ذلك منه كلّ مبلغ ، وكتب إلى عبد الملك :

أما بعد ، فإنّ جُند أمير المؤمنين الذين بسِجستان أصيبوا فلم

سلاحَهم، واحتَززْنا رءوسَهم، وأسَرْنا منهم أسرَى، فسألناهم عمَّن قتلْنا، فقالوا: ما قتلتم إلا ابن مَلِك، أو عظيماً من العظماء، أو بَطَلاً من الأبطال؛ ولقد قتلتم رجالا إنْ كان الرجل ليُعدَل بمائة رجل. فكتبْنا على آذانهم، ثمّ دخلْنا العسكرَ حين أصبحْنا وما منا رجل إلا معلّق رأساً معروفاً باسمه، وسَلَبنا من جيّد السلاح وكريم المتاع ومناطق الذهب ودوابَّ فُرْهة. فنفّلنا قتيبةُ ذلك كلَّه. وكسَر ذلك أهلَ السُّغد، ووضع قتيبة عليهم المجانيق، فرماهم بها. وهو في ذلك يُقاتلهم لا يُقلع عنهم، وناصَحه مَن معه من أهل بُخارَى وأهلِ خُوارزم؛ فقاتلوا قتالا شديداً، وبذلوا أنفسَهم.

٢/١٢٤٤

فأرسَل إليه غوزك: إنما تقاتلني بإخوتي وأهلِ بيتي من العجَم، فأخرِجْ إليَّ العرَب، فغضب قتيبة ودعا الجدلي فقال: اعرض الناس، وميِّز أهل البأس فجمعهم، ثمّ جلس قتيبة يَعرضهم بنفسه، ودعا العُرَفاءَ فجعل يدعو برجل رجل. فيقول: ما عندك؟ فيقول العريف: شجاع، ويقول: ما هذا؟ فيقول: مختصر، ويقول: ما هذا؟ فيقول: جبان، فسمى قتيبة الجبناء الأنتان، وأخذ خيلَهم وجيِّدَ سلاحهم فأعطاه الشجعان والمختصرين، وترك لهم رثَّ السلاح، ثمّ زحف بهم فقاتلهم بهم فرساناً ورجالاً، ورمى المدينة بالمجانيق، فثلم فيها ثُلْمة فسدّوها بغرائر الدُّخن، وجاء رجل حتى قام على الثُّلْمة فشتم قتيبة، وكان مع قتيبة قومٌ رُماة، فقال لهم قتيبة: اختاروا منكم رجلين، فاختاروا؛ فقال: أيُّكما يرمي هذا الرجل، فإنْ أصابه فله عشرةُ آلاف، وإن أخطأه قُطعتْ يده؟ فتلكأ أحدُهما وتقدّم الآخر، فرماه فلم يُخطئ عينَه، فأمر له بعشرة آلاف.

قال: وأخبرنا الباهليُّون، عن يحيى بن خالد، عن أبيه خالد بن باب مولَى مُسلم بن عمرو، قال: كنتُ في رُماة قتيبة، فلما افتتحنا المدينة صعدتُ السور فأتيتُ مُقامَ ذلك الرجل الذي كان فيه فوجدتُه ميّتاً على الحائط، ما أخطأت النُّشابة عينَه حتى خرجتْ من قفاه، ثمّ أصبحوا من

٢/١٢٤٥

غدٍ فرموا المدينة، فثلموا فيها. وقال قتيبة: ألِحُّوا عليها حتى تعبُروا الثلمة، فقاتلوهم حتى صاروا على ثُلْمة المدينة، ورماهم السُّغد بالنشّاب، فوضعوا تِرَسَتهم (١) فكان الرجل يضعُ ترسه على عينه، ثمّ يحمل (٢) حتى صاروا على الثلمة، فقالوا له: انصرفْ عنا اليومَ حتى نصالحك غداً.

فأما باهلة فيقولون: قال قتيبة: لا نصالحهم إلا ورجالُنا على الثلمة، ومجانيقُنا تَخطِر على رءوسهم ومدينتهم.

قال: وأما غيرُهم فيقولون: قال قتيبة: جَزِعَ العبيدُ، فانصرفوا على ظفرِكم، فانصرَفوا، فصالحهم من الغد على ألفَي ألف ومائتي ألف (٣) في كلّ عام، على أن يُعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس، ليس فيهم صبيٌّ ولا شيخ ولا عيب، على أن يُخلُوا المدينة لقتيبة فلا يكون لهم فيها مُقاتِل، فيُبنَى له فيه مسجد فيدخل ويصلي، ويُوضع له فيها منبر فيَخطب، ويتغدّى ويَخرج.

قال: فلما تمّ الصلح بعث قتيبةُ عشرةً، من كلّ خُمس برجلين، فقبَضوا ما صالحوهم عليه، فقال قتيبة: الآن ذلّوا حين صار إخوانهم وأولادهم في أيديكم. ثمّ أخلَوا المدينة وبنَوا مسجداً ووضعوا منبراً، ودخلها في أربعة آلاف انتخبهم، فلما دخلها أتى المسجد فصلّى وخطب ثمّ تغدّى، وأرسل إلى أهل السُّغد: من أراد منكم أن يأخذ متاعه فليأخذه؛ فإني لستُ خارجاً منها، وإنما صنعتُ هذا لكم، ولستُ آخذُ منكم أكثرَ مما صالحتُكم عليه، غير أنّ الجُند يقيمون فيها.

٢/١٢٤٦

قال: أما الباهليّون فيقولون: صالحهم قتيبةُ على مائة ألف رأس، وبيوت النيران وحلية الأصنام، فقبَض ما صالحهم عليه، وأُتيَ بالأصنام فسُلِبتْ؛ ثم وُضعتْ بين يديه، فكانت كالقصر العظيم حين جُمعت، فأمر بتحريقها، فقالت الأعاجم: إنّ فيها أصناماً مَن حرقها هلَك، فقال قتيبة. أنا أحرّقها بيدي، فجاء غوزك، فجثا بين يديه وقال:

(١) ب: «ترسهم». (٢) ب: «ويحمل». (٣) بعدها في ب: «مثقال».

ابن مسمع من بنى قيس بن ثعلبة. فقال أبو منقر — رجل من قيس بن ثعلبة —: إن الراية لا تصلح إلا فى بنى مالك بن مِسمع ، فدعا عدىّ نوحَ بن شيبان ابن مالك بن مِسْمع ، فعقد له على بَكْر بن وائل ، ودعا مالكَ بن المنذر بن الجارود ، فعقد له على عبد القيس ، ودعا عبدَ الأعلى بن عبد الله بن عامر القُرشىّ ، فعقد له على أهل العالية — والعالية قريش وكنانة والأزْد وبَجِيلة وخثعم وقيس عَيْلان كلها ومُزَيْنة — وأهل العالية بالكوفة يقال لهم ربْعُ أهل المدينة وبالبصرة[1] خمس أهل العالية ، وكانوا بالكوفة أخماسًا ، فجعلهم زياد بن عبيد أرباعًا .

١٣٨٢/٢

قال هشام عن أبى مخنف : وأقبل يزيد بن المهلب لا يمرّ بخيل من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم إلا تنحَّوْا له عن السبيل[2] حتى يمضى ، واستقبله المغيرة ابن عبد الله الثقفىّ فى الخيل ، فحمل عليه محمد بن المهلّب فى الخيل ، فأفرج له عن الطريق هو وأصحابه ، وأقبل يزيد حتى نزل داره ، واختلف[3] الناس إليه ، وأخذ يبعث إلى عدىّ بن أرطاة أن ادفع[4] إلىّ إخوتى وأنا أصالحك على البصرة ، وأخلّيك وإيّاها حتى آخذ لنفسى ما أحبّ من يزيد بن عبد الملك ، فلم يقبل منه ، وخرج[5] إلى يزيد بن عبد الملك حُميد بن عبد الملك بن المهلّب ، فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالدَ بن عبد الله القسرىّ وعمر بن يزيد[6] الحكمىّ بأمان يزيد بن المهلب وأهل بيته ، وأخذ يزيد بن المهلب يعطى مَن أتاه من الناس ، فكان يقطع لهم قِطَع الذهب وقطع الفضة ، فمال الناس إليه ، ولحق به عمران بن عامر بن مِسمَع ساخطًا على عدىّ بن أرطاة حين نزع منه رايته ، راية بكر بن وائل ، وأعطاها ابن عمه ، ومالت إلى يزيد ربيعة وبقيّة تميم وقيس وناس بعد ناس[7] ؛ فيهم عبد الملك ومالك ابنا مسمع ومعه ناس من أهل الشام ، وكان عدىّ لا يعطى إلا درهمين درهمين ، ويقول :

١٣٨٣/٢

(١) س : « والبصرة » .
(٢) ابن الأثير : « عن طريقه » .
(٣) ابن الأثير : « فاختلف » .
(٤) ب وابن الأثير : « أن أبعث » .
(٥) ب : « فسار » .
(٦) ب : « زيد » .
(٨) ب : « من الناس » .

لا يحلّ لى أن أعطيكم من بيت المال درهمًا إلا بأمر يزيد بن عبد الملك ، ولكن تبلّغوا بهذا[1] حتى يأتى الأمرُ فى ذلك[2] . فقال الفرزدق فى ذلك :

أظُنّ رِجالَ الدِّرهَمَينِ يسُوقُهمْ ... إلى الموتِ آجالٌ لَهُمْ ومَصارِعُ[3]
فأحزَمُهم من كان فى قَعر بَيتِهِ[4] ... وأيقَنَ أنَّ الأمر لا شَكَّ واقِعُ[5]

وخرجت بنو عمرو بن تميم من أصحاب عدىّ ، فنزلوا المِرْبد ، فبعث إليهم يزيد بن المهلب مولًى له يقال له دارس ؛ فحمل عليهم فهزمهم ، فقال الفرزدق فى ذلك :

تَفَرَّقَتِ الحَمْرَاءُ إذ صَاحَ دَارِسٌ ... ولم يصبروا تحتَ السُّيُوفِ الصَّوارِمِ[6]
جزَى اللهُ قَيساً عَن عَدِىٍّ مَلَامَةً ... ألا صَبَرُوا حَتَّى تكونَ مَلَاحِمُ

وخرج يزيد بن المهلب حين اجتمع له الناس. حتى نزل جبّانة بنى يشكُر — وهو المنصف[7] فيما بينه وبين القصر — وجاءته بنو تميم وقيس[8] وأهل الشأم ؛ فاقتتلوا هُنَيْهَةً ، فحمل عليهم محمد بن المهلب ، فضرب مِسْوَر بن عبّاد الحبَطىّ بالسيف فقطع أنف البيضة ، ثمّ أسرع السيف إلى أنفه[9] ، وحمل على هُرَيم بن أبى طلحة من بنى نهشل بن دارم . فأخذ بمنطقته ، فحذفه عن فرسه[10] ؛ فوقع فيما بينه وبين الفرس ، وقال : هيهات هيهات! عمك أثقل من ذلك . وانهزموا ، وأقبل يزيد بن المهلب إثرَ القوم يتلوهم حتى دنا من القصر ،

١٣٨٤/٢

(١) ابن الأثير : « بهذه » .
(٢) ب : « بذلك » .
(٣) ديوانه ٥١٦ ، وروايته : « إلى قدر آجالهم » .
(٤) الديوان : « من قرّ فى قعر بيته » .
(٥) الديوان : « وأيقن أن العزم لا بد واقع » .
(٦) ديوانه ٧٧٨ ، والرواية فيه :

تصدّعتِ الجعراءُ إذْ صاحَ دارِسٌ ... ولم يصبروا عند السيوف الصّوارم
جَزَى الله قيساً عَنْ عدىٍّ ملامةً ... وَخَصَّ بِها ٱلأدنين أهل الملاوم
هُمُ قتلُوا مولاهمُ وأميرَهمْ ... ولمْ يصبروا للموت عند الملاحِمِ

(٧) ابن الأثير : « النصف » .
(٨) ابن الأثير : « فلقيه قيس وتميم » .
(٩) ب : « فى أنفه » .
(١٠) حذفه عن فرسه ، أى رماه عنه .

الحرشى باهل خجندة وخوّفه،قال: فما ترى ؟ قال : أرى أن تنزل بأمان،
قال : فما أصنع بمن لحق بى من عوامّ الناس ؟ قال : نصيّرهم معك فى أمانك،
١٤٤٩/٢ فصالحهم فآمنوه[1] وبلاده .

قال : ورجع الحَرَشىّ إلى مَرْو ومعه سبقرى،فلما نزل أسنان وقدم
مهاجر بن يزيد الحَرَشىّ ، وأمره أن يوافيَه ببرذون بن كُشانيشاه قتل سبقرى
وصلبه ومعه أمانه – ويقال : كان هذا دِهقان ابن ماجر قدم على ابن هبيرة
فأخذ أمانًا لأهل السُّغد ، فحبسه الحَرَشىّ فى قهندز مَرْو ،فلما قدم مَرْوَ
دعا به ، وقتله وصلبه فى الميدان ، فقال الراجز :

إذا سَعِيدٌ سارَ فى الأَخماسِ   فى رَهَجٍ يَأْخذُ بالأَنفاس
دارَتْ على التُرْكِ أَمَرُّ الكاسِ   وطَارَتِ التُّرْكُ على الأَحلاسِ
• ولَّوْا فِرارًا عُطَّلَ القياسِ •

• • •

وفى هذه السنة عزَل يزيدُ بن عبد الملك عبدَالرحمن بن الضّحاك بن
قيس الفهرىّ عن المدينة ومكة ، وذلك للنصف من شهر ربيع الأوّل ،وكان
عاملَه على المدينة ثلاث سنين .

وفيها ولّى يزيدُ بن عبد الملك المدينة عبدَ الواحد النَّضْرىّ[2] .

ذكر الخبر عن سبب عزل يزيد بن عبد الملك عبدَ الرحمن ابن الضحاك عن المدينة وما كان ولاه من الأعمال

وكان سبب ذلك – فيما ذكر محمد بن عمر ،عن عبد الله بن محمد بن أبى
١٤٥٠/٢ يحيى – قال : خطب عبدُالرحمن بن الضّحاك بن قيس الفِهرىّ فاطمة
ابنة الحسين، فقالت : والله ما أريد النكاح ، ولقد قعدت على بنىّ هؤلاء ؛

(١) ح : « فأمنه » .
(٢) ب ، ح : « البصرى » .

وجعلت تحاجزه وتكره أن تنابذه لما تخاف منه . قال : وألحّ عليها وقال .
والله لئن لم تفعلى لأجلدنّ أكبر بنِيك فى الخمر – يعنى عبد الله بن الحسن –
فبينا هو كذلك ؛ وكان على ديوان المدينة ابن هرمز (رجل من أهل الشام)،
فكتب إليه يزيد أن يرفع حسابه ، ويدفع[1] الديوان ، فدخل على فاطمة بنت
الحسين يودّعها ، فقال : هل من حاجة ؟ فقالت : تخبر أمير المؤمنين بما
ألقى من ابن الضّحاك ، وما يتعرّض منّى. قال : وبعث رسولاً بكتاب إلى
يزيد تخبره وتذكر قرابتها ورحمها ، وتذكر ما ينال ابنُ الضحاك منها ،
وما يتوعّدها به .

قال : فقدم ابن هرمز والرّسول معًا . قال : فدخل ابن هرمز على يزيد ،
فاستخبره عن المدينة ، وقال : هل كان من مغرّبة خبر ؟ فلم يذكر ابن هُرمز
من شأن ابنة الحسين ، فقال الحاجب : أصلح الله الأمير! بالباب رسول فاطمة
بنت الحسين ، فقال ابن هرمز : أصلح الله الأمير ! إنّ فاطمة بنت الحسين
١٤٥١/٢ يوم خرجت حمّلتنى[2] رسالة إليك ، فأخبره الخبر .

قال : فنزل من أعلى فراشه، وقال: لا أمّ لك! ألم أسألك هل من مغرّبة
خبر ، وهذا عندك[3]لا[4] تخبرنيه[5]!قال: فاعتذر بالنسيان . قال : فأذن
للرسول فأدخله ، فأخذ الكتاب ، فاقترأه . قال : وجعل[6] يضرب بخيزران
فى يديه[7] وهو يقول : لقد اجترأ ابن الضّحاك ! هل من رجل يُسمعنى صوته
فى العذاب وأنا على فراشى؟ قيل له: عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النَّضْرىّ .
قال : فدعا بقرطاس ، فكتب بيده :

إلى عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النَّضْرىّ وهو بالطائف : سلام
عليك ؛ أما بعد فإنى قد ولّيتُك المدينة ، فإذا جاءك كتابى هذا فاهبط
واعزل عنها ابن الضحاك ، وأغرِمْه أربعين ألف دينار ، وعذّبه حتّى أسمع
صوتَه وأنا على فراشى .

قال : وأخذ البريد الكتاب ، وقدِم به المدينة ، ولم يدخل على ابن الضّحاك

(١) ب : « ويحمل » .
(٢) ب : « حملتنى يوم خرجت » .
(٣) ح : « معك » .
(٤) ب : « فلا » .
(٥) ح : « تخبرنى إياه» .
(٦) ب : « فجعل » .
(٧) ف وابن الأثير : « يده » .

وقد أوجست نفس ابن الضحاك ، فأرسل إلى البريد ، فكشف له عن طرف المفرش ، فإذا ألف دينار ، فقال: هذه ألف دينار لك ولك العهد والميثاق ؛ لئن أنت أخبرتنى خبر وجهك هذا دفعتها إليك ، فأخبره ، فاستنظر البريد ثلاثًا حتى يسير ، ففعل. ثم خرج ابن الضحاك ، فأغذ السير حتى نزل على مسلمة بن عبد الملك ، فقال : أنا فى جوارك ، فغدا مسلمة على يزيد فرققه[1] وذكر حاجة جاء لها[2] ، فقال : كل حاجة تكلمت فيها هى فى يدك ما لم يكن ابن الضحاك ، فقال : هو والله ابن الضحاك! فقال : والله لا أعفيه أبداً وقد فعل ما فعل ، قال : فرده إلى المدينة إلى النضرى .

١٤٥٢/٢

قال عبد الله بن محمد: فرأيته فى المدينة[3] عليه جبة من صوف يسأل الناس ، وقد عذب ولقى شرًا ، وقدم النضرى يوم السبت للنصف من شوال سنة أربع ومائة .

قال محمد بن عمر : حدثنى إبراهيم بن عبد الله بن أبى فروة ، عن الزهرى ، قال : قلت لعبد الرحمن بن الضحاك : إنك تقدم على قومك وهم ينكرون[4] كل شىء خالف فعلهم ، فالزم ما أجمعوا عليه ، وشاور القاسم ابن محمد وسالم بن عبد الله ؛ فإنهما لا يألوانك رشداً . قال الزهرى: فلم يأخذ بشىء من ذلك، وعادى الأنصار طرًا، وضرب أبا بكر بن حزم ظلماً وعدواناً فى باطل، فما بقى منهم شاعر إلا هجاه، ولا صالح إلا عابه وأتاه بالقبيح ، فلما ولى هشام رأيته ذليلاً .

وولى المدينة عبد الواحد بن عبدالله بن بشر فأقام بالمدينة لم يقدم عليهم وال أحب عليهم منه، وكان يذهب مذاهب الخير، لا يقطع أمراً إلا استشار فيه القاسم وسالماً[5].

* * *

١٤٥٣/٢

وفى هذه السنة غزا الجراح بن عبد الله الحكمى — وهو أمير على أرمينية وأذربيجان — أرض الترك ففتح على يديه بلنجر، وهزم الترك وغرقهم وعامة

(١) ب : «فرقفه» . (٢) ب : «بها» .
(٣) ف : «بالمدينة» . (٤) ب : «ينظرون» .
(٥) فى ابن الأثير : «القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر» .

ذراريهم[1] فى الماء ، وسبوا ما شاءوا ، وفتح الحصون التى تلى بلنجر وجلا عامة أهلها .

وفيها ولد — فيما ذكر — أبوالعباس عبد الله بن محمد بن على فى شهر ربيع الآخر .

وفيها دخل أبو محمد الصادق وعدة من أصحابه من خراسان إلى محمد ابن على ، وقد ولد أبو العباس قبل ذلك بخمس عشرة ليلة، فأخرجه إليهم فى خرقة ، وقال لهم : والله ليتمن هذا الأمر حتى تدركوا ثأركم من عدوكم .

* * *

وفى هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد بن عمرو الحرشى عن خراسان، وولاها مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى .

ذكر الخبر عن سبب عزل عمر بن هبيرة سعيد بن عمرو الحرشى عن خراسان

ذكر أن سبب ذلك كان من موجدة[2] وجدها عمر على الحرشى فى أمر الديواشنى ، وذلك أنه كان كتب إليه يأمره بتخليته وقتله ، وكان[3] يستخف بأمر ابن هبيرة ، وكان البريد والرسول[4] إذا ورد من العراق قال له : كيف أبو المثنى ؟ ويقول لكاتبه : اكتب إلى أبى المثنى ولا يقول: «الأمير» ، ويكثر أن يقول : قال أبو المثنى وفعل أبو المثنى ، فبلغ ذلك ابن هبيرة فدعا جميل بن عمران ، فقال له: بلغنى أشياء عن الحرشى ، فاخرج إلى خراسان، وأظهر أنك قدمت[5] تنظر فى الدواوين ، واعلم لى علمه. فقدم جميل ، فقال له الحرشى : كيف تركت أبا المثنى ؟ فجعل ينظر فى الدواوين . فقيل للحرشى : ما قدم جميل لينظر فى الدواوين ، وما قدم إلا ليعلم علمك ، فسم بطيخة ، وبعث بها إلى جميل ، فأكلها فمرض،

١٤٥٤/٢

(١) ح : «وذراريهم» . (٢) ب : «كان موجدة» .
(٣) ب : «وإنه كان» . (٤) ف : «أو الرسول» .
(٥) ب : «خرجت» .

وما حَفِظَتْ بكرٌ هنالك حِلفَها فصار عليها عارَ قيسٍ وعارَها

فإن تكُ بَكرٌ بالعِراقِ تَنَزَّرَتْ ففى أَرضِ مَرْوٍ عَلُّها وازْوِرارُها

وقد جَرَّبَتْ يَومَ البَرُوقان وقعةً لِخِنْدِفَ إذ حَانَتْ وآنَ بوارُها

أَتتنى لِقَيْسٍ فى بَجِيلَةَ وقعةٌ وقد كان قبلَ اليومِ طالَ انتظارُها

يعنى حين أخذ يوسف بن عمر خالداً وعياله[1] .

وذكر علىّ بن محمد أن الوليد بن مسلم قال: قاتل عمرو بن مسلم نصر بن سيار فهزمه عمرو ، فقال لرجل من بنى تميم كان معه: كيف ترى استاه قومك يا أخا بنى تميم ؟ يعيِّره بهزيمتهم ، ثم كرّت تميم فهزموا أصحاب عمرو ، فانجلى الرّهج وبلعاء بن مجاهد فى جمع من بنى تميم يشُلُّهم ، فقال التميمىُّ لعمرو : هذه أستاه قومى . قال : وانهزم عمرو ، فقال بلعاء لأصحابه: لا تقتلوا ١٤٧٧/٢ الأسرى ولكن جرّدوهم ، وجوبوا سراويلاتهم عن أدبارهم ،ففعلوا ، فقال بيان العنبرىّ يذكر حربهم بالبَرُوقان :

أتانى وَرَحْلى بالمدينةِ وقعةٌ لِآلِ تميمٍ أَرْجَفَتْ كلَّ مُرجَفِ

تَظَلُّ عُيونُ البُرْشِ بكرِ بن وائِلٍ إذا ذُكِرَت قتلى البَرُوقانِ تَذْرِفُ

هُمُ أَسلموا للموتِ عَمْرو بنَ مسلِمٍ وَوَلَّوْا شِلالاً والأَسنةُ تَرْعُفُ

وكانت من الفتيانِ فى الحربِ عادة ولم يصبرُوا عندَ القنا المُتَقَصِّفِ

• • •

[خبر غزو مسلم بن سعيد الترك]

وفى هذه السنة غزا مُسلم بن سعيد التّرك؛ فورد عليه عزله من خراسان من خالد بن عبد الله، وقد قطع النّهر لحربهم وولاية أسد بن عبد الله عليها .

• ذكر الخبر عن غزوة مسلم بن سعيد هذه الغزوة :

ذكر علىّ بن محمد عن أشياخه أنّ مسلماً غزا فى هذه السنة ، فخطب الناس فى ميدان يزيد، وقال : ما أُخلِّفُ بعدى شيئاً أهمّ عندى من قوم

(١) ب : « وعناله » .

يتخلّفون بعدى محلِّقِى الرقاب، يتواثبون الجدران على نساء المجاهدين؛ اللهم افعل بهم وافعل ! وقد أمرتُ نصراً ألاّ يجد متخلّفاً إلاّ قتله، وما أرثى لهم ١٤٧٨/٢ من عذاب ينزله الله بهم[1] — يعنى عمرو بن مسلم وأصحابه — فلما صار ببخارى أتاه كتاب من خالد بن عبد الله القسرىّ بولايته على العراق ، وكتب إليه : أتمِمْ غزاتك . فسار إلى فَرْغانة ، فقال أبو الضحاك الرَّوَاحىّ — أحد بنى رَوَاحة من بنى عبس ، وعِداده فى الأزد ، وكان ينظر فى الحساب : ليس على متخلّفِ العامَ معصية ، فتخلّف أربعة آلاف . وسار مسلم بن سعيد ؛ فلما صار بفَرْغانة بلغه أن خاقان قد أقبل إليه،وأتاه شُمَيْل — أو شُبَيْل — بن عبد الرحمن المازنىّ ،فقال : عاينت عسكر خاقان فى موضع كذا وكذا ، فأرسل إلى عبد الله بن أبى عبد الله الكرْمانىّ مولى بنى سليم ، فأمره[2] بالاستعداد للمسير ، فلما أصبح ارتحل بالعسكر ، فسار ثلاث مراحل فى يوم ؛ ثم سار من غد حتى قطع وادى السّبوح ،فأقبل إليهم خاقان، وتوافت إليه الخيل ؛ فأنزل عبد الله بن أبى عبد الله قوماً من العُرَفاء والموالى ، فأغار الترك على الذين أنزلهم عبد الله ذلك الموضع فقتلوهم ،وأصابوا دوابّ لمسلم وقتِل المسيّب بن بشر الرّياحىّ ، وقتِل البراء — وكان من فرسان المهلّب — وقتل أخو غوْزك ، وثار النّاس فى وجوههم ،فأخرجوهم من العسكر ، ودفع[3] مسلم لواءه إلى عامر بن مالك الحِمّانىّ، ورحل بالناس فساروا ثمانية أيام ، وهم ١٤٧٩/٢ مطِيفون بهم ؛ فلما كانت الليلة التاسعة أراد النزول ، فشاور الناس فأشاروا عليه بالنزول ، وقالوا : إذا أصبحنا وردنا الماء ، والماءُ منا غير بعيد ؛ وإنك إن نزلت المرْج تفرّق الناس فى الثّمار ، وانتُهب عسكرك ، فقال لسورة بن الحرّ : يا أبا العلاء ، ما ترى ؟ قال : أرى ما رأى الناس ونزلوا . قال : ولم يرفع بناء فى العسكر ، وأحرق الناس ما ثقل من الآنية والأمتعة ، فحرّقوا قيمة ألف ألف ، وأصبح الناس فساروا ، فوردوا الماء فإذا دون النّهر أهلُ فرغانة والشّاش ، فقال مسلم بن سعيد : أعزِم على كلّ رجل إلاّ اخترط سيفه ؛ ففعلوا فصارت الدنيا كلها سيوفاً ، فتركوا الماء وعبروا ، فأقام يوماً ،

(١) ح : « عليهم » . (٢) ب : « فأمر » .
(٣) ب : « ورفع » .

مستنم . فأما شبة أبو عقال ؛ فكان مع عبد الملك بن مروان ، وكان عقال يقول : دخلت على هشام ، فدخلت على رجل محشوّ عقلاً .

حدّثني أحمد بن زهير ، قال : حدّثني عليّ ، قال : قال مروان بن شجاع ؛ مولى لمروان بن الحكم : كنت مع محمد بن هشام بن عبد الملك ، فأرسل إليّ يوماً ، فدخلتُ عليه ، وقد غضِب وهو يتلهّف ، فقلتُ : ما لك؟ فقال : رجل نصرانيٌّ شجَّ غلامي — وجعل يشتِمه — فقلت له : على رِسْلك! قال : فما أصنع ؟ قلت : ترفعه إلى القاضي ، قال : وما غير هذا ! قلت : لا ، قال خصيّ له : أنا أكفيك ، فذهب فضربه . وبلغ هشاماً فطلب الخصيّ ، فعاذ بمحمد ، فقال محمد بن هشام : لم آمرك ، وقال الخصيّ : بلى والله لقد أمرتَني ، فضرب هشام الخصيّ وشتم ابنَه .

وحدثني أحمد ، قال عليّ : لم يكن أحدٌ يسير في أيام هشام في موكب إلّا مسلمة بن عبد الملك . قال : ورأى هشام يوماً سالماً في موكب ، فزجره وقال : لأعلمنّ متى سرتَ في موكب . وكان يقدم الرجل الغريب فيسير معه ، فيقف سالم ، ويقول : حاجتك ، ويمنعه أن يسير معه ، وكان سالم كأنه هو أمّر هشاماً .

قال : ولم يكن أحدٌ من بني مرْوان يأخذ العطاء إلا عليه الغزْو ، فمنهم مَنْ يغزو ، ومنهم من يُخرج بدلا . ١٧٣٢/٢

قال : وكان لهشام بن عبد الملك مولًى يقال له يعقوب ، فكان يأخذ عطاء هشام مائتي دينار وديناراً ، يفضّل بدينار ، فيأخذها يعقوب ويغزو . وكانوا يصيّرون أنفسَهم في أعوان الدّيوان ، وفي بعض ما يجوّز لهم المقام[1] به ، ويوضع به الغزْو عنهم . وكان داود وعيسى ابنا عليّ بن عبد الله بن عباس — وهما لأمّ — في أعوان السّوق[2] بالعراق لخالد بن عبد الله ، فأقاما عنده ، فوصلهما ، ولولا ذلك لم يستطع أن يحبسهما ، فصيّرهما[3] في الأعوان ، فسمَرا ، وكانا يسامرانه ويحدّثانه .

(١) ف : « القيام » . (٢) كذا في ا ، ب ، وفي ط : « الشرق » .
(٣) ب : « فيصيرها » .

قال : فولّى[1] هشام بعض مواليه ضيعة له ، فعمرها فجاءت بغلة عظيمة كبيرة[2] ثم عمَّرها أيضًا ، فأضعفت الغلّة ، وبعث بها مع ابنه ، فقدم بها على هشام ، فأخبره خبر[3] الضَّيْعة فجزاه خيراً ، فرأى منه انبساطًا ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إن لي حاجة ، قال : وما هي[4] ؟ قال : زيادة عشرة دنانير في العطاء ، فقال : ما يخيّل إلى أحدكم أن عشرة دنانير في العطاء إلا بقدر الجوْز! لا لعمري لا أفعل .

حدّثني أحمد ، قال : حدّثنا عليّ ، قال : قال جعفر بن سليمان : قال لي عبد الله بن عليّ : جمعتُ دواوين بني مروان ، فلم أرَ ديوانًا أصحّ ولا أصلح للعامة والسلطان من ديوان[5] هشام .

حدثنا أحمد ، قال : قال عليّ : قال غسان بن عبد الحميد : لم يكن أحدٌ من بني مرْوان أشدّ نظراً[6] في أمر أصحابه ودواوينه ، ولا أشدّ مبالغة في الفحْص عنهم من هشام . ١٧٣٣/٢

حدّثني أحمد ، قال : حدثنا عليّ ، قال : قال حماد الأبحّ : قال هشام لغيْلان : ويحك ياغيلان ! قد أكثر الناس فيك ، فنازعْنا بأمرك ، فإن كان حقًّا اتّبعناك ، وإن كان باطلا نزعتَ عنه ، قال : نعم ، فدعا هشام ميمون بن مهران ليكلّمه ، فقال له ميمون : سلْ ؛ فإنّ أقوى ما تكونون إذا سألتم ، قال له : أشاء الله أن يُعصَى ؟ فقال له ميمون : أفعُصِي كارهًا ! فسكت ، فقال هشام : أجبه فلم يجبه ، فقال له هشام : لا أقالني الله إن أقلتُه ؛ وأمر بقطع يديه ورجليه .

حدّثني أحمد ، قال : حدّثنا عليّ عن رجل من غنيّ ، عن بِشْر مولى هشام ، قال : أُتِيَ هشامٌ برجل عنده قِيان وخمْر وبرْبط ، فقال : اكسروا الطنبور[7] على رأسه وضربه ، فبكى الشيخ . قال بِشر : فقلت له

(١) ح : « وولى » . (٢) ح ، ف : « كثيرة » .
(٣) ح ، ف : « وأخبره عن الضيعة » . (٤) ا ، ح ، ف : « ما هي » ، بدون واو .
(٥) ح : « دواوين » . (٦) ط : « حصراً » ، وما أثبته من ا ، ح .
(٧) الطنبور : من آلات الطرب ؛ ذو عنق طويل وستة أوتار ، والبربط : العود .

هشام . فأما شبة أبو عقال ؛ فكان مع عبد الملك بن مروان، وكان عقال يقول : دخلت على هشام ، فدخلت على رجل محشوّ عقلاً .

حدّثنى أحمد بن زهير ، قال : حدّثنى علىّ ، قال : قال مروان بن شجاع ؛ مولى لمروان بن الحكم : كنت مع محمد بن هشام بن عبد الملك ، فأرسل إلىّ يومًا ، فدخلتُ عليه ، وقد غضب وهو يتلهّف ، فقلتُ :ما لك؟ فقال : رجل نصرانىٌّ شجّ غلامى — وجعل يشتمه — فقلت له : على رِسْلك! قال : فما أصنع ؟ قلت : ترفعه إلى القاضى ، قال : وما غير هذا ! قلت : لا ، قال خصىّ له : أنا أكفيك ، فذهب فضربه . وبلغ هشاماً فطلب الخصىّ ، فعاذ بمحمد ، فقال محمد بن هشام : لم آمرك ، وقال الخصىّ : بلى والله لقد أمرتنى ، فضرب هشام الخصىّ وشتم ابنه .

وحدثنى أحمد ، قال علىّ : لم يكن أحدٌ يسير فى أيام هشام فى موكب إلّا مسلمة بن عبد الملك . قال : ورأى هشام يومًا سالمًا فى موكب ، فزجره وقال : لأعلمنّ متى سرتَ فى موكب . وكان يقدم الرجل الغريب فيسير معه ، فيقف سالم ، ويقول : حاجتك، ويمنعه أن يسير معه ، وكان سالم كأنه هو أمّر هشامًا .

قال : ولم يكن أحدٌ من بنى مَرْوان يأخذ العطاء إلا عليه الغزْو ؛ فمنهم مَنْ يغزو ، ومنهم من يُخرج بدلا . ١٧٣٢/٢

قال : وكان لهشام بن عبد الملك مولًى يقال له يعقوب ، فكان يأخذ عطاء هشام مائتى دينار وديناراً، يفضّل بدينار ، فيأخذها يعقوب ويغزو . وكانوا يصيّرون أنفسَهم فى أعوان الدّيوان ، وفى بعض ما يجوّز لهم المقام[1] به ، ويوضع به الغزْو عنهم . وكان داود وعيسى ابنا علىّ بن عبد الله بن عباس — وهما لأمّ — فى أعوان السّوق[2] بالعراق لخالد بن عبد الله ، فأقاما عنده ، فوصلهما ، ولولا ذلك لم يستطع أن يحبسهما ، فصيّرهما[3] فى الأعوان ، فسمرا، وكانا يسامرانه ويحدّثانه .

(١) ف : « القيام » . (٢) كذا فى ا ، ب ، وفى ط : « الشرق » .
(٣) ب : « فيصيرها » .

قال : فولّى[1] هشام بعض مواليه ضيعةً له ، فعمرها فجاءت بغلّة عظيمة كبيرة[2] ثم عمّرها أيضًا ، فأضعفت الغلّة ، وبعث بها مع ابنه ، فقدم بها على هشام ، فأخبره خبر[3] الضّيْعة فجزاه خيراً، فرأى منه انبساطاً، فقال: يا أميرَ المؤمنين، إن لى حاجة ، قال : وما هى[4] ؟ قال: زيادة عشرة دنانير فى العطاء ، فقال : ما يخيّل إلى أحدكم أن عشرة دنانير فى العطاء إلا بقدر الجوْز! لا لعمرى لا أفعل .

حدّثنى أحمد ، قال : حدّثنا علىّ ، قال : قال جعفر بن سليمان : قال لى عبد الله بن علىّ : جمعتُ دواوين بنى مروان ، فلم أرَ ديوانًا أصحّ ولا أصلح للعامة والسلطان من ديوان[5] هشام .

حدثنا أحمد ، قال : قال علىّ : قال غسان بن عبد الحميد: لم يكن أحدٌ من بنى مَرْوان أشدّ نظراً[6] فى أمر أصحابى ودواوينه ، ولا أشدّ مبالغة فى الفَحْص عنهم من هشام . ١٧٣٣/٢

حدّثنى أحمد، قال : حدثنا علىّ ، قال: قال حماد الأبحّ : قال هشام لغيْلان: ويحك ياغيلان ! قد أكثر الناس فيك، فنازعْنا بأمرك، فإن كان حقًّا اتّبعناك ، وإن كان باطلا نزعتَ عنه ، قال : نعم ، فدعا هشام ميمون بن مهران ليكلّمه ، فقال له ميمون : سلْ ؛ فإنّ أقوى ما تكونون إذا سألتم ، قال له : أشاء الله أن يُعصَى ؟ فقال له ميمون : أفعُصى كارهًا ! فسكت ، فقال هشام: أجبه فلم يجبه ، فقال له هشام : لا أقالنى الله إن أقلته ؛ وأمر بقطع يديه ورجليه .

حدّثنى أحمد ، قال : حدّثنا علىّ عن رجل من غنىّ ، عن بِشْر ، مولى هشام ، قال : أتِىَ هشامٌ برجل عنده قيان وخَمْر وبَرْبَط ، فقال: اكسروا الطنبور[7] على رأسه وضربه ، فبكى الشيخ . قال بِشر : فقلت له

(١) ح : « وولى » . (٢) ح ، ف : « كثيرة » .
(٣) ح ، ف : « وأخبره عن الضيعة » . (٤) ا ، ح ، ف : « ما هى » ، بدون واو .
(٥) ح : « دواوين » . (٦) ط : « حصراً » ، وما أثبته من ا ، ح .
(٧) الطنبور : من آلات الطرب ؛ ذو عنق طويل وستة أوتار ، والبربط : العود .

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك غزوة العباس بن محمد الصّائفة فيها حتى بلغ أنقرة ؛ وكان على مقدّمة العباس الحسنُ الوصيف فى الموالى، وكان المهدىّ ضمّ إليه جماعة من قُوّاد أهل خُراسان وغيرهم . وخرج المهدىّ فعسكر بالبَرَدان وأقام فيه حتى أنفذ العباس بن محمد ، ومن قطع عليه البعث معه ، ولم يجعل للعباس على الحسن الوصيف ولايةً فى عَزْل ولا غيره ، ففتح فى غزاته[1] هذه مدينة للرّوم ومطمورة معها ، وانصرفوا سالمين لم يُصَبْ من المسلمين أحد .

وهلك فى هذه السنة حُميد بن قحطبة ، وهو عامل المهدىّ على خُراسان ، فولّى المهدىّ مكانه أبا عون عبد الملك بن يزيد .

وفيها ولّىَ حمزة بن مالك سجِسْتان، وولّىَ جبرئيل بن يحيى سَمَرْقَنْد.

٣/٤٦٠ وفيها بنى المهدىّ مسجد الرّصافة .

وفيها بنى حائطها ، وحفر خندقها .

وفيها عزل المهدىّ عبدَ الصمد بن علىّ عن المدينة؛ مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عن مَوْجِدة ، واستعمل عليها مكانه محمد بن عبد الله الكَثيرىّ ثم عزله ، واستعمل عليها مكانه عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان الجُمَحِىّ .

وفيها وجّه المهدىّ عبدالملك بن شهاب المسمعىّ فى البَحْر إلى بلادالهند، وفرض معه لألفين من أهل البصرة من جميع الأجناد، وأشخصهم معه، وأشخص معه من المطوّعة الذين كانوا يلزمون المُرابطات ألفًا وخمسمائة رجل ، ووجّه معه قائداً من أبناء أهل الشأم يقال له ابن الحُباب المذحجىّ فى سبعمائة من أهل الشأم ، وخرج معه من مطوّعة أهل البصرة بأموالهم ألف رجل ، فيهم

(١) ب : «غزاتهم».

٣/٤٦١ – فيما ذكر – الربيع بن صُبيح ، ومن الأساوريين والسبابجة أربعة آلاف رجل ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودىّ الألف الرجل المطّوّعة من أهل البصرة ، وولّى ابنه غسان بن عبد الملك الألفى الرّجل الذين من فرض البصرة ، وولّى عبد الواحد بن عبد الملك الألف والخمسمائة الرجل من مُطوّعة المرابطات ، وأفرد يزيد بن الحباب فى أصحابه فخرجوا ، وكان المهدىّ وجّه لتجهيزهم حتى شخصوا أبا القاسم محرز بن إبراهيم ، فمضوا لوجههم ؛ حتى أتوا مدينة باربَد من بلاد الهند فى سنة ستين ومائة .

وفيها توُفّىَ معبد بن الخليل بالسند ، وهو عامل المهدىّ عليها، فاستعمل مكانه روح بن حاتم بمشورة أبى عبيد الله وزيره .

وفيها أمر المهدىّ بإطلاق مَنْ كان فى سجن المنصور ، إلا من كان قِبَله تِباعة من دم أو قتل ، ومَنْ كان معروفًا بالسعى فى الأرض بالفساد ، أو مَنْ كان لأحد قِبَله مظلمة أو حقّ ، فأطلقوا ، فكان ممّن أطلق من المَطْبَق يعقوب بن داود مولى بنى سُليم ، وكان معه فى ذلك الحبس محبوسًا الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب .

• • •

وفيها حوّل المهدىّ الحسن بن إبراهيم من المطبق الذى كان فيه محبوسًا إلى نُصير الوصيف فحبسه عنده .

ذكر الخبر عن سبب تحويل المهدىّ الحسن بن إبراهيم من المطبق إلى نُصير

٣/٤٦٢

ذكر أن السبب فى ذلك ، كان أن المهدىّ لما أمَر بإطلاق أهل السجون على ما ذكرت[1] ، وكان يعقوب بن داود محبوسًا مع الحسن بن إبراهيم فى موضع واحد، فأطلق يعقوب بن داود، ولم يُطلق الحسن بن إبراهيم، ساء[2] ظنه ، وخاف على نفسه ، فالتمس مخرجا لنفسه وخلاصا ، فدسّ إلى بعض ثقاته[3] ،

(١) ب : «كما ذكرت». (٢) ب : «فساء».
(٣) س : «على ثقاته».

الوالى حيث يرى ، وعلىّ من مدينة السلام المشىُ حافياً إلى بيت الله العتيق الذى بمكة نذراً واجبا ثلاثين سنة ، لا كفارة لى ولا مخرج منه ؛ إلا الوفاء به . والله على الوفاء بذلك راعٍ كفيل شهيد ، وكفى بالله شهيداً . وشهِدَ على عيسى ابن موسى بإقراره بما فى هذا الشرط أربعمائة وثلاثون من بنى هاشم ومن الموالى والصحابة من قريش والوزراء والكتاب والقضاة .

٤٧٦/٣

وكتب فى صفر سنة ستين ومائة . وختم عيسى بن موسى .

فقال بعض الشعراء :

كَرِهَ الموتَ أبو موسى وقد ... كان فى الموت نجاءٌ وكَرَمْ
خَلَعَ الملكَ وأضحى مُلبَسًا ... ثوبَ لومٍ ما تُرى منه القَدَم

• • •

وفى سنة ستين ومائة وافَى عبد الملك بن شهاب المسمعىّ مدينة باربد بمن توجّه معه من المطّوّعة وغيرهم ، فناهضوها بعد قدومهم بيوم ، وأقاموا عليها يومين ، فنصبوا المنجنيق وناهضوها بجميع الآلة ، وتحاشد الناس ، وحضّ بعضُهم بعضًا بالقرآن والتذكير ، ففتحها الله عليهم عَنْوة ، ودخلت خيلُهم من كلّ ناحية ؛ حتى ألجئوهم إلى بدّهم ، فأشعلوافيها النّيران والنّفط ، فاحترق منهم مَن احترق ، وجاهد بعضهم المسلمين ، فقتلهم الله أجمعين ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلاً ، وأفاءها الله عليهم . وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه والانصراف ، فأقاموا إلى أن يطيب ، فأصابهم فى أفواههم داءٌ يقال له حُمام قُرّ ، فمات نحو من ألف رجل ، منهم الربيع بن صُبيح . ثم انصرفوا لمّا أمكنهم الانصراف حتى بلغوا ساحلاً من فارس ، يقال له بحر حمران ، فعصفت عليهم فيه الريح ليلاً ، فكسرت عامّة مراكبهم ، فغرق منهم بعض ونجا بعض ، وقدموا معهم بسبىٍ من سبيهم — فيهم بنت ملك باربد — على محمد بن سليمان ، وهو يومئذ والى البصرة .

٤٧٧/٣

وفيها صُيّر أبان بن صدقة كاتبا لهارون بن المهدىّ ووزيراً له .

وفيها عُزل أبو عون عن خُراسان عن سَخْطة ، ووليَ مكانه معاذ بن مسلم .

وفيها غزا ثمامة بن الوليد العبسىّ الصائفة .

وفيها غزا الغمر بن العباس الخثعمى بحر الشأم .

• • •

[ذكر خبر ردّ نسب آل بكرة وآل زياد]

وفيها ردّ المهدى آل بكرة من نسبهم فى ثَقيف إلى وَلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وكان سبب ذلك أنّ رجلاً من آل أبى بكْرة رفع ظُلامة إلى المهدىّ ، وتقرّب إليه فيها بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال المهدىّ : إن هذا نسب واعتزاء ، ما تقرّون به إلاّ عند حاجة تعرض لكم ، وعند اضطراركم إلى التقرّب به إلينا . فقال الحكَم : يا أمير المؤمنين ، مَنْ جحد ذلك فإنا سنقرّ ؛ أنا أسألك أن تردّنى ومعشر آل أبى بكرة إلى نسبنا من ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتأمر بآل زياد بن عبيد فيخرجوا من نَسبهم الذى ألحقهم به معاوية رغبةً عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الولد للفراش وللعاهر الحجَر» ، فيُرَدّوا إلى نسبهم من عبيد فى موالى ثقيف . فأمر المهدىّ فى آل أبى بكرة وآل زياد أن يردّ كلّ فريق منهم إلى نسبه ، وكتب إلى محمد بن سليمان كتابًا ، وأمره أن يُقرأ فى مسجد الجماعة على الناس ، وأن يردّ آل أبى بكْرة إلى ولائهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبهم إلى نُفَيع ابن مسروح ، وأن يردّ على من أقرّ منهم ما أمر بردّه عليهم من أموالهم بالبصرة مع نظرائهم ، ممن أمر بردّ ماله عليه ، وألاّ يردّ على من أنكر منهم ، وأن يجعل الممتحن منهم والمستبرئ لما عندهم الحكَم بن سمرقند . فأنفذ محمد ما أتاه فى آل أبى بكْرة إلاّ فى أناس منهم عيَب[1] عنهم .

٤٧٨/٣

وأما آل زياد فإنّه مما قوّى رأى المهدىّ فيهم — فيما ذكر علىّ بن سليمان — أن أباه حدّثه ، قال : حضرت المهدىّ وهو ينظر فى المظالم إذ قدم عليه رجل من آل زياد يقال له الصغدىّ بن سلم بن حرب ، فقال له : مَن أنت ؟ قال : ابن عمّك ، قال : أىّ ابن عمى أنت ؟ فانتسب إلى زياد ، فقال له المهدىّ : يابن سميّة الزانية ، متى كنتَ ابن عمى ! وغضب وأمر به فوُجِئَ فى عنقه ، وأُخرِج ، ونهض الناس .

(١) يقال : قوم غيب ، بالتحريك ، أى غائبون .

قال : فلما خرجت خلّفنى عيسى بن موسى — أو موسى بن عيسى — فقال : أردتُ والله أن أبعثَ إليك، أن أمير المؤمنين التفت إلينا بعد خروجك، فقال: من عنده علم من آل زياد ؟ فوالله ما كان عند أحد منا من ذاك شىء، فما عندك يا أبا عبد الله ؟ فما زلت أحدثه فى زياد وآل زياد حتى صرنا إلى منزله بباب المحوّل، فقال: أسألك بالله والرَّحم لما كتبتَ لى هذا كله حتى أروح به إلى أمير المؤمنين، وأخبره عنك . فانصرفتُ فكتبت، وبعثت به إليه . فراح إلى المهدىّ ، فأخبره . فأمر المهدىّ بالكتاب إلى هارون الرشيد ؛ وكان والى البصرة من قبَله يأمره أن يكتب إلى واليها يأمره أن يخرج آل زياد من قريش وديوانهم والعرب ، وأن يعرض ولد أبى بكْرة على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن أقرّ منهم ترك ماله فى يده ، ومن انتمى إلى ثقيف اصطفى ماله . فعرضهم ، فأقرُّوا جميعًا بالولاء ، إلا ثلاثة نفر . فاصطُفيت أموالهم .

٣/٤٧٩

ثم إن آل زياد بعد ذاك رشَوْا صاحب الديوان حتى ردّهم إلى ما كانوا عليه ، فقال خالد النجار فى ذلك :

إن زيادًا ونافعاً وأبا بَكْرَةَ عندى من أعجب العَجَبِ
ذَا قُرَشِىٌّ كما يقولُ، وذا مولًى ،وهذا — بزعمِه — عَرَبِى

• • •

نسخة كتاب المهدىّ إلى والى البصرة فى ردّ
آل زياد إلى نسبهم

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ؛ فإنّ أحقّ ما حمَل عليه ولاة المسلمين أنفسهم وخواصّهم وعوامّهم فى أمورهم وأحكامهم . العمل بينهم بما فى كتاب الله والاتباع لسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم . والصّبر على ذلك . والمواظبة عليه ، والرضا به فيما وافقهم وخالفهم ؛ للذى فيه من إقامة حدود الله ومعرفة حقوقه . واتّباع مرضاته ، وإحراز جزائه وحسن ثوابه ، ولما فى مخالفة ذلك والصدود عنه وغلبة الهوَى لغيره من الضّلال والخسار فى الدنيا والآخرة .

٣/٤٨٠

وقد كان من رأى معاوية بن أبى سفيان فى استلحاقه زياد بن عبيد عبد آل علاج من ثقيف، وادّعائه ما أباه بعد معاوية عامّة المسلمين وكثير

منهم فى زمانه ، لعلمهم بزياد وأبى زياد وأمه من أهل الرضا والفضل والورَع والعلم ، ولم يَدْعُ معاوية إلى ذلك ورع ولاهدى ، ولا اتّباع سنة هادية ، ولا قُدوة من أئمة الحقّ ماضية ، إلا الرغبة فى هلاك دينه وآخرته ، والتصميم على مخالفة الكتاب والسنة. والعُجْب بزياد فى جَلَده ونفاذه، وما رجا من معونته وموازرته إياه على باطل ما كان يركن إليه فى سيرته وآثاره وأعماله الخبيثة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الولد للفراش وللعاهر الحجَر» ، وقال : «من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه لا صرفا ولا عدلا[1]» .

ولعمرى ما وُلد زياد فى حجْر أبى سفيان ولا على فراشه، ولا كان عُبيد عبدا لأبى سفيان ، ولا سميّة أمةً له ، ولا كانا فى مُلكه ، ولا صارا إليه لسبب من الأسباب . ولقد قال معاوية فيما يعلمه أهل الحفظ للأحاديث عند كلام نَصْر بن الحجّاج بن عِلاط السُّلمىّ ومَنْ كان معه من موالى بنى المغيرة المخزوميّين وإرادتهم استلحاقه وإثبات دعوته، وقد أعدّ لهم معاوية حجرًا تحت بعض فرشه فألقاه إليهم ، فقالوا له : نسوّغ لك ما فعلت فى زياد ، ولا تسوّغ لنا ما فعلنا فى صاحبنا ، فقال : قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم من قضاء معاوية . فخالف معاوية بقضائه فى زياد واستلحاقه إياه وما صنَع فيه وأقدم عليه، أمرَ الله جل وعزّ وقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واتّبع فى ذلك هواه رغبة عن الحقّ ومجانبة له . وقد قال الله عز وجل : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ[2]﴾ ، وقال لداود صلى الله عليه وسلم وقد آتاه الحكم والنبوّة والمال والخلافة : ﴿يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ[3] ...﴾ الآية إلى آخرها .

٣/٤٨١

فأمير المؤمنين يسأل الله أن يعصم له نفسه ودينَه ، وأن يعيذه من غلبة الهوى ، ويوفّقه فى جميع الأمور لما يحب ويرضى ؛ إنه سميع قريب .

---

(١) الصرف : التوبة . والعدل : الفدية .
(٢) سورة القصص ٥٠ .
(٣) سورة ص ٢٦ .

اغتباط خمسة آلاف دينار ، وأضعفها . قال صالح : فصرت إلى ابن الزيات فقرّبنى ، وقال : هذه الخمسة الأولى ؛ خذها ، والخمسة آلاف الأخرى أدفعها إليك بعد جمعة ؛ فإن سئلت ، فقل : إنى قبضت المال . قال : فكرهت أن أسألَ فأقرَّ بالقبض ؛ فاختفيت فى منزلى حتّى دفع إلىّ المال ؛ فقال لى سمانة : قبضت المال ؟ قلت : نعم ؛ وترك عمل السلطان ، وتجر بها ، حتى تُوُفِّىَ .

١٣٦٨/٣

خلافة جعفر المتوكل على الله

وفى هذه السنة بُويع لجعفر المتوكل على الله بالخلافة ؛ وهو جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ذى الثَّفِنات بن علىّ السجّاد ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

• • •

ذكر الخبر عن سبب خلافته ووقتها

حدّثنى غير واحد ؛ أن الواثق لما تُوُفِّىَ حضر الدارَ أحمد بن أبى دواد وإيتاخ ووصيف وعمر بن فرَج وابن الزّيات وأحمد بن خالد أبو الوزير ، فعزموا على البَيْعة لمحمد بن الواثق ؛ وهو غلام أمْرَد ، فألبسوه درّاعة سوداء وقلنسوة رُصافية ، فإذا هو قصير ، فقال لهم وصيف : أما تتقون الله ! تولّون مثل هذا الخلافة ؛ وهو لا يجوز معه الصلاة !

قال : فتناظروا فيمن يولّونَها ، فذكروا عدّة ، فذُكر عن بعض من حضر الدار مع هؤلاء ، أنه قال : خرجتُ من الموضع الذى كنتُ فيه ، فمررت بجعفر المتوكل ؛ فإذا هو فى قميص وسِرْوال قاعد مع أبناء الأتراك ، فقال لى : ما الخبر ؟ فقلت : لم ينقطع أمرهم ؛ ثم دَعوْا به ، فأخبره بُغا الشرابىّ الخبَر ، وجاء به ، فقال : أخاف أن يكون الواثق لَم يُمت ، قال : فمرّ به ، فنظر إليه مسجًّى ، فجاء فجلس ، فألبسه أحمد بن أبى دواد الطويلة وعَمّمه وقبّله بين عينيه ، وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ! ثم غُسِّل الواثق وصُلِّىَ عليه ودفن ، ثم صاروا من فَوْرهم إلى دار العامة ؛ ولم يكن لقّب المتوكل .

١٣٦٩/٣

وذكر أنه كان يوم بُويع له ابن ست وعشرين سنة ؛ ووضع العطاء للجند لثمانية أشهر ؛ وكان الذى كتب البيعة له محمد بن عبد الملك الزيات ؛ وهو إذ ذاك على ديوان الرسائل ؛ واجتمعوا بعد ذلك على اختيار لقب له ، فقال ابن الزيات : نسمّيه المنتصر بالله ؛ وخاض الناس فيها حتّى لم يشكّوا فيها ، فلما كان غداة يوم بكّر أحمد بن أبى دواد إلى المتوكل ، فقال : قد روّيت فى لقب أرجو أن يكون موافقًا حسنًا إن شاء الله ؛ وهو المتوكل على الله ؛ فأمر بإمضائه ، وأحضر محمد بن عبد الملك ، فأمر بالكتاب بذلك إلى الناس ، فنفذت إليهم الكتب ، نسخة ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ أمَر — أبقاك الله — أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، أن يكون الرّسمُ الذى يجرى به ذكرُه على أعواد منابرِه ، وفى كتبه إلى قضاته وكُتّابه وعمّاله وأصحاب دواوينه وغيرهم مِنْ سائر مَنْ تجرى المكاتبة بينه وبينه : «من عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين» ؛ فرأيك فى العمل بذلك وإعلامى بوصول كتابى إليك موفّقاً إن شاء الله .

وذُكِر أنه لما أمر للأتراك برزق أربعة أشهر وللجند والشاكريّة ومَنْ يجرى مجراهم من الهاشميين برزق ثمانية أشهر ، أمر للمغاربة برزق ثلاثة أشهر ، فأبوْا أن يقبضوا ، فأرسل إليهم : من كان منكم مملوكًا ؛ فليمض إلى أحمد بن أبى دواد حتى يبيعه ؛ ومَنْ كان حرًّا صيرناه أسْوَة الجند ؛ فرضُوا بذلك ؛ وتكلّم وصيف فيهم حتى رضىَ عنهم ؛ فأعطُوا ثلاثة ؛ ثم أجروا بعد ذلك مُجْرَى الأتراك . وبويع للمتوكل ساعة مات الواثق بيعة الخاصّة وبايعته العامّة حين زالت الشمس من ذلك اليوم .

١٣٧٠/٣

وذكر عن سعيد الصّغير أن المتوكل قبل أن يُستخلف ذكر له ولجماعة معه أنه رأى فى المنام أن سكّرا سليمانيًّا يسقط عليه من السماء ، مكتوبًا عليه «جعفر المتوكل على الله» ، فعبّرها علينا ، فقلنا : هى والله أيها الأمير أعزّك الله الخلافة ، قال : وبلغ الواثق ذلك فحبسه ، وحبس سعيداً معه ، وضيّق على جعفر بسبب ذلك .

• • •

وحجّ بالناس فى هذه السنة محمدُ بن داود .

الخراج وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر

شرح وتحقيق

الدكتور محمد حسين الزبيدي

بـه عادتهم والفوه ، وان كان بعض ذلك لا يوافق ما عليه مجرى اللغة .
فانا لو ذهبنا الى تغيير ما لا يجـوز في لغة العـرب مما قد ألف الكتاب استعماله لتعدينا ما يعرفونه ، ويعملون عليه ، وجئنا[٢٨] بما يشكره أكثرهم ويخالف ما جرت به عادتهم ، وليس كل ما يستعمله الكتاب خارجا عن مذهب اللغة ، لكن القليل منه وسيذكر في موضعه ان شاء الله .

أما حلي الرجال ، فأنهم تعودوا[٢٩] ان يبتـدئوا في حلية كل رجل بأن يذكروا سنه ، فيقولون : أما صبي ، وأما حين يقل وجهه ، وحين [يظهر شاربه ، أو شاب][٣٠] أو مجتمـع للكهـل ، وليس يكادون يستعملون [دون][٣١] الشيخ في الحلى ، وليس من هذه الصفات ، ما يجرى على غير عادت العرب ولغتها . ثم يتبعون ذكر السن باللون ، فيقولون : في كل أبيض أسمر تعـلوه حمرة[٣٢] الا الاسـود فأنهـم يقولون ، أسـود ويحذفون تعلوه حمرة[٣٣] ، وهــذا أيضـا جار على مذهب كلام العرب . فان من عادة العرب أن يقولوا : لم يبق منهـم أحمر ولا أسود ولا يقولون أبيض ولا أسود . كما يقولون : لم يبق منهم بيت مدر ولا وبر ، ولا يقولون : شعر ثم يتبعون ذكر اللون نعوت الوجه ، فيقولون : واسع الجبهة ، أو ضيق الجبهة . فان كان بها غضون ، قيل : وبها غضون . وان كان بها نزع أو جلح[٣٤] ذكر ، فقيل : أنزع وأجلح . وينعت الحاجبان ، فيقول : مقرون[٣٥]

(٢٨) في س : يشتره .
(٢٩) في س : يعودد
(٣٠) ليست في ت ، س
(٣١) بياض في الاصل والاضافة من ت ، س
(٣٢) في الاصل : يعملوه .
(٣٣) في س : محرة
(٣٤) اجلح : انحسر شعره عن جانبي راسه .
(٣٥) مقرون : هو ان يطول الحاجبان حتى يلتقيا .

وان كان بني القرن ، وان كان ذلك خفيا ، قيل : مقرون خفي ، وان كـان أبلج[٣٦] الحاجبين قيل ، أبلج[٣٧] الحاجبين . وان كان بينهما من الغضون كالخط ، قيل : خط . ثم يقال : في العين اذا كانت واسعة ، قيل : واسـع العينين ، أو صغيرهما ، صغير العينين . وان كان بهما شهل ، أو زرق ، قيل : أشهل أو أزرق ، واذا كان بهمـا جحوظ أو غـور ، قيل : جاحظهما ، أو غائرهما ، ثم يقال : في الانف ، طويل أو قصير ، أو أخفس ، أو أفطس ، وينعت بأحواله ، فيقال : منتشر المنخرين ان كانا كذلك ، أو يقال : وارد الارنبة وورود الارنبة ، هو أن يكون المنحازة على جملة الانف لغلظ فيها . ثم ينعت الوجنتان تنوء ان كان فيهما[٣٨] ، فيقال : ناتىء الوجنتين ، أو يقال : سهل الخدين ، أو مضموم الخدين ، ثم يقال : في الشفتين ان كانتا غليظتين ، قيل : غليظ الشفتين . وان كان في العليا شق بالطول ، قيل : أعلم . ثم يقـال : في الاسنان ان كانت فلجا ، قيـل : أفلج . وان كانت طوالا جدا ، قيـل : أشغى[٣٩] . وان كانت صغارا متحاتة ، قيل : أكس[٤٠] ، وان كانت متراكبة ، قيل : متراكب الاسنان . وان كان منها شيء مقلوع ، قيل : مقلوع كـذا . وذكر المقلوع . فان كان من العليا ، قيل : أما الثنية ، أو الرباعية ، أو الناب العليا ، وان كانت من السـفلى ، قيل : السفلى ، وان كانت كلها مقلعة ، قيل : أقضم[٤١] . ثم يقال : في اللحية والسبال ، ان كانا صهباوين ، وقيل ، أصهب

(٣٦) البلج : هو ان ينقطع الحاجبـان ويكون ما بينهما نقيـا من الشـعر . والعرب تستحسنه وتمدح به ويكرهون المقرون (المخصص ج١ ص ٩٢)
(٣٧) تكرار في الجملة في س ، ت وهي زيادة من الناسخ .
(٣٨) في س : فيها .
(٣٩) أشغي : السـن الشاغية هي الزائدة على الاسنان ، وهي التي تخالف نبتتها نبتة غيرها من الاسنان يقال : رجل اشغى وامرأة شغواء .
(٤٠) في س : اكمس . جاء في فقه اللغة (الكَسَسُ صِغَرها) ص١٦٧ .
(٤١) في ت ، س : اقصم

اللحية : وان كان مثقوب الاذن ، أو الاذنين ذكر ذلك ، فقيل : مثقــوب الاذنين • وان كان به جدري ظاهر ، قيل : مجدور ، وان كان قليلا ، قيل : في وجهـه نبـذ جدري • ثم يؤخـذ في الاعمـدة[42] ، فان كانت العـين ذاهبة ، قيل : أعور العين اليمنى ، أو اليسرى ، وان كانت الاذن مقطوعة ، قيل : مصلوم الاذن ، أما اليمنى أو اليسرى ، وان كانت كلاهما مقطوعتين ، قيـل : مصلوم الاذنين • ومن الاعمدة[43] ، الخيلان[44] ، فيذكر • منها ما بالوجه ، أو بصفحة الانف ويحـدد ذلك بوضعه وبلونـه ، فيقـال : أخضر ، وأحمر ، وان كان ذلك بالذراع ، قيـل : بباطن ذراعه ، أو بظاهر ذراعه ، وان كان ذا زيادة في أصابعه ، حلي ذلك وذكرت الزيادة • وان كان به وشم ، قيل : به وشم ، ويذكر موضعه ، فيقال : بباطن ذراعه أو بظاهره ويذكر لون الوشم ، فيقال : أخضر أو أحمر • وان كانت كتابتـه تقـرأ ، ذكرت ولم يحل ما تدل عليـه القراءة منهـا • وكلما كثرت الاعمـدة وهي العلامات القوية المشهورة التي لا تكاد توجد في كل أحد كان ذلك أثبت للحيلة وأجدر أن لا يدخل على المحلى بها بديل غيره •

فأما شيات[45] الدواب فان أول ما يبتدأ به ذكر نوع الدابة ، فيقال : فرس ان كان من الخيل[46] ، أو شهري ان كان شهريا أو برذونا ، أو انثى منها ، فيقال : جمر وان كان بغلاً ذكراً قيل بغل وان كانت بغلة ذكرت ،

(42) في س : الاغمدة .

(43) الاعمدة : العلامات الفارقـة .

(44) الخيلان : جمع خال . الشامة السوداء .

(45) الشيات . الشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس . المخصص ج6 ص 153 .

(46) في س : الجيل .

ثم تذكر اللون فيقال كميت[48] أو أشقر ، أو أدهم[49] ، أو أشهب ، أو أصفر او ورد ، او رضابي ، او أبرش ، او أبلق • ولـكثير من الالوان أنحـاء ينصرف اليها • فالكميت يكون منه الاحوى ، وهو ذهاب من لونه نحو السواد ، وأحمر ، وخلوقي ، والاشقر يكون أصدى وهو ذهاب من لونه نحو الحوى[50]، والاشهب يكون قرطاسيا ويكون مغلسا ويكون أصم بسواد، أو مكان السـواد حمرة وليس يقال في اللغة لما كان بحمرة أحم ، الا أن كتاب الجيش يقولون : أحم بحمرة • والابلق يكون بسواد ويكون بكمته ، أو بشقرة ، فاذا كان بسواد ، قيل : أدهم أبلق ، أو بكمتة ، قيـل : كميت أبلق ، أو بشقرة ، قيل : أشقر أبلق ، وهذه هي ألوان الدواب التي تأتي في الاكثر منهما • اللهم الا في الشذوذ ، فان منها الاخضر ، والسمند[51] وهو الاصفر الاسود العرف والذنب ، ومنها الاخضر ، ومنها الاصحم وهي صفرة تذهب نحو البياض[52] تسـمى خزنـج ، والادغـم ، وهولون من الخضرة والسـواد • ومنهـا الزرزوري ، وهـو قريب من الاشهب الاحـم

(47) في ت : نذكر .

(48) الكميت : الحصـان الذي يكون عرفه وذنبه اسودين . ابن قتيبة : ادب الكاتب ص 142 .

(49) جاء في نهاية الارب : الدهمة السـوداء ، اخضر يشتد سواده فيميل الى الخضرة . الاحوى بين الادهم والاخضر . الفرق ما بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب ، فان كانا احمرين فهو اشقر . وان كانا اسودين فهو كميت ، الابلق : اذا اصاب البياض حقويه ومغابنه ومرجع مرفقية ، الابرش ، لاشية به . اشهب ناصع البياض ج 10 ص 212 .

(50) في ت : الحو . وفي س : الحوّ .

(51) السَّمند : كلمة فارسية تطلق على الخيل ذات اللون الاصفر والاسود العرف والذنب . ابن قتيبة : ادب الكاتب ص 142 .

(52) في س : تذهب الى نحو البياض .

اللحية : وان كان مثقوب الاذن ، أو الاذنين ذكر ذلك ، فقيل : مثقــوب الاذنين • وان كان به جدري ظاهر ، قيل : مجدور ، وان كان قليلا ، قيل : في وجهــه نبــذ جدري • ثم يؤخــذ في الاعمــدة[٤٢] ، فان كانت العـين ذاهبة ، قيل : أعور العين اليمنى ، أو اليسرى ، وان كانت الاذن متقطوعة ، قيل : مصلوم الاذن ، أما اليمنى أو اليسرى ، وان كانت كلاهما مقطوعتين ، قيــل : مصلوم الاذنين • ومن الاعمدة[٤٣] ، الخيلان[٤٤] ، فيذكر • منها ما بالوجه ، أو بصفحة الانف • ويحــدد ذلك بوضعه وبلونــه ، فيقــال : أخضر ، وأحمر ، وان كان ذلك بالذراع ، قيــل : بباطن ذراعه ، أو بظاهر ذراعه ، وان كان ذا زيادة في أصابعه ، حلي ذلك وذكرت الزيادة • وان كان به وشم ، قيل : به وشم ، ويذكر موضعه ، فيقال : بباطن ذراعه أو بظاهره ويذكر لون الوشم ، فيقال : أخضر أو أحمر • وان كانت كتابتــه تقــرأ ، ذكرت ولم يحل ما تدل عليــه القراءة منهــا • وكلما كثرت الاعمــدة وهي العلامات القوية المشهورة التي لا تكاد توجد في كل أحد كان ذلك أثبت للحيلة وأجدر أن لا يدخل على المحلى بها بديل غيره •

فأما شيات[٤٥] الدواب فان أول ما يبتدأ به ذكر نوع الدابة ، فيقال : فرس ان كان من الخيل[٤٦] ، أو شهري ان كان شهريا أو برذونا ، أو انثى منها ، فيقال : حجر وان كان بغلا ذكراً قيل بغل وان كانت بغلة ذكرت ،

(٤٢) في س : الاغمدة .

(٤٣) الاعمدة : العلامات الفارقــة .

(٤٤) الخيلان : جمع خال . الشامة السوداء .

(٤٥) الشيات . الشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس . المخصص ج٦ ص ١٥٣ .

(٤٦) في س : الجبل .

ثم تذكر اللون فيقال كميت[٤٨] أو أشقر ، أو أدهم[٤٩] ، أو أشهب ، أو أصفر او ورد ، او رضابي ، او أبرش ، او أبلق • ولــكثير من الالوان أنحـاء ينصرف اليها • فالكميت يكون منه الاحوى ، وهو ذهاب من لونه نحو السواد ، وأحمر ، وخلوقي ، والاشقر يكون أصدى وهو ذهاب من لونه نحو الحوى[٥٠]، والاشهب يكون قرطاسيا ويكون مغلسا ويكون أصم بسواد، أو مكان الســواد حمرة وليس يقال في اللغة لما كان بحمرة أحم ، الا أن كتاب الجيش يقولون : أحم بحمرة • والابلق يكون بسواد ويكون بكمته ، أو بشقرة ، فاذا كان بسواد ، قيل : أدهم أبلق ، أو بكمتة ، قيــل : كميت أبلق ، أو بشقرة ، قيل : أشقر أبلق ، وهذه هي ألوان الدواب التي تأتي في الاكثر منهما • اللهم الا في الشذوذ ، فان منها الاخضر ، والسمند[٥١] وهو الاصفر الاسود العرف والذنب ، ومنها الاخضر ، ومنها الاصحم وهي صفرة تذهب نحو البياض[٥٢] تســمى خزنــج ، والادغــم ، وهولون من الخضرة والسواد • ومنهــا الزرزوري ، وهــو قريب من الاشهب الاحــم

(٤٧) في ت : نذكر .

(٤٨) الكميت : الحصان الذي يكون عرفه وذنبه اسودين . ابن قتيبة : ادب الكاتب ص ١٤٢ .

(٤٩) جاء في نهاية الارب : الدهمة السوداء ، اخضر يشتد سواده فيميل الى الخضرة . الاحوى بين الادهم والاخضر . الفرق ما بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب ، فان كانا احمرين فهو اشقر . وان كانا اسودين فهو كميت ، الابلق : اذا اصاب البياض حقويه ومغابنه ومرجع مرفقية ، الابرش ، لاشية به . اشهب ناصع البياض ج ١٠ ص ٢١٢ .

(٥٠) في ت : الحو . وفي س : الحو .

(٥١) السمند : كلمة فارسية تطلق على الخيل ذات اللون الاصفر والاسود العرف والذنب . ابن قتيبة : ادب الكاتب ص ١٤٢ .

(٥٢) في س : تذهب الى نحو البياض .

بسواد ، الا ان الحمة انما هي آثار سواد كالمبانية بحمله السواد ، وشعر الزرزوري مشتبك مختلط كأنه شعرة بيضاء وشعرة سوداء[٥٣] • وأما الاصفر فهو الاصفر الابيض العرف والذنب ، فاذا أتى لون من هذه الالوان المفردات ذكر ، وان كان مما يتبعه فهو ينصرف اليه ذكر ذلك ، فقيل مثلا : في الكميت ، كميت أحوى ، أو أحمر ، أو خلوقي ، والاصدى ، أشقر أصدى • وكذلك في سائر الالوان ، وفي الاناث ، يقال : حجر دهماء أو شقراء أو غير ذلك من الالوان • الا في الكميت ، فانه لا يقال الانثى منه كمتاء ، لان العرب لا تقول فعلاء للانثى الا لما كان الذكر أفعل • واذا كان لا يقال أكمت للذكر ، لا يقال للانثى كمتاء • وقد أنكر قول أمرىء القيس : (ديمة هطلاء فيها وطف)[٥٤] • لانه لا يقال : أهطل الا ان عادة الكتاب قد استمرت على أن يجيزوا ذلك ، فيقولون : في الانثى كمتاء ، وينبغي أن يستعمل ما يستعملون والا فالحق ، أن يقال : حجر كميت ثم يتبع اللون ، بذكر الاوضاح ، فيبتدأ بذكر الغرة ، فيقال : أغر ، وللغرة أشكال تنعت بها ، منها أن تكون[٥٥] متصلة بالجحفلة ، فيقال :أغر سائل،وان تكون منقطعة ، فيقال : أغر منقطع ، ومنها أن تكون مائلة الاتصال ، فيقال : أغر شمراخ ، ومنها أن تكون آخذة على جانب الوجه ، لابسة لاحدى العينين ، فيقال : لطليم • ومنها أن تكون مغشية للعينين كلتيهما ، فيقال : أغشى • ومنها أن تكون الغرة عريضة ، فيقال : أغر شادخ ، ومنها أن تكون لمعة في الجبهة فقط ، فيقال : أقرح • فان كان في الجحفلة بياض ، قيل : ارثم • وان كان على السفلى ، قيل : المظ • ثم يؤخذ في الاوضاح في سائر الجسد ، فان كان في الاربع القوائم بياض ، قيل : محجل أربع ، وان كان

(٥٣) في س : سود .
(٥٤) ديمة هطلاء فيها وطيف   طبق الارض تحرى وتدر
لسان العرب ج١٥ ص ١٠٤ (ـ مادة دوامه) .
(٥٥) في س : ان يكون .

البياض عاليا على الركبتين والرقوين ، قيل : محجل مجبب ، وان لحق بالبطن حتى يخالطها ، قيل : أنبط ، وان كان التحجيل الى أنصاف الاوظفة قيل: محجل[٥٦] وبتوقيف ، وان نقص عن ذلك حتى يكون غير جائز الاكاليل والاشاعر ، قيل : منعل • وان خلت قائمة بأن يكون فيها بياض ، قيل : مطلق تلك القائمة • أما احدى اليدين أو احدى الرجلين اليمنى أو اليسرى ، وان كانت احدى اليدين والرجل المخالفة لها محجلين ، قيل : محجل شكال • وان كان في الذنب بياض ، قيل : أشعل الذنب • وهذا في الخيل والشهارى والبراذين سواء • وكذلك البغال ، توصف بقريب من هذا ، الا انه ربما كان في ألوان البغال ما ليس يسمى به الخيل • والشهارى من ذلك الديزج وهو الاخضر المائل الى الدهمة[٥٧] ، ومنه الادغم • وليس يكاد كتاب الجيش يذكرون هذا اللون فيركبون له قولا يدل عليه ، وهو ان يقولوا كميت يشبه الاخضر • واذا كان في وجه البغل أو البغلة[٥٨] بياض ، مغش له ملابس للون غير منفصل عنه كانفصال الغرة أو القرحة ، قيل : بغل أقمر وبغلة قمراء • واذا كانت في الدابة سمة ، قيل : بموضع كذا سمة ، فان كانت كتابتها مقروءة ، قيل : تقرأ كذا ، وتذكر ما تدل عليه الكتابة • وان كانت علامة وكتبا[٥٩] حلى ما يوجد الامر عليه من جميع ذلك وان لم يكن بالدابة سمة أصلا ، قيل : غفل • ويقال : ذلك في الذكر والانثى بلفظ واحد[٦٠] • ولكتاب الجيش أحكام تجري على ظلم وألفاظ يقع فيها اللبس على من لم يعتدها • ولا باس بأن نذكر من ذلك ، ما يعلمه المبتدىء بالعمل في الجيش ، لتكون معرفته عنده •

(٥٦) في س : عجل
(٥٧) في س : الذهمة
(٥٨) في ت : البغلاء والنملة .
(٥٩) في س : اوكتبان •
(٦٠) انظر موضوع الوان الخيل في ادب الكاتب ص ١٣٩ ـ ١٤٤ حلية الفرسان ص ٨٣ ـ ٩١ • نهاية الارب ج١٠ ص ٥ ـ ١٨ • الانوار ومحاسن الاشعار ص ١٣٤ •

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الفرج : من كان حافظا لما قدمنا ذكره ، [في المنزلة][1] الاولى[2] ، من ترتيب المنازل ، علم انا وعدنا بأن نذكر ، من سائر الدواوين ، بعد كلامنا في أمر ديواني[3] الخراج والضياع ، وانا اذ فرغنا من الكلام ، في أمر هذين الديوانين ، وجميع الاعمال فيهما ، وذلك كله يأتي في الديوانين[4] وسائر أعمالهما . الا خواص تخص كل ديوان . يحتاج الى علمها . والوقوف عليها لئلا يكون الداخل غريبا مما يمر به ، من هذه الخواص ، وان كان [تدربه في][5] أعمال الديوانين ، اللذين ذكرناهما قد تذلل له العمل في غيرهما ، ويثبت عليه ما يرومه من ذلك ، في سواهما ، اذا تأمل الامر حسنا فيه [فيكون][6] حين ، نفي بما قدمنا الوعد به ، ولنبتدىء بديوان الجيش ، وذكر ما يحتاج [اليه][7] وأحواله :ـ

(١) بياض في الاصل س وأكمل من ت .
(٢) ليست في ت
(٣) في س : ديوان .
(٤) في س : الدواوين .
(٥) بياض في الاصل وت : واكمل من س .
(٦) بياض في الاصل ، واكمل من س ، ت
(٧) بياض في النسخ الثلاث .

الباب الاول

في ذكر ديوان الجيش

قال قدامة : أول ما ينبغي أن نبتدىء به ، من أمر هذا الديوان [في][8] [ذكر][9] مجالسه ، وتبين أسمائها ومعانيها ، ثم تتلو ذلك بالاعمال ، التي يدعو فيه اليها فنقول : ان قسمة هذا الديوان ، يكون على مجالس منها ، الديوانان اللذان ذكرناهما فيها ومنها ما يختص باسم ...[10] بهما دونهما . فأما ما يشارك فيه ما تقدم من المجالس والانشاء والتحرير والاسكدار[11] ، وقد شرحنا من أحوال هذه المجالس ، بديوان الخراج ما فيه كفاية .

وأما ما يختص به مما لا يشاكل شيئا مما تقدم ذكره ، الا بالمقاربة لما وصفناه من حال بعض أعمال الجيش ، في ديوان الخراج ، فهما مجلسان ، يسمى أحدهما مجلس التقرير والاخر مجلس المقابلة . والذي يجري في أمر التقرير ، فهو أمر استحقاقات الرجال ، والاستقبالات [و][12] أوقات اعطياتهم ، وسياقة أيامهم ، وشهورهم على رسومها ، وعمل التقدير ، لما يحتاج الى اطلاقه لهم من الارزاق . في وقت وجوبها ، وتجريد النفقات التي تنفد لوجوهها ، والنظر في موافقات المنفقين ، واخراج جراياتهم وماشاكل[13]

(٨) اضيفت من ت ، س .
(٩) بياض في النسخ الثلاث وأضيفت حتى يستقيم الكلام .
(١٠) بياض في جميع النسخ .
(١١) الاسكدار : كلمة فارسية (اذ كو داري) ومعنى ذلك ، من اين تمسك وهو مدرج يكتب عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة واسماء اربابها. الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٥٠ .
(١٢) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٣) في ت ، س : وماالتاكل .

هذه الاشياء وجانسها . ومجلس التقرير ، بديوان الجيش [يكون][١٤] [اليه الرجوع ، في أكثر أعماله ، ومجـراه في ديوان الجيش][١٥] . مجلس الحساب من ديوان الخراج .

وقد ذكرنا مجلس الجيش ، بديوان الخراج من رسوم[١٦] الرجال ، في الاطماع[١٧] والشهور ما فيه كفاية ، يغني عن [مثله][١٨] في هذا الوضع .

(١٤) بياض في النسخ الثلاث ، واضيفت .

(١٥) ليست في ت .

(١٦) الرسم جمعه رسوم : ويراد بها معنيان :

الاول : مجموعة العادات المتبعة في مقابلة الناس او معاملتهم في شؤون الالفة ، وهذا ما يعرف بالفرنسية (ايتكيت) .

الثاني : مجموع الاحتفاء بالناس في امور السياسة والقيام بها وفي مقابلة الملوك وعظماء الدول وهذا ما يعرف بالفرنسية (بروتوكول) ومن كلمة الرسوم هذه ، اشتق الاتراك العثمانيون كلمة (مراسم) للدلالة على معنى قريب من معنى (البروتوكول) ومن كلمة (الرسم) جاءتنا كلمة (الرسمي) ، اجتماع رسمي (ورسمية) و (مرسوم) وصدر مرسوم .

وهناك لفظة مشابهة للفظة (الرسم) هي (الائين) وهي كلمة فارسية منحدرة عن أصل قديم من اللغة الفهلوية ومعناها المشهور القاعدة او الدستور او الطريقة ، او القانون . قال المسعودي : (تفسير آئين نامة كتاب الرسوم) ويعني بذلك التقاليد والدساتير.

وشاعت لفظة (الائين) في العصر العباسي ، وتوسعوا في معناها حتى اطلقوها على معنى العادة . انظر : الاشتقاق والتعريب ص ٩٢ . دوزي جـ١ ص٥٢٧ .

(١٧) الاطماع . وتسمى الرزقات في ديوان الجند في العراق ومفردها رزقة بفتح الراء لانها المرة الواحدة من الرزق وجاء في كتاب البرهان في وجوه البيان . لابن وهب الكاتب : الطمع : هو الوقت الذي يستحق فيه الجاري . اي اوقات قبض ارزاقهم .

(١٨) بياض في الاصل : والاضافة من س .

اذ كنا انما جعلنا هذا الكتاب منازل تكون كل منزلة ، منها كالمقدمة للتي بعدها . فأما ما يجري في مجلس [المقابلة][١٩] فهو النظر في الجرائد[٢٠] وتصفح الاسماء ، ومنازل الارزاق ، والاطماع ، والخراج [بالخلائق][٢١] فيما يرد من دفوع المنفقين ، ويصدر ويرد من الكتب ومنهم[٢٢] ..

من يجري هذا المجلس ، في ديوان الجيش مجرى مجلس التفصيل ، من ديوان الخراج الذي ذكرنا أحوال [ما يجرى][٢٣] فيه ، من الاعمال . وينقسم كل مجلس منها من مجالس ديوان الجيش الى العساكر ، مثل العسكر المنسوب الى الخاصة ، والعسكر المنسوب الى الخدمة ، وما [في][٢٤] النواحي من البعوث . ومن كان حافظا لما ذكرناه في مجلس الجيش ، بديوان الخراج ، أطرد له العمل في الجيش ، على تلك السياقة فقد رسمنا[٢٥] هناك ما اذا جرى الامر بحسبه ، كان فيه بلاغ وكفاية ، بل يبقى مما لم نذكر في ذلك الموضع ، لعملنا على ذكره في موضعه من ديوان الجيش ، حلى الرجال ، وشيات الخيل ، والبغال ، فيمكن الان حيث نأخذ في تعريف مايستعمله[٢٦] الكتاب ، من وصف الحلى ، وشيات[٢٧] الدواب على ماجرت

(١٩) بياض في الاصل والاضافة من ت .

(٢٠) الجرائد : جمع جريدة : وهي دفاتر يكتب فيها اسماء الرجال (الجند) وانسابهم واجناسهم وحلاهم ومبالغ ارزاقهم . وقبوضهم وسائر احوالهم . والاصل الذي يرجع اليه في هذا الديوان في كل شيء ، وتسمى الجريدة السوداء في بعض الاحيان . مفاتيح العلوم ص ٣٨ .

(٢١) بياض في الاصل والاضافة من ت ؛ س .

(٢٢) جاءت في النسخ الثلاث ، منهم .

(٢٣) بياض في الاصل والاضافة من ت ؛ س .

(٢٤) بياض في الاصل والاضافة من ت ؛ س .

(٢٥) في س : رحمنا .

(٢٦) في ت ، س : ما تستعمله الكتاب .

(٢٧) شيات الدواب : الشيات جمع شية وهي العلامة أو اللون .

هذه الاشياء وجانسها . ومجلس التقرير ، بديوان الجيش [يكون][14] [اليه الرجوع ، في أكثر أعماله ، ومجراه في ديوان الجيش][15] . مجلس الحساب من ديوان الخراج .

وقد ذكرنا مجلس الجيش ، بديوان الخراج من رسوم[16] الرجال ، في الاطماع[17] والشهور ما فيه كفاية ، يغني عن [مثله][18] في هذا الوضع .

---

(14) بياض في النسخ الثلاث ، واضيفت .

(15) ليست في ت .

(16) الرسم جمعه رسوم : ويراد بها معنيان :

الاول : مجموعة العادات المتبعة في مقابلة الناس او معاملتهم في شؤون الالفة ، وهذا ما يعرف بالفرنسية (ايتكيت) .

الثاني : مجموع الاحتفاء بالناس في امور السياسة والقيام بها وفي مقابلة الملوك وعظماء الدول وهذا ما يعرف بالفرنسية (بروتوكول) ومن كلمة الرسوم هذه ، اشتق الاتراك العثمانيون كلمة (مراسم) للدلالة على معنى قريب من معنى (البروتوكول) ومن كلمة (الرسم) جاءتنا كلمة (الرسمي) ، اجتماع رسمي (ورسمية) و (مرسوم) وصدر مرسوم .

وهناك لفظة مشابهة للفظة (الرسم) هي (الائين) وهي كلمة فارسية منحدرة عن أصل قديم من اللغة الفهلوية ومعناها المشهور القاعدة او الدستور او الطريقة ، او القانون . قال المسعودي : (تفسير آئين نامة كتاب الرسوم) ويعني بذلك التقاليد والدساتير .

وشاعت لفظة (الائين) في العصر العباسي ، وتوسعوا في معناها حتى اطلقوها على معنى العادة . انظر : الاشتقاق والتعريب ص ٩٢ . دوزي جـ١ ص٥٢٧ .

(17) الاطماع . وتسمى الرزقات في ديوان الجند في العراق ومفردها رزقة بفتح الراء لانها المرة الواحدة من الرزق وجاء في كتاب البرهان في وجوه البيان . لابن وهب الكاتب : الطمع : هو الوقت الذي يستحق فيه الجاري . اي اوقات قبض ارزاقهم .

(18) بياض في الاصل : والاضافة من س .

اذ كنا انما جعلنا هذا الكتاب منازل تكون كل منزلة ، منها كالمقدمة للتي بعدها . فأما ما يجري في مجلس [المقابلة][19] فهو النظر في الجرائد[20] ، وتصفح الاسماء ، ومنازل الارزاق ، والاطماع ، والخراج [بالخلائق][21] فيما يرد من دفوع المنفقين ، ويصدر ويرد من الكتب ومنهم[22] ..

من يجري هذا المجلس ، في ديوان الجيش مجرى مجلس التفصيل ، من ديوان الخراج الذي ذكرنا أحوال [ما يجرى][23] فيه ، من الاعمال . وينقسم كل مجلس منها من مجالس ديوان الجيش الى العساكر ، مثل ، العسكر المنسوب الى الخاصة ، والعسكر المنسوب الى الخدمة ، وما [في][24] النواحي من البعوث . ومن كان حافظا لما ذكرناه في مجلس الجيش ، بديوان الخراج ، أطرد له العمل في الجيش ، على تلك السياقة فقد رسمنا[25] هناك ما اذا جرى الامر بحسبه ، كان فيه بلاغ وكفاية ، بل يبقى مما لم نذكر في ذلك الموضع ، لعملنا على ذكره في موضعه من ديوان الجيش ، حلى الرجال ، وشيات الخيل ، والبغال ، فيمكن الان حيث نأخذ في تعريف مايستعمله[26] الكتاب ، من وصف الحلى ، وشيات[27] الدواب على ماجرت

---

(19) بياض في الاصل والاضافة من ت .

(20) الجرائد : جمع جريدة : وهي دفاتر يكتب فيها اسماء الرجال (الجند) وانسابهم واجناسهم وحلاهم ومبالغ ارزاقهم . وقبوضهم وسائر احوالهم . والاصل الذي يرجع اليه في هذا الديوان في كل شيء ، وتسمى الجريدة السوداء في بعض الاحيان . مفاتيح العلوم ص ٣٨ .

(21) بياض في الاصل والاضافة من ت ، س .

(22) جاءت في النسخ الثلاث ، منهم .

(23) بياض في الاصل والاضافة من ت ، س .

(24) بياض في الاصل والاضافة من ت ، س .

(25) في س : رحمنا .

(26) في ت ، س : ما تستعمله الكتاب .

(27) شيات الدواب : الشيات جمع شية وهي العلامة أو اللون .

فأما الاحكام الظلمية : فمثل التقريب الذي هو كالشيء الثابت الواجب ، وذلك ان من ظلم من الرجال عندهم حتى يوخروا ، عطاؤه عن وقت استحقاقه ، فقد صار ما استحقه ناتيا[٦١] سبيله التوفير ، وكلما تقادم[٦٢] من زمان الفائت ، يوجب تقديم اطلاق ما أخر منه ، يؤكد عندهم بطوله ووجب سقوطه ، وسنذكر النظر في أمر الجيش ، وكيف ينبغي أن تدبر أمورهم ، وما في تأخر اعطياتهم عنهم ، من الضرر العائد على الملك ، في موضعه من المنزلة الثامنة ، المخصوصة بالسياسة انشاء الله .

ومن أحكام كتاب الجيش الجارية ، على غير سبيل العدل ، انه لا يجوز عندهم ان يزاد واحد من الرجال ، أكثر من مبلغ رزقه ، [والذي يكون له في وقت زيادته ، حتى كأنه مستنع أن يكون رزقه][٦٣] ، في غاية النقصان عن استحقاقه ، ويبلي بلاء حسنا ، فيرى الامام أن يضاعف رزقه ، اضعافا كثيرة ، فضلا عن مرة واحدة ، وهذا أيضا حكم فاسد على غير العدل ، فان نوظروا في ذلك ، لزمهم على المذهب فيمن لا رزق له الا يثبت اذ كان لا شيء هو ، أقل من لا شيء ومما يقارب الظلم ، وفيه استظهار على الرجال ، مما لا يزال كتاب الجيش ، يلزمونه ، بأن يكون ما يدفع الى الرجل من استحقاقه أياه ، في أيام شهر مثله يليه ، حتى يكون للرجل أبدا استحقاق شهر واقفا[٦٤] . ومما يجري هذا المجرى أيضا ، قولهم فيمن نقل عن اسمه وثبته ، أن يكون الاستقبال بـه الشهر الذي فيه اعطاء نظرائه ، وهذا غير مضبوط ، لانـه قد يجوز أن يصل الرجل ، الى الموضع الذي سبيله أن يقبض فيه رزقـه ، بعد قبض نظرائه بيوم ، فيحتاج الى ان ينتظر حتى يقبضوا مرة اخرى ، ثم

(٦١) في الاصل : نايتا .

(٦٢) في ت : تقـدم .

(٦٣) ليست في : ت

(٦٤) الموقوف من الرزق يناظر عليه أو يستأمر السلطان حسبه .

يستقبل به حينئذ الاعطاء ، أو يصل مثلا في اليوم الذي يكون فيه قبضـهم بعد مدة منه ، فيكون خلاف حال الاول ، وهذا مخالف للعدل لان سـبيل السنن والاحكام العادلة[٦٥] ، أن يكون الامر في جميعها واحدا محصـلا غير مفوض الى البحث ، والاتفاق ، وما يجـوز معه أن تحسن حال واحد وتسوء حال آخر . وأما ما يستعملونه ، من الالفاظ التي يختصون بهـا ، ويحتاج من أراد العمل في الجيش من الكتاب أن يألفها فمثلا : أن يقولوا : في سقط من سقط من الجند ، انهم سقطوا على الشهر الفلاني ، وليس في الشهور علیّ ، ولا يجب منعهم ما يريدونه من ذلك بنفس اللفظ ، وينبغي أن تفهم من قولهم في مثل هذا الموضـع قبل . وأما أحكامهم الجاريـة على الصواب ، فمنها ما يعملون عليه ، فيمـا يسمونه الشهور الكوامل ، وذلك أن يكون في تقدير أن عملوه لاموال الجيـوش ، استحقاقات تتوافى[٦٦] الى آخر سنة من السنين ، كما يكون آخر الشهر من شهور الجيش ، واقفـا منه قبل [ان][٦٧] يجدونه فيما يدخلونه ، تقدير مال تلك السنة ، ومايتجاوزها ولو بيوم . مثلا يخرجونه منهـا ، وان كان الشهر كله الا ذلك اليـوم ، واقعا فيها ، لان الاستحقاقات انمـا يكون بعد مضي جميع أيام الشـهر ، واذا بقى بعضها لم يكن الشهر حينئـذ مستحقا . ومنهـا ان الاقتران كان كذلك في أرزاق الجليين[٦٨] الاحرار ، الذي طمعهم في مائه واثنين وعشرين يوما ، وقبضهم في السـنة ثلاثـة أطماع . أو التسـعينية ، الذين قبضهم في

(٦٥) في س : العاذلة .

(٦٦) في س : تتوفى

(٦٧) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٦٨) جاء في كتاب البرهان باسم (الجلين) وطمعهم في مائة وعشرين يوما . ص ٣٦٤ .

السنة أربعة أطماع • والمختارين[٦٩] ، على اثنين وسبعين يوما الذين قبضهم في السنة خمسة أطماع • أو أصحاب المشاهرة ، على ثلاثة وثلاثين يوما الذين قبضهم في السنة أحد عشر شهرا • أو أصحاب النوائب[٧٠] ، الذين قبضهم في السنة اثنى عشرة نوبة • والصنف الرابع ، الذين قبضهم في السنة اثني مال طمعين • أجروهم على ذلك من حذف الكسر والعمل في استحقاقاتهم على الشهور الكوامل ، فان كان هذا في الاحرار[٧١] الذين طمعهم في مائة[٧٢] وخمسة أيام ، لم يجروهم على ذلك وحسبوا[٧٣] لهم كسر الشهر ومال السنة ، وهو الثلاثة والسبع شهر ، اذا كان ما يستحقه أهل هذا الصنف في السنة الخراجية • اذا أجروا على غير الشهور الكوامل لثلاثة أشهر ، ويتلو سبع شهر • فالحكم[٧٤] في أمرهم يخالف الحكم في أمر غيرهم • ومثل هذا من أحكامهم كثير ، الا ان يأمر في هذا الديوان كاف في الاطلاع على وجه العمل فيه ، اذا اتفق العمل في ديواني الخراج والضياع •

(٦٩) جاء في كتاب البرهان : ان ارزاق المختارين في خمسة وسبعين يوما . ص ٣٦٤ .

(٧٠) في س : عشرة نوبة : وهم جند النوبة للحراسة والمهمات . او يسمون الحراس .

(٧١) جاء في كتاب البرهان : الاحرار العظم . ص ٣٦٤ .

(٧٢) اضاف صاحب كتاب البرهان انواعا اخرى من الجند هم :
ا ــ المماليك : من الخدم والغلمان الحجرية .
ب ــ الموسا بادية واصحاب الرقاب .
ج ــ الحشم : انظر ص ٣٦٤ .

(٧٣) في س : وحبو

(٧٤) في ت : والحكم .

البـــاب الثاني

في ذكر ديوان النفقات

قال قدامة : هذا الديوان تقسم مجالسه ، على حسب ما يجرى فيه من الاعمال • فمن ذلك الجاري ، وله مجلس مفرد ، يسمى مجلس الجاري ، ويفرد العمل مما يعمل في ديوان الجيش • ومجلسه في ديوان الخراج ، اذ كان الذي يحتاج [اليه ، من ذلك انما هو الجرائد ، تصنف من المرتزقة ، وسياقة وقت][١] الاستحقاقات ، وما جرى هذا المجرى • الا ان شهور الاعطاء ليست تجري على الرسوم التي يجري أمر الجيش عليها ، بل يكون في الاكثر [على][٢] الشهر المنسوب الى الحشم ، الذي أيامه خمسة وأربعون يوما ، وربما كانت خمسين يوما ، وربما كانت ثلاثين يوما • الا ان المعمول من الجاري في ديوان النفقات أكثر من ذلك ، انما هو خمسة وأربعون يوما • ومن ذلك الانزال ، ولها مجلس ينسب اليها ، فيقال : مجلس الانزال ، والذي يجري فيه هو كلما يقام من الانزال • وفي هذا المجلس يحاسب التجار الذين يقيمون الوظائف ، من الخبز ، واللحم ، والحيوان ، والحلوى ، والثلج ، والفاكهة والحطب ، والزيت وغير ذلك ، من سائر صنوف الاقامات • ولا تزال تسميته ببالغها يجري على رسوم قديمة ، لا يستغني الكاتب عن عملها ، وهي ما ينسب من الخبز الى الوظيفة ، فان ذلك ان كان من السميذ[٣]

(١) ليست في : ت ، س

(٢) ليست في ت

(٣) السميذ : نوع من الخبز السميك : وتسميه عامة بغداد (الصميط) .

السنة أربعة أطماع • والمختارين(٦٩) ، على اثنين وسبعين يوما الذين قبضهم في السنة خمسة أطماع • أو أصحاب المشاهرة ، على ثلاثة وثلاثين يوما الذين قبضهم في السنة أحد عشر شهرا • أو أصحاب النوائب(٧٠) ، الذين قبضهم في السنة اثنى عشرة نوبة • والصنف الرابع ، الذين قبضهم في السنة اثني مال طمعين • أجروهم على ذلك من حذف الكسر والعمل في استحقاقاتهم على الشهور الكوامل ، فان كان هذا في الاحرار(٧١) الذين طمعهم في مائة(٧٢) وخمسة أيام ، لم يجروهم على ذلك وحسبوا(٧٣) لهم كسر الشهر ومال السنة ، وهو الثلاثة والسبع شهر ، اذا كان ما يستحقه أهل هذا الصنف في السنة الخراجية • اذا أجروا على غير الشهور الكوامل لثلاثة أشهر ، ويتلو سبع شهر • فالحكم(٧٤) في أمرهم يخالف الحكم في أمر غيرهم • ومثل هذا من أحكامهم كثير ، الا ان يأمر في هذا الديوان كاف في الاطلاع على وجه العمل فيه ، اذا اتفق العمل في ديواني الخراج والضياع •

(٦٩) جاء في كتاب البرهان : ان ارزاق المختارين في خمسة وسبعين يوما . ص ٣٦٤ .

(٧٠) في س : عشرة نوبة : وهم جند النوبة للحراسة والمهمات . او يسمون الحراس .

(٧١) جاء في كتاب البرهان : الاحرار العظم . ص ٣٦٤ .

(٧٢) اضاف صاحب كتاب البرهان انواعا اخرى من الجند هم :
ا ــ المماليك : من الخدم والغلمان الحجرية .
ب ــ الموسا بادية واصحاب الرقاب .
ج ــ الحشم : انظر ص ٣٦٤ .

(٧٣) في س : وحبو

(٧٤) في ت : والحكم .

الباب الثاني

في ذكر ديوان النفقات

قال قدامة : هذا الديوان تقسم مجالسه ، على حسب ما يجرى فيه من الاعمال • فمن ذلك الجاري ، وله مجلس مفرد ، يسمى مجلس الجاري . ويفرد العمل مما يعمل في ديوان الجيش • ومجلسه في ديوان الخراج ، اذ كان الذي يحتاج [اليه ، من ذلك انما هو الجرائد ، تصنف من المرتزقة ، وسياقة وقت](١) الاستحقاقات ، وما جرى هذا المجري • الا ان شهور الاعطاء ليست تجري على الرسوم التي يجري أمر الجيش عليها ، بل يكون في الاكثر [على](٢) الشهر المنسوب الى الحشم ، الذي أيامه خمسة وأربعون يوما ، وربما كانت خمسين يوما ، وربما كانت ثلاثين يوما • الا ان المعمول من الجاري في ديوان النفقات أكثر من ذلك ، انما هو خمسة وأربعون يوما • ومن ذلك الانزال ، ولها مجلس ينسب اليها ، فيقال : مجلس الانزال ، والذي يجري فيه هو كلما يتام من الانزال • وفي هذا المجلس يحاسب التجار الذين يقيمون الوظائف ، من الخبز ، واللحم ، والحيوان ، والحلوى ، والثلج ، والفاكهة والحطب ، والزيت وغير ذلك ، من سائر صنوف الاقامات • ولا تزال تسبيبه ببالغها يجري على رسوم قديمة ، لا يستغني الكاتب عن عملها ، وهي ما ينسب من الخبز الى الوظيفة ، فان ذلك ان كان من السميذ(٣)

(١) ليست في : ت ، س

(٢) ليست في ت

(٣) السميذ : نوع من الخبز السميك : وتسميه عامة بغداد (الصميط) .

فأما الاحكام الظلية ، فمثل التقريب الذي هو كالشيء الثابت الواجب ، وذلك ان من ظلم من الرجال عندهم حتى يوخروا ، عطاؤه عن وقت استحقاقه ، فقد صار ما استحقه ناتيا(٦١) سبيله التوفير ، وكلما تقادم(٦٢) من زمان الفائت ، يوجب تقديم اطلاق ما أخر منه ، يؤكد عندهم بطوله ووجب سقوطه ، وسنذكر النظر في أمر الجيش ، وكيف ينبغي أن تدبر أمورهم ، وما في تأخر اطياتهم عنهم ، من الضرر العائد على الملك ، في موضعه من المنزلة الثامنة ، المخصوصة بالسياسة انشاء الله .

ومن أحكام كتاب الجيش الجارية ، على غير سبيل العدل ، انه لا يجوز عندهم ان يزاد واحد من الرجال ، أكثر من مبلغ رزقه ، [والذي يكون له في وقت زيادته ، حتى كأنه ممتنع أن يكون رزقه](٦٣) ، في غاية النقصان عن استحقاقه ، ويبلى بلاء حسنا ، فيرى الامام أن يضاعف رزقه ، اضعافا كثيرة ، فضلا عن مرة واحدة ، وهذا أيضا حكم فاسد على غير العدل ، فان نوظروا في ذلك ، لزمهم على المذهب فيمن لا رزق له الا يثبت اذ كان لا شيء هو ، أقل من لا شيء ومما يقارب الظلم ، وفيه استظهار على الرجال ، مما لا يزال كتاب الجيش ، يلزمونه ، بأن يكون ما يدفع الى الرجل من استحقاقه أياه ، في أيام شهر مثله يليه ، حتى يكون للرجل أبدا استحقاق شهر واقفا(٦٤) . ومما يجري هذا المجرى أيضا . قولهم فيمن نقل عن اسمه وثبته ، أن يكون الاستقبال به الشهر الذي فيه اعطاء نظرائه ، وهذا غير مضبوط . لانه قد يجوز أن يصل الرجل ، الى الموضع الذي سبيله أن يقبض فيه رزقه ، بعد قبض نظرائه بيوم ، فيحتاج الى ان ينتظر حتى يقبضوا مرة اخرى ، ثم

(٦١) في الاصل : نايتا .

(٦٢) في ت : تقدم .

(٦٣) ليست في : ت

(٦٤) الموقوف من الرزق يناظر عليه أو يستأمر السلطان حسبه .

يستقبل به حينئذ الاعطاء ، أو يصل مثلا في اليوم الذي يكون فيه قبضهم بعد مدة منه ، فيكون خلاف حال الاول ، وهذا مخالف للعدل لان سبيل السنن والاحكام العادلة(٦٥) ، أن يكون الامر في جميعها واحدا محصلا غير مفوض الى البحث ، والاتفاق ، وما يجوز معه أن تحسن حال واحد وتسوء حال آخر . وأما ما يستعملونه ، من الالفاظ التي يختصون بها ، ويحتاج من أراد العمل في الجيش من الكتاب أن يألفها فمثلا : أن يقولوا : في سقط من سقط من الجند ، انهم سقطوا على الشهر الفلاني ، وليس في الشهور على ، ولا يجب منعهم ما يريدونه من ذلك بنفس اللفظ ، وينبغي أن تفهم من قولهم في مثل هذا الموضع قبل . وأما أحكامهم الجارية على الصواب ، فمنها ما يعملون عليه ، فيما يسمونه الشهور الكوامل ، وذلك أن يكون في تقدير أن عملوه لاموال الجيوش ، استحقاقات تتوافى(٦٦) الى آخر سنة من السنين ، كما يكون آخر الشهر من شهور الجيش ، واقفا منه قبل [أن](٦٧) يجدونه فيما يدخلونه ، تقدير مال تلك السنة ، ومايتجاوزها ولو بيوم . مثلا يخرجونه منها ، وان كان الشهر كله الا ذلك اليوم ، واقعا فيها ، لان الاستحقاقات انما يكون بعد مضي جميع أيام الشهر ، واذا بقي بعضها لم يكن الشهر حينئذ مستحقا . ومنها ان الاقتران كان كذلك في أرزاق الجليين(٦٨) الاحرار ، الذي طمعهم في مائه واثنين وعشرين يوما ، وقبضهم في السنة ثلاثة أطماع . أو التسعينية ، الذين قبضهم في

(٦٥) في س : العاذلة .

(٦٦) في س : تتوفى

(٦٧) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٦٨) جاء في كتاب البرهان بأسم (الحلين) وطمعهم في مائة وعشرين يوما . ص ٣٦٤ .

تاريخ اليعقوبي

وهو تاريخ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب
ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت
١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ

شيء ، ولكن تقرّها في أيديهم يعملونها . فتكون لنا ولمن بعدنا . فقال : وفّقك الله ! هذا الرأي . ووجّه عثمان بن حُنَيف وحذيفة بن اليمان . فمسحا السواد . وأمرهما أن لا يحمّلا أحداً فوق طاقته . فاجتبى خراج السواد ثمانين ألف ألف درهم ، وأجرى على عثمان بن حنيف خمسة دراهم في كلّ يوم وجراباً من دقيق . وأمره أن لا يمسح تلاً ، ولا أجمة ، ولا مستنقع ماء ، ولا ما لا يبلغه الماء ، وأن يمسح بالذراع السوداء ، وهو ذراع وقبضة ، وأقام إبهامه فوق القبضة شيئاً يسيراً . فمسح عثمان كلّ شيء دون جبل حلوان إلى أرض العرب وهو أسفل الفرات ، فكتب إلى عمر : اني وجدت كلّ شيء بلغه الماء من عامر وغير عامر . بلغه الماء ، عمله صاحبه أو لم يعمله .... [1] درهماً وقفيزاً وعلى الكرم عشرة دراهم . وعلى الرطاب خمسة دراهم .

وفرض على رقابهم : على الموسر ثمانية وأربعين . وعلى من دون ذلك أربعة وعشرين . وعلى من لا يجد اثني عشر درهماً ، وقال : درهم في الشهر لا يُعْوِز رجلاً ! فحُمل من خراج السواد ، في أوّل سنة ، ثمانون ألف ألف درهم ، وحمل من قابل عشرون ومائة ألف ألف درهم .

واجتمع الدهاقين إلى عثمان بن حنيف في الكرم ، فقالوا : إنّما في قرب من المصر يباع العنقُود منه بدرهم ، فكتب إلى عمر بن الخطّاب بذلك فكتب إليه عمر أن يحمل من هذا ، ويوضع على هذا بقدر الموضعين . وكان عمر يأخذ الجزية من أهل كلّ صناعة من صناعتهم بقيمة ما يجب عليهم . وكذلك فعل عليّ . وكتب عمر إلى أبي موسى أن يضع على أرض البصرة من الخراج مثل ما وضع عثمان بن حُنيف على أرض الكوفة ، وكتب إلى عثمان بن حنيف : ان احمل إلى أهل المدينة أعطياتهم . فإنّهم شركاؤهم . فكان يحمل ما بين العشرين ألف ألف إلى الثلاثين ألف ألف .

١ بياض في الأصل .

ودوّن عمر الدواوين وفرض العطاءَ سنة ٢٠ ، وقال : قد كثرت الأموال . فأشير عليه أن يجعل ديواناً ، فدعا عقَيل بن أبي طالب ، ومخرمة بن نوفل ، وجُبَير بن مُطْعِم بن نوفل بن عبد مناف ، وقال : اكتبوا الناس على منازلهم ، وابدأوا ببني عبد مناف . فكتب أول الناس عليّ بن أبي طالب في خمسة آلاف ، والحسن بن عليّ في ثلاثة آلاف ، والحسين بن عليّ في ثلاثة آلاف ، وقيل بدأ بالعبّاس بن عبد المطّلب في ثلاثة آلاف ، وكلّ من شهد بدراً من قريش في ثلاثة آلاف ، ومن شهد بدراً من الأنصار في أربعة آلاف ، ولأهل مكّة من كبار قريش مثل أبي سفيان بن حرب ، ومعاوية بن أبي سفيان في خمسة آلاف ، ثمّ قريش على منازلهم ممّن لم يشهد بدراً ، ولأمّهات المؤمنين ستّة آلاف ستة آلاف ، ولعائشة وأمّ حبيبة وحفصة في اثني عشر ألفاً ، ولصفيّة وجُوَيْرية في خمسة آلاف خمسة آلاف ، ولنفسه في أربعة آلاف ، ولابنه عبد الله ابن عمر في خمسة آلاف ، وفي أهل مكة الذين لم يهاجروا في ستّمائة وسبعمائة ، وفرض لأهل اليمن في أربعمائة ، ولمضر في ثلاثمائة ، ولربيعة في مائتين .

وكان أول مالٍ أعطاه مالاً قدم به أبو هريرة من البحرين ، مبلغه سبعمائة ألف درهم . قال : اكتبوا الناس على منازلهم ، وكتبوا بني عبد مناف ، ثمّ أتبعوهم أبا بكر وقومه ، ثمّ أتبعوهم عمر بن الخطّاب وقومه على الخلافة . فلما نظر عمر قال : وددتُ والله اني هكذا في القرابة برسول الله ، ولكن ابدأوا برسول الله ثمّ الأقرب فالأقربِ منه ، حتى تضعوا عمر بحيث وضعه الله . وفرض للنساء المهاجرات وغيرهنّ على قدر فضلهنّ ، وكانت فريضته لهنّ في ألفين ، وألف وخمسمائة ، وألف ، وفرض لأسماء بنت عُميس ، وأمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وخوْلة بنت حكيم بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون في ألفين ، وفرض لأمّ عبد في ألف وخمسمائة ، وفرض لأشراف الأعاجم ؛ وفرض لفيروز بن يزدجرد دهقان نهر الملك والنخيرخان ، وللخالد وللجميل ابني بُصْبُهْرى دهقان الفلّوجة ، وللهُرْمُزان ، ولبسطام بن نَرْسي دهقان

الجزيرة ،وهي ديار مضر وديار ربيعة ، على خمسة وخمسين ألف ألف درهم ، وخراج اليمن على ألف ألف ومائتي ألف دينار ، وقيل تسعمائة ألف دينار .

وكان معاوية قد ولى اليمن ، لمّا استقامت له الأمور ، فيروز الديلمي ، ثمّ استعمل مكانه عثمان بن عفّان الثقفي ، ثمّ استعمل ابن بشير الأنصاري .

وفعل معاوية بالشأم والجزيرة واليمن مثل ما فعل بالعراق من استصفاء ما كان للملوك من الضياع وتصييرها لنفسه خالصة ، وأقطعها أهل بيته وخاصّته .

وكان أول من كانت له الصوافي في جميع الدنيا ، حتّى بمكّة والمدينة ، فإنّه كان فيهما شيء يحمل في كلّ سنة من أوساق التمر والحنطة .

وكان معاوية وجّه إلى ثغر الهند ابن سوّار بن همّام ، فشخص في أربعة آلاف حتّى أتى مكران ، فأقام بها شهوراً ، ثمّ غزا القيقان ، فقاتلهم ، وصبر على قتالهم ، فقُتل ابن سوّار وعامّة ذلك الجيش ، ورجع من بقي معه إلى مكران ، فكتب معاوية إلى زياد أن يوجّه رجلاً له حزم وجزالة . فوجّه سنان بن سلمة الهذليّ فأتى مكران ، فلم يزل بها مقيماً ثمّ صرفه زياد ، وولّى راشد بن عمرو الجُديديّ الأزديّ ، فغزا القيقان ، فظفر وغنم ، وغزا بعض بلاد السند ، وفتح بلاد الهند ، وكانت الهند يومئذ أهون شوكة من السند ، فقُتل راشد ببلاد السند .

وأقام زياد على ولاية العراق اثنتي عشرة سنة ، وكان لزياد دهاء ورجلة وصولة ، وكان أوّل من دوّن الدواوين ووضع النسخ للكتب ، وأفرد كتّاب الرسائل من العرب والموالي المتفصّحين .

وكان زياد يقول : ينبغي أن يكون كتّاب الخراج من رؤساء الأعاجم العالمين بأمور الخراج .

وكان زياد يقول : ملاك السلطان أربع خلال : العفاف عن المال ، والقرب من المحسن ، والشدّة على المسيء ، وصدق اللسان .

وكان زياد أول من بسط الأرزاق على عمّاله ألف درهم ألف درهم ، ولنفسه خمسة وعشرين ألف درهم .

وكان زياد يقول : ينبغي للوالي أن يكون أعلم بأهل عمله منهم بأنفسهم . فقام إليه رجل فقال : أصلح الله الأمير ! تعرفني ؟ فقال : نعم المعرفة الجامعة ! أعرفك باسمك واسم أبيك ، وكنيتك ، وعريفك ، وعشيرتك ، وفصيلتك ، ولقد بلغ من معرفتي بكم أنّي أرى البرد على أحدكم ، ثمّ آخرّ عاريّةً ، فأعرفه .

واختصم إلى زياد رجلان فقال أحدهما : أصلح الله الأمير ! إنّه يدلّ بناحية ذكر أنها له من الأمير . قال : صدق ! سأخبرك بما ينفعه من ذلك ، ويضرك . إن وجب له الحقّ عليك أخذتك له أخذاً عنيفاً ، وإن وجب عليه حكمت وأدّيت عنه .

وقال زياد وهو على المنبر : إن أعظم الناس كذباً أمير يقف على المنبر ، وتحته مائة ألف من الناس ، فيكذبهم . وإنّي والله لا أعدكم أجراً إلا أنجزته ، ولا أعاقبكم حتّى أتقدّم عليكم .

وكان زياد يقول لأصحابه : ليس كلّ يصل إليّ ولا كلّ من وصل إليّ أمكنه الكلام ، فاستشفعوا لمن وراءكم ، فإنّي من ورائكم أمنع إن أردت أن أمنع .

وكان زياد يقول : أربعة أعمال لا يليها إلاّ المسنّ الذي قد عضّ على ناجذه : الثغر ، والصائفة ، والشرط ، والقضاء . وينبغي أن يكون صاحب الشرط شديد الصولة ، قليل الغفلة ، وينبغي أن يكون صاحب الحرس مسنّاً ، عفيفاً ، مأموناً ، لا يُطعن عليه . وينبغي أن يكون في الكاتب خمس خلال : بعدُ غور ، وحسن مداراة ، وإحكام للعمل ، وألاّ يؤخّر عمل اليوم لغد ، والنصيحة لصاحبه . وينبغي للحاجب أن يكون عاقلاً ، فطناً ، قد خدم الملوك قبل أن يتولّى حجابتهم . وتوفي زياد بالكوفة سنة ٥٤ .

وروي أنّه كان أحضر قوماً بلغه أنّهم شيعة لعليّ ليدعوهم إلى لعن عليّ والبراءة منه ، أو يضرب أعناقهم ، وكانوا سبعين رجلاً ، فصعد المنبر ، وجعل

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

تاريخ الموصل

تأليف

الشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي
" ت ٣٣٤هـ - ٩٤٥م "

تحقيق
دكتور علي حبيبة
مدرس بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

الكتاب
الثالث عشر

القاهرة
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

ابن مُنبِّه (١) اليمانى ، ونُعيم بن أبى هند ، وعبد الملك بن يسار أخو سليمان بن يسار .

وفيها مات الفرزدق الشاعر وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

٢٦ وعلى العراقين / خالد بن عبد الله القَسْرِى . وعلى مصر عبيد الله بن الحبْحَاب الموصلى . وأمير الموصل الحر بن يوسف . وهو مجدّ فى عمل النهر : ولا يستكثر شيئاً أطلعه (٢) فيه .

وحج بالناس إبراهيم بن هشام المخزومى .

ودخلت سنة إحدى عشرة ومائة

فيها عزل هشام مَسلمة عن أرْمينية وأذربيجان وولاها (٣) الجرّاح الحكَمِى . حُدِّثت عن سيار عن أبى خالد عن أبى الخطاب قال : وُلِّىَ الجراح الولاية الثانية (٤) فى سنة إحدى عشرة ومائة ، فأتى تَفْلِيس (٥) فأغار على مدينة الخزر – ويقال لها البيضاء (٦) – فافتتحها ، ثم انصرف ، فجمعت الخزر جموعاً كثيرة مع ابن خاقان فأتى أرْدَبيل (٧) فحاصرها .

وعلى العراقين خالد بن عبد الله القسرى ، وعلى مصر عبيد الله بن الحبْحاب الموصلى ؛ ومن ذكره بمصر (٨) : أخبرنى محمد بن الحسن عن العباس عن الهيثم وأحمد بن عون قال : حدثنا على بن حرب قال : حدثنا الهيثم قال : حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله والضحاك بن رَمَل ، ويحيى بن عبد العزيز الأَسْلَع : أن عبيد الله بن الحبْحاب السَّلُولى لما ولَّاه هشام مصر قال : ما أرى لقيس فيها حظًّا إلَّا لناس من فَهْم – من جديلة قيس ؛ فكتب إلى هشام : « إن أمير المؤمنين – أطال الله بقاءه – وقد شرَّف الله به هذا الحى من قيس ونَعشَهُم به ، ورفع ذكرهم فى خلافته ، وإنى قد قدمت مصرًا فلم أر فيها حظًّا لقيس إلا

(١) قال : ص ٣٥ انه توفى سنة ١١٤ هـ .
(٢) هكذا بالأصل ولعله يقصد « أنفقه » .
(٣) اى هـذه الولاية المكونة من هاتين الناحيتين .
(٤) عن الولاية الأولى انظر الصفحات ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، وفى الأصل : « احدى عشر » .
(٥) تفليس بلد بارمينية أو باران (بفتح الهمزة وتشديد الراء) : انظر معجم البلدان لياقوت ١/١٧٠ ، ٢/٣٩٦ .
(٦) عن البيضاء انظر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ٢٩٠ ، ومعجم البلدان لياقوت ٢/٣٣٥ .
(٧) أردبيل من اشهر مدن اذربيجان : انظر معجم البلدان لياقوت ١/١٨٢ .
(٨) انظر ص ٢٩ .

لأهل الأبيات من فَهْم ، ديوانهم فى أهل اليمن ، فكرهت أن أخرجهم منهم ، وقبَلى كورة (١) ليس فيها أحد ، وليس يضر بأهلها نزول أحد معهم ولا يكسر ذلك خراجا ، وهى تِنِّيس (٢) ، فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحى من قيس » . فكتب إليه هشام : « أنت وذاك » ، فبعث إلى البادية ، فقدم عليه مائة أهل بيت من بنى نصر ، / ومائة أهل بيت من بنى عامر ، ومائة أهل بيت من أفناء هَوازن ، ومائة أهل بيت من بنى سُلَيم ، فأنزلهم بتِنِّيس ، (٣) وأمرهم بالازدراع ، ونظر إلى الصدقة من العشور فصرفها إليهم . قال : فآنسوا البلاد ، وكانوا يحملون الطعام إلى القُلْزُم والفَرَمَة ، فلما رأى ذلك عامة قومهم تَحمَّل (٤) إليهم خمسمائة أهل بيت ثم خمسمائة أهل بيت (٥) ، فهلك هشام وتنيس ألف وخمسمائة رجل ، حتى كان أمر مروان بن محمد ، وولِّىَ الحوْثرة (٦) بن سُهيل الباهلى مصرا ، فانثالت إليها قيس ، فهلك مروان وفيها نحو من ثلاثة آلاف ، ثم توالدوا وقدم عليهم بعد ذلك من قدم . ٢٧

قال الهيثم : فحدثنا أبو عبد العزيز قال : أحصيناهم فى ولاية محمد بن سعيد (٧) فوجدنا صغيرهم وكبيرهم ومن تضمه الدار منهم أربعة آلاف وثمانمائة رجل أو خمسة آلاف ومائتى رجل (٨) .

وحج بالناس (٩) إبراهيم بن هشام .

(١) فى الأصل : « نوده » والكورة المدينة والصقع (بتشديد الصاد مع ضمها) .
(٢) تنيس جزيرة فى بحر مصر مابين الفرما ودمياط : انظر معجم البلدان لياقوت ٢/٤١٩ ، والكندى ص ٧٣ – ٧٧ .
(٣) يقول الكندى فى الولاة والقضاة انه أنزلهم ببلبيس – (بفتح الباء وكسرها) . وهى مدينة قريبة من الفسطاط « لا تنيس » الصفحات ٧٣ – ٧٧ ، والظاهر أن الكلمة محرفة فى كتاب ابى زكريا : انظر المرجع السابق وخطط المقريزى ١/١٧٦ – ١٨٤ .
(٤) ربما يقصد انتقل أو تحول وارتحل .
(٥) لعله يقصد « اسرة » اى رجل واولاده ويلاحظ ان المجموع الذى ذكره يزيد مائة عن المجموع الصحيح .
(٦) فى الأصل « الجزيرة » والتصحيح من الولاة والقضاة للكندى ص ٧٣ – ٧٧ .
(٧) كان محمد بن سعيد على خراج مصر أيام المنصور : انظر الولاة والقضاة للكندى الصفحات ١١٠ ، ٣٦٥ – ٣٦٦ .
(٨) يلاحظ أنه عدد كبيرهم وصغيرهم ونساءهم (من تضمه الدار) ثم ذكر فى النهاية مجموع الرجال فقط .
(٩) هذه العبارة مكررة فى الصفحة التالية كما هو واضح .

وَفَيْت بِسِتِّين واستكملتَ عِدَّتها فمَا بَقاؤُك إِذْ وَفَيت سِتِّينا
فَكَدِّحْ لِنَفْسِكَ يا مَغْرُورُ فى مَهَلٍ وكُلَّ يَومٍ تَرَى نَاسًا يَمُوتُونَا

وفيها مات على بن الحسن [١] النسائى الرقى .

ودخلت سنة ثمان عشرة ومائتين

فيها نزل المأمون الرَّقَّة . وأمر بتخلية الرَّافِقة [٢] لينزل بها حشمه ، فضج أهلها فأعفاهم .

وفيها وجه المأمون ابنه العباس إلى أرض [٣] الروم ، وأمر بنزول طُوانَة وبنائها : فبناها ميلا فى ميل . وجعل سورها على ثلاثة فراسخ ، وجعل لها أربعة أبواب ، وبنى على كل باب منها حصناً .

وكتب إلى أبى إسحاق بن الرشيد – وهو المعتصم – والى الشام : أنه قد فرض على ٣٤٨ جند [٤] دمشق والأردن وفلسطين أربعة آلاف / [٥] رجل ، وأنه يجرى على الفارس مائة درهم ، وعلى الراجل أربعين درهماً ، وفرض على أهل مصر فرضاً ، وعلى أهل الجزيرة وعلى أهل بغداد ، فأتاه الناس فنزلوا معه طُوانَة .

حديث المحنة [٦]

وفيها كتب المأمون إلى أبى [الحسين] [٧] إسحاق بن إبراهيم خليفته على بغداد بخلق القرآن ، ويأمره أن يمتحن القضاة والمحدثين وأن يشخص إلى الرقة جماعة من المحدثين منهم : يحيى بن مَعين ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن سَعد – كاتب الواقدى ،

(١) انظر ص ٣٧٢ .
(٢) الرافقة بلد متصل بالرقة وهما على شفة الفرات ، وقد بنى المنصور الرافقة سنة ١٥٥ هـ : معجم البلدان ٤/٢٠٨ .
(٣) فى الأصل : « أهل الروم » والتصحيح من تاريخ الطبرى ٣/١١١١ .
(٤) أجناد الشام خمسة جند فلسطين وجند الأردن وجند دمشق وجند حمص وجند قنسرين ، ويقصد بالأجناد النواحى وقيل سميت كل ناحية بجند كانوا يقبضون أعطياتهم فيها : معجم البلدان ١/١٢٥ .
(٥) فى الأصل : « أربعة آلاف ألف » ، وهو عدد بالغ الكثرة ، والتصحيح من تاريخ الطبرى ٣/١١١٢ .
(٦) انظر تاريخ الطبرى ٣/١١١٢ – ١١٣٣ ، وحلية الأولياء لأبى نعيم ٩/١٩٦ – ٢٠٦ .
(٧) هذه الزيادة من كتاب بغداد لابن أبى طاهر ٦/٣٣٨ وانظر ص ٤٠٥ .

وأبو مسلم المستملى [١] ، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقى ، فأشخِصُوا إليه ، فسألهم عن خلق القرآن فأجابوا بعد أن تقدّم إليهم أنه يقتلهم إن لم يجيبوا ، وكتب إلى إسحاق ابن إبراهيم أن يشهر أمرهم ويشهد عليهم ، وامتنع أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح ، والحسن بن حماد ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، وكتب المأمون إلى إسحاق أن يعرض بشر بن الوليد الكندى ، وإبراهيم بن المهدى على السيف ، فإن [٢] أجابا إلى خلق القرآن وإلا ضرب أعناقهما ، ويوجه برؤسهما إليه ، فأجابا خوفاً من القتل ، وكتب إليه بخبر أحمد بن حنبل وأصحابه ، فأمر بحملهم إليه .

حدثنا حنبل بن صالح قال : سمعت أبى يقول : سمعت أبى أحمد بن حنبل يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرأ علينا الكتاب [٣] الذى صار إليه [من] [٤] طَرَسُوس – يعنى [من [٤] عند] المأمون – ، وكان فيما قرئ علينا : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ » [٥] « وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ » [٦] ، قال أبى فقلت : « ليس كمثله شئ وهو السميع البصير » [٧] ، فقال رجل لإسحاق : سَلْهُ ما فحوى قوله : « السميع البصير ؟ » فقال لى ، فقلت : كما قال الله ؛ فحبسوا أياماً ، فأجاب القواريرى وسَجّادة [٨] فخلّى عنهما ، وحمل أبو [٩] عبد الله ومحمد بن نوح مقيدين .

حدثنى عبد الله [بن أحمد] بن حنبل قال : حدثنا أبى قال : « فسرنا معه إلى الأنبار » فقال أبو بكر الأحول لأبى : يا أبا عبد الله إن عُرِضت على السيف تجيب ؟ قال : « لا » .

حدثنى حنبل عن أبيه قال : قال أبى : لما صرت / إلى الرَّحبة [١٠] ، ورحلنا عنها – وذلك ٣٤٩

(١) اسمه : أبو مسلم مستملى يزيد بن هارون فى : النجوم الزاهرة ٢/٢١٩ . وتاريخ الطبرى ٣/١١١٦ ، وكتاب بغداد لابن أبى طاهر ٦/٣٤٣ .
(٢) فى الأصل : « وان » .
(٣) انظر نسخة هذا الكتاب كاملة فى تاريخ الطبرى ٣/١١١٢ – ١١١٦ .
(٤) زيادتان من تاريخ الطبرى ٣/١١٢١
(٥) القرآن الكريم سورة ٤٢ آية ١١ .
(٦) القرآن الكريم سورة ٦ آية ١٠٢ .
(٧) فى الأصل : « العليم » والتصحيح من الهامش .
(٨) سجادة لقب للحسن بن حماد : تاريخ الطبرى ٣/١٣٣١ .
(٩) « أبو عبد الله » كنية أحمد بن حنبل .
(١٠) الرحبة قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة : معجم البلدان ٤/٢٣٤

فى جوف الليل – إذ عرض لنا رجل فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل له : «هذا» فقال للجمال : «على رِسْلِك» ثم قال لى : «يا هذا . ما عليك أن تقتل ههنا وتدخل الجنة ههنا ؟ ثم قال : «أستودعك الله» . ومما قال : إنى سألت عنه فقالوا : هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر فى البادية يقال له جابر بن عامر . حدثنا محمد بن الحسن قال : سمعت صالح بن أحمد يقول : قال أبى : لما دخلنا أذنة رحلنا منها فى جوف الليل . فلما فُتِح بابُها دخل رجل فقال : البشرى . قد مات الرجل » قال أبى : «وكنت أدعو عليه ألا أراه . فلما صار إلى طَرَسُوس رُدّ إلى أن صار إلى الرقة . وحملا[1] فى سفينة فى الفرات مع قوم محبوسين . فلما وصلا إلى عانات[2] توفى محمد بن نوح . فأطلق عنه قيده ، وصلَّى عليه أبى . وصار إلى بغداد [و] جلس فى درب يقال له دَرْب الموصلية .

ذكر محمد بن إسحاق عن أحمد بن حنبل أنه قال لأبى جعفر الحذّاء بالثغر[3] – وكان قد صحب الصوفية – «يا أبا جعفر أوصنى» قال : عليك بالصدق فإنه إن قتلك الصدق قتلت شهيداً وإن عشت عشت سعيداً» . قال محمد بن إسحاق : قال أبو إبراهيم الترجمانى لأبى عبدالله أحمد بن حنبل : إن مسروقاً[4] لما ولى السلسلة قال له سائل : قد أصبحت اليوم قريع القراء[5] . وأنت يا أبا عبد الله قريع القراء» قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : لم يكن فى أصحابنا أصرم من بن الدَّوْرَقى . وكان يحيى بن مَعِين يقول له : «دَعْنا من جنونك» .

وفى هذه السنة دخل المأمون بلاد الروم – فى جمادى الأولى منها – فلما انتهى إلى البَذَنْدُون[6]

---

(١) يقصد أحمد بن حنبل وزميله محمد بن نوح .

(٢) فى الأصل : «غابات» وقال ياقوت فى معجم البلدان : عانة – وتجىء فى الشعر عانات – بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة وهى مشرفة على الفرات : ٦/١٠٢ .

(٣) قد قصد بالثغر طرسوس وأذنة والمصيصة ومايضاف اليها : انظر معجم البلدان ٣/١٧ .

(٤) هو مسروق بن الأجدع الهمدانى توفى سنة ٦٢ هـ وكان على القضاء ومات بالسلسلة بواسط : انظر طبقات ابن سعد٦ ٥٠ . وتهذيب التهذيب ١٠/١٠٩ ، وحلية الأولياء ٢/٩٥ .

(٥) قريع القراء أى رئيسهم .

(٦) البذندون قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر مات بها المأمون : معجم البلدان ٢/٩٤ .

مرض مرضاً شديدا فأوصى إن حدث عليه حدث الموت أن الخليفة من بعده أبو إسحاق المعتصم[1] ، فكانت أيامه عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً – فيما ذكروا – سوى سنين دُعى له فيها بمكة ، وأخوه محمد بن هارون محصور ببغداد يتولى الخلافة .

وعمره لما توفى ثمان[2] وأربعون سنة.

وفيها بويع أبو اسحاق المعتصم واسمه محمد بن هارون[3] الرشيد بن المهدى بن عبد الله / ٢٥٠ المنصور بالخلافة . وكانت مبايعته يوم الخميس لاثنتى[4] عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين . وأمه أم ولد اسمها مارية[5] .

وابتدأ بطُوانة فحمل ما كان فيها من آلة السلاح . فنقل[6] الرجال وهدم البناء ، وصرف فروض الأمصار إلى أمصارهم . وسار إلى بغداد فقدمها فى شهر رمضان من هذه السنة.

وتحرك أهل الجبال : الماهين[7] وهمذان وإصْبهان وما والى ذلك ، فأنفذ إليهم المعتصم العساكر وأنفذ فى أثر العساكر إسحاق بن إبراهيم بن [الحسين] بن[8] مصعب ، وعقد له على الجبال فى شوال . وسار فى ذى القعدة . وقرأ كتابه بالفتح يوم التروية.

وخرج المعتصم فى هذه السنة[9] .

ومات فيها أبو مُسهِر الدمشقى[10] ، وإبراهيم بن إسماعيل[11] بن عُلَيَّة ببغداد .

---

(١) خالف الدينورى فى الاخبار الطوال وقال ان المأمون بايع لابنه العباس وان المعتصم غدر به ص ٤٠١ .

(٢) فى الأصل : ثمانية » .

(٣) فى الأصل : محمد بن هارون بن الرشيد : فكلمة « ابن » زائدة .

(٤) فى الأصل : لاسى » .

(٥) اسمها : « ماردة » فى جمهرة الأنساب ص ٢١ ، والنجوم الزاهرة ٢/١٣٦ ، ٢٥٠ .

(٦) فى الأصل : فقتل ، وهو خطأ انظر ص ٤١٣ ، وتاريخ الطبرى ٣/١١٦٤ ، والكامل لابن الأثير ٦/١٤٨ وقال الطبرى وابن الأثير : انه أمر بصرف الناس الى بلادهم » .

(٧) انظر معجم البلدان ١/٢٦٩ ؛ ٧/٣٧٤ ، ٨/٤٧١ – ٤٨١ .

(٨) عن هذه الزيادة انظر ص ٤٠٥ .

(٩) قال الطبرى فى تاريخه انه خرج الى القاطول بحثا عن مكان مناسب يبنى فيه مدينة ٣/١١٧٩ .

(١٠) انظر ص ٤٠٩ .

(١١) هو غير اسماعيل بن ابراهيم بن علية : انظر ص ٣٢٢ والنجوم الزاهرة ٢/٢٢٨ .

النشرات الاسلامية ٢٨/٣

البلاذري

أنساب الأشراف

العباس بن عبد المطلب وولده

تحقيق
الدكتور عبد العزيز الدوري

يطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن
بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

في أبيات . وقال ابو القوافي الاعرابي يمدح سليمان في ارجوزة طويلة[1] :

يطلبن بالمدح عجالًا شُزَّبا جدوى سليمان فلا مستجدبا
خير قريش من قريش منصبا وخيرها خالًا وعمًّا وابا
وخير ذي قربى لمن تقربا

ومدحه رؤبة[2] وغيره .

[٥٧٢] قالوا : وكان المنصور جعل لسليمان جميع[3] ما يجتبى من عمله . فكان يقسم في السنة اموالاً عظاماً .

فولد سليمان بن علي جعفراً ومحمّداً وابراهيم وهارون وموسى وعليّاً وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعيسى وعبد الله واسحاق لامهات شتى . وكان له بنات منهن عائشة بنت سليمان تزوجها عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ، ومنهن زينب بنت سليمان تزوجها محمد بن ابراهيم الامام . وكان جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي لام الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب . ووَلِيَ عبد الرحمن بن سليمان ، ويكنى ابا الفضل ، للرشيد السِّند . وولي عبْد الله بن سليمان ، ويكنى ابا العباس ، للمهدي اليمن ، وفيه يقول الشاعر :

قل لعبد الله يا حلف الندى وربيع الناس في قحط الزمن
اشرقت بغداد لما جئتها واقشعرّت حَزَناً ارض اليمن

وولي اسحاق بن سليمان ، ويكنى ابا يعقوب ، المدينة والبصرة والسّند ومصر لهارون الرشيد وولي حمص وارمينية لمحمد بن الرشيد .

وأمّا محمد بن سليمان ، ويكنى ابا عبد الله ، فانه ولي الكوفة والبصرة لابي جعفر المنصور . وكان عليها قبله سلم بن قتيبة . فكتب اليه في هدم دور من خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن ، فكتب اليه يسأله الصّفح

(١) كلمة « طويلة » ليست في ط .
(٢) ط : روبة .
(٣) « جميع » ليست في م .

عنهم ، فقال : لو كتبتُ اليه في شربة ماء لراجعني . فعزله وولّى محمداً مكانه . ثم ولي البصرة وكور دجلة وفارس والاهواز واليمامة وعمان والبحرين للمهدي ولموسى وهارون ومات وهو ابن احدى وخمسين سنة .

قال عبد الله بن صالح المقرئ : ولي محمد بن سليمان الكوفة لابي جعفر فولى شرطته المساور بن سوّار الجَرْميّ واستخلف المساور زهدماً . فقال الشاعر :

قل للمساور إن زهدم[1] جائرٌ فخفِ الاله واعفنا من زهدم
ما ان يبالي[2] ويحه من لامه من خَلق ربك كلهم في الدرهم

وحدّثني ابو محمد التوزي النحوي ، حدّثني ابو عبيدة عن ابي سفيان بن العلاء قال : كنا بالكوفة مع محمد بن سليمان فسأل عن ابراهيم النخعي أعربيّ هوَ ام مولى ؟ فاختلفوا عليه فيه فارسل الى عرفاء النخع فاتوه بديوانهم فوُجِد في الديوان مولىً .

وقال التوزي[3] : وقد سألتُ ابن الكلبي عنه فقال : هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع[4] ويكنى ابا عمران وكان اعور .

وحدّثني عبد الله بن صالح العجلي عن أبي زبيد عبّثر قال : ولّى ابو جعفر محمد بن سليمان بن علي الكوفة بمشورة عيسى بن علي فشهدت جماعة من اهل السوق على عبد الكريم بن نويرة – وهو ابن ابي العوجاء الذهلي[5] – انه رأى عدلاً قد كتب عليه صاحبه[6] آية الكرسي فقال له : لم كتبت هذا ؟ قال : لئلا يسرق ، فقال عبد الكريم : فقد رأينا مصحفاً سُرق . وشهد عليه انه صلى فقيل له : انت لا تؤمن بما جاء به محمد فلمَ تُصلّي ؟ فقال : هي عادة

(١) في ط ، د : جعفر ، وفي م : زهدما .
(٢) يضيف م : وحده .
(٣) م : التوزي ، والنسبة الى توز . انظر مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢١٨ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٨١ .
(٤) ط : ابن النخعي .
(٥) انظر جمهرة الانساب ص ٣١٦ .
(٦) في م : كتب صاحبه عليه .

حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

إلى الوزير منقسما إلى ثلاثة: إلى ناظر المال وشاد الدواوين، أمر تحصيل المال، وصرف النفقات والكلف، وإلى ناظر الخاص تدبير جملة الأمور وتعيين المباشرين، وإلى كاتب السر التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا، ثم إن كلا من المتحدثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان.

ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا أو صدورا.

وأما نظر الجيش فلصاحبه النظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين مايحرر كميات المملكة وجزئياتها.

وأما نظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لأنها مستودع أموال المملكة، فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف أمرها، وغالب مايكون ناظرها من القضاة أو نحوهم.

وأما نظر البيوت فمنوط بالأستاذدارية فكل مايتحدث فيه الأستاذدارية يشترك فيه.

وأما نظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة إلى بيت المال والتصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالأقلام، ولا يلي هذه الوظيفة إلا من هو من ذوي العدالة المبرزة.

وأما نظر الإصطبلات فلصاحبه الحديث في أنواع الإصطبل والمناخات وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها.

وأما وظائف أهل العلم فمعروفة مشهورة لاتخلو مملكة من ممالك الإسلام منها.

هذا كله كلام ابن فضل الله.

ذكر في التاريخ أن الخليفة المتقي بالله نقل المظفر بن جبير من الأستاذدارية إلى

الوزيرية في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، قال بعضهم: وذلك أول ماسمع بوظيفة الأستاذدارية في الدول.

وقال بعض المؤرخين: لما تولى الظاهر بيبرس أحب أن يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكزخان ملك التتار وأموره، ففعل ما أمكنه، ورتب في سلطنته أشياء كثيرة لم تكن قبله بديار مصر، مثل ضرب البوقات وتجديد الوظائف، فأحدث أمير سلاح وأمير مجلس ورأس نوبة الأمراء وأمير آخور، وحاجب الحجاب والدوادار والجمدار وأمير شكار. وموضوع أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح داريه، ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الأضحى، ولم تكن رتبته في زمن الظاهر أن يجلس في ميسرة السلطان، إنما كان يجلس في هذا الموضع أتابك، ثم في زمن الناصر ابن قلاوون كان يجلس فيه رأس نوبة الأمراء.

وموضوع أمير مجلس، أنه يحرس مجلس السلطان وفرشه، ويتحدث على الأطباء والكحالين ونحوهم، وكانت وظيفة جليلة أكبر قدرا من أمير سلاح.

ورأس نوبة، وظيفة عظيمة عند التتار ويفخمون فيها السين، ولما أحدثها الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمى رأس نوبة الأمراء، ومعناه أكبر طائفة الأمراء، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح، وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن، ولم يكن أحد يسمى بالأمير الكبير إذ ذاك، إلى أن ولي هذه الوظيفة شيخو العمري في زمن السلطان حسن، فلقب بالأمير الكبير زيادة على التلقيب برأس نوبة الأمراء، وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكر.

وموضوع أمير آخور النظر في علف الخيل، وآخور بالمعجمة المذود الذي يأكل فيه الفرس.

والحاجب كان في الزمن الأول من أيام الخلفاء الذي يحجب الناس عن الدخول على

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي

المصنف

للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١

رحمه الله تعالى

من ٦٧٩٢ الى ٨٧٩٥

عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه
الشيخ المحدث
حبيب الرحمن الأعظمي

٩٤٤٥ ـ عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب أن النبي ﷺ قال : إن المسلمون[1] يدٌ على من سواهم . تتكافأ دماؤهم وينعقد[2] بذمتهم أدناهم . لا يقتل مسلم بكافر . ولا ذو عهد في عهده . وأدناهم على أقصاهم[3] . والمتسرّي[4] على القاعد . والقوي على الضعيف[5] . يقول : في الغنائم .

٩٤٤٦ ـ عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب وغيره أن النبي ﷺ أجاز جِوار زينب ابنته .

باب سهم العبد

٩٤٤٧ ـ عبد الرزاق عن ابن جريج قال : قال لنا عمرو بن شعيب : لا سهم لعبد مع المسلمين . قال : وأخبرنا عند ذلك عمرو ابن شعيب أن عبدًا وجد رِكْزة[6] على زمن عمر بن الخطاب . فأخذها

---

(١) كذا في « ص » والظاهر « المسلمين ».

(٢) كذا في «ص» وفي «هق» « يسعى » وكذا في « د ».

(٣) كذا في « ص » وفي « هق » « يسعى بذمتهم أدناهم . يرد عليهم أقصاهم . ترد سراياهم على قعدتهم » وفي « د » « ويجير عليهم أقصاهم » .

(٤) الذي يخرج مع السرية . وفي « هق » « ومتسرعهم على قاعدهم » والصواب ما في « ص » فإنه هكذا في « د ».

(٥) أخرجه « هق » من طريق ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بشيء من الاختصار ٩ : ٥١ وأخرجه « د » من طريق يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب ، ومن طريق ابن إسحاق ببعضه ـ ص ٣٧٨ وأخرج « ت » بعضه .

(٦) قال ابن الأثير : أي القطعة العظيمة من الذهب . وتجمع على ركاز .

منه عمر . فابتاعه منه . وأعتقه . وأعطاه منها مالاً . وجعل سائرها في مال المسلمين .

٩٤٤٨ ـ عبد الرزاق عن ابن جريج قال : قال لي عطاءٌ : بلغنا أنه يقال : لا يُلحق عبد في ديوان . ولا تؤخذ منه زكاة .

٩٤٤٩ ـ عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار أن حسن بن محمد أخبره : أن بعض الغفاريين . خالد بن[1] الغفاري[2] أخبره أن عَبِيدًا لهم شهدوا بدرًا . فكان عمر بن الخطاب يعطيهم ثلاثة آلاف . ثلاثة آلاف . كل سنة .

٩٤٥٠ ـ عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي ليلى عن فضالة ابن عبيد أنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة قال : وفينا مملوكون . قال : فلم يقسم لهم .

٩٤٥١ ـ عبد الرزاق عن الثوري عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد قال : كتب نجدة[3] إلى ابن عباس يسأله عن المملوك والمرأة هل يُعطون من الخمس ؟ قال : ليس لهم من الخمس شيء[4] .

٩٤٥٢ ـ عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني أبو بكر

---

(١) كذا في «ص» ولعل الصواب «عن بعض الغفاريين أن خالداً ... الخ» أو نحوه .

(٢) ذكروا في الصحابة خالد بن سيار الغفاري . وخالد بن عبادة الغفاري . ويحتمل أن يكون خالد بن الطفيل بن مدرك .

(٣) بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة . هو ابن عامر الحروري .

(٤) أخرجه مسلم من طريق إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبي سعيد عن يزيد بن هرمز عن ابن عباس ٢ : ١١٧ .

باب الجعائل[1]

٩٤٥٨ – عبد الرزاق عن معمر قال : سألت الزهري عن الجعائل . قال : إذا أخذه الرجل بدينه[2] يتقوّى به فلا بأس .

٩٤٥٩ – عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن ابن عمر قال : كان القاعد يمنح[3] الغازي . فأما أن يبيع الرجل غزوه فلا أدري ما هو[4] .

٩٤٦٠ – عبد الرزاق عن الثوري عن الزبير بن عدي عن شقيق ابن العيزار الأسدي[5] قال : سألت ابن عمر عن الجعائل . فقال : لم أكن لأرتشي إلا ما رشاني الله . قال : وسألت ابن الزبير فقال : تركُها أفضل . فإن أخذتها فأنفقها في سبيل الله[6] .

= وفي آخره : «ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا – وأظنه قال – والآخرة إلا دنانيره التي سمى» ٦ : ٣٣١ و ٩ : ٢٩ وحديث ابن منية عند سعيد بن منصور أيضاً ٣ . رقم : ٢٣٤٩ .

(١) جمع جعيلة أو جعالة بالفتح . والجعل الاسم بالضم . والمصدر بالفتح . يقال جعلت كذا جعلاً وجعلاً . وهو الأجرة على الشيء فعلاً أو قولاً . والمراد في الحديث أن يكتب الغزو على الرجل . فيعطي رجلاً آخر شيئاً . ليخرج مكانه . أو يدفع المقيم إلى الغازي شيئاً . فيقيم الغازي ويخرج هو . قلت : وسيأتي تفسير له آخر .

(٢) كذا في «ص» .

(٣) في «ص» «يمنع» . والصواب عندي «يمنح» أي يدفع إليه منيحة .

(٤) ذكر في النهاية أثراً لابن عمر لفظه : «لا أغزو على أجر . ولا أبيع أجري من الجهاد» ١ : ١٩٤ .

(٥) ذكره ابن أبي حاتم وقال : روى عن ابن عمر وابن الزبير . وعنه الزبير بن عدي .

(٦) أخرجه «هق» من حديث عبد الله بن الوليد عن سفيان عن الزبير بن عدي بتمامه ٩ : ٢٧ .

٩٤٦١ – عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن عبيد بن الأعجم قال : سألت ابن عباس عن الجعائل . فخرج علينا[1] من كل أربعة واحد . ومن كل ثلاثة واحد[2] ؟ قال : إن جعلتها في كراع أو سلاح فلا بأس . وإن جعلته في عبد . أو أمة . أو غنم فهو غير طائل[3] .

٩٤٦٢ – عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال : كانوا يعطون أحب إليهم من أن يأخذوا . هذا[4] في الجعالة[5] .

٩٤٦٣ – عبد الرزاق عن ابن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال : كان مسروق يجعل عن نفسه[6] إذا خرج البعث .

٩٤٦٤ – عبد الرزاق عن كثير بن عطاء[7] الجندي قال :

---

(١) كذا في «ص» ولعل الصواب «يخرج عنا» .

(٢) في النهاية : قيل : الجعل أن يكتب البعث على الغزاة . فيخرج من الأربعة والخمسة رجل واحد . ويجعل له جعل .

(٣) قال ابن الأثير : أي إن الجعل الذي يعطيه للخارج إن كان عبداً أو أمة يختص به فلا عبرة به . وإن كان يعنيه في غزوه بما يحتاج اليه من سلاح أو كراع فلا بأس به ١ : ١٩٤ والأثر أخرجه «هق» من طريق شعبة عن أبي إسحاق بهذا الإسناد مختصراً ٩ : ٢٧ .

(٤) غير واضح في «ص» وفي «هق» مكانه «يعني» .

(٥) أخرجه «هق» تعليقاً ٩ : ٢٧ .

(٦) أي يبعث عن نفسه رجلاً ويجعل له جعلاً – هذا ما ظهر لي .

(٧) كذا في «ص» وفي الجرح والتعديل : كثير بن سويد الجندي يماني . روى عن عبد الله بن زبيب . روى عنه معمر . ونحوه في تاريخ البخاري . فهذا يدل على أنه سقط من الإسناد «عن معمر» ولا شك . وأما قوله «بن عطاء» فيحتمل أن يكون تحريفاً . لكن في الإصابة قال ابن منده : روى حديثه عبد الله بن المبارك عن معمر عن كثير بن عطاء عنه . ثم ساق من طريق عبد الرزاق عن معمر عن كثير بن عطاء . حدثني عبد الله بن زبيب =

حدثني عبد الله بن زبيب[1] الجندي قال : قال رسول الله ﷺ : يا أبا الوليد . يا عبادة[2] بن الصامت . إذا رأيت الصدقة كتمت . وقلت[3] . واستؤجر في الغزو . وعمر الخراب . وخرب العامر . والرجل يتمرس بأمانته كما يتمرس البعير بالشجر . فإنك والساعة كهاتين : وأشار بإصبعيه السبابة والتي تليها[4] .

باب الشعار

٩٤٦٥ – عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كان شعار أصحاب النبي ﷺ يوم مسيلمة : يا أصحاب سورة البقرة[5].

٩٤٦٦ – عبد الرزاق عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه مثله.

= الجندي فذكر الحديث بلفظه ٣ : ١٣٢ فهذا يدفع احتمال التحريف . فالذي يغلب على الظن أنه ينسب مرة إلى أبيه ومرة إلى جده . كما زعم العلامة المعلمي فيما علقه على الجرح والتعديل (٢/٢ : ٥١) .

(١) مصغراً كما في الإصابة . بالزاي ثم الموحدة ثم المثناة التحتانية ثم الموحدة . كما ضبطه ابن ماكولا والذهبي . وفي « ص » « زينب » خطأ . لم يذكره ابن أبي حاتم في « من يبتدئ اسم أبيه بالزاي » وقد ذكره البخاري فيهم . وقد صحف الناسخون اسم أبيه فكتبوه « زنب » ولم يتنبه له المصحح . قال البخاري : عبد الله بن زبيب أن النبي ﷺ قال لعبادة . روى عنه كثير بن سويد . مرسل . وذكره ابن أبي حاتم في عبد الله بن رئاب (في الإصابة رباب) روى عن النبي ﷺ مرسلاً . ويقال : ابن زبيب . روى معمر عن كثير بن سويد عنه .

(٢) في « ص » « يا أبا عبدة » خطأ .

(٣) لم ينقله ابن مندة حين نقل هذا الحديث من هنا . راجع الإصابة ٣ : ١٣٢ .

(٤) أخرجه ابن مندة . حكاه عنه ابن حجر في الإصابة ٣ : ١٣٢ .

(٥) أخرجه سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة ٣ . رقم : ٢٨٧٥ .

٩٤٦٧ – عبد الرزاق عن معمر والثوري عن أبي إسحاق قال : سمعت المهلب بن أبي صفرة يقول : أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول : إن بُيِّتُّم[1] الليلة فقولوا : (حمٓ لا ينصرون)[2] .

باب السلب والمبارزة

٩٤٦٨ – عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال : بارز البراء بن مالك أخو أنس مرزبان الزأرة[3] فقتله . وأخذ سلبه ، فبلغ سلبه ثلاثين ألفاً . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب . فقال لأبي طلحة : إنا كنا لا نخمس السَّلَب[4] . وإن سلب البراء قد بلغ مالاً كثيراً . ولا أراني إلا خامسه[5] .

٩٤٦٩ – عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال : استلقى البراء بن مالك على ظهره . فترنم . فقال له أنس : اذكر الله

---

(١) كذا في « د » وفي « ت » « إن بيتكم العدو » أي إن قصدكم بالقتل ليلاً واختلطتم معهم .

(٢) أخرجه « ت » من طريق وكيع عن الثوري هكذا موصولاً ٣ : ٢٤ وأخرجه « د » أيضاً .

(٣) قال ابن الأثير : الزأرة : الأجمة . لزئير الأسد فيها . والمرزبان : الرئيس المقدم .

(٤) في « ص » « السلف » خطأ .

(٥) أخرجه سعيد بن منصور من طريق ابن عون ويونس وهشام عن ابن سيرين ٣ . رقم : ٢٦٩١ وأخرجه « هق » من طريق ابن المبارك عن هشام . ومن طريق حماد بن زيد عن أيوب كلاهما عن ابن سيرين عن أنس بن مالك . وأخرجه من حديث قتادة عن أنس أيضاً ٦ : ٣١٠ و ٣١١ وأخرجه الطحاوي من طريق ابن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين . ورواه من حديث مكحول عن أنس أيضاً ٢ : ١٣٢ و ١٣٣ .

ابن عبد الرحمن بن عوف قال : لما أُتي عمر بكنوز كسرى . قال له عبد الله بن الأرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال حتى تقسمها ؟ قال : لا يُظلُّها سَقْف حتى أُمضيها . فأمر بها فوضعت في صرح المسجد. فباتوا يحرسونها . فلما أصبح أمر بها فكشف عنها . فرأى فيها من الحمراء والبيضاء ما يكاد يتلألأ منه البصر . قال : فبكى عمر . فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ! فوالله إن كان هذا لَيوم شكر. ويوم سرور . ويوم فرح. فقال عمر : كلا إنَّ هذا لم يُعطه قوم إلا أُلقي بينهم العداوة والبغضاء . ثم قال : أنكيل لهم بالصاع أم نحثو ؟ فقال عليٌّ : بل احثوا لهم . ثم دعا حسن بن علي أول الناس فحثا له . ثم دعا حسيناً . ثم أعطى الناس . ودوّن[1] الدواوين. وفرض للمهجرين لكلِّ رجل منهم خمسة آلاف درهم في كلِّ سنة . وللأنصار لكلِّ رجل منهم أربعة آلاف درهم . وفرض لأزواج النبي ﷺ لكل امرأة منهن اثني عشر ألف درهم إلا صفيّة وجويرية . فرض لكل واحدة منهما ستة آلاف درهم[2].

٢٠٠٣٧ – أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وقتادة قالا : فرض عمر لأهل بدر للمهاجرين منهم لكلِّ رجل منهم ستة آلاف درهم[3].

---

(١) هذا هو الصواب وفي « ص » « ديون الدواوين » .

(٢) راجع ما في « هق » ٦ : ٣٥٠ عن أبي هريرة. وأما هذا فأخرجه ابن المبارك و« ش » والخرائطي كما في الكنز ٢ : ٣٢١. قلت : هو في كتاب الزهد لابن المبارك مختصراً ص ٢٦٥. رقم : ٧٦٨ .

(٣) في الصحيح أنه فرض لأهل بدر خمسة آلاف ، ونحوه في « هق » ٦ : ٣٥٠ وفي « هق » في رواية أخرى خمسة آلاف لمهاجري. وأربعة آلاف للأنصاري ٦ : ٣٤٩ .

٢٠٠٣٨ – أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : انكسرت قلوص من إبل الصدقة فجفَّنها[1] عمر ودعا الناس[2] عليها . فقال له العباس : لو كنت تصنع بنا هكذا . فقال عمر : إنَّا والله ما وجدنا لهذا المال سبيلاً . إلا أن يُؤخذ من حق . ويوضع في حقّ . ولا يمنع من حق[3] .

٢٠٠٣٩ – أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن مالك ابن أوس بن الحدثان أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : ما على وجه الأرض مسلم إلا له في هذا الفيء حق إلاَّ ما ملكت أيمانكم .

٢٠٠٤٠ – أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة ابن خالد عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قرأ عمر ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ - وَ . وَ . حتى بلغ - عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[4] ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ - حتى بلغ - وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[5] ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى - حتى بلغ - وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[6] ثم قال : هذه

---

(١) في « ص » غير منقوط والمعنى أطعمها في الجفان . وأنشد ابن الأعرابي :

يا رب شيخ فيهم عنين عن الطعان وعن التجفين

ذكره الزمخشري في الفائق ١ : ١٠٢ وابن الأثير دون الاستشهاد ١ : ١٩٦ .

(٢) هذا هو الصواب عندي. وفي « ص » « عطرود على الناس » .

(٣) راجع ما في الكنز عن ابن المسيب معزواً لابن سعد ومسدد و « كر » ٦ : ٣٣١ ولفظه : « فنحرها » .

(٤) سورة التوبة . الآية : ٦٠ .

(٥) سورة الأنفال . الآية : ٤١

(٦) سورة الحشر . الآية : ٧ — ١٠

سيرة عمر بن عبد العزيز

على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه

تأليف

أبي محمد عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة ٢١٤ هـ

رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٢٦٨ هـ

رحمة الله عليهم أجمعين

نسخها وصححها وعلق عليها

أحمد عبيد

الطبعة الأولى بنفقة

المكتبة العربية لأصحابها عبيد إخوان

بشارع الاستئناف بمصر وسوق الحميدية بدمشق

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها محمد موسى شريف

١٣٤٦ — ١٩٢٧

يلوني [حتى يستوي عيشنا وعيشكم[1]] . وايم الله لو أردت غير هذا من رخاء[2] أو غضارة عيش لكان اللسان به مني ذلولاً . ولكنه مضى من الله كتاب ناطق أمرني فيه بطاعته، ونهاني فيه عن معصيته . ثم رفع طرف ثوبه ووضعه[3] على وجهه فبكى وبكى من كان حوله[4] . ثم قال : نسأل الله التوفيق والهدى والعمل بما يحب ويرضى .

زهد عمر وتقشفه

قال : ولما ولي عمر بن عبد العزيز زهد في الدنيا ، ورفض ما كان فيه ، وترك أن يُخدَم ، وترك ألوان الطعام . فكان إذا صُنع له طعامه هُيّئ على شيء وغُطي حتى إذا دخل اجتبذه فأكل .

تعجيل عمر في قضاء الحقوق

قال : وجاءت إلى عمر بن عبد العزيز امرأة من أهل الكوفة فقالت : يا أمير المؤمنين ما أصبت أنا ولا بناتي مما قسم أمير المؤمنين قليلاً ولا كثيراً قال : ومَن بك ؟[5] قالت : العرفاء والمناكب قال : ارجعي إليّ حتى العشية[6] [فأكتب لك . ثم قال مَهْ فلعلي لا أبلغ العشاء[7]] ادخلي على فاطمة بنت عبد الملك يعني زوجته . فبينا هي عند فاطمة إذ قام عمر فسكب وَضوءاً لنفسه فقالت المرأة لفاطمة بنت عبد الملك : ألا تأخذين عليك ثيابك من هذا الرجل

(١) زيادة في الاغانى ، وسيرة عمر لابن الجوزى طبع مصر . (٢) في ش : «رجء» . (٣) في ب : «ورفعه» . (٤) في ب : «وبكى الناس من حوله» (٥) في ش : «ومن تك» . (٦) كذا في ش . وفي ب : حتى عشية (٧) زيادة في ب .

يرى رأسك مكشوفاً ؟ قالت لها : أما تعرفين هذا ؟ هذا أمير المؤمنين يسكب لنفسه وَضوءاً . قالت المرأة : ثم دعاني وكتب لي كتاباً .

تواضع عمر وإصلاحه السراج

قال : وكان عنده[1] قوم ذات ليلة في بعض ما يحتاج إليه فغشي[2] سراجه فقام إليه فأصلحه . فقيل له : يا أمير المؤمنين [ألا[3]] نكفيك . قال : وما ضرّني ؟ قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز .

تقتير عمر على نفسه وتوسعه على العمال

وكان عمر قد طَلق نفسه عن الفيء فلم يُرزق[4] منه شيئاً إلا عطاءه[5] مع المسلمين فدخل عليه ابن أبي زكريا فقال : يا أمير المؤمنين إني أريد أن أكلمك بشيء قال : [قل . قال[6]] : قد[7] بلغني أنك ترزق العامل من عمالك ثلاثمائة دينار قال : نعم ، قال : ولمَ ذلك ؟ قال : أردت أن أغنيهم عن الخيانة . قال : فأنت [يا[6]] أمير المؤمنين أولى بذلك . قال : فأخرج ذراعه [وقال[7]] يا ابن [أبي[6]]

(١) في ش : « عند قوم » . (٢) كذا في ب . وسيرة عمر لابن الجوزى . وفي ش : « فعشى » وفي طبقات ابن سعد ، وتهذيب الاسماء واللغات للنووى « إذ عس » . وفي بعض روايات سيرة عمر لابن الجوزى : « فاعتل » . (٣) لا يوجد في ش . وفي ب : « الم » . وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووى : « انا نكفيك » . (٤) جاء هذا الفعل في ب على روايتين احداهما هذه والاخرى « يرزأ » . وفي ش : « يرزوا » . (٥) في ش : « اعطاه » . (٦) زيادة في ب . (٧) زيادة في ش

بسم الله الرحمن الرحيم

كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

صحح الدر عبد الحميد محمد الهادي

خادم السنة المطهرة ١٤٠٠ هـ

ضبطه وفسر غريبه
الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

١١٦٣٧ ـ عن ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجرين الأولين أربعةَ آلافٍ ، وفرضَ لابن عمر ثلاثةَ آلاف وخمسمائةٍ ، فقيل له : هو من المهاجرين ، لم تقصته من أربعةِ آلافٍ ؟ قال : إنما هاجر أبوه ، يقول : ليس كمن هاجر بنفسه . (خ قط في الأفراد هق)[1].

١١٦٣٨ ـ عن موسى بن علي بن رباحٍ عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطبَ الناس بالجابية ، فقال ، مَن أرادَ أن يسأل عن القرآن فليأتِ أُبيَّ بن كعبٍ ، ومن أحبَّ أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيدَ بن ثابتٍ ، ومَن أرادَ أن يسألَ عن الفقهِ فليأتِ معاذَ بن جبلٍ ، ومن أرادَ أن يسألَ عن المال فليأتني ، فان الله تعالى جعلني له خازناً وقاسماً ، ألا وأني بادىء بالمهاجرينَ الأولينَ أنا وأصحابي ، فمعطيهم ، ثم بادىء بالانصارِ الذين تبوؤا الدارَ والايمانَ فمعطيهم ، ثم بادىء بأزواج النبي ﷺ فمعطيهُنْ فمن أسرعتْ به الهجرةُ أسرعَ به العطاء ، ومَن أبطأ عن الهجرة أبطأ به عن العطاء فلا يلومنَّ أحدُكم إلا مناخَ راحلتِه . (أبو عبيد في الاموال ش هق كر)[2]

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٦/٣٤٩) . ص .

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/٣٤٩) ص.

١١٦٣٩ ـ عن سفيان بن وهبٍ الخولاني . قال : لما فتحنا مصرَ بغير عهدٍ ، قام الزبيرُ بن العوام ، فقال : أقسمْها يا عمرو بن العاص ، فقال عمرو : لا أقسمُها ، فقال الزبير : والله لتقسمنَّها كما قسمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيبرَ ، فقال : والله لا أقسمُها حتى أكتبَ إلى أمير المؤمنين ، فكتبَ عمرُ اليه اقرَّها حتى تغزوَ منها حبَلُ[1] الحبَلة . (ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن وهب وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال ق كر) .

١١٦٤٠ ـ عن عياض الأشعري أن عمر كان يرزُقُ العبيدَ والإماء والخيلَ . (ش ق) .

١١٦٤١ ـ عن سعيد بن المسيب أن عمرَ كان يفرضُ للصبي إذا استهلَّ . (ش ق) .

١١٦٤٢ ـ عن جابر قال : لمَّا وَليَ عمرُ الخلافةَ فرض الفرائض ودوَّنَ الدَّواوين ، وعرَّف العُرفاء ، قال جابرٌ : فعرَّفني على أصحابي . (ش ق) .

---

(١) حبل الحبلة : بفتح الحاء والباء فيها قال في النهاية : يريد حتى يغزو أولاد الأولاد ، ويكون عاماً في الناس والدواب أي يكثر المسلمون فيها بالتوالد ... ثم قال أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول . ح .

١١٦٤٣ ـ عن مخلدٍ الغفاريِّ أنَّ ثلاثةَ مملوكين شهدوا بدراً ، فكان عمرُ يُعطي كلَّ رجلٍ منهم كلَّ سنةٍ ثلاثةَ آلافٍ . (أبو عبيد في الاموال ش ق) .

١١٦٤٤ ـ عن أبي جعفر أن عمرَ أراد أن يفرضَ للناس ، فقالوا: ابدأ بنفسك ، فقال : لا ، فبدأ بالاقربِ فالأقرب من رسول الله ﷺ ، ففرضَ للعباس ، ثم عليٍّ حتى والَى بينَ خمس قبائلَ ، حتى انتهى إلى بني عدي بن كعبٍ . (ش ق) .

١١٦٤٥ ـ عن قيس بن أبي حازمٍ أن عمر بن الخطاب فرضَ لأهل بدرٍ خمسةَ آلافٍ ، وقال: لأفضِّلنهُم على مَنْ سواهم . (أبو عبيد ش خ ق) .

١١٦٤٦ ـ عن عمرَ قال : لئن بقيتُ لأجعَلنَّ عطاءَ الرجل أربعةَ آلافٍ : ألفٍ لسلاحهِ ، وألفٍ لنفقتهِ ، وألفٍ يخلفها في أهله ، وألفٍ لفرسهِ . (ش ق) .

١١٦٤٧ ـ عن أنس بن مالكٍ وسعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب كتبَ المهاجرينَ على خمسةِ آلافٍ ، والانصار على أربعةِ آلافٍ ، ومَنْ لم يشهَدْ بدراً من أبناء المهاجرين على أربعةِ آلافٍ فكان منهم

عمرُ بن أبي سلمةَ بن عبد الأسدِ المخزوميُّ ، وأسامةُ بن زيدٍ ومحمدُ ابن عبدِ الله بن جحشٍ الأسديُّ ، وعبدُ الله بن عمر ، فقال عبد الرحمن ابن عوفٍ : إنَّ ابنَ عمرَ ليس من هؤلاء إنه وإنه ، فقال ابنُ عمر : إن كانَ لي حقٌّ فأعطنيه ، وإلا فلا تُعطنيه ، فقال عمر : لابن عوفٍ اكتبْه على خمسةِ آلافٍ ، واكتبني على أربعةِ آلافٍ ، فقال عبدُ الله : لا أُريدُ هذا ، فقال عمر : والله لا أجتمعُ أنا وأنتَ على خمسةِ آلافٍ . (ش ق) .

١١٦٤٨ ـ عن أبي هريرة أنه قدِم على عمرَ من البحرين ، قال : فقدمتُ عليه ، فصليتُ معه العشاء ، فلما رآني سلَّمتُ عليه ، فقال : ما قدمت به ؟ قلتُ : قدمتُ بخمسمائةِ ألفٍ ، قال : تدري ما تقولُ ؟ قلتُ : مائةُ ألفٍ ، ومائةُ ألفٍ ، ومائة ألفٍ ، ومائة ألفٍ ، ومائةُ ألفٍ ، قال: إنك ناعسٌ ارجع إلى بيتكِ فنم ثم اغدُ عليَّ ، فغدوتُ عليه فقال: ما جئتَ به ؟ قلتُ : بخمسمائةِ ألفٍ ، قال : أطيب ، قلتُ نعم ، لا أعلم إلا ذاك ، فقال للناس : إنه قدمِ عليَّ مالٌ كثيرٌ ، فان شئتم أن نَعُدَّه لكم عداً ، وإن شئتُم أن نكيله لكم كيلاً ؟ فقال رجلٌ : يا أمير المؤمنين إني رأيتُ هؤلاء الأعاجم يُدوِّنون ديواناً ، يعطونَ

الناسَ عليه، فدوّن الديوان، وفرضَ للمهاجرين في خمسةِ آلافٍ خمسةِ آلافٍ، وللأنصار في أربعةِ آلافٍ أربعةِ آلافٍ، وفرضَ لأزواج النبي ﷺ في اثنى عشرَ ألفاً اثنى عشرَ ألفاً. (ش واليشكرى في اليشكريات هق كر)[1].

١١٦٤٩ ـ عن أبي هريرة أنه وفدَ إلى صاحب البحرين، قال: فبعثَ معي ثمانمائة ألفِ درهمٍ إلى عمر بن الخطاب، فقدِمتُ عليه، فقال: ما جئْتنا به يا أبا هريرة؟ فقلتُ: بثمانمائة ألفِ درهم، فقال: أتدري ما تقولُ؟ إنك أعرابيٌّ، فعددْتُها عليه بيدي، حتى وفّيتُ، فدعا المهاجرين، فاستشارهم في المالِ فاختلفوا عليه، فقال: ارتفعوا عني، حتى كان عندَ الظهيرةِ أرسلَ اليهم، فقال: إني لقيت رجلاً من أصحابي فاستشرتُه، فلم يَنْتشرْ[2] عليَّ رأيهُ، فقال: ما أفاءَ اللهُ على رسولهِ من أهلِ القُرى فللهِ وللرسولِ ولذي القُرْبى واليتامى والمساكينِ وابن السبيل، فقَسمه عمرُ على كتابِ الله عز وجل. (ش).

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٣٥٠) . ص .

(٢) فلم ينتشر : قال في القاموس : وانتشر انبسط ، ثم قال بعد ذلك والمنشور الرجل المنتشر الأمر اهـ . ح .

١١٦٥٠ ـ عن أسلم قال: سمعتُ عمرَ يقول: اجتمعوا لهذا المال، فانظُروا لمن ترونَه، وإني قد قرأتُ آياتٍ من كتاب الله سمعتُ الله يقولُ: ﴿ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القرى﴾ إلى قوله ﴿أولئك هم الصادقون﴾ والله ما هو لهؤلاء وحدَهم ﴿والذين تبوّؤا الدارَ والإيمانَ من قبلهم﴾ الآية، والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴿والذين جاؤا من بَعدِهم﴾ الآية والله ما مِنْ أحدٍ من المسلمين إلا وله حقٌّ في هذا المال، أُعطي منه أو مُنعَ حتى راعٍ بعدَن. (هق ش)[1].

١١٦٥١ ـ عن الأحنفِ بن قيسٍ قال: كُنّا جلوساً بباب عُمرَ فخرجتْ جاريةٌ فقلنا سريّةُ أميرِ المؤمنين، فسمعتْ فقالت: ما أنا بسريّةِ أميرِ المؤمنين، وما أحلُّ له، إني لمنْ مالِ الله، فذكر ذلك لعمر، فقال: صدقتْ وسأخبركم بما أستحِلُّ من هذا المال، أستحلُّ منه حُلّتين: حُلّةَ للشتاء، وحلةً للصيف، وما يسعُني لحجّي وعُمرتي وقُوتي وقُوتِ أهل بيتي، وسهمي مع المسلمين كسهمِ رجلٍ ليس بأرْفعِهم ولا أوْضَعِهم. (أبو عبيد في الأموال ص ش وابن سعد هق)[2].

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب ما جاء قول أمير المؤمنين (٦/٣٥١) . ص .

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب ما يكون الوالي (٦/٣٥٣) . ص .

١١٦٥٢ ـ عن يحيى بن سعيدٍ عن أبيه ، قال : قال عمرُ بن الخطاب لعبدِ الله بن الارقم : اقسم بيتَ مالِ المسلمين في كل شهرٍ مرةً ، اقسم مالَ المسلمين في كل جمعةٍ ، ثم قال : اقسم بيتَ مالِ المسلمين في كل يومٍ مرةً ، فقال رجلٌ من القوم : يا أميرَ المؤمنين لوأ بقيتَ في بيت مالِ المسلمين بقيةً تعدُّها لنائبةٍ أو صوت ، يعني خارجة ، فقال عمر للرجل الذي كلَّمه : جرَى الشيطانُ على لسانك لقّنني الله حُجتها ، ووقاني شرَّها ، أُعدُّلها ما أعدَّلها رسول الله ﷺ طاعةَ الله عز وجل ورسوله ﷺ . (هق) (١) .

١١٦٥٣ ـ عن أبي هريرة قال : قدمتُ على عمر بن الخطاب من عندِ أبي موسى الأشعري بثمانمائة ألف درهمٍ ، فقال لي : بماذا قدمتَ ؟ قلتُ : قدمتُ بثمانمائة ألفِ درهمٍ ، فقال : إنما قدمتَ بثمانين ألفَ درهمٍ ، قلتُ : بل قدمتُ بثمانمائة ألفِ درهمٍ ، قال : ألم أقل لك : إنك يمانٍ أحمقُ ؟ إنما قدمتَ بثمانين ألفَ درهمٍ فكم ثمانمائة ألفٍ ؟ فعددتُ مائةَ ألفٍ ومائةَ ألفٍ ، حتى عددتُ ثمانمائةَ ألف ، قال : أطيّبٌ ويلك ؟ قلتُ : نعم ، فبات عمرُ ليلتَه أرقاً ، حتى إذا نُودي بصلاةِ الصبح ، قالت له امرأتُه : ما نمتَ الليلةَ ؟ قال : كيفَ

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب الاختيار في التعجيل (٦/٣٥٧) . ص .

ينامُ عمرُ بن الخطابِ وقد جاء الناسُ ما لم يكن يأتيهم مثله مُذ كان الإسلام فما يؤمّنُ عمرَ لو هلك ؟ وذلك المالُ عنده ؟ فلم يضعْه في حقّه ؟ فلما صلّى الصبحَ اجتمعَ اليه نفرٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ ، فقال لهم : إنه قد جاء الناسَ الليلة ما لم يأتهم مثلُه مُنذُ كان الإسلامُ ، وقد رأيتُ رأياً فأشيروا عليَّ ، رأيتُ أن أكيلَ للناس بالمكيالِ ، فقالوا : لا تفعلْ يا أمير المؤمنين إنَّ الناسَ يدخلون في الإسلام ، ويكثُرُ المالُ ولكن أعطهم على كتابٍ ، فكلما كثُرَ الناسُ وكثُر المالُ أعطيتهم عليه ، قال : فأشيروا عليَّ بمن أبدأُ منهم ؟ قالوا : بك يا أميرَ المؤمنين ، إنك وليّ ذلك الأمر ، ومنهم مَن قال : أميرُ المؤمنين أعلم ، قال : لا ولكن أبدأ برسول الله ﷺ ، ثم الأقربَ فالأقربَ اليه ، فوضع الديوان على ذلك بدأ ببني هاشمٍ والمطلب ، فأعطاهم جميعاً ، ثم أعطى بني عبدِ شمسٍ ، ثم بني نوفل بن عبد مناف ، وإنما بدأ ببني عبدِ شمسٍ لأنه كان أخا هاشمٍ لأمّه . (ابن سعد هق) (١) .

١١٦٥٤ ـ عن الحكم أن عمر بن الخطاب رزق شريحاً وسلمان بن ربيعة الباهليَّ على القضاء . (عب) .

(١) رواه البيهقي في السنن الكبري كتاب قسم الفيء والغنيمة باب اعطاء الفيء على الديوان (٦/٣٦٤) . ص .

١١٦٥٥ - عن عمر قال: لولا أن أترك الناس بيّاناً ليس لهم شيء ما فتحت عليّ قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر، ولكني أتركها خزانة لهم. (خ د هق)[1].

١١٦٥٦ - عن منذر بن عمرو الوادعي أنه قسم للفرس سهمين، ولصاحبه سهماً، ثم كتب إليّ عمر فقال: قد أصبت السنة (هق)[2].

١١٦٥٧ - عن جبير بن الحويرث أن عمر بن الخطاب استشار

(١) ولفظ البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب جماع أبواب تفريق القسم (٣١٧/٦).
« لو لا أن أترك آخر الناس بيّاناً » معناها: بفتح الباء الأولى وتشديد الثانية وبنون أي شيئاً واحداً وقيل مستوياً.
وآخر الحديث: حراثة اه.
ورواه أبو داود باب ما جاء في حكم أرض خيبر رقم (٣٠٠٤).
لفظ البخاري في صحيحه باب غزوة خيبر (١٧٦/٥).
بيّاناً: وقال ابن حجر في مقدمة فتح الباري (٨٢/١).
قوله بياناً واحداً: بموحدتين الثانية مشددة وبعد الألف الأولى نون فسره ابن مهدي: شيئاً واحداً.
وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (٩١/١) بيّاناً واحداً أي أتركهم شيئاً واحداً. والصحيح عندنا: بيّاناً واحداً اه. ص.
(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب ما جاء في سهم الرجل (٣٢٧/٦). ص.

المسلمين في تدوين الديوان، فقال له عليّ بن أبي طالب: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئاً، وقال عثمان بن عفان: أرى مالاً كثيراً يسع الناس، وإن لم يحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ، خشية أن ينتشر الأمر، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا أمير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دوّنوا ديواناً وجنّدوا جنوداً فدوّن ديواناً وجنّد جنوداً، فأخذ بقوله، فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم، وكانوا من نسّاب قريش، فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدؤا ببني هاشم ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه على الخلافة، فلما نظر فيه عمر قال: وددت والله أنه هكذا ولكن ابدؤا بقرابة النبي ﷺ الأقرب فالأقرب، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله. (ابن سعد).

١١٦٥٨ - عن أسلم قال: رأيت عمر بن الخطاب حين عرض عليه الكتاب وبنو تيم على إثر بني هاشم وبنو عدي على إثر بني تيم، فأسمعه يقول: ضعوا عمر موضعه وابدؤا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ فجاءت بنو عدي إلى عمر فقالوا: أنت خليفة رسول الله أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله، فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم؟ قال: بخ بخ بني عدي أردتم الأكل على ظهري؟ لأن

أذهب حسناتي لكم لا والله حتى تأتيكم الدعوة وأن أطبق عليكم الدفتر يعني ولو أن تكتبوا آخر الناس ان لي صاحبين سلكا طريقاً فان خالفتهما خولف بي والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجوه من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد ﷺ فهو شرفنا وقومه أشرافُ العرب ثم الأقربُ فالأقرب إن العرب شُرِّفت برسول الله ﷺ ولو أن بعضنا يلقاه إلى آباء كثيرة وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثم لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرة ومع ذلك والله لئن جاءت الأعاجمُ بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة فلا ينظرْ رجلٌ إلى القرابة ويعملْ لما عند الله، فان من قصَّر به عمله لم يُسرع به نسبُه. (ابن سعد).

١١٦٥٩ - عن هشام الكعبي قال: رأيتُ عمر بن الخطاب يحملُ ديوانَ خُزاعة حتى ينزلَ قُدَيداً، فتأتيه بقُديد، فلا تغيبُ عنه امرأةٌ بكرٌ ولا ثيبٌ فيعطيهن في أيديهنَّ، ثم يروحُ فينزل عُسفانَ فيفعل مثلَ ذلك أيضاً حتى توفي. (ابن سعد).

١١٦٦٠ - عن محمد بن زيدٍ قال: كان ديوانُ حِمْيرَ على عهد عمر على حدةٍ. (ابن سعد).

١١٦٦١ - عن جَهم بن أبي جهم[1] قال: قدم خالدُ بن عرفطة العُذري على عمر، فسأله عما وراءه؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين تركتُ مَنْ ورائي يسألون الله أن يزيدَ في عمرِكَ من أعمارِهم، ماوطئ أحدٌ القادسيَّة إلا عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مائةً، وما من مولود يولدُ إلا أُلحقَ على مائة وجريبين كلَّ شهر ذكراً كان أو أنثى، وما بلغ لنا ذكرٌ إلا أُلحقَ على خمسمائة أو ستمائة، فاذا خرج هذا لأهل بيت منهم من يأكلُ الطعام ومنهم مَن لا يأكلُ الطعامَ فما ظنُّك به؟ فانه لينفقه فيما ينبغي، وفيما لا ينبغي، قال عمرُ: فالله المستعان، إنما هو حقُّهم أعطوه. وأنا أسعدُ بأدائه إليهم منهم بأخذه، فلا تحمدْني عليه، فانه لو كان من مالِ الخطاب ما أعطيتُموه ولكني قد علمتُ أن فيه فضلاً، ولا ينبغي أن أحبسه عنهم، فلو أنه إذا خرج عطاء أحدِ هؤلاء العُريبِ ابتاعَ منه غنماً فجعلها بسوادِهم ثم أنه إذا خرج العطاء الثانيةَ ابتاعَ الرأس فجعله فيها، فاني ويحكَ ياخالدُ بن عُرفطة أخافُ أن يليكم بعدي وُلاةٌ لا يعدُّ العطاء في زمانهم مالاً فان بقيَ أحدٌ منهم أو أحدٌ من ولدِهم كان لهم شيء قد اعتقدوه فيتكئون عليه فان نصيحتي لك وأنتَ عندي جالسٌ كنصيحتي لمن هو بأقصى ثغرٍ من ثغور المسلمين، وذلك لما طوَّقني اللهُ من أمرِهم، قال رسولُ الله ﷺ من ماتَ غاشاً لرعيَّته لم يرُح رائحةَ الجنة. (ابن سعد كر).

١١٦٦٢ - عن الحسن قال: كتب عمرُ إلى حذيفةَ أن أعطِ الناس

(١) قال الذهبي في الميزان (٤٢٦/١) لا يعرف. اهـ ص.

أعطياتهم وأرزاقهم ، فكتبَ اليه : إنا قد فعلنا وبقي شيءٌ كثيرٌ ، فكتب اليه عمرُ أنه فيئهم الذي أفاء اللهُ عليهم ، ليس هو لعمرَ ، ولا لآلِ عمرَ ، إقسمه بينهم . (ابن سعد) .

١١٦٦٣ ـ عن ابن عمرَ قال : قدمت رفقةٌ من التجار ، فنزلوا المصلَّى ، فقال عمرُ لعبد الرحمن بن عوفٍ : هل لك أن نحرسهم الليلةَ من السَّرقِ ؟ فباتا يحرسانهم ، ويصليان ما كتبَ الله لهما فسمع عمرُ بكاءَ صبي فتوجَّه نحوه ، فقال لأمه : اتقي اللهَ وأحسني إلى صبيِّك ، ثم عادَ إلى مكانه فسمع بكاءه ، فعاد إلى أمه ، فقال لها : مثل ذلك ، ثم عادَ إلى مكانه ، فلما كان في آخر الليل سمعَ بكاءه ، فأتى أمه ، فقال : ويحكِ إني لأراكِ أمَّ سوء ، ما لي أرى ابنك لا يقر منذُ الليلةِ ؟ قالت : يا عبد الله قد أبرمتني منذُ الليلة إني أُريغُه (١) عن الفطامِ فيأبى ، قال : ولِمَ ؟ قالت : لأن عمرَ لا يفرضُ إلا للفطيم ، قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً ، قال : ويحكِ لا تُعجليه ، فصلى الفجرَ وما يستبينُ الناسُ قراءته من غلبةِ البكاء فلما سلَّم قال : يا بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ، ثم أمر منادياً فنادى ألا لا تُعجلوا صبيانكم عن الفطام ، فانّا نفرضُ لكل مولودٍ في الإسلام وكتبَ بذلك إلى الآفاق : إنّا نفرضُ لكل مولودٍ في الإسلام . (ابن

(١) أريغه : ثلاثي مزيد بحرف أي أديره عليه وأريده منه اهـ نهاية . ح .

سعد وأبو عبيد في الاموال كر) .

١١٦٦٤ ـ عن أسلم قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ : والله لئن بقيتُ إلى هذا العام المقبل لألحقنَّ آخرَ الناس بأولهم ، ولأجعلنهم بيَّاناً واحداً . (أبو عبيد وابن سعد) . مرَّ برقم [١١٦٥٥] .

١١٦٦٥ ـ عن عمر قال : لئن عشتُ حتى يكثرَ المالُ لأجعلنَّ عطاء الرجل المسلم ثلاثةَ آلافٍ : ألفٌ لكراعهِ وسلاحه ، وألفٌ نفقةٌ له . وألفٌ نفقة لأهله . (ابن سعد) .

١١٦٦٦ ـ عن عمرَ قال : لو قد علمتُ نصيبي من هذا الأمر ليأتي الراعي بسروَاتِ حِميرٍ نصيبه وهو لا يعرقُ جبينُه فيه . (أبو عبيد في الغرائب وابن سعد) .

١١٦٦٧ ـ عن عمرو قال : قسم عمرُ بن الخطاب بين أهل مكةَ مرةً عشرةَ عشرة ، فأعطى رجلاً فقيل يا أمير المؤمنين إنه مملوكٌ ، قال : ردُّوه رُدُّوه ثم قال : دعوه . (ابن سعد) .

١١٦٦٨ ـ عن عبد الله بن عبيد بن عميرٍ قال عمر : إني لأرجو أن أكيل لهم المال بالصاعِ . (ابن سعد) .

١١٦٦٩ ـ عن عائشةَ قالت : كان عمر بن الخطاب يُرسل الينا بأعطائنا حتى من الرؤسِ والاكارع . (ابن سعد) .

(أبو عبيد وابن زنجويه) .

١١٦٨٣ ـ عن محمد بن عجلان قال : لما دوّنَ عمر الديوان قال : بمن نبدأ ؟ قالوا : بنفسك ، فابدأ ، قال : لا إن رسول الله ﷺ إمامُنا فبرهطه نبدأ ثم بالأقربِ فالأقربِ . (أبو عبيد) .

١١٦٨٤ ـ عن عبد الرحمن بن عوفٍ قال : بعثَ إليَّ عمرُ بن الخطاب أظنه قال ظُهراً ، فأتيتُه فلما بلغتُ البابَ سمعتُ نحيبه ، فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اعترِيَ والله أميرُ المؤمنين اعتري فدخلتُ فأخذتُ بمنكبه ، وقلتُ لا بأسَ لا بأس يا أمير المؤمنين ، قال : بل أشدُّ البأس ، فأخذَ بيدي ، فأدخلني البابَ فاذا حقائبُ بعضُها فوق بعضٍ ، فقال : الآن هانَ آلُ الخطاب على الله ، إن الله لو شاء لجعل هذا إلى صاحبيَّ يعني النبي ﷺ وأبا بكرٍ ، فسنّا لي فيه سنّةً أقتدي بها قلتُ : اجلس بنا نُفكّر ، فجعلنا لأمهاتِ المؤمنين أربعةَ آلافٍ أربعةَ آلافٍ ، وجعلنا للمهاجرين أربعة آلافٍ أربعةَ آلافٍ ، ولسائر الناس ألفين ألفين ، حتى وزّعنا ذلك المال . (أبو عبيد في الأموال والعدني) .

١١٦٨٥ ـ عن قيس بن أبي حازمٍ ، قال : جاء بلالٌ إلى عمرَ حينَ قدِمَ الشام وعنده امراء الأجنادِ فقال : يا عمرُ يا عمر ، فقال عمرُ : هذا

عمرُ ، فقال : إنك بينَ هؤلاء وبين الله ، وليس بينَك وبين الله أحدٌ ، فانظر مَن بين يديك ؟ ومَن عن يمينك ؟ ومَن عن شمالك ؟ فان هؤلاء الذين جاؤك والله لن يأكلوا إلا لحومَ الطير ، فقال عمر : صدقتَ ، لا أقومُ من مجلسي هذا حتى تكفلوا لي لكل رجلٍ من المسلمين بمُدْيَيْ [1] بُرٍّ وحظّهما من الخل والزيت ، قالوا : تكفّلنا لك يا أميرَ المؤمنين ، هو علينا ، قد كثّر الله من الخير وأوسع . قال : فنَعمْ إذن . (أبو عبيد) .

١١٦٨٦ ـ عن حارثة بن مُضَرِّبٍ أن عمرَ أمر بجريبٍ من الطعام فعُجن ثم خُبز ثم ثُرِّدَ بزيتٍ : ثم دعا عليه ثلاثين رجلاً ، فأكلوا غداءهم حتى أصدَرهم ، ثم فعل بالعشاء مثلَ ذلك ، وقال : يكفي الرجل جريبان كلَّ شهرٍ ، فكان يرزقُ الناسَ : المرأة والرجلَ والمملوكين جريبين جريبين كلَّ شهرٍ . (أبو عبيد) .

١١٦٨٧ ـ عن سفيان بن وهب قال قال عمر : وأخذَ المُدي بيد ، والقسط بيدٍ إني فرضتُ لكل نفسٍ مسلمةٍ في كل شهرٍ مُدْيَيْ حنطة ، وقسطي خلٍّ ، وقسطي زيتٍ ، فقال رجلٌ : والعبيد ؟ فقال عمر : نعم والعبيد . (أبو عبيد) .

(١) مديي مثنى مفرد ، مدى : وهو غير المد مكيال للشام ومصر معروف . اه قاموس . ح .

يا أميرَ المؤمنين فضّلتَ هذا الأنصاري على ابن أخي ؟ فقال : نعم لأني رأيتُ أباه يستترُ بسيفه يومَ أُحدٍ كما يستتر الجملُ . (كر) .

١١٦٩٦ ـ عن ناشرةَ بن سميّ اليزني(١) قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ يومَ الجابية وهو يخطبُ الناسَ : إن الله جعلني خازناً لهذا المال ، وقاسماً له ، ثم قال : بل اللهُ يَقسِمُه ، وأنا بادٍ بأهل النبي ﷺ ، ثم أشرفهم ففرضَ لأزواج النبي ﷺ إلا جُويريةَ وصفية وميمونة ، قالت عائشة : إن رسول الله ﷺ كان يَعْدِل بيننا ، فعدَل بينهن عمر ، ثم قال : إني بادئٌ بي وبأصحابي المهاجرين الأولين ، فانّا أُخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم ، ففرضَ لأصحاب بدرٍ منهم خمسة آلافٍ ، ولمن شهد بدراً من الانصار أربعةَ آلافٍ ، وفرض لمن شهدَ الحديبية ثلاثة آلافٍ ، وقال : من أسرَع في الهجرة أسرعَ به العطاء ، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومنّ رجلٌ إلا مُناخَ راحلته . (هق) .

١١٦٩٧ ـ الشافعي أخبرني غيرُ واحدٍ من أهل العلم والصدق من

(١) روى عن عمر وشهد معه الجابية ، مصري تابعي ثقة .
راجع تهذيب التهذيب (١٠/٤٠١) .
والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٦/٣٤٩) . ص .

أهل المدينةِ ومكة من قبائل قريشٍ ومن غيرهم وكان بعضهم أحسنَ اقتصاصاً للحديث من بعضٍ ، وقد زاد بعضُهم على بعضٍ في الحديث : أنّ عمرَ بن الخطاب لما دوّن الدواوين قال : أبدأُ ببني هاشمٍ فاني حضرتُ رسول الله ﷺ يعطيهم وبني المطلب ، فاذا كان السِّنُّ في الهاشمي قدّمه على المطلبي وإذا كان في المطلبي قدّمه على الهاشمي ، فوضعَ الديوان على ذلك وأعطاهم عطاء القبيلة الواحدة ، ثم استوت له عبدُ شمسٍ ونوفلٍ في جِذْمِ(١) النسب ، فقال : عبدُ شمسٍ أخو النبي ﷺ لأبيه وأمه دون نوفلٍ فقدّمهم ، ثم دعا بني نوفلٍ يتلونَهم ، ثم استوت له عبدُ العُزّى وعبدُ الدار ، فقال : في بني أسدِ بن عبد العزى أصهارُ النبي ﷺ وفيهم أنهم من المطيَّبين ، وقال بعضهم : هم من حلف الفُضول ، وفيهما كان رسولُ الله ﷺ ، وقد قيل : ذكر سابقةً فقدّمهم على بني عبد الدار ثم دعا بني عبد الدار يتلونهم ، ثم انفردت له زُهرةُ فدعاها تتلو عبد الدار ، ثم استوت له تيمٌ ومخزومٌ ، فقال في بني تيمٍ إنهم من حِلف الفضولِ والمطيَّبين وفيهما كان رسول الله ﷺ ، وقيل : ذكر سابقةً وقيل : ذكر صِهراً فقدّمهم على مخزومٍ ، ثم دعا مخزوماً يتلونهم ثم استوتْ له سهمٌ وجمحٌ وعديُّ بن كعبٍ ، فقيل له : ابدأ بِعَديّ ، فقال : بل أُقِرُّ

(١) جذم بكسر الجيم وسكون الذال المراد به الأصل اهـ . نهاية . ح .

نفسي حيثُ كنتُ ، فان الإسلام دخل وأمرُنا وأمرُ بني سهمٍ واحدٌ ، ولكن انظروا بني جمح وسهم ، فقيل : قدّم بني جمح ، ثم دعا بني سهمٍ وكان ديوان عديٍّ وسهمٍ مختلطاً كالدعوة الواحدة ، فلما خلصت اليه دعوتُه كبّر تكبيرةً عالية ، ثم قال : الحمدُ لله الذي أوصل إليَّ حظي من رسوله ثم دعا بني عامر بن لؤيّ ، قال الشافعي : قال بعضهم : إن أبا عبيدةَ بنَ عبد الله بن الجراح الفهري لما رأى مَن تقدَّم عليه قال : أكلُّ هؤلاء تدعو أمامي ؟ فقال : يا أبا عبيدةَ اصبر كما صبرتَ أو كلِّم قومَك فمن قدَّمك منهم على نفسه لم أمنعه ، فأما أنا وبنو عديٍّ فنُقدِّمُك إن أحببتَ على أنفسنا ، فقدَّم معاويةَ بعدَ بني الحارث بن فهرٍ فصلَ بهم بينَ عبد مناف وأسد بن عبد العزى ، وشَجَر بينَ بني سهمٍ وعديٍّ شيءٌ في زمانِ المهدي فافترقوا ، فأمر المهديُّ ببني عدي فقُدِّموا على سهمٍ وجمحٍ للسابقة فيهم . (هق) (١) .

١١٦٩٨ ـ عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قرأ عمر بن الخطاب : ﴿ إنما الصدقاتُ للفقراء والمساكين ﴾ حتى بلغ ﴿ عليمٌ حكيم ﴾ ، ثم قال : هذه لهؤلاء ، ثم قرأ : ﴿ واعلموا أنما غنمتُم من شيءٍ فأن لله

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب اعطاء الفيء على الديوان (٦/٣٦٤) . ص .

خمسَه ﴾ الآية ، ثم قال : هذه لهؤلاء المهاجرين ، ثم قرأ : ﴿ والذين تبوَّؤا الدار والإيمانَ من قبلهم ﴾ إلى آخر الآية ، فقال : هذه للانصار ، ثم قرأ : ﴿ والذين جاؤا من بعدِهم ﴾ إلى آخر الآية ، ثم قال : استوعبتْ هذه الآيةُ المسلمين عامَّةً ، وليس أحدٌ إلا له في هذا المال حقٌّ إلا ما تملكون من رقيقكم ، ثم قال : لئن عشتُ ليأتينَّ الراعيَ وهو بِسَرْوِ حِميَر نصيبُه منها لم يعرقْ فيه جبينُه . (عب وأبو عبيد) (١) .

١١٦٩٩ ـ عن هشام بن حسَّان ، قال قال محمد بن مسلمة : توجهت إلى المسجد فرأيتُ رجلاً من قريش عليه حلةٌ فقلتُ : من كساكَ هذه ؟ قال : أميرُ المؤمنين ، قال : فجاوزتُ فرأيتُ رجلاً من قريش عليه حلةٌ ، فقلتُ من كساكَ هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ، قال : فدخل المسجد فرفع صوته بالتكبير ، فقال : الله أكبر صدق اللهُ ورسوله ، الله أكبر صدق الله ورسوله ، قال : فسمع عمر صوتَه ، فبعثَ اليه أنِ ائتني ، فقال : حتى أُصليَ ركعتين ، فردَّ عليه الرسولُ يعزمُ عليه لمَّا جاء ، فقال محمد بن مسلمة : وأنا أعزمُ على نفسي أن لا آتيَهُ حتى أُصليَ ركعتين ، فدخل في الصلاة ، وجاء عمرُ فقعد إلى جنبه فلما قضى صلاته قال : أخبرني عن رَفعك صوتَك

(١) وهكذا رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفيء والغنيمة باب ما جاء في قول أمير المؤمنين . (٦/٣٥٢) . ص .

١٤٩٧٥ ـ لابدَّ من العريفِ ، والعريفُ في النار (أبو نعيم في المعرفة عن جَعْونةَ بن زياد [الشَّنّي]) [١] .

١٤٩٧٦ ـ العرافةُ[٢] أولها ملامةٌ وآخرها ندامةٌ والعذاب يوم القيامة الطيالسي عن أبي هريرة) .

١٤٩٧٧ ـ إن العرافةَ حق ولابدَّ للناس من العُرفاء ولكنَّ العُرفاء في النار (د عن رجل) [٣] .

١٤٩٧٨ ـ أما إن العريفَ يُدفعُ في النار دَفعاً . (طب عن زيد ابن سيف) .

---

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة (٢/٨٨) وقال : وبقية رجاله مجهولون . ص .

(٢) العرافة : العرفاء : جمع عريف ، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل . والعرافة : عمله .

وقوله : « والعرافة حق » أي فيها مصلحة للناس ورفق في أمورهم وأحوالهم

وقوله : « والعرفاء في النار » تحذير من التعرض للرياسة لما في ذلك من الفتنة ، وأنه إذا لم يقم بحقه أثم واستحق العقوبة . النهاية (٣/٢١٨) ب .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والفيء والامارة رقم (٢٩١٨) ، وقال المنذري : في اسناده مجاهيل . عون المعبود (٨/١٥٣) ص .

الباب الثاني

في القضاء ـ وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في الترغيب عنه

١٤٩٧٩ ـ القصاص ثلاثةٌ أميرٌ أو مأمورٌ أو مختالٌ (طب عن عوف بن مالك وعن كعب بن عياض)

١٤٩٨٠ ـ القضاةُ ثلاثةٌ : اثنان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحقَّ فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهله فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار (عد ك عن بريدة) [١] .

١٤٩٨١ ـ القضاةُ ثلاثةٌ : قاضيان في النار ، وقاضٍ في الجنة قاض قضى بالهوى فهو في النار ، وقاضٍ قضى بغير علم فهو في النار ، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة (طب عن ابن عمر) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٤/٩٠) وقال صحيح الاسناد وقال الذهبي : فيه ابن بكير الغنوي منكر الحديث وقال له شاهد صحيح . ورواه الترمذي في كتاب الأحكام رقم (١٣٢٢) ص .

من أبي ! قال : الله الله ! لأني كنتُ أعلمُ أنهُ أحبُّ إلى رسول الله ﷺ من أبي فإني آوثِرُ حُبَّ رسول الله ﷺ على حُبِّي (ابن سعد).

٣٧٣٠٦ ـ عن الحسن قال : بقي في بيت المال على عهد عمر شيء بعدما قسمَ بين الناس فقال العباس لعمر وللناس : أرأيتم لو كان فيكم عمُّ موسى أكنتم تكرمونه ؟ قالوا : نعم ، قال : فأنا أحقُّ به ، أنا عمُّ نبيكم ﷺ ، فكلَّم عمرُ الناس فأعطوه تلك البقية التي بقيت (ابن سعد ، كر).

٣٧٣٠٧ ـ عن العباس بن عبد الله بن معبد قال : لما دوَّن عمر ابن الخطاب الديوان كان أول من بدأ به في المدعي بني هاشمٍ ، ثم كان أولُ بني هاشم يدعى العباس بن عبد المطلب في ولايةِ عمر وعثمان (ابن سعد).

٣٧٣٠٨ ـ عن ابن العباس قال : كان النبي ﷺ إذا جلس جلسَ أبو بكر عن يمينه ، فأبصرَ أبو بكر العباس بن عبد المطلب يوماً مُقْبِلاً فتنحى له عن مكانه ولم يرهُ النبيُّ ﷺ فقال النبي ﷺ : ما نحاك يا أبا بكر ؟ فقال : هذا عمُّك يا رسول الله ! فَسُرَّ بذلك النبي ﷺ حتى رُؤي ذلك في وجهه (كر ؛ ولم أر في سنده

من تكلم فيه).

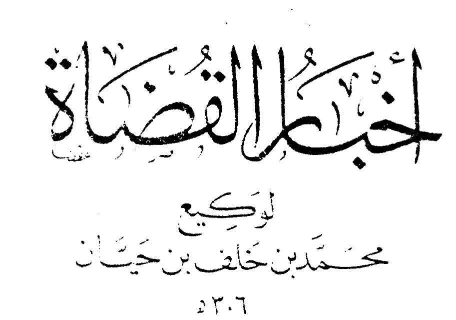
٣٧٣٠٩ ـ عن ابن عباس أن رجلاً وقع في قرابةٍ للعباس كان في الجاهلية فلطمهُ العباسُ فجاء قومُه فقالوا . والله لنلطمنَّهُ كما لطمهُ فقال النبي ﷺ : العباسَ مني وأنا منهُ ، لا تَسُبُّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا (كر).

٣٧٣١٠ ـ عن ابن عباس أن رجلاً وقع في أبٍ للعباس كان في الجاهلية فلطمهُ العباسُ فجاء قومُه فقالوا : والله لنلطمنَّهُ كما لطمهُ ! حتى لَبِسوا السلاح ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فغضبَ فجاء فصعِدَ المنبر فقال : من أنا ! فقالوا : أنت رسولُ الله ، قال : فان عَمَّ الرجل [(١)] صِنْوُ أبيه ، لا تَسُبُّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا ، فقالوا : يا رسولَ الله ! نعوذُ باللهِ من غضبِك فاستغفِرْ لنا ! فاستغفَرَ لهم (كر).

٣٧٣١١ ـ عن ابن عباس أن رجلاً من الأنصارِ وقعَ في العباس كان في الجاهلية (حم).

٣٧٣١٢ ـ عن ابن عباس قال : قال العباسُ : يا رسول الله ! ما لنا في هذا الأمرِ ؟ قال : لي النبوةُ ولكمُ الخلافةُ ، بكم يُفتحُ

(١) صِنْو : الصِّنْو : المثل . النهاية ٣/٥٧ . ب



عالم الكتب - بيروت

إلى الشعبي يؤدبهم .

أخبرنى عبدالله بن أبى الدنيا ، قال : حدثنا محمد بن صالح ؛ قال حدثنا أبو عبيدة الحداد ، عن سعد بن بويه ، الكاتب ؛ قال سمعت الشعبي يقول :

أنت الغنى كل الغنى ... لو كنت تصدق ما تقول

لاخير فى كذب الجوا ... د وحبذا صدق البخيل

حدثنى عبد الله بن أبى الدنيا ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن معن ، قال كان الشعبي إذا جلس ابتدر ما كذا وما كذا .

الشعبي يسأل عن مسألة

أخبرنى محمد بن مهاجر بن موسى ، قال : حدثنا شقير ، عن ابن عيينة ، عن ابن شبرمة ، قال : سئل الشعبي عن مسألة ، فقال : نحن فى العيوق ولسنا فى السوق ، وبادات وتر لا ينساق ولا ينقاد ، ولو سئل عنها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لاعضلتهم[1] .

الشعبي وتوقفه فى الإجابة

حدثنى عبد الله بن أبى الدنيا ، قال : حدثنى أبو صالح زاج ، قال : سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم يقول : قيل للشعبي ، أما تستحى من كثرة ماتسأل ، فتقول لا أدرى ، قال : أكثر ملائكة الله المقربين لم يستحيوا حيث سئلوا عما لا يعلمون ، أن قالوا : لاعلم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم .

الشعبي والأثر

حدثنا القاسم بن محمد بن عباد بن عبد المهلى ، قال حدثنا عبدالله بن داود ، عن مجل عن ابن عوف ، قال : إذ كنا نتذاكر الشيء ما نرى

(١) كذا بالأصل وقد حاولنا تصحيح النص فلم نعثر بما ينفع .

أن فيه أثرا فيحدثنا الشعبي فيه بحديث .

حدثنا أحمد بن محمد بن سواد ، حديس قال : حدثنا يزيد بن الحباب ، عن مالك بن دغول ؛ قال سمعت الشعبي يقول : ليتنى لم أكن علمت من هذا العلم شيئا .

خلال القاضى الخمس

حدثنى أحمد بن عمر بن بكير بن ماهان ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا الهيثم ، عن ابن حباب ، قال : أخبرنى الوليد بن سريع ، قال وجهنى عبد الحميد بن عبدالرحمن إلى عمر بن عبدالعزيز بتقدير ديوان أهل الكوفة ؛ فقال : من قاضيكم اليوم ؟ قلت : عامر الشعبي ، قال : أصاحب عبد العزيز بن مروان ؟ قلت : نعم ، قال : إن القاضى ينبغى أن يكون فيه خلال خمس ، فإن نقصت واحدة كانت وصمة ، العلم بما قبله ، والحكم عند الخصم والتنزهة عند المطمع ، والاحتمال للأئمة ، ومشاورة ذوى العلم .

عدل الشعبي

حدثنى عبدالله بن أبى الدنيا ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن صالح ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ؛ عن الأودى ، قال : عجل الشعبي على خصم ، فضربه سوطا ، ثم مشى إليه فقال اقتص .

الشهادة على الشهادة

أخبرنى عبدالله بن أحمد ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا أبو معاوية عن عمرو بن عبدالله ، قال : قلت للشعبي إنى أشهد على الشهادة ، أوتى بالصك فاعرف الخاتم ، قال : لاتشهد إلا أن تذكر .

أخبرنا أحمد بن الربيع ، قال : حدثنا القسم بن مالك المزنى ، قال :

يولون أمراً حكماً   وقد أبـى الذى أبلى
ومن شرع الإرجا   ء بل أول من أرجا
فما زال به فعـ   ـلك حتى استحكم العظما
وحتى انتحل الزو   ر وعادى عمه كسرى
وحتى قذف الإسـ   ـلام والأنصار لا ترى
بقول كاذب فيـه   مبين كاذب الدعوى
وإن غدا أباً تدعى   له فوق أبى ليلى
فحدثنى الذى قال   فإن الحق لا يخفى
وإلا فاضرب العبـ   ـد فقد أوطاكم القشوى
فهل خبرت فى النا   س بقاض قبله مولى

فذكر حماد بن إسحاق الموصلى عن أبيه قال أنشدنى هذه الأبيات فى ابن أبى ليلى السكونى محمد بن الفضل بن الهذيل الأشجعى وزاد فيها بعد قوله :

فإن تـدرك ما أمـا   ت من ملك له تسعى
فكل من ذوى صهر   فقد أمر واستغنى
ألا من مبلغ عنى   رسولا ناصحا عيشا
بأن الذئب إن عـ   ـب ومثل الذئب لا يرعى
وإن الذئب ملعون   إذا استسليته استسلى
فإنى يا أمين اللـ   ـه وابن المصطفى موسى
وأنتم عصبة الديـ   ـن وكهف العروة الوثقى
تولون امرأ حكما   وقد أبلاكم إبلا
وقد باعكم بيعا   بأدنى المطمع الأدنى
وما أنتم من الأولا   د يطربن أبى يطرا

ثم مر فى الأبيات . وقال يحيى بن نوفل يهجوه :

محمد يا حكم المسلميـ   ـن وقاضينا القوى الكريما
أذكرك الله رب السما   ء أكان أبوكم يسار حميما

رجل يهجو ابن أبى ليلى

وأخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن السكونى قال : كان ابن أبى ليلى يشفع لأحبابه إلى عيسى فيولون الأعمال فقال يحيى بن نوفل ، ويقال هذيل الأشجعى :

بنات أبى ليلى عهود معدة   فدونك فانكح بعضهن وخذ عهدا
فإنك إن تظهر بينت محمد   تصب ألف ألف من شفاعته بعدا
وتعلم علما ليس بالظن ((١))   إذا رد به غردا

وقال محمد بن عمران بن زياد حدثنى أحمد بن طاهر قال حدثنى المعلى بن هلال قال: بعث المنصور إلى ابن أبى ليلى ليكتب له مقاتلة أهل الكوفة وفرسانهم من أهل الشرف فأتاه رجل من بنى سهل فقال له ابن ليلى أقم البينة على نفسك فغضب وقال لا يقال هذا لمثلى وولى ، فقيل لابن أبى ليلى إنه شاعر وإنا لا نأمنه عليك فبعث فى أثره فرد فقال قد عرفت نسبك فهل قلت شيئا قال نعم ولم أذكر نسبا ولا حرمة ، قال فما قلت ؟ قال قلت :

فإن يك قاضينا خفيفا دماغه   فما شحمه فى بطنه بقليل

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الحارثى قال : حدثنى محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال حدثنى أبى قال لما قدم أبو حنيفة شهد عليه جماعة فأقر أن القرآن مخلوق قال : قال لى محمد بن عمران

---

(١) هنا بياض بالأصل .



للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله

الحموي الرومي البغدادي

دار صادر

بيروت

وقيل : إن أرض المسجد كانت تُرْبَةً فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم من التراب ، فلما رأى زياد ذلك قال : لا آمن أن يظنّ الناس على طول الأيام أن نَفْضَ اليد في الصلاة سُنَّةٌ ، فأمر بجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع ، ووظّفَ ذلك على الناس ، فاشتد الموكّلون بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه فقالوا : إئتونا بمثله على قدْرِه وألوانه ، وارتَشَوْا على ذلك فقال :

يا حبذا الإماره
ولو على الحجاره

فذهبت مثلاً ؛ وكان جانب الجامع الشمالي مَزْوِياً لأنه كان داراً لنافع بن الحارث أخي زياد فأبى أن يبيعَها ، فلم يزلْ على تلك الحال حتى وَلّى معاويةُ عبيدَ الله بن زياد على البصرة ، فقال عبيد الله بن زياد: إذا شخصَ عبد الله بن نافع إلى أقصى ضَيعة فاعلمني . فشخص إلى قصر الأبيض ، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد، وقدم عبد الله بن نافع فضجّ ، فقال له: إني أثمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدَعُ لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك ؛ فرضيَ فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلتِ الدار كلُّها في المسجد ؛ ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد ، وقد أمر بذلك الرشيد ، ولما قدم ابن النبّاح خُبّرَ أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يَذهب ذكرَ زياد منها فقال : أريد أن أبنيها بالآجرّ ، فهَدَمَها ، فقيل له : إنما غرضك أن تُذهِبَ ذكر زياد منها، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكرُه عنها ؛ فتركها مهدومة، فلم يكن للأمراء دارٌ ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقَين، فقال له صالح إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبّرَه خبر ابن النبّاح ، فقال له سليمان : أعِدْها ، فأعادها بالجصّ والآجرّ على أساسها الذي كان ورفع سَمْكها ، فلما أعاد أبوابها عليها قَصُرَت ، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة ، فبنى فوقها غُرَفاً فبلغ ذلك عمر ، فكتب إليه : هَبِلَتْكَ أمك يا ابن أمّ عدي !أتَعجِزُ عنك مساكنُ وسِعتْ زياداً وابنَه؟ فأمسكَ عدي عن بنائها ؛ فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفّاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعديّ بناء بالطين ثمّ تحوّل إلى المِرْبد ، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمراء بالبصرة دار إمارة ؛ وقال يزيدُ الرِّشْكُ : قِسْتُ البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القَسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلاّ دانقاً ؛ وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جُند البصرة قال : نظرتُ في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عيّل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالاتهم ثمانين ألفاً .

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه هاهنا ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان حُمْران ابن أبان للمسيّب بن نَجَبَة الفزاري أصابه بعَين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفّان وعلمه الكتابة واتخذه كاتباً ، ثم وجد عليه لأنه كان وجّهه للمسألة عما رُفعَ على الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط ، فارتشى منه وكذّب ما قيل فيه ، ثم تيَقّنَ عثمان صحة ذلك فوجد عليه

وقال : لا تساكنّي أبداً ، وخيّرَه بلداً يسكنه غير المدينة ، فاختار البصرة وسأله أن يُقطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً ! فاستكثره عثمان وقال لابن عامر: اعطِه داراً مثل بعض دورك ، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سَمُرة بالبصرة، كان صاحبها عُتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف؛ قال المدايني: قال أبو بكرة لابنه : يا بُنَيّ والله ما تلي عملاً قط وما أراك تقصر عن إخوتك في النفقة، فقال: إن كتمتَ عليّ أخبرتك ، قال : فإني أفعل ، قال : فإني أغتلُّ من حمّامي هذا في كلّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً . ثم إنّ مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلة حمّامه ، فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمّام ، وكانت الحمامات لا تبنى بالبصرة إلاّ بإذن الوُلاة ، فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمامات ، فأفاق مسلم بن أبي بكرة من مرضه وقد فسد عليه حمّامه فجعل يَلعَنُ عبد الرحمن ويقول : ما له قطع الله رحمه ! وكان لزياد مولًى يقال له فيل، وكان حاجبه، فكان يضرب المثل بحمّامه بالبصرة ، وقد ذكرته في حمام فيل . نهر عمرو : ينسب إلى عمرو بن عُتبة بن أبي سفيان. نهر ابن عُمَير: منسوب إلى عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك اللّيثي، كان عبد الله بن عامر بن كُرَيز أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر ؛ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب إليه القرية ألفاً ونوناً ، نحو قولهم طلحتانُ : نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله . خِيرتان : منسوب إلى خَيرةَ بنت ضمرة القُشَيرية امرأة المهلّب بن أبي صفرة . مُهلّبان : منسوب إلى المهلّب بن أبي صفرة ، ويقال بل كان لزوجته خيرة فقلب عليه اسم المهلب ، وهي أمُّ أبي عُيَينَةَ ابنه . وجُبَيْرَان : قرية لجُبَير بن حيّة . وخَلَفان : قطيعة لعبد الله بن خلف الخُزاعي والد طلحة الطلحات . طَليقان : لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حُصَين الخزاعي، وكان خالد ولي قضاء البصرة . روّادان : لروّاد بن ابي بكرة . شط عثمان : ينسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وقد ذكرته ، فأقطع عثمان أخاه حَفصاً حَفْصانَ وأخاه أميّةَ أميّانَ وأخاه الحكم حكَمان وأخاه المغيرة مغيرتان . أزرَقان : ينسب إلى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة . محمّدانُ : منسوب إلى محمد ابن علي بن عثمان الحنفي . زيادان : منسوب إلى زياد مولى بني الهُجَيم جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لأمّهما . عُمَيران : منسوب إلى عبد الله بن عُمَير الليثي . نهر مقاتل بن حارثة بن قُدامة السعدي . وحُصَينان : لحُصَين بن أبي الحرّ العنبري . عبد اليان : لعبد الله بن أبي بكرة . عُبيدان : لعُبيد بن كعب النُّميري . مُنقِذان : لمُنقذ بن عِلاج السُّلَمي . عبد الرحمانان : لعبد الرحمن بن زياد . نافعان : لنافع ابن الحارث الثقفي . أسْلمان : لأسلَم بن زُرْعَةَ الكلابي . حُمْرانان: لحمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان . قُتَيبَتان : لقُتيبة بن مسلم . خَشخشَان : لآل الخشخاش العنبري . نهر البنات : لبنات زياد ، أقطع كلّ بنت ستين جريباً ، وكذلك كان يقطع العامة . سعيدان : لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد . سُليمانان : قطيعة لعبيد بن نَشيط صاحب الطرف أيام الحجاج ، فرابط به رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسب إليه . عُمَرَان: لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . فِيلان : لفيل

قال ابن السكيت : فَرَاقِدُ هضبة حمراء بالحرة بوادٍ يقال له راهط .

رَاهُونُ : رستاق بالسند مجاورة للمنصورة وزروعها مباجس قليلة الثمر إلا أن لهم مواشي كثيرة .

رَأْيَانُ : بلفظ تثنية رأي : جبل بالحجاز . ورأيان : من قرى ناحية الأعلم من نواحي همذان ؛ قال شيرويه : مطهر بن أحمد بن عمر بن محمد بن صالح أبو الفرج روى عن أبي طالب بن الصباح وهرون بن طاهر وعامة مشايخنا ، وكان ثقة صدوقاً حسن السيرة فاضلاً . مات برأيان الأعلم في جمادى الآخرة سنة ٥٠٠

رَائِسٌ : بعد الألف ياء مثناة من تحت ، كأنه فاعل من الرياسة : بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي ؛ قال النعمان بن بشير :

كيف أرعاك بالمغيب ودوني
ذو ضَفِير فرائس فمَغَان ؟

وقال النعمان أيضاً :

أمِنْ أن ذكرتَ ديارَ الحبيـ
ـب عاد لعينيك تَسكابُها
فبتَّ العميدَ ونامَ الخليُّ
واعتادَ نفسك أطرابُها
إذا من دمشق قُبَيْلَ الصبا
ح غُلّقَ دونك أبوابُها
وأمسَتْ ومن دونها رائسٌ ،
فأيّانَ من بعد تنتابُها ؟

رَائِعٌ : يقال : فرس رائع أي جواد، وشيء رائع أي حَسَن كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويَشغل عن غيره : وهو فِناء من أفنية المدينة .

الرَّائِعَةُ : تأنيث الذي قبله ، دارُ رائعةَ : موضع بمكة فيه مدفنُ آمنة بنت وهب أم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بل دفنت بالأبواء بين مكة والمدينة ، وقيل : بمكة في شعب أبي دُبّ ؛ وقيل : رائعة ماء على متن الطريق لبني عُميلة ؛ وقال السكوني : الرائعة منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد إمّرة وقبل ضرية ، وقد ذكرناه فيما تقدم .

الرَّائِغَةُ : بالغين المعجمة؛ قال الحفصي : الرائغة نخل لبني العنبر باليمامة ، وبالغين المعجمة والباء الموحدة رواية فيه ، وهو غلط يحتاج إلى كشف ، وفي كتاب أبي زياد : الرابغة ، بالباء والغين معجمة ، ماء لبني غنيّ بن أعصر بعد إمّرة وسُواج جبل لهم ، والرائغة تنسب إلى سُواج .

الرَّايَةُ : هي محلة عظيمة بفسطاط مصر ، وهي المحلة التي في وسطها جامع عمرو بن العاص ، إنما سميت الراية لأن عمرو بن العاص لما نزل محاصراً للحصن ، كما ذكرنا في الفسطاط ، وكان في صحبته قبائل كثيرة من العرب واختطت كل قبيلة خطة بأرض مصر هي معروفة بهم إلى الآن وكان في صحبته قوم من قريش والأنصار وخزاعة وغفار وأسلم ومُزَينة وأشجع وجهينة وثقيف ودَوس وعبس وجُرَش والليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والعنقاء فلم يكن لكل بطن من هؤلاء من العدد ما ينفرد بدعوة في الديوان ، وكره كل بطن أن يُدعى باسم قبيل غيره وتشاحّوا في ذلك ، فقال عمرو بن العاص : فأنا أجعل راية ولا أنسبها إلى واحد منكم ويكون موقفكم تحتها وتسمون منزلكم بها . فأجابوه إلى ذلك ، فكانت الراية لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها واختطوا كلهم في موضع واحد، فسميت هذه الخطة بهم لذلك.

ورايةُ القُلْزُم : كورة من كور مصر القبليّة . وراية :

موضع في بلاد هذيل ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي وهو في أسرهم :

وقال نساءٌ : لو قُتِلتَ نساءنا ،
سواكنَ ذو البثّ الذي أنا فاجع
رجالٌ ونسوان بأكناف راية
إلى حُثُن ، تلك العيون الدوامع

باب الراء والباء وما يليهما

الرُّبَا : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، مقصور ، جمع ربوة ، وهو ما علا من الأرض : وهو موضع بين الأبواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة ؛ وفي شعر كثيّر :

وكيف ترجّيها ومن دون أرضها
جبالُ الرُّبا تلك الطوالُ البواسق ؟

رَبَابٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وتكرير الباء الموحدة ؛ وهو في اللغة السحاب الأبيضُ ، وقيل : السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيضَ وقد يكون أسودَ : وهو موضع عند بئر ميمون بمكة . ورباب أيضاً : جبل بين المدينة وفَيْد على طريقٍ كان يُسلَك قديماً يذكر مع جبل آخر يقال له خولة مقابل له،وهما عن يمين الطريق ويساره.

رُبَابٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وتكرير الباء أيضاً ؛ وهو في اللغة جمع رُبّى ، وهي الشاة إذا ولدت ، وهو ما بين الولادة إلى شهرين ، وقال الأصمعي : جمع الرُّبّى رُباب ؛ قال بعضهم :

خليلُ خَوْدٍ غرّها شبابُهُ ،
أعجبها إذ كبرت رُبابُهُ

ويقال : كان ذلك في رُبّى شبابه ورُبّانه ورَبّانه أي أوّله : وهو أرض بين ديار بني عامر وبَلْحارث ابن كعب . قيل . الرباب في ديار بني عامر في منتهى سيل بيشة وغيرها من الأودية في نجد ؛ وقال عبد الله ابن العجلان النهدي :

ألا إنّ هنداً أصبحتْ عامريّةً ،
وأصبحتُ نهديّاً بنجدين نائيا
تحلّ الرياض في نمير بن عامر
بأرض الرباب أو تحلّ المطاليا

وقال جابر بن عمرو المرّي :

كأنّ منازلي وديارَ قومي
جنوبُ قنا وروضات الرِّبابِ

وهذه منازل مُرّة بن غطفان بنواحي الحجاز ؛ وقال :

وحلّتْ روضَ بيشة فالرِّبابا

رَبَاحٌ : بفتح أوله ، وآخره حاء مهملة ؛ الرِّبح والرَّبَح، مثل شِبْه وشَبَه : اسم ما ربحه التاجر وكذلك الرَّباح بالفتح ؛ والرَّباح : دُوَيْبّة كالسِّنَّور ؛ ورَبَاح في قول الشاعر :

هذا مقامُ قدَمَيْ رَبَاحِ

فهو اسمُ ساق ، وأما المقصود ههنا فهو قلعة رَبَاح : مدينة بالأندلس من أعمال طُليطلة استولى عليها الأفرنج منذ سبعين سنة أو نحوها ، وهي غربي طليطلة وبين المشرق والجوف من قرطبة ، ولها عدّة قرى ونواحٍ ويسمونها الأجزاء يقوم مقام الإقليم كما ذكرنا في اصطلاحهم في لفظة الإقليم في أوّل الكتاب منها جزء البكريّين وجزء اللخميّين وغير ذلك ؛ وقد نسب إلى هذه المدينة قوم ، منهم : محمد بن سعد الرباحي صاحب نحو ولغة وشعر ويقال له الجياني أيضاً نسب إلى مدينة جيان ؛ والفقيه المحدث محمد ابن أبي سهلويه الرباحي ؛ وقاسم بن الشارح الرباحي المحدث الفقيه .

منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون ، منهم : عامر بن شراحيل الشعبيّ الفقيه وعداده في همدان ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون . ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذي شَعْبَيْن ، ومن كان منهم بمصر يقال لهم الأُشعوب ؛ وقوله :

جارية من شعب ذي رُعَيْن

ليس المراد به الموضع بل يراد به القبيلة .

شُعْبٌ : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، هو جمع أشْعَب من قولهم : تَيْسٌ أَشْعَبُ إذا كان ما بين قَرْنَيه بعيداً جدّاً : وهو واد بين مكّة والمدينة يصبّ في وادي الصفراء .

شُعْبَتا الفِرْدَوْس : موضع في بلاد بني يربوع ، به كانت الوقعة بين الحَوْفَزان ومن معه وبني يربوع .

شُعْبَتَان : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة مفتوحة ، وتاء ، تثنية شعبة وهو المسيل الصغير ، والشعبة : الغصن ، والشعبتان : أكمة لها قرنان ناتئان ، ويقال : هذه عصاً لها شعبتان .

شَعَبْعَبٌ : بوزن فَعَلْعَل : اسم ماء باليمامة ، قال أبو زياد : وماء قُشير باليمامة يقال له شعبعب ، وهو ماء لنصمّة بن عبد الله بن قُرّة بن هبيرة بن سلمة بن قشير ، وفي كتاب نصر : شعبعب ماء لقشير بحائل من وراء النقر بيوم تهبط من النقر حائلاً ، ويجوز أن يكون من شعبتُ الشيءَ إذا فرقته ، والتكرير للمبالغة ؛ قال الصمة بن عبد الله القشيري وهو بالسند :

يا صاحبيّ ، أطالَ اللهُ رُشدَكما !
عوجا عليّ صدورَ الأبْغُل السُّنُنِ

ثمّ ارْفعا الطرفَ هل تبدو لنا ظُعُنٌ
بحائل ؟ يا عناءَ النّفسِ من ظَعَنِ !

أُحبُّ بينَ لِوَى الدّارِ جامعةً ،
وبالبلاد التي يسكنّ من وَطَنِ

طوالع الحَلّ من تبراك مصعدة ،
كما تتابع قَيْدام من السُّفُنِ

يا ليتَ شعري! والإنسان ذو أملٍ
والعين تذرفُ أحياناً من الحَزَنِ

هل أجعلنّ يَدَي للخدّ مِرْفَقةً
على شَعَبْعَبَ بينَ الحوضِ والعَطَنِ

شُعْبَةُ : بضم أوله ، واحدة الشُّعَب ، وهي من الجبال رؤوسها ومن الشجر أغصانها : وهو موضع قرب يَلْيَل . قال ابن إسحاق : وفي جمادى الأولى خرج رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يريد قريشاً وسلك شعبةً يقال لها شعبة عبد الله ، وذلك اسمها إلى اليوم ، ومن ذلك صبّ على اليسار حتى هبط يَلْيَل .

شَعْبَيْن : بفتح أوّله ، وهو تثنية شعب إذا كان مجروراً أو منصوباً ، ويضاف إليه ذو فيقال ذو شَعْبَين ، وقد تقدّم تفسير الشعب : وهو حصن باليمن كان منزلاً لملوكهم . وذات الشَّعْبين : من أودية العلاة باليمامة ومخلاف باليمن ، قال محمد بن السائب فيما رواه عنه ابنه هشام : إن حسّان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن غَوْث بن قَطَن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير هو شعبان وإليه ينسب الشّعبي الإمام وإنما سمي شعبين بلفظ التثنية فيما حكاه لنا رجل من ذي الكلاع قال : أقبل سيل باليمن فخرق موضعاً فأبدى عن أزَجٍ فدخل فيه فإذا بسرير عليه ميّت عليه جباب وَشْيٍ مذهبة وبين يديه محجنٌ من ذهب في رأسه ياقوتة حمراء وإذا لوح فيه مكتوب : بسم الله ربّ حمير . أنا حسّان بن عمرو القيل حين لا قيل إلاّ الله ، مُتُّ أزمان

زَخْمٍ هَيَّد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قيلاً فأتيت ذا شعبين ليجيرني من الموت فأخفرني ؛ فسمّي حسّان شعبان لأجل ذلك ولا ينسب إلى التثنية ولا الجمع وإنّما يرد إلى الواحد وينسب فلذلك قيل الشّعبي . وقد تقدّم في شعب غير هذا .

شِعِبِّيْن : هكذا يقوله أهل اليمن اليوم : قرية من الأعمال البعدانية .

شُعْثٌ : بالضم ، والتسكين ، وثاء مثلثة ، جمع أشعث ، وهو المُغْبَرّ الرأس : وهو موضع بين السوارقية ومعدن بني سُلَيم ، وقيل : الشعث وعُنَيزات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن .

شِعْرَى : بالقصر : جبل عند حَرّة بني سُلَيم .

شِعْرَان : بكسر أوّله ، كأنّه تثنية شعر ، من قولهم : شَعَرَ يشعرُ شِعراً أي علم ؛ قالوا : شعران وشيبان والشُّوَيحص والشطير من جبال تهامة ؛ قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

فلمّا علا شعرين منه قوادم
روازن من أعلامها بالمناكب

قالوا في فسر شعرين جبلان .

شَعْرَانُ : بفتح أوّله ، فَعْلان من الشَّعر ، كأنّه سمي بذلك على التشبيه بشعر الرأس لكثرة نباته : وهو جبل بالموصل ، وقيل : بنواحي شهرزور ، قال ابن السكيت : هو بناحية باجَرْمَق ، وسمي جبل القنديل وبالفارسية تخت شيرويه ، وهو من أعمر الجبال ، فيه من جميع الفواكه وأنواع الطيور ، وفيه الثلج الكثير شتاء وصيفاً ، وإذا خرجت من دَقُوقا ظهر لك وجه منه يلي الزاب الصغير وهو بقرب رستاق الزاب من شهرزور .

شَعْرٌ : بلفظ شعر الرأس : جبل لبني سُلَيم ؛ عن ابن دريد ، وقال نصر : جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الرَّبذة بأميال لمن كان مصعداً ، وقيل بالكسر .

شِعْرٌ : بكسر أوّله ، بلفظ الشِّعْر المقول : موضع معروف أو جبل قريب من المَلَح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة ؛ قال ذو الرّمّة :

أقولُ وشِعْرٌ والعرائسُ بينَنا
وسُمرُ الذُّرَى من هضب ناصفة الحمر

وقال الأصمعي : شعر جبل لجهينة ، وقال ابن الفقيه : شعرٌ جبل بالحمى ، ويوم شعر : بين بني عامر وغطفان عطش يومئذ غلام شابّ يقال له الحكم بن الطفيل فخشي أن يؤخذ فخنق نفسه فسمي يوم التخانق ؛ قال البُرَيْق الهذلي :

سقى الرّحمنُ حَزْمَ يُنابعات
من الجوزاء أنواء غزارا

بمرتجز كأن على ذُراهُ
ركاب الشام يحملن البَهارا

يحطّ العُصْم من أكناف شِعْرٍ
ولم يترك بذي سَلْع حِمارا

الشُّعُرُ : بضم أوّله ، يجوز أن يكون جمع أشعر كأنّهم شبّهوا هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته : وهو موضع بالدهناء لبني تميم ؛ قال الحطيم العُكلي :

وهل أرَيَنّ بين الحفيرة والحمى
حمى النّير يوماً أو بأكثبة الشُّعُر

شَعْفَان : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، تثنية شَعَف بالتحريك ، وهو رأس الجبل ، وإنّما خفف بعد الاستعمال اسماً لموضع بعينه في أرض الغور يعني غور تهامة جاء في أشعار اللصوص يقال له شعف عثر ، ومنه المثل : لكن بشعفين أنت جَدُودٌ ،

في اختلاط ، وقال الأموي : إنه لفي كوفان أي في حرز ومنعة ، والكوفان : الدَّغَلُ من القصب والخشب ، والكوفان : الاستدارة ، وقد ذكرنا غير ذلك في الكوفة ، قالوا : وكوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة ، قلتُ : كوفان والكوفة واحد ؛ وقال علي بن محمد الكُوفي العَلوي المعروف بالحِمّاني :

ألا هل سبيل إلى نظرة
بكوفان يحيا بها الناظران
يقلّبها الصبُّ دون السدير
حيث أقام بها القائمان
وحيث أنافَ بأزْواقه
محلُّ الخوَرْنَق والماديان
وهل أبكرنَّ ، وكُثبانُها
تلوح كأودية الشاهجان
وأنوارُها مثل بُردِ النبيّ
رُدِّعَ بالمسك والزعفران

وقال أبو نواس وقدم الكوفة واستطابها وأقام بها مدة وقال :

ذهَبَتْ بها كوفان مذهَبها
وعَدِمتُ عن أربابها صبري
ما ذاك إلا أنني رجلٌ
لا أستخفُّ صداقة البصري

وكوفان أيضاً : قرية بهراة ، ينسب إليها الكوفاني شيخ أحمد بن أبي نصر بن أبي الوقت ؛ وينسب إلى كوفان هراة أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني شيخ الصوفية بهراة، قال أبو سعد: سافر إلى العراق والحجاز ودخل مصر وسمع فيها من عبد الرحمن بن عُمر النحاس الذي حدث عنه أبو الوقت السجزي ، وكان شيخاً عفيفاً حسن السيرة، توفي بهراة بشهر ربيع الأول سنة ٤٦٤ ، وقد حكى عنه أبو إسماعيل الأنصاري الحافظ في بعض مصنفاته .

كُوفَدُ : ناحية بين بلاد الطَّرْم وبلاد الديلم .

كُوفَنُ : آخره نون : بليدة صغيرة بخراسان على ستة فراسخ من أبيوَرد أحدثها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون ؛ منها أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي العَلوي الأديب الشاعر صاحب النجديات والعراقيات والتصانيف في الأدب ؛ وعلي بن محمد بن علي الصوفي أبو القاسم النيسابوري يُعرف بالكوفني ، روى الحديث عن جماعة ورُوي عنه، وكان صدوقاً ، مات في طريق مكة سنة ٤٧٠ ؛ وعبد الله بن ميمون بن عبد الله المالكاني الكوفني فاضل فحل صاحب قريحة ، وليَ القضاء بأبيوَرد ونواحيها وما كان بخراسان في زمنه قاض أفضل منه ، سمع بمرو أبا بكر السمعاني وتفقّه عليه وبنيسابور أبا بكر الشيروي ، قال أبو سعد: كتبت عنه بمرو وكان قد صار نائبي في المدرسة النظامية بمرو وقد كان أقام بمرو الروذ مدة ثم انصرف إلى أبيورد وتوفي بها في ذي القعدة سنة ٥٥١ .

الكُوفَةُ : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمّيها قوم خدّ العذراء، قال أبو بكر محمد ابن القاسم : سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيت كُوفاناً وكَوْفاناً ، بضم الكاف وفتحها ، للرميلة المستديرة ، وقيل : سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوّف الرمل ؛ وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان، وهي في الإقليم الثالث ، يتكوّف تكوّفاً إذا ركب بعضه بعضاً ، ويقال : أُخذت الكوفة من الكوفان ، يقال : هم في

كوفان أي في بلاء وشر ، وقيل : سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد ، من قول العرب : قد أعطيت فلاناً كيفة أي قطعة ، ويقال : كِفْتُ أكِيفُ كَيْفاً إذا قطعت ، فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وقال قُطرُب : يقال القوم في كوفان أي في أمر يجمعهم ، قال أبو القاسم: قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة ، وقال آخرون : سميت كوفة لأن جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف عليها ، وقال ابن الكلبي : سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرةُ موضعها وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به ، فهذا في اشتقاقها كاف ؛ وقد سمّاها عَبْدة بن الطبيب كوفة الجند فقال :

إن التي وضعت بيتاً مهاجرةً
بكوفة الجند غالت ودَّها غولُ

وأما تمصيرها وأوّليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في السنة التي مُصّرت فيها البصرة وهي سنة ١٧ ، وقال قوم: إنها مُصّرت بعد البصرة بعامين في سنة ١٩ ، وقيل سنة ١٨ ؛ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : لما فرغ سعد بن أبي وقّاص من وقعة رُسْتَم بالقادسية وضمّنَ أرباب القرى ما عليهم بعثَ مَن أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيَه، وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد وقدم خالد بن عرفطة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدجرد إلى إصطخر فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها فقسّمها سعد بين أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيَوْها فكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر أن حوّلهم ، فحوّلهم إلى سوق حكَمَة ، ويقال إلى كُوَيفة ابن عمر دون الكوفة ، فنقضوا فكتب سعد إلى عمر بذلك، فكتب إليه: إن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاةَ والبعير فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف ، فأتاه ابن بُقَيلة فقال له: أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المَبَقَّة ؟ قال : نعم ، فدلّه على موضع الكوفة اليوم وكان يقال له سُورَستان ، فانتهى إلى موضع مسجدها فأمر غالياً فرمى بسهم قِبَل مهبّ القبلة فعلم على موقعه ثم غلا بسهم قِبل مهب الشمال فعلم على موقعه ثم علم دا[ر] إمارتها ومسجدها في مقام الغالي وفيما حوله، ثم أسهم لنزار وأهل اليمن سهمَين فمن خرج اسمه أولاً فله الجانب الشرقي وهو خيرهما فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك الغايات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات فخط المسجد ودار الإمارة فلم يزل على ذلك ، وقال ابن عباس : كانت منازل أهل الكوفة قبل أن تُبنى أخصاصاً من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدّقوا بها فإذا عادوا بنَوْها فكانوا يغزون ونساؤهم معهم ، فلما كان في أيام المغيرة بن شُعبة بنَت القبائل باللَّبِن من غير ارتفاع ولم يكن لهم غرف ، فلما كان في أيام إمارة زياد بنوا أبواب الآجُرّ فلم يكن في الكوفة أكثر أبواب الآجُرّ من مُراد والخزْرَج ، وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم ، فخط على أربعين ألف إنسان، فلما قدم زياد زاد فيه عشرين ألف إنسان وجاء بالآجُرّ وجاء بأساطينه من الأهواز ،

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب
تخريج الدلالات السمعية

على ما كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم
من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

للعلامة أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني
المتوفى سنة ٧٨٩هـ

تحقيق
الأستاذ / الشيخ أحمد محمد أبو سلامه
من علماء الأزهر الشريف

٧٠ ب رضى الله عنه – بإحصاء الناس ، ونحوُ / كَتْبِ من تَعَيَّنَ منهم فى بعث من البعوث كما فى خبر ابن عباس – رضى الله عنهما .

وكذلك العطاء فى عصره – صلى الله عليه وسلم – لم يكن فى وقت معين ، ولا مقدارًا مُعينًا .

فلما كانت خلافة عمر – رضى الله عنه – وكثر الناس ، وجُبيت الأموالُ ، وفُرِضَتْ الأعطيات ، وتأكدت الحاجة إلى ضبطهم ، وضع الديوان بعد مشاورته للصحابة – رضى الله عنه – .

وهذا كما قالوا فى عثمان – رضى الله عنه – إنه أول من جمع مصحف القرآن ، وقد كان أبو بكر – رضى الله عنه – جمعه فى صُحُف ، وبقيت تلك الصحف عند حفصة – أم المؤمنين – رضى الله عنها – إلى زمن عثمان – رضى الله عنه – ؛ ذكر ذلك أبومحمد ابن عطية وغيره .

وكان جماعة من الصحابة – رضوان الله عليهم – قد جمعوه أيضًا قبل ذلك ، ومن أشهرهم : عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – .

قال أبوعمر بن عبد البر : إن رجلا جاء إلى عمر وهو بعرفات ، فقال : جئتك من الكوفة ، وتركت بها رجلا يملى المصاحف عن ظهر قلب ، فغضب لذلك عمر غضبًا شديدًا ، وقال : ويحك من هو ؟ قال : عبد الله بن مسعود ، فذهب عنه ذلك الغضبُ ، وسكن ، وعاد إلى حاله ، وقال : والله ما أعلم من الناس أحدًا هو أحق بذلك منه . انتهى .

وقالوا : إن عثمان – رضى الله عنه – حين أكمل كَتْبَ المصحف أمر بانتزاع ما عند الصحابة من المصاحف ، فانتزعَت إلا مصحف عبد الله بن مسعود .

فهذا يدل على أنه قد كانت مصاحف جمعت قبل مصحف عثمان ، وإنما نسبوا ذلك إليه ، لأنه المصحف الذى بُعِثَتْ نسخه إلى الأمصار ، وأتم المسلمون به فى جميع الأقطار .

فائدة لغوية :

فى « المحكم » ظهر القلب : حفظه عن غير كتاب ، وقد قرأه ظاهرًا واستظهره .

الفصل السابع : فى معنى الديوان والزمام :

أما « الديوان » فقال ابن السيد فى « الاقتضاب » الديوان : اسم أعجمى أصله : دِوّان بواو مشددة فقلبت الواو الأُولى منهما ياء لانكسار ماقبلها بدليل قولهم فى جمعه : دواوين ، وفى تصغيره : دُوَيْوِين فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة ، قال : ومن العرب من يقول فى جمعه : دياوِين بالياء ، وأنشد :

عَدانِى أن أزورَكِ أُمَّ عمرٍو ... دياوينٌ تُنَفَّقُ بالمِدادِ[1] / ١٧١

وقال ابن قتيبة « فى صناعة الكتابة » : وإنما جمعوه بالياء على لفظه ، قال : وداله بالكسر ولا تفتح .

قال ابن السيد : وفى ديوان شذوذ عما عليه جمهور الأسماء فى الاعتلال ، قال : والأصل فى تسميتهم الديوان ديوانا : أن كسرى أمر كُتَّابه أن يجتمعوا فى دار واحدة ويعملوا حساب السواد فى ثلاثة أيام وأعجلهم فيه ، فأخذوا فى ذلك واطَّلع عليهم لينظر ماذا يصنعون فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن وينسخون كذلك ، فعجب من كثرة حركتهم فقال : أى ديوانه : ومعناه : هؤلاء مجانين ، وقيل : معناه : شياطين فسُمِّىَ موضعهم ديوانا ، واستعملته العرب وجُعِلَ كلُّ مُحَصَّل من كلام أو شعرٍ ديوانا .

وروى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – : أنه قال : إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تعرفوا ما غريبه ، فاطلبوه فى شعر العرب فإنه ديوانها . انتهى .

وأما « الزمام » فقال على بن خيره الميورقى فى كتابه « ترتيب الأعمال » . إنما قيل له : زمام لأنه مشتق من زمام الناقة ، الذى هو مانعُها من إرادة هواها ، وقاصرها على المكان الذى عُقِلَت فيه . قال : وكذلك الزمام سمى زماما : لحصر الأمور فيه ، وزَمِّها وعَقْلِها عن التلف ، وخشية النسيان لها ، واتقاء الغفلة فيها . قال : وقيل للزمام : ديوان لأنه جُعِلَ كالكتاب الذى تُدَوَّن فيه المعانى والعلوم ، وتبينُ لِتُعلم ولتُحفظ فى كل وقت ، فهو مدون لتقييد الأشياء والمعانى التى يخشى عليها النسيان .

---

(١) كذا فى لسان العرب ١٧ : ٢٤ ، وفى الأصل : تشتق بالمداد » .

وفاء من غضبه : رجع ، وإنه لسريع الفيء والفَيْئة أى الرجوع . والفيء ما كان شمسا فنسخه الظل ، وفاء الفيء : تحول .

المسألة الثانية :

فى الفيء فى الشرع : قال ابن شاس فى « الجواهر » الفيء ، كل مال فاء للمسلمين من الكفار من خمس ، وجزية أهل العنوة وأهل الصلح وخراج أرضهم ، وما صولح عليه الحربيون من هُدْنةٍ وما أُخِذَ من تجار الحربيين ، وتجار أهل الذمة ، وخمس الركاز وخمس المعادن .

وقال أبو عبيد فى كتاب « الأموال »[1] وهو الذى يعم المسلمين غنيّهم وفقيرهم فيكون فى أعْطِيَةِ المقاتلة ، وأرزاق الذرية وما ينوبُ الإمام من أمور [الناس][2] بحسن النظر للإسلام وأهله .

المسألة الثالثة :

« العطاء » :

قال القاضى أبو الوليد الباجى – رحمه الله تعالى – فى « المنتقى » الأُعْطِيَةُ فى اللغة : اسم لما يعطيه الإنسان غيره على أى وجه كان ، إلا أنه فى الشرع واقع على مايعطيه الإمام الناس من بيت المال على سبيل الأرزاق .

وفى « المحكم » العطاء والعطية : المُعْطَى ، والجمع : أَعْطِيَةٌ ، وأَعْطِياتٌ جمع الجمع .

وفى « الصحاح » أعطاه مالا ، والاسم : العطاء ، والعطية : الشيء المُعْطَى ، والجمع العطايا .

المسألة الرابعة :

« الأطماع » :

فى « الكتاب المظفرى » الطَّمَع : رزق الجند ، أمر بأطماعهم أى بأرزاقهم .

وفى « المحكم » وأطماع الجند : أرزاقهم ، وقيل : أوقات قبضها ، واحدها طَمَعٌ .

---

(١) الأموال لأبى عبيد ١٦

(٢) التكملة من الأموال .

الفصـل الرابع : فى وضع عمر – رضى الله عنه – الديوان والسبب لذلك :

من تاريخ ابن الأثير[1] : وفى سنة خمس عشرة من الهجرة فرض عمر – رضى الله عنه – الفروض ودوّن الدواوين وأعطى العطايا .

ومن « الأحكام السلطانية[2] » للماوردى : اختلف الناس فى السبب الذى حمل عمر – رضى الله عنه – على ذلك ، فقال قوم : إنه بعث بعثًا وعنده الهرمزان ، فقال لعمر : هذا بعث قد أعطيت أهله الأموال فإن تخلف منهم رجل أخل بمكانه ، من أين يعلم به ؟ فأثبت لهم ديوانًا ، فسأله عمر / عن الديوان حتى فسره له . ٦٩ب

وقال آخرون : سببه أن أبا هريرة – رضى الله عنه – قدم عليه بمال من البحرين ، فقال عمر : ماذا جئت به ؟ فقال : خمسمائة ألف درهم ، فاستكثره عمر وقال : أتدرى ماتقول ؟ قال : نعم ،مائة ألف خمس مرات [فقال عمر: أطيب هو ؟ فقال : لا أدرى][3] فصعد عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أيها الناس ، قدجاءنا مال كثير ، فإن شئتم كلناه لكم كيلا ، وإن شئتم عددناه لكم عدا ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يدونون ديوانًا لهم ، فدون أنت ديوانًا ، فاستشار عمر – رضى الله عنه – المسلمين فى تدوين الدواوين : فقال على – رضى الله عنه – : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال ولاتمسك منه شيئًا . وقال عثمان – رضى الله عنه – : أرى مالا كثيرًا يسع الناس [فإن][4] لم يحصوا حتى يُعلَمَ من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر . فقال خالد بن الوليد – رضى الله عنه – قد كنت بالشام فرأيت ملوكًا دونوا دواوين ، وجندوا أجنادًا ، فدون ديوانًا وجند جنودًا ، فأخذ بقوله ، ودعا عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من شباب قريش فقال : اكتبوا الناس على منازلهم .

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٢ : ١٩٤

(٢) الأحكام السلطانية ١٨٩

(٣) التكملة من الأحكام السلطانية وليست فى التراتيب .

(٤) كذا فى الأحكام السلطانية ، وفى الأصل والتراتيب : « وإن لم » .

قال ابن القوطية فى أفعاله : زمَّ البعير : أوثقه بالزمام ، والشىء : سدّه .

قال الجوهرى : الزمام : الخيط الذى يشد فى [البرة][1] أو فى الخشاش ثم يشد فى طرف المقود ، وقد يسمى المقود زماما .

أنشد الأعلم لامرئ القيس :

فقلت لها سيرى وأرخى زمامَــهُ ولا تُبْعِــدينَا من جَناكِ المُعَلَّلِ

الفصــل الثامن : بمن يُبْدَأ وقت كتب الديوان :

ذكر الماوردى فى « الأحكام السلطانية »[2] أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ حين أراد وضع الناس فى الديوان قال : بمن أبدأ ؟ فقال له عبد الرحمن بن عوف ـ رضى الله عنه ـ : أبدأ بنفسك ، فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ : أذكر / أنى حضرت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنه يبدأ ببنى هاشم وبنى المطلب ، فبدأ عمر ـ رضى الله عنه ـ بهم ثم بمن يليهم من بينهم من قريش بطنا بعد بطن حتى استوفى قبائل قريش ، ثم انتهى إلى الأنصار ، فقال عمر : ابدأوا برهط سعد بن معاذ بن الأوس ثم بالأقرب فالأقرب من سعد .

٧١ ب

واستقر ترتيب الناس فى الديوان على تقدم النسب المتصل برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم[3] .

قال الماوردى[4] : الترتيب المعتبر فى الديوان عام وخاص .

فالترتيب العام ترتيب القبائل والأجناس حتى تتميز كل قبيلة عن غيرها كل جنس بمن خالفه ، ولا يخلو حالهم من أن يكونوا عربا أو غيرهم ، فإن كانوا عربا ترتبت قبائلهم بالقربى من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما فعل عمر ـ رضى الله عنه ـ فتقدم عدنان على قحطان لأن النبوة فى عدنان ، وعدنان يجمع ربيعة ومضر ، فتقدم مضر على ربيعة لأن النبوة فى مضر ، ومضر تجمع قريشا وغيرهم ، فتقدم

---

(١) كذا فى الصحاح ٢ : ٢٩٥ وفى الأصل « القربة » .

(٢) الأحكام السلطانية ١٩٠

(٣) فى الأحكام السلطانية : « وروى الزهرى عن سعيد بن المسيب أنه كان ذلك فى المحرم سنة عشر .

(٤) الأحكام السلطانية ١٩٤

قريش لأن النبوة فيهم وقريش تجمع بنى هاشم وغيرهم ، فتقدم بنو هاشم لأن النبوة فيهم ، [فيكون بنو هاشم قطب الترتيب][1] .

وإن كانوا غير عرب فإن كانت لهم سابقة فى الإسلام ترتبوا عليها ، وإن لم يكن سابقة ترتبوا بالقربى من ولى الأمر ، فإن تساوَوا فبالسبق إلى الطاعة .

والترتيب الخاص فى ترتيب الواحد بعد الواحد : فيترتب بالسابقة فى الإسلام ، فإن تكافئوا فى السابقة ترتبوا بالدين ، فإن تقاربوا ترتبوا بالسن ، فإن تقاربوا فى السن ترتبوا بالشجاعة ، فإن تقاربوا فيها فولى الأمر مخير : إن شاء رتبهم بالقرعة أو رتبهم على رأيه واجتهاده .

الفصــل التاسع : من كم يجيز الإمام من يرسم فى الديوان :

روى « الترمذى »[2] ـ رحمه الله تعالى ـ عن نافع عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : عُرِضتُ على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى جيش وأنا ابن أربع عشرة فلم يقبلنى ، ثم عرضت عليه من قابل فى جيش وأنا ابن خمس عشرة فقبلنى .

قال نافع : فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ فقال : هذا حد ما بين الصغير والكبير ، ثم كتبَ أن يفرض لمن بلغ / الخمس عشرة

٧٢ أ

الفصــل العاشر : فى عرض الناس فى كل سنة :

ذكر أبو عمر بن عبد البر فى « الاستيعاب »[3] عند ذكر سَمُرَة بن جُندَب : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يعرض غلمان الأنصار فى كل عام ، فمر به غلام فأجازه فى البعث ، وعرض عليه سَمُرَةُ بن جُندَب من بعده فرده ، فقال سمرة : يا رسول الله لقد أجزت غلاما ورددتنى ، ولو صارعته[4] لصرعته ، قال : فصارع فصارعته فصرعته ، فأجازنى فى البعث .

---

(١) التكلة من الأحكام السلطانية .

(٢) ورد الحديث مخرجا عن الترمذى فى التراتيب الإدارية ١ : ٢٣١ ولم أجده فى الترمذى .

(٣) الاستيعاب ٢ : ٥٨٠

(٤) كذا فى الأصل ، وفى التراتيب : « ولو صارعنى » .

الفصــل الثانى : فى ذكر من كان فارضا على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

روى الترمذى – رحمه الله تعالى – عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « أرحم أمتى بأمتى . أبو بكر ، وأشدهم فى أمر الله : عمر ، وأصدقهم حياء : عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله : أبى بن كعب ، وأفرضهم : زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام : معاذ بن جبل . ألا وإن لكل أمة أمينا ألا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وفى « الاستيعاب » : كان زيد بن ثابت – رضى الله عنه – أحد فقهاء الصحابة الجلة الفراض .

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « أفرض أمتى زيد بن ثابت » .

وفى كتاب « الأموال » لأبى عبيد القاسم بن سلام : أن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – خطب الناس بالجابية فقال : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبى بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فى الدين فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتنى ، فإن الله قد جعلنى له خازنا وقاسما .

إنى بادئ بأزواج النبى – صلى الله عليه وسلم – فمعطيهن ، ثم المهاجرين الأولين ، ثم أنا بادئ بأصحابى الذين أخرجنا من ديارنا[1] وأموالنا ، ثم بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم . .

قال : ثم قال : فمن أسرع إلى الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء ، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته انتهى . هـ .

تنبيـــه :

قد تقدم ذكر زيد بن ثابت – رحمه الله تعالى – فى باب كتاب الرسائل فأغنى عن الإعادة الآن .

---

(١) فى الأموال : « أخرجنا من مكة » .

الباب السابع

فى ذكر فارض النفقات

روى مسلم[1] – رحمه الله تعالى – عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : دخلت هند بنت عتبة امرأة أبى سفيان على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالت : يارسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لايعطينى من النفقة مايكفينى ويكفى بنىَّ إلا ما أخذت من ماله بغير علمه ، فهل على فى ذلك من جناح ؟

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :/ « خذى من ماله بالمعروف مايكفيك ويكفى بنيك » . ٢٨٥ب

فائدة لغوية :

فى « المحكم » الجناح : الميل إلى الإثم ، وقيل : هو الإثم عامة .

---

(١) صحيح مسلم (كتاب الأقضية) باب قضية هند .

وذلك استعارة الاضطرام ، وهو الاحتدام أيضا .

واللظى وهو من أسماء النار .

والوطيس وهو التَّنُّور أو شبهه يختبز فيه .

إنما هي دلالات على شدتها وعظم المشقة أيضا .

وقولهم : حَرْبٌ ضَروسٌ هي الشديدة الصعبة أيضا .

قال الجوهري : ضَرَسهم الزمان : اشتد عليهم ، وناقة ضَرُوسٌ : سيئة الخُلُق تعض حالبَها .

وأنشدوا في كتاب الحماسة[1] :

وإني في الحربِ الضَّرُوسِ موكلٌ ... بتقديمِ نفسٍ لا أريد بقاءها

تكملة :

في « المشرع الروي » في الحديث قوله عليه السلام : « الآن حَمِيَ الوطيسُ » قال المطرزي : الوطيس شبه التنور يختبز فيه ، ويضرب مثلا لشدة الحرب ، يشبه حرها بحره ، وقال غيره : الوطيس : التنور نفسه ، وقال الأصمعي : هي حجارة مُدَوَّرة إذا حَمِيَتْ لم يقدر أحد يطأ عليها ، فيضرب مثلا للأمر إذا اشتد ، وقيل : الوطيس جمع ، واحدته : وطيسة وهذه الكلمة هي من الكلام التي لم يسبق إليها النبي - صلى الله عليه وسلم .

(1) البيت لقيس بن الخطيم : الحماسة ١ : ٤٤ ، وفي الديوان : بإقدام نفس .

الباب الحادي عشر

في ذكر العرفاء

روى البخاري[1] - رحمه الله تعالى - عن مروان بن الحكم ومِسْوَر بن مَخْرَمة / [٢٧٤ ب] رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال حين جاءه وفد هوازن مُسْلمين فسألوه أن يَرُدَّ إليهم أموالهم وسَبْيَهم ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

« أحَبُّ الحديث إليَّ أصدقُه ، فاختاروا إحدى الطائفتين : إما السبي وإما المال ، وقد كنتُ استأنيت بهم ، وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتظر آخرهم[2] بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف ، فلما تبين لهم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غيرُ راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا : فإنا نختار سبينا ، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال :

« أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءوا[3] تائبين ، وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم ، فمن أحب أن يُطَيِّبَ فليفعل ، ومن أحبَّ منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل » .

فقال الناس : قد طيبنا ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن ، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم » .

فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا . انتهى .

(1) البخاري (كتاب الوكالة) باب إذا وهب شيئاً لوكيل .
(2) في البخاري : « انتظرهم » .
(3) في البخاري : « جاءونا » .

فوائد لغوية :

فى «المنتقى» لأبى الوليد الباجى[1] ـ رحمه الله تعالى : العرفاء : رؤساء الأجناد وقوادهم ، ولعلهم سموا بذلك لأنهم بهم يتعرف أحوال الجيش .

وفى «الصحاح» : العريف والعارف : بمعنى ، مثل عليم وعالم .

وأنشدوا :

أَوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكاظَ قبيلةٌ   بَعثُوا إلىَّ عَرِيفَهُمْ يَتَـوسَّمُ[2]

أى عارفهم ، والعريف : النقيب دون الرئيس ، والجمع : عرفاء ، تقول منه : عَرُفَ فلان بالضم عَرافة مثل خَطُبَ خطابة ـ يعنى بفتح الخاء ـ أى صار عريفا ، وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت : عَرَفَ فلان علينا سنين يَعْرُفُ عِرافةً ، مثل : كتب يكتب كِتابة ، وفيها النقيب : العريف ، وهو شاهد القوم وضمينهم ، والجمع : النقباء ، وقد نقب على قومه ينقُب نِقابة : مثل كتب يكتُبُ كِتابة .

قال الفراء : إذا أردت أنه لم يكن نقيبا قلت : نَقُبَ / بالضم نَقابة بالفتح .

قال سيبويه : النِقابه بالكسر : الاسم ، وبالفتح : المصدر ، مثل الوِلاية والوَلاية .

وفيها نكب على قومه ينكُب نِكابة : إذا كان مَنْكِبًا لهم يعتمدون عليه وهو رأس العرفاء .

---

(١) سليمان بن خلف بن سعد التجيبى القرطبى أبو الوليد الباجى فقيه مالكى كبير من رجال الحديث توفى بالمرية سنة ٤٩٤ هـ . راجع الديباج المذهب ١٢٠

(٢) البيت لطريف بن مالك العنبرى ويقال : طريف بن عمرو ، اللسان ١١ : ١٤١

الباب الثانى عشر

فى الرجل يدعو الناس وقت العرض

قد تقدم فى الفصل الثالث والفصل الثانى عشر من باب كاتب الجيش : أن أبا داود رحمه الله تعالى ـ روى عن عوف بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا أتاه الفىء قسمه من يومه ، فأعطى الآهل حظين ، وأعطى الأعزب حظا ، فدُعيت ـ وكنت أدعى قبل عمار ـ فأعطانى حظين ـ وكان لى أهل ـ ثم دعى بعدى عمار بن ياسر فأُعطى حظا واحدا .

وفيه دليل على اتخاذ من يدعو الناس وقت العرض .

وفيات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان

لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان

المولود فى سنة ٦٠٨، والمتوفى فى سنة ٦٨١ من الهجرة

حققه ، وعلق حواشيه ، وصنع فهارسه

محمد محيى الدين عبد الحميد

مفتش العلوم الدينية والعربية

بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

الجزء الأول

الناشر

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلى باشا - القاهرة

وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة ، ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر ، بمصر ، ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب ، الفقيه المالكى ، وزرت قبريهما ، وهما بالقرب من السور ، رحمهما الله تعالى !

وجُنَادة : بضم الجيم ، وفتح النون ، و بعد الألف دال مهملة مفتوحة ، ثم هاء ساكنة .

والعُتَقى : بضم العين ، وفتح التاء المثناة من فوقها ، و بعدها قاف ، هذه النسبة إلى العُتَقاء ، وليسوا من قبيلة واحدة ، بل هم من قبائل شتى ، منهم من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مضر وغيرهم ، وعامتهم بمصر .

وعبدالرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث العتقى ، وكان زبيد من حجر حمير ، وقال أبو عبد الله القضاعى : كانت القبائل التى نزلت الظاهر العُتَقاء ، وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون [الطريق] على من أراد النبى صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليهم ، فأتى بهم أسرى ، فأعتقهم ، فقيل لهم : العتقاء .

ولما فتح عمرو بن العاص مصر — وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة — كان العتقاء معه معدودين فى أهل الراية ، و إنما قيل لهم أهل الراية لأن العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يُعرَفون بها ، ولم يكن لكل بطن من بطون أهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية ، فقال عمرو بن العاص : أنا أجعل راية لا أنسبها إلى أحد ، فتكون دعوتكم عليها ، ففعلوا ، فكان هذا الاسم كالنسب الجامع ، وعليها كان ديوانهم ، ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو إلى الفُسطاط اختطّ الناس بها خططهم ، ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعاً يختطون فيه عند أهل الراية ، فشكوا ذلك إلى عمرو ، فقال لهم معاوية بن خديج ، وكان يتولى أمر الخطط : أرى لكم أن تظهروا على هذه القبائل فتتخذونه منزلا وتسمونه الظاهر ، ففعلوا ذلك ، فقيل لهم « أهل الظاهر » لذلك ، ذكر هذا كله

أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التُّجِيبى فى كتاب خطط مصر ، وهى فائدة غريبة يحتاج إليها ، فأحببت ذكرها .

***

(٣٣٦)

أبو سليمان عبد الرحمن ابن أحمد العنسى الدارانى

أبو سليمان عبدالرحمن بن أحمد بن عطية ، العنسى ، الدارانى ، الزاهد المشهور ، أحد رجال الطريقة

كان من جلة السادات ، وأرباب الجد فى المجاهدات ، ومن كلامه : من أحسن فى نهاره كُفى فى ليله ، ومن أحسن فى ليله كفى فى نهاره ، ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه ، والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له ، ومن كلامه : أفضل الأعمال خلاف هوى النفس ، وقال : نمت ليلة عن وردى ، فاذا بحَوْراء تقول لى : تنام وأنا أربَّى لك فى الخدور منذ خمسمائة عام ؟ وله كل معنى مليح .

وكانت وفاته سنة خمس ومائتين ، وقيل : سنة خمس عشرة ومائتين [1] ، رضى الله عنه !

والعَنْسى — بفتح العين المهملة ، وسكون النون ، و بعدها سين مهملة — هذه النسبة إلى عَنْس بن مالك بن أُدَدَ حيّ من مذحج ينسب أبو سليمان المذكور إليهم .

والدارانى — بفتح الدال المهملة ، و بعد الألف راء مفتوحة ، و بعد الألف الثانية نون — هذه النسبة إلى دارَيَّا وهى قرية بغُوطة دمشق ، والنسبة إليها على هذه الصورة من شواذ النسب ، والياء فى داريّا مشددة

***

(١) وقال ياقوت « توفى بداريا سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وقبره بها مشهور يزار »

سِيَرُ أعْلامِ النُّبَلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

حقق نصوصه ، وخرّج أحاديثه ، وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد

مؤسسة الرسالة

له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث : « لا تقطع الأيدى فى الغزو » . وحديث : « اللهم أحسن عاقبتنا » .

روى عنه ؛ جنادة بن أبى أمية ، وأيوب بن ميسرة ، وأبو راشد الحبرانى .

قال الواقدى : توفى النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا ثمان سنين .

وقال ابن يونس: صحابى شهد فتح مصر ، وله بها دار وحمام. ولى الحجاز واليمن لمعاوية ففعل قبائح . ووسوس فى آخر عمره .

قلت : كان فارسًا شجاعًا ، فاتكا من أفراد الأبطال . وفى صحبته تردد .

قال أحمد وابن معين : لم يَسمع من النبى صلى الله عليه وسلم . وقد سبى مسلمات باليمن فأقمن للبيع .

وقال ابن إسحق : قتل قثم وعبد الرحمن ابنى عُبيد الله بن العباس صغيرين باليمن فتولهت أمهما عليهما. وقتل جماعة من (ص١٩٦) أصحاب علىّ وهدم بيوتهم بالمدينة. وخطب فصاح : يا دينار ! يا رزيق ! شيخ سمح عهدته ها هنا بالأمس ما فعل ؟ يعنى عثمان . لولا عهد معاوية ، ما تركت بها محتلمًا إلاّ قتلته . ولكن كان له نكاية فى الروم ؛ دخل وحده إلى كنيستهم فقتل جماعة وجرح جراحات ثم تلاحق أجناده فأدركوه وهو يذب عن نفسه بسيفه فقتلوا من بقى واحتملوه. وفى الآخر جعل له فى القراب سيف من خشب لئلا يبطش بأحد . وبقى إلى حدود سنة سبعين رحمه الله .

٢٩٠

النعمان بن بشير*

ع

ابن سعد بن ثعلبة، الأمير العالم، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه، أبو عبد الله . ويقال : أبو محمد الأنصارى الخزرجى ابن أخت عبد الله بن رواحة .

* ابن سعد ٦/٣٥، والمصنف فى تاريخ الإسلام ٣/٨٨، وابن القيسرانى فى الجمع ٢/٥٣١ ، والطبرى، الفهرس ١/٥٩٦، والخزرجى فى الخلاصة ص ٣٤٥، وابن حجر فى الإصابة٦/٢٤٠، وابن عبد البر فى الاستيعاب ٢/٢٩٩ .

مسنده مائة وأربعة عشر حديثًا . اتفقا له على خمسة، وانفرد (خ) بحديث، و(م) بأربعة .

شهد أبوه بدراً . وولد النعمان سنة اثنتين. وسمع من النبى صلى الله عليه وسلم . وعُدّ من الصحابة الصبيان باتفاق .

حدّث عنه ؛ ابنه محمد ، والشعبى ، وحميد بن عبد الرحمن الزهرى ، وأبو سلام ممطور ، وسماك بن حرب ، وسالم بن أبى الجعد ، وأبو قلابة، وأبو إسحق السبيعى ، ومولاه حبيب بن سالم ، وعدة .

وكان من أمراء معاوية ؛ فولاه الكوفة مدّة ، ثم ولى قضاء دمشق بعد فضالة، ثم ولى إمرة حمص قال البخارى : ولد عام الهجرة . قيل : وفد أعشى همدان على النعمان وهو أمير حمص . فصعد المنبر فقال : يأهل حمص ! وهم فى الديوان عشرون ألفًا، هذا ابن عمكم من أهل العراق والشرف جاء يسترفدكم فما ترون ؟ قالوا: أصلح الله الأمير احتكم له فأبى عليهم. قالوا : فإنا قد حكمنا له على أنفسنا بدينارين دينارين. قال: فعجلها له من بيت المال أربعين ألف دينار .

قال سماك بن حرب : كان النعمان بن بشير -والله- من أخطب من سمعت .

قيل: إن النعمان لما دعا أهل حمص إلى بيعة ابن الزبير ذبحوه .

وقيل : قتل بقرية بيرين[1] ، قتله خالد بن خلى بعد وقعة مرج راهط فى آخر سنة أربع وستين رضى الله عنه .

٢٩٠

الوليد بن عقبة*

ابن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأمير ؛ أبو وهب الأموى .

له صحبة قليلة ، ورواية يسيرة .

(١) قال ياقوت : بيرين من قرى حمص ... قتل فيها خالد بن خلى النعمان بن بشير سنة ٦٥ .

* ترجم له ابن سعد ٦/١٥ ، ٧/٢/١٧٦، والطبرى ١/٣٨٩ ، وابن عبد البر ، ٢/٦٥٣ ، والخزرجى فى الخلاصة ص ٣٥٨ ، وابن حجر فى الإصابة ٦/٣٢٢ .

عذا في المضياء ثالثة في العمامة علي الكذب(١)

قال ابن عائشة: وجّهَ عبدُ الملكِ بنُ مروان الشّعْبيَّ إلى ملكِ الروم- يعني رسولاً- فلمّا انصرفَ مِنْ عنده قال: يا شعبيّ، أتدري ما كتبَ به إليَّ ملكُ الروم؟ قال: وما كتب به يا أمير المؤمنين؟ قال: كنتُ أتعجَّبُ لأهلِ ديانتِكَ، كيفَ لم يَسْتخلِفُوا عليهم رسولَك. قلتُ: يا أمير المؤمنين لأنه رآني ولم يَرَك(٢). أوردها الأصمعيّ؛ وفيها قال: يا شعبيُّ، إنما أراد أنْ يُغْرِيَني بقتلك. فبلغ ذلك ملكَ الروم فقال: لله أبوه، والله ما أردتُ إلا ذاك(٢).

يوسف بن بَهْلول الحافظ: حدّثنا جابر بن نوح، حدَّثني مجالد [عن الشّعْبي]، قال: لمّا قدِمَ الحجّاج سألني عن أشياء من العلم فوجدَني بها عارفاً، فجعلني عريفاً على قومي الشُّعْبيِّين ومَنْكِباً(٣) على جميع هَمْدان وفرضَ لي، فَلَمْ أَزَلْ عنده بأحسنِ منزلة، حتى كانَ شأنُ عبدِ الرحمن بنِ الأشعث، فأتاني قُرّاءُ أهلِ الكوفة، فقالوا: يا أبا عمرو، إنّك زعيمُ القُرَّاء، فلم يزالوا حتى خرجتُ معهم، فقمتُ بين الصفَّين أذكر الحجّاجَ وأعيبُه بأشياء، فبلغني أنَّهُ قال: ألا تعجبون من هذا الخبيث! أما لئِنْ أمْكنني الله منه، لأجعلَنَّ الدنيا عليه أضيقَ مِنْ مَسْكِ جمَل(٤). قال: فما لبثْنا أن هُزِمْنا، فجئتُ إلى بيتي، وأغلقتُ عليَّ، فمكثتُ تسعةَ أشهرٍ؛ فَنَدَبَ الناسَ لخُراسانَ، فقام قتيبةُ بن مسلم، فقال: أنا لها، فَعَقَد له على خُراسان؛ فنادىٰ مناديه: من لَحِقَ بعسكر قُتَيْبَةَ فهو آمن؛ فاشترى مَوْلًى لي حماراً، وزوَّدَني، ثم خرجتُ، فكنتُ في العسكر، فلَمْ أزَلْ معه حتى أتَيْنا فَرْغانة(٥)؛

(١) المصدر السابق ١٧٨، ١٧٩.

(٢) المصدر السابق ١٩٩.

(٣) قال الليث: منكب القوم رأس العرفاء.

(٤) المَسْك: الجلد، ولفظ ابن عساكر (حمل) بالمهملة.

(٥) فرغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية =

فجلس ذات يوم وقد برِق(١)، فنظرتُ إليه فقلت: أيُها الأمير، عندي علم [ما تريد] فقال: ومن أنت؟ قلتُ: أُعيذُكَ ألّا تسألَ عن ذاك، فعرف أني مِمّن يُخْفي نفسه، فدعا بكتاب فقال: اكتبْ نُسخةً. قلتُ: لا تحتاج إلى ذلك فجعلتُ أُمِلُّ عليه وهو ينظُر حتّى فرغَ مِنْ كتاب الفَتح. قال: فحملني على بغلةٍ وأرسل إليَّ بِسَرَقٍ(٢) مِنْ حرير، وكنتُ عنده في أحسَنِ منزلة، فإني ليلةً أتعشّى معَه، إذا أنا برسول الحجّاج بكتابٍ فيه: إذا نظرتَ في كتابي هذا، فإنَّ صاحِبَ كتابِكَ عامر الشّعْبيّ، فإنْ فاتَكَ، قطعْتُ يدَكَ على رجلك وعزلْتُك. قال: فالتفت إليَّ، وقال: ما عرفتُكَ قَبْلَ الساعة، فاذهبْ حيثُ شئْتَ من الأرض، فوالله لأحْلِفَنَّ له بكلِّ يمين؛ فقلتُ: أيها الأمير إنَّ مِثْلي لا يَخْفى. فقال: أنت أعلم. قال: فبعثني إليه وقال: إذا وصلتُمْ إلى خضراء واسط فقيِّدوه، ثم أدْخِلُوه على الحجّاج.

فلما دنَوْتُ من واسط، استقبلني ابنُ أبي مسلم، فقال: يا أبا عمرو، إني لأضِنُّ بك عن القتل، إذا دخلتَ على الأمير فقُلْ كذا وقل كذا. فلمّا أدخلْتُ عليه ورآني قال: لا مرحباً ولا أهلاً، جئتني ولَسْتَ في الشّرفِ من قومك، ولا عريفاً، ففعلتَ وفعلتَ، ثم خرجتَ عليّ. وأنا ساكت؛ فقال: تكلَّمْ. فقلتُ: أصلح الله الأمير، كُلُّ ما قلتَهُ حقّ، ولكنّا قد اكتَحلْنا بعدك السَّهر، وتَحلَّسْنا(٣) الخوف، ولَمْ نكنْ مَعَ ذلك بَررةً أتقياء، ولا فَجَرةً أقوياء، فهذا أوانُ حقَنْتَ لي دمي، واستقبلْتَ بيَ التوبة. قال: قد فعلت ذلك(٤).

= مِيْطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك. اهـ. معجم البلدان.

(١) برق: تحيّر.

(٢) السرَق: مفردها سرَقة، وهي القطعة من جيِّد الحرير.

(٣) انظر الصفحة التالية ٣٠٦ حاشية (١).

(٤) أورد ابن عساكر الخبر مطوّلاً (عاصم عايذ) ٢٠٨ وما بعدها، وما بين الحاصرتين منه.

« دخلت على عمر بن عبد العزيز فحدثته بأحاديث عمن أدركته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عنده بمنزلة أدخل اذا شئت وأخرج اذا شئت فكنت أحدثه عمن أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألته الكتاب الى حيان بن سريج فى عشرين ألف دينار استوفيها من ثمن فلفل ليكتب اليه يدفعها إلى • فقال لى : ولمن العشرون الالف دينار ؟ • قلت : هى لى • قال : ومن أين هى لك ؟ قلت له : كنت تاجرا • فضرب بمخصرته • ثم قال : التاجر فاجر والفاجر فى النار • ثم قال : اكتبوا الى حيان بن سريج فلم ادخل عليه بعدها وأمر حاجبه الا يدخلنى عليه » •

« وصارت دار الزلابية للحكم بن أبى بكر • ويقال : بل دار الزلابية خطة عبدة بن عبدة » •

« واختط مسلمة بن مخلد دار الرمل ، واختط مع مسلمه فيها أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختط معهم عقبة بن عامر الجهنى •• فلما ولى مسلمة ابن مخلد سأله معاوية داره فأعطاه اياها وخط له فى الفضاء داره ذات الحمام التى بسوق وردان ، ثم صارت الى بنى أبى بكر بن عبد العزيز فحازها بنو العباس مع ما حيز من أموال بنى مروان • فامتدح ابن شـــافع صالح بن على فاقطعه اياها • وانما صارت لبنى أبى بكر بن عبد العزيز ان مسلمة بن مخلد توفى ولم يترك ذكرا فورثته ابنته أم سهل ابنة مسلمة ، واليها تنسب منية أم سهل مع زوجتيه وعصبته بنى أبى دجانه ، فتزوج عبد العزيز امرأتى مسلمة بعد وفاته وقضى عنه عشرين ألف دينار كانت عليه ، وتزوج أبو بكر بن عبد العزيز ابنته أم سهل ابنة مسلمه • وكان الذى صار اليهم من ربع مسلمه بالميراث الذى ورثوا عن نسائهم فكانت دار مسلمه من رحا الكعك الى حمام سوق وردان مما صار لعبد العزيز ولابى بكر بن عبد العزيز ، وكان لابى بكر من منيه أم سهل ما ورثه عن امرأته أم سهل • وما كان فى أيدى الناس غيرهم من ذلك مما كان لابن الاشتر الصـــدفى ولبنى وردان ولحادة ابنه محمد ولموسى بن على فمن حقوق عصبة مسلمة مما باعه يحيى بن سعيد الانصارى ، وكان العصبة قد وكلوه بذلك ، وبهذا السبب قدم يحيى ابن سعيد مصر • وكانت الدار المعروفة بدار المغازل بالحمراء مما باع يحيى بن سعيد أيضا فاشتراها منه ابن وردان وابن مسكين • وكان مسلمة بن مخلد :

كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة :

« أحسبه أيام عمرو على الطواحين • واشترى معاوية أيضا دار عقبه بن عامر وخط له فى الفضاء قبالة الطريق الى دار محفوظ بن سليمان ، وكانت من الخط الاعظم الى البحر » •

ويقال :

« بل مسلمة بن مخلد أقطعها عقبة فحبسها عقبة على ابنته أم كلثوم ابنة عقبة وقد يجوز أن يكون مسلمه انما أقطعها لعقبة بأمر معاوية عوضا من الذى أخذ منه من داره » •

« وكانت دار أبى رافع قد صارت الى مولاه السائب مولى أبى رافع فاشتراه منه معاويه و وضع السائب فى الفضاء عند حيز الوز » •

ويقال :

« بل اختط المقداد بن الاسود دارا كانت الى جنب دار الرمل وكانت الى جنبها دار لعقبة بن عامر هى خطته ، فابتاع عقبة دار المقداد بن الاسود فهدمها وهدم داره فبناهما جميعا دارا لرملة ابنة معاوية فكتب اليه معـــاوية لا حاجة لنا بهـــا فاجعلها للمسلمين • وبرملة سميت دار الرمل لانهم كانوا يقولون : دار رملة فحرفت العامة ذلك وقالوا : دار الرمل • ويقال : انما سميت دار الرمل لما ينقل اليها من الرمل لدار الضرب » •

• • سمعت يحيى بن بكير فيما احسب يقوله ولا اعلمنى سمعت ذلك من غيره •

« يكنى المقداد أبا معبد » •

حدثنا يعقوب بن اسحاق بن أبى عباد حدثنا حماد بن شعيب عن منصور عن هلال بن يساف قال :

« استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد على سرية فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف رأيت الامارة أبا معبد ؟ قال : خرجت يا رسول الله وما أرى أن لى فضلا على أحد من القوم فما رجعت الا وكأنهم عبيد لى • قال : كذلك الامارة أبا معبد ، الا من وقاه الله شرها • قال : والذى بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبدا » •

قال ويقال :

« بل كتب معاوية حين استخلف الى عقبه بن عامر يسأله أن يسلمها ليزيد لقربها من المسجد ويعطيه ما هو خير منها ففعل فاقطعه معاويه داره التى بسوق وردان وبناها له وبنى سفل دار الرمل ليزيد واقطع معاويه أيضا يزيد قرية من قرى الفيوم ، فأعظم الناس ذلك وتكلموا فيه ، فلما بلغ ذلك معاوية كره قالة الناس• فرد تلك القرية الى الخراج كما كانت للمسلمين وجعل دار الرمل للمسلمين تنزلها ولاتهم ولم يكن بنى منها الا سفلها حتى بنى علوها القاسم بن عبيد الله بن الحبحاب »

حدثنا أبو الاسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل عن فضالة بن عبيد قال :

« كنا عند معاويه يوما وعنده معاوية بن حديج وكان معاوية كالجمل الطبى يقدم رجلا ويؤخر أخرى يرمى بالكلمة فان ذلت العرب أمضاها وان انكروها لم يمضها فقال ذات يوم : ما أدرى فى أى كتاب الله تجدون هذا الرزق والعطاء فلو انا حبسناه فضرب معاوية بن حديج بين كتفيه مرارا حتى ظننا أنه يجد ألم ذلك • ثم قال : كلا والذى نفسى بيده يابن أبى سفيان أو لنأخذن بنصولها ثم لنتقفن على أنادرها ثم لا تخلص منها الى دينار ولا درهم !! فسكت معاوية » •

« ويكنى معاوية بن أبى سفيان بأبى عبد الرحمن ومعاوية بن حديج بأبى نعيم »•

وكان الديوان :

كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة :

فى زمان معاوية :

الديوان •• زمن معاوية

« أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين » •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن رزين بن عبد الله مثله وزاد :

« فكان انما يحمل الى معاوية ستمائة ألف فضل أعطيات الجند » •

حدثنا هانىء حدثنا ضمام عن أبى قبيل قال :

« كان معاوية بن أبى سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا • فكان على المعافر رجل يقال له الحسن ، يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول : هل ولد الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية • فيقول : سموهم فيكتب • ويقال : نزل ؟ بها رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان » •

« وكان الديوان :

كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة :

« فى زمان معاوية :

« اربعين ألفا وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين » •

قال ابن عفير فى حديثه عن ابن لهيعة قال :

كتاب النقائض

نقائض جَريرٍ والفَرَزْدَق

طبع

فى مدينة ليدن المحروسة

بمطبعة بريل

سنة ١٩٠٥ المسيحيّة

يُحَدِّثُ عُثْمانَ البَتِّيّ قال حدّثنى عبدُ الرَّحْمن بنُ جَوْشَنٍ قال تَبِعْتُ جِنازةً فلمّا
كنتُ فى سوقِ الابل اذا رجل على فَرَسٍ شَهْباء مُتَلَفِّعٌ بِسَاجٍ (اى طَيْلَسانٍ) وفى يده
لِواءٌ وهو يقول ايّها النّاس إنّى أَدْعوكم الى ما لم يَدْعُكم اليه احدٌ قَبْلى إنّى أَدْعوكم
الى العائذ بالحَرَم عبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ رضيهما قال فتَجَمَّعَ اليه نُوَيْسٌ فجعلوا يَصْفِقون
5 على يديه ومَضَيْنا حتّى صَلَّيْنا على الجنازة فلمّا رجعنا اذا هو قد تَأَتَّى اليه اكثرُ من
الاوّلين فأَخَذَ بين دارِ قيسِ بنِ الهَيْثَم بن أَسْماء بن الصَّلْت السُّلَمىّ ودارِ الحارِثيّين
قِبَلَ بنى تميم فى الطَّريق التى تَأْخُذُ اليهم وقال أَلا مَنْ ارادنى فأنا سَلَمَةُ بنُ ذُؤَيْب
ابن عبد الله بن ملحم بن زَيْد بن رِياح بن يَرْبوع بن حنظلة ۞ قال فلَقِيَنى عبدُ
الرَّحْمن بن ابى بَكْرةَ عند الرَّحَبة فأخبرتُه خَبَرَ سَلَمَةَ بعد رُجوعى فأتى عبدُ الرَّحْمن
10 عُبَيْدَ الله فحدّثه بالخبر عنّى فبَعَثَ الىّ فأتَيْتُه فقال ما هذا الذى خَبَّرَنى به عنك
ابو بَحْرٍ قال فاقتصصتُ عليه اوّلَ الحديثِ حتّى اتيتُ على آخِرِه فأَمَرَ بالقَبْص (اى
العَصا) على المكان فنودِىَ الصّلوة جامعةً قال فاجتمع النّاس فأنشأ عُبَيْدُ الله يقتصّ
اوّلَ امرِه وامرِهم وما قد كان دعاهم الى مَنْ يَرْضَوْنَ به فيُبايِعَه معهم وانّكم أَبَيْتُم غيرى
ثمّ إنّه بَلَغَنى أنّكم مَسَحْتم أَكُفَّكم بالحيطانِ وبابِ الدّار وقلتم ما قلتم وإنّى آمُرُ بالامر
15 فلا يُنْفَذُ ويُرَدُّ علىّ رأيى وتحول القبائلُ بين أَعْوانى وطَلِبَتى ثمّ هذا سَلَمَةُ بنُ ذُؤَيْب
يدعو الى الخِلاف عليكم إرادةَ أَنْ يُفَرِّقَ جماعتَكم ويَضْرِبَ بعضُكم جِباهَ بعضٍ بالسُّيوف
فقال الأَحْنَفُ وهو صَخْرُ بن قيس بن مُعاوِيَةَ بن حِصْن بن النَّزّال بن مُرّة بن عُبَيْد
ابن الحرث بن كعب بن سعد بن زَيْدِ مَناةَ بن تميم وقال النّاس نحن نَجيئُك بسَلَمَةَ
قال فأتَوْا بابَ سَلَمَةَ فاذا جَمْعُه قد كَثُفَ واذا الفَتْقُ قد اتّسع على الرّاتق وامتنع
20 عليهم فلمّا رأوا ذلك قَعَدوا عن عُبَيْد الله فلم يأتوه ۞ قال وقال ابو عُبَيْدَةَ فحدّثنى

1 عثمانَ البتىّ, so O — Ṭabarī عن عثمان البَتّىّ : جوشَنٍ, so O (see
Ṭabarī I 2386[14]): O تبعب. 7 O قِبَلِ. 8 ملحم, so O — Ṭabarī محكم.
11 بالقَبْصِ, so O.

غيرُ واحدٍ عن ابنِ الجارود بن ابى سَبْرَةَ الهُذَلىّ عن ابيه الجارود قال وكان عُبَيْدُ الله
قد قال فى خُطْبَتِه يا اهلَ البصرة واللهِ لقد لَبِسْنا الخَزَّ واليُمْنَةَ واللَّيِّنَ من الثّياب
حتّى لقد أَجِمَتْه جلودُنا فما نُبالى أَنْ نُعْقِبَها الحديدَ أَيّامًا يا اهلَ البصرة واللهِ لو اجتمعتم
على ذَنَبِ عَنْزٍ لِتَكْسِروه ما كَسَرْتُموه ۞ قال الجارود فواللهِ ما رُمِىَ بجُمّاحٍ حتّى هَرَبَ
5 فتَوارَى عند مسعود فلمّا قُتِلَ مسعود لَحِقَ بالشّأم قال ابو عبد الله الجُمّاح السَّهْم
على رأسه طينٌ ۞ قال ابو عُبَيْدَةَ قال يونُس وكان فى بيتِ مالِ عُبَيْدِ الله يومَ
خَطَبَ النّاسَ قَبْلَ خُروجِ سَلَمَةَ ثمانيةُ آلافِ ألفٍ او أَقَلُّ قال ابو الحَسَن المَدائنىّ
O 1852 كان سَبْعَةَ عَشَرَ ألفَ ألفٍ فقال للنّاس إنّ هذا فَيْئُكم فخُذوا أَعْطِياتِكم وأَرْزاقَ ذَرارِيّكم
منه وأَمَرَ الكَتَبَةَ بتحصيلِ النّاس وتخريجِ الأَسْماء واستعجل الكُتّابَ بذلك حتّى وَكَّلَ
10 بهم مَنْ يَحْبِسُهم باللّيل فى الدّيوان وأَسْرَجوا لهم الشَّمْعَ ۞ قال فلمّا صنعوا ما صنعوا
وقعدوا عنه وكان من خِلافِ سَلَمَةَ عليه ما كان كَفَّ عن ذلك ونَقَلَها حين هَرَبَ فهى
الى اليوم تَتَرَدَّدُ فى آلِ زِياد فيكون فيهم العُرْسُ والمَأْتَمُ فلا يُرَى فى قُرَيْش ولا فى غيرِهم
مِثْلُهم فى الغَضارة والكِسْوة ۞ قال فدعا عُبَيْدُ الله رُؤَساءَ بُخارِيَّةِ السّلطانِ فأرادهم على أَنْ
يُقاتِلوا معه فأَبَوْا فدعا البُخارِيَّةَ فأرادهم على مثلِ ذلك فقالوا إنْ أَمَرَنا قُوّادُنا قاتَلْنا فقال
15 اخو عُبَيْدِ الله لعُبَيْدِ الله ما من خليفةٍ فتُقاتِلَ معه عنه فإنْ هُزِمْتَ فِئْتَ اليه
وأَمَدَّك وقَوّاك وقد علمتَ أَنّ الحَرْبَ دُوَلٌ فلا تَدْرى لعلّها تَدولُ عليك وقد اتّخذنا
بين أَظْهُرِ هؤلاء القوم اموالًا فإنْ ظَفِروا اهلكونا وأهلكوها فلم تَبْقَ لنا باقيةٌ وقال له
عبدُ الله اخوه لأبيه وأُمِّه مَرْجانَةَ (وكانت أَمَةً لزياد) لَئِنْ قاتلتَ القومَ لأَعْتَمِدَنّ على
ظُبَةِ سيفى حتّى يخرج من صُلْبى فلمّا رأى ذلك أَرْسَلَ الى الحرث بن قيس بن
20 صُهْبان بن عوف بن عِلاج بن مازن بن أَسْوَد بن جَهْضَم بن جَذيمة بن مالك
ابن فَهْمٍ فقال له يا حارِ إنّ ابى حين اختلجَ الى الهَرَب والجِوار اختاركم ولِنّ نفسى

13 بُخارِيَّة, see Yakut I 522[18]. 15 اخو, Ṭabarī اخوهُ.

— L8

قال حدّثنا ابو عُبَيْدَة بحديث مَسْعود وقِصّته قال فكتبنا منها بعضَ ما يُجْتَزأُ بـه

من جملته وقال ابو عبيدة مبدأ حديثه أنّ يونس بن حَبيب النّحوىّ حدّثنى O 184a

قال لمّا قَتَلَ عُبَيْدُ الله بنُ زِياد الحُسَيْنَ بنَ علىٍّ رضهما وبنى ابيه بَعَثَ برُوسهم

الى يزيدَ فسُرَّ بقَتْلِهم اوّلًا وحَسُنَتْ بذلك مَنْزِلَةُ عُبَيْدِ الله عنده قال فلم يَلْبَثْ

5 إلّا قليلًا حتّى نَدِمَ على قَتْلِ الحُسَيْن رضه فكان يقول وما كان علىَّ لو احتملتُ

للحُسَيْن الأَذَى فأَنْزَلْتُه معى فى دارى وحَكَّمْتُه فيما يريد وإنْ كان فى ذلك وَكْفٌ ووَهْنٌ

فى سلطانى حِفْظًا لرسولِ الله صلعم ورِعايةً لِحَقّه وقَرابَتِه لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرْجانَةَ فانّه أَخْرَجَه

واَضْطَرّه وقد كان سأله أنْ يُخَلِّىَ سبيلَه ويَرْجِعَ من حيث أَقْبَلَ او يَأْتِيَنى فيَضَعَ يَدَه

فى يَدى او يَلْحَقَ بثَغْرٍ من ثُغورِ المسلمين حتّى يتوفّاه اللهُ تعالى فأَبَى ذلك ورَدَّه عليه

10 وقَتَلَه فبَغَّضَنى بقَتْلِه الى المسلمين وزَرَعَ فى قُلوبهم العَداوَةَ فأَبْغَضَنى له البَرُّ والفاجِرُ بما

استعظم النّاسُ من قَتْلِى حُسَيْنًا ما لى ولابنِ مَرْجانَةَ لَعَنَه اللهُ وغَضِبَ عليه ✿ ثمّ

إنّ عُبَيْدَ الله بعث مَوْلًى له يقال له أَيّوب بن حُمْرانَ الى الشّأْم لِيأْتِيَه بخَبَرِ يزيدَ

قال فرَكِبَ عُبَيْدُ الله ذاتَ يومٍ حتّى اذا كان فى رَحَبَةِ القَصّابينَ اذا هو بأَيّوب بن

حُمْرانَ قد قَدِمَ فلَحِقَه فأَسَرَّ اليه موتَ يزيدَ بنِ مُعْوِيَةَ فرجع عُبَيْدُ الله من مَسيرِه

15 ذلك فأَتَى منزلَه وأَمَرَ عبدَ الله بنَ حِصْنٍ احدَ بنى ثعلبة بن يربوع فنادى الصَّلٰوةُ

جامِعَةٌ ✿ قال ابو عُبَيْدَةَ وأمّا عُمَيْر بن مَعْن الكاتب فحدّثنى قال الذى بَعَثَه

عُبَيْدُ الله حُمْرانُ مَوْلاه فعاد عُبَيْدُ الله عبدَ الله بنَ نافع اخى زيادٍ لأُمّه ثمّ خرج

عُبَيْدُ الله ماشِيًا من خَوْخَةٍ كانت فى دارِ نافعٍ الى المسجد فلمّا كان فى صَحْنِه اذا

هو بحُمْرانَ مَوْلاه أَدْنَى ظَلامٍ عند المَساء (قال وكان حُمْرانُ رسولَ عُبَيْدِ الله الى مُعْوِيَةَ

20 حَيٰوتَه والى يزيدَ حَيٰوتَه) فلمّا رآه ولم يكن آنَ له أن يَقْدَمَ قال مَهْيَمْ (يعنى ما وراءك)

———

1 seq., *Story of Mas'ūd ibn 'Amr* cf. p. 112[6] seq. (Day of 'Ubaid-allāh), Ṭabarī II 435[17] seq. 15 seq. الصَّلٰوةُ جامِعَةٌ, so O with معا. 17 اخى, so O with صح — Ṭabarī اخا. 20 O آنَ: مَهْيَمْ, so O.

قال خَيْرًا أَدْنُو منك قال نَعَمْ قال فدَنا فأَسَرَّ اليه موتَ يزيدَ واختلافًا من اهل الشّأْم

قال وكان يزيدُ مات يومَ الخميس النِّصْف من شَهْرِ ربيع الاوّل سَنَةَ اربعٍ وستّين ✿

قال فأَقبل عُبَيْدُ الله من فَوْرِه ذلك فأَمَرَ مُنادِيًا يُنادى الصَّلٰوةَ جامعةً فلمّا تجمّعَ النّاس

صَعِدَ المِنْبَرَ فنَعَى يزيدَ وعَرَّضَ بثَلْبِه قال وإنّما فَعَلَ ذلك لقَضْبِ يزيدَ ايّاه كان

5 قَبْلَ موته حتّى خافَه عُبَيْدُ الله فقال الأَحْنَف بن قيس لعُبَيْد الله إنّه قد كانت

ليزيدَ فى أَعْناقنا بَيْعَةٌ وكان يقال أَعْرِضْ عن ذى قَبْرٍ فأَعْرِضْ عنه ثمّ قام عُبَيْدُ الله

فذكر اختلافًا من اهلِ الشّأْم ثمّ قال إنّى قد وَلِيتُكم وما يُحْصَى ديوانُ مُقاتِلَتِكم إلّا

اربعين أَلْفًا ولا ديوانُ ذَرارِيّكم إلّا سبعين أَلْفًا فقد بَلَغَ ديوانُ مُقاتِلَتِكم ثمانين أَلْفًا

وديوانُ ذَرارِيّكم مائةً وأربعين أَلْفًا لم أَتْرُكْ لكم ظِنَّةً اخافُها عليكم إلّا وقد جَمَعْتُها فى

10 سِجْنى هذا وأنتم أَوْسَعُ النّاسِ بِلادًا وأَبْعَدُهم مَقادًا وأَكْثَرُهم عَديدًا وحَديدًا لا حاجةَ

بكم الى احدٍ من النّاس بل الحاجةُ للنّاس اليكم فاخْتاروا لأنفسكم رَجُلًا تَرْضَوْنَه لدينكم

وسلطانكم حتّى تجتمع النّاس على خليفةٍ وأنا اوّلُ مَنْ سَمِعَ وأَطاعَ وأَعانَ بماله ونَصيحَته

O 184b وقُوّتِه وإنْ تَنْسُبونى تَجِدوا مُهاجَرَ والدى الى البصرة ومَوْلِدى بها وأنا رَجُلٌ منكم ✿

قال فقامت الخُطَباء الى عُبَيْد الله لمّا فرغ من خُطْبَتِه فقالوا قد قَبِلْنا ما اشرتَ

15 به ولا نرى احدًا أَضْبَطَ لهذا الامرِ منك ولا أَقْوَى عليه فبايَعوه على رِضًى منهم ومَشورةٍ

منه فلمّا خرجوا من عِنْدِه جعلوا يَمْسَحون أَكُفَّهم ببابِ الدّار وحيطانه ويقولون أَظَنَّ

ابنُ مَرْجانَةَ أَنّا نُوَلّيه أَمْرَنا فى الفُرْقَةِ فأَقام عُبَيْدُ الله اميرًا غيرَ كثيرٍ حتّى جعل

سلطانُه يَضْعُف يأمُرُ بالامرِ فلا يُقْضَى ويَرَى الرَّأْىَ فيُرَدُّ عليه رَأْيُه ويأمُرُ بحَبْسِ المُظِنّ

(اى المُتَّهَم) فيُحالُ بين أَعْوانه وبينه ✿ قال ابو عُبَيْدَةَ فسمعتُ غَيْلانَ بنَ محمّد

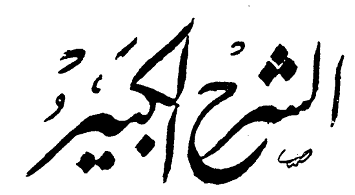
———

2 O النصف or للنصف? 4 O يزيدَ كانَ ايّاه كان قبل الخ. 6 قَبْرٍ, so O — Ṭabarī فنّ (see the *Gloss.* s. v.). 7 قد الخ, cf. Ṭabarī II 433[17] seq. 10 O مقادًا. 15 فبايَعوه الخ, cf. Ṭabarī II 437[11] seq. 18 O المظن.

المغني

تأليف الشيخ الامام العلامة موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفي سنة ٦٣٠هـ
على مختصر الامام أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي المتوفي سنة ٣٣٤هـ

ويليه



على متن المقنع ، تأليف الشيخ الامام شمس الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن احمد ابن قدامه المقدسي المتوفي سنة ٦٨٢ هـ كلاهما على مذهب امام الائمة (ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني) مع بيان خلاف سائر الأئمة وأدلتهم رضي الله عنهم

(تنبيه) وضعنا كتاب المغني في أعلى الصحائف والشرح الكبير في أدناها مفصولا بينهما بخط عرضي

دار الكتاب العربي
للنشر والتوزيع

واما ضرر بالجبن والهزيمة وذلك أنهم استووا في سبب الاستحقاق وهو انتصابهم للجهاد فصاروا كالغانمين ، والصحيح إن شاء الله ان ذلك مفوض الى اجتهاد الامام يفعل مايراه من تسوية وتفضيل لان النبي ﷺ كان يعطي الانفال فيفضل قوما على قوم على قدر غنائهم وهذا في معناه، والمشهور عن عمر رضي الله عنه انه حين كثر عنده المال فرض للمسلمين اعطياتهم ففرض للمهاجرين من أهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف وللانصار من اهل بدر أربعة آلاف أربعة آلاف وفرض لأهل الحديبية ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ولأهل الفتح الفين الفين وقال بمن أبدأ ؟ قيل له بنفسك قال لا ولكن أبدأ بقرابة رسول الله ﷺ فبدأ ببني هاشم ثم ببني المطلب لقول رسول الله ﷺ «انا بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد» ثم بني عبد شمس لانه أخو هاشم لأبويه ثم ببني نوفل لانه أخوهم لابيهم الاقرب فالاقرب ، قال أصحابنا ينبغي أن يتخذ الامام ديوانا وهو دفتر فيه أسماء أهل الديوان وذكر أعطياتهم ويجعل لكل قبيلة عريفا فقد روى الزهري أن رسول الله ﷺ عرف عام حنين على كل عشرة عريفا وإذا أراد إعطاءهم بدأ بقرابة رسول الله ﷺ على ما روي عن عمر رضي الله عنه ، ويقدم الاقرب فالاقرب ويقدم بني عبد العزى على بني عبد الدار لان فيهم أصهار رسول الله ﷺ ولأن خديجة منهم حتى تنقضي قريش وهم بنو النضر بن كنانة ثم من بعد قريش الانصار ثم سائر العرب ثم العجم والموالي ثم تفرض الارزاق لمن يحتاج المسلمون اليهم من القضاة والمؤذنين والائمة والفقهاء والقراء والبرد والعيون ، ومن لا غنى للمسلمين عنه ، ثم في إصلاح الحصون والكراع والسلاح ثم بمصالح المسلمين من بناء القناطر والجسور واصلاح الطرق وكرى الانهار وسد بثوقها وعمارة المساجد ثم ما فضل قسمه على سائر المسلمين ويخص ذا الحاجة

(فصل) قال القاضي ويعرف قدر حاجتهم يعني أهل العطاء وكفايتهم ويزداد ذو الولد من أجل ولده ، وذو الفرس من أجل فرسه ، وإن كان له عبيد لمصالح الحرب حسب مؤونتهم في كفايته ، وإن كانوا لزينة أو تجارة لم يدخلوا في مؤونته ، وينظر في أسعارهم في بلدانهم لان اسعار البلدان تختلف

ان رد بدله متميزاً لما ذكرنا وان لم يكن متميزاً فظاهر كلام الخرقي أنه لا يضمن غيره لان التعدي اختص به فاختص الضمان به وخلط المردود بغيره لا يقتضي ضمان الجميع لانه يجب رده معها فلم يفوت على نفسه امكان ردها بخلاف ما اذا خلطه بغيره ، ولو أذن له صاحب الوديعة في الاخذ منها ولم يأمره برد بدله فأخذ ثم رد بدل ما أخذ فهو كرد بدل ما لم يؤذن في أخذه وقال القاضي يضمن الكل وهو قول الشافعي لانه خلط الوديعة بما لا تتميز منه فضمن الكل كما لو خلطها بغير البدل، وقد ذكرنا فرقا بين البدل وغيره فلا يصح القياس ، وان كانت الدراهم في كيس مختوم أو مشدود فكسر الختم أو حل الشد ضمنها وقد ذكرناه

(فصل) وإذا ضمن الوديعة بالاستعمال أو بالجحد ثم ردها إلى صاحبها زال عنه الضمان فإن ردها

والفرض الكفاية ، ولهذا تعتبر الذرية والولد فيختلف عطاؤهم لاختلاف ذلك وإن كانوا سواء في الكفاية لا يفضل بعضهم على بعض وانما تتفاضل كفاياتهم ويعطون قدر كفايتهم في كل عام مرة ، وهذا والله أعلم على قول من رأى التسوية، فأما من رأى التفضيل فانه يفضل أهل السوابق والغنى في الاسلام على غيرهم بحسب مايراه كما أن عمر فضل أهل السوابق فقسم لقوم خمسة آلاف ولآخرين أربعة آلاف ولآخرين ثلاثة آلاف ولآخرين ألفين ألفين ولم يقدر ذلك بالكفاية

(فصل) والعطاء الواجب لا يكون إلا لبالغ يطيق مثله القتال ، ويكون عاقلا حرا بصيرا صحيحا ليس به مرض يمنعه القتال فان مرض الصحيح مرضا غير مرجو الزوال كالزمانة ونحوها خرج من المقاتلة وسقط سهمه ، وإن كان مرضا مرجو الزوال كالحمى والصداع والبرسام لم يسقط عطاؤه لانه في حكم الصحيح الاترى أنه لا يستنيب في الحج؟ كالصحيح وإن مات بعد حلول وقت العطاء دفع حقه إلى ورثته ، ومن مات من أجناد المسلمين دفع إلى زوجته وأولاده الصغار قدر كفايتهم لانه لو لم تعط ذريته بعده لم يجرد نفسه للقتال لانه يخاف على ذريته الضياع فاذا علم أنهم يكفون بعد موته سهل عليه ذلك ولهذا قال أبو خالد القناني .

لقد زاد الحياة إلي حبا ... بناتي انهن من الضعاف

مخافة أن يرين الفقر بعدي ... وأن يشربن رنقا بعد صاف

وأن يعرين ان كسي الجواري ... فينبو العين عن كرم عجاف

ولولا ذاك قد سومت مهري ... وفي الرحمن للضعفاء كاف

واذا بلغ ذكور اولادهم واختاروا أن يكونوا في المقاتلة فرض لهم وإن لم يختاروا تركوا ومن خرج من المقاتلة سقط حقه من العطاء

صاحبها اليه فهو ابتداء استئمان وان لم يردها اليه ولكن جدد له الاستئمان أو أبرأه من الضمان برئ في ظاهر المذهب لان الضمان حقه فاذا أبرأه منه برئ كما لو أبرأه من دين في ذمته واذا جدد له استئمانا فقد انتهى القبض المضمون به فزال الضمان وقد قال أصحابنا اذا رهن المغصوب عند الغاصب أو أودعه عنده زال عنه ضمان الغصب فههنا أولى

﴿مسألة﴾ (وإن أودعه صبي وديعة ضمنها ولم يبرأ إلا بالتسليم الى وليه)

وجملة ذلك أنه لا يصح الايداع الا من جائز التصرف فان أودع طفل أو معتوه انسانا وديعة ضمنها بقبضها لانه أخذ ماله بغير اذن شرعي أشبه ما لو غصبه ، ولا يزول الضمان عنه بردها اليه وإنما يزول بدفعها الى وليه الناظر في ماله ، فان كان الصبي مميزاً صح ايداعه لما أذن له في التصرف فيه لانه كالبالغ بالنسبة الى ذلك فان خاف أنه اذا لم يأخذه منه أتلفه لم يضمنه بأخذه لانه قصد تخليصه من الهلاك فلم يضمنه كما لو وجده في سيل فأخرجه منه

وشرطوا عليه المقام عندهم لزمه ماشرطوا عليه لقول النبي ﷺ « المؤمنون عند شروطهم » وقال اصحاب الشافعي لايلزمه فاما ان اطلقوه على انه رقيق لهم فقال ابو الخطاب له أن يسرق ويهرب ويقتل لان كونه رقيقاً حكم شرعي لايثبت عليه بقوله ولو ثبت لم يقتض أماناله منهم ولالهم منه وهذا مذهب الشافعي وان أحلفوه على هذا فان كان مكرها على اليمين لم تنعقد يمينه وان كان مختاراً لحنث كفر يمينه ويحتمل أن تلزمه الاقامة على الرواية التي تلزمه الرجوع اليهم في المسألة الاولى وهو قول الليث

(فصل) وإن اشترى الاسير شيئاً مختاراً او اقترضه فالعقد صحيح ويلزمه الوفاء لهم لانه عقد معاوضة فأشبه مالو فعله غير الاسير وإن كان مكرها لم يصح فان اكرهوه على قبضه لم يضمنه ولكن عليه رده اليهم إن كان باقياً لانهم دفعوه اليه بحكم العقد وان قبضه باختياره ضمنه لانه قبضه عن عقد فاسد وإن باعه والعين قائمة لزمه ردها لان العقد باطل ، وإن عدمت العين رد قيمتها

﴿ مسئلة ﴾ قال (ولا يحل لمسلم أن يهرب من كافرين ومباح له أن يهرب من ثلاثة فان خشي الاسر قاتل حتى يقتل)

وجملته انه إذا التقى المسلمون والكفار وجب الثبات وحرم الفرار بدليل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار) الآية وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) وذكر النبي ﷺ الفرار يوم الزحف فعده من الكبائر

مخموس وهذا قول أكثر أهل العلم قال ابن المنذر لانحفظ عن أحد قبل الشافعي في ان في الفيء خمساً كخمس الغنيمة والدليل على ذلك قوله تعالى (وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) الايات الى قوله (والذين جاءوا من بعدهم) فجعله كله لهم ولم يذكر خمسا ولما قرأ عمر هذه الاية قال هذه استوعبت جميع المسلمين

(فصل) فان قلنا إنه يخمس صرف خمسه إلى أهل الخمس في الغنيمة عند من يرى تخميس الفيء من أصحابنا وأصحاب الشافعي وحكمها واحد لا اختلاف بينهم في هذا لانه في معنى خمس الغنيمة ثم يصرف الباقي في مصالح المسلمين على ما ذكرنا ويبدأ بالأهم فالاهم من سد الثغور وارزاق الجند ونحو ذلك.

﴿ مسئلة ﴾ (فان فضل منه فضلة قسمه بين المسلمين ويبدأ بالمهاجرين ويقدم الاقرب فالاقرب من رسول الله ﷺ) .

ينبغي أن يبدأ في القسمة بالمهاجرين ويقدم الاقرب فالاقرب من رسول الله ﷺ لما روى أبو هريرة قال قدمت على عمر رضي الله عنه بثمانمائة ألف درهم فلما أصبح أرسل إلي نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم قد جاء الناس مال لم يأتهم مثله منذ كان الاسلام أشيروا علي بمن أبدأ؟ قالوا بك يا أمير المؤمنين إنك ولي ذلك قال لا ولكن ابدأ برسول الله ﷺ الاقرب فالاقرب

وحكي عن الحسن والضحاك ان هذا كان يوم بدر خاصة ولا يجب في غيرها والامر مطلق وخبر النبي ﷺ عام فلا يجوز التقييد والتخصيص الا بدليل وانما يجب الثبات بشرطين

(احدهما) أن يكون الكفار لايزيدون على ضعف المسلمين فان زادوا عليه جاز الفرار لقول الله تعالى (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) وهذا ان كان لفظه لفظ الخبر فهو امر بدليل قوله (الآن خفف الله عنكم) ولو كان خبراً على حقيقته لم يكن رداً من غلبة الواحد للعشرة الي غلبة الاثنين تخفيفاً ولان خبر الله تعالى صدق لايقع بخلاف مخبره وقد علم ان الظفر والغلبة لا يحصل للمسلمين في كل موطن يكون العدو فيه ضعف المسلمين فما دون فعلم انه أمر وفرض ولم يأت شيء ينسخ هذه الآية لا في كتاب ولا سنة فوجب الحكم بها . قال ابن عباس نزلت (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) فشق ذلك على المسلمين حين فرض الله عليهم ألا يفر واحد من عشرة ثم جاء تخفيف فقال (الآن خفف الله عنكم — الى قوله — يغلبوا مائتين) فلما خفف الله عنهم من العدد نقص من الصبر بقدر ماخفف من العدد رواه ابوداود وقال ابن عباس من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة فما فر

(الثاني) أن لايقصد بفراره التحيز الى فئة ولا التحرف لقتال فان قصد أحد هذين فهو مباح له لان الله تعالى قال (الا متحرفا لقتال او متحيزاً الى فئة) ومعنى التحرف للقتال أن ينحاز الى

فوضع الديوان على ذلك وينبغي الامام أن يضع ديوانا يكتب فيه أسماء المقاتلة وقدر ارزاقهم ويجعل لكل طائفة عريفاً يقوم بأمرهم ويجمعهم وقت العطاء ووقت الغزو لانه يروى ان النبي ﷺ جعل عام خيبر على كل عشرة عريفاً ويجعل العطاء في كل عام مرة او مرتين ولا يجعل في أقل من ذلك لئلا يشغلهم عن الغزو ويبدأ ببني هاشم لانهم أقارب رسول الله ﷺ لما ذكرنا من خبر عمر ثم ببني المطلب لقول رسول الله ﷺ « إنما بنوا هاشم وبنوا المطلب شيء واحد » وشبك بين أصابعه ثم ببني عبد شمس لانه أخو هاشم لابيه وأمه ثم بني نوفل لانه إخو هاشم لابيه ثم يعطي بني عبد الدار وعبد العزى ويقدم عبد العزى لان فيهم اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خديجة منهم وعلى هذا يعطى الاقرب فالاقرب حتى تنقضي قريش وهم بنو النضر بن كنانة وقيل بنو فهر بن مالك

﴿ مسئلة ﴾ (ثم الانصار ثم سائر المسلمين وهل يفاضل بينهم؟ على روايتين) .

يقدم الانصار بعد قريش لفضلهم وسابقتهم وآثارهم الجميلة ثم سائر العرب ثم العجم والموالي فان استوى اثنان في الدرجة قدم أسنهما ثم أقدمهما هجرة وسابقة ويخص في كل ذا الحاجة .

(فصل) واختلف الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في قسم الفيء بين أهله فذهب ابو بكر رضي الله عنه إلى التسوية بينهم وهو المشهور عن علي رضي الله عنه فروي ان أبا بكر سوى بين الناس في العطاء وأدخل فيه العبيد فقال له عمر ياخليفة رسول الله ﷺ أتجعل الذين جاهدوا في سبيل

المواعظ والاعتبار

بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقريزية

تأليف

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي

المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة المثنى

بغداد

كان قد أخذ العشر من الغلات وصرفه فى ارزاق جنده وأما فى الاسلام فما اخرجه البخارى ومسلم من حديث حذيفة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اكتبوا الى من تلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل الحديث ذكره البخارى فى باب كتابة الامام الناس وللبخارى من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا وامرأتى حاجة قال ارجع فاحجج مع امرأتك وقال عمرو بن منبه عن معمر عن قتادة قال آخر ما آتى به النبى صلى الله عليه وسلم ثمانمائة ألف درهم من البحرين فما قام من مجلسه حتى أمضاه ولم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا لأبى بكر وأول من اتخذ بيت مال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال ابن شهاب عمر أول من دون الدواوين وروى ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت قسم أبى الفئ عام اول فأعطى الحر عشرة والمملوك عشرة والمرأة عشرة وأمتها عشرة ثم قسم العام الثانى فأعطاهم عشرين عشرين فقيل ان سببه أن أباهريرة رضى الله عنه قدم على عمر رضى الله عنه بمال من البحرين فقال له عمر ماذا جئت به فقال خمسمائة ألف درهم فاستكثره عمر وقال أتدرى ماتقول قال نعم مائة ألف خمس مرات فقال عمر أطيب هو قال لا أدرى فصعد عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس قد جاءنا مال كثير فان شئتم كلنا لكم كيلا وان شئتم عددنا لكم عدا فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين قد رأيت الاعاجم يدونون ديوانا لهم فدون أنت ديوانا فدون عمر * وقيل بل سببه أن عمر بعث بعثا وعنده الهرمزان فقال له هذا بعث قد أعطيت اهله الاموال فان تخلف منهم رجل من اين يعلم صاحبك به فأثبت لهم ديوانا فسأله عن الديوان حتى فسره له فاستشار المسلمين فى تدوين الدواوين فقال له على بن ابى طالب تقسم كل سنة ما اجتمع عندك من المال ولا تمسك منه شيأ وقال عثمان رضى الله عنه أرى مالا كثيرا يسع الناس فان لم يحصوا حتى يعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الامر وقال خالد بن الوليد رضى الله عنه قد كنت بالشام فرأيت ملوكها دونوا ديوانا وجندوا جنودا فدون ديوانا وجند جنودا فأخذ بقوله ودعا عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا كتاب قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم فبدؤا ببنى هاشم وكتبوهم ثم اتبعوهم ازلاد أبى بكر وقومه ثم عمر وقومه وكتبوا القبائل ووضعوها على الخلافة ثم رفعوا ذلك الى عمر رضى الله عنه فلما نظر فيه قال لا ولكن ابدؤا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله فشكره العباس رضى الله عنه على ذلك وقال وصلت رحمك وقد اختلف فى السنة التى فرض فيها عمر رضى الله عنه الاعطية ودون الدواوين فقال الكلبى فى سنة خمس عشرة وحكى ابن سعد عن عمر الواقدى أنه جعل ذلك فى سنة عشرين قال الزهرى وكان ذلك فى المحرم سنة عشرين من الهجرة وقيل لما فتح الله على المسلمين القادسية وقدمت على عمر رضى الله عنه الفتوح من الشام جمع المسلمين وقال ما يحل للوالى من هذا المال فقالوا جميعا أما الخاصة فقوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط وكسوته وكسوتهم للشتاء والصيف ودابتان الى جهاده وحوائجه وحملانه الى حجته وعمرته والقسم بالسوية وأن يعطى اهل البلاد على قدر بلادهم ويرم امور الناس بعد ويتعاهدهم فى الشدائد والنوازل حتى تنكشف ويبدأ بأهل الفئ ثم يجوزهم الى كل مغلوب ما بلغ الفئ * وقال الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما لما افتتحت القادسية وصالح من صالح من اهل السواد وافتتحت دمشق وصالح اهل الشام قال عمر رضى الله عنه للناس اجتمعوا فأحضرونى علمكم فيما افاء الله على اهل القادسية واهل الشام فاجتمع رأى على وعمر رضى الله عنهما أن يأخذوه من قبل القرآن فقالوا ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى يعنى من الخمس فلله وللرسول يعنى من الله الامر وعلى الرسول القسم ولذى القربى واليتامى والمساكين ثم فسروا ذلك بالآية الاخرى التى تليها للفقراء المهاجرين الآية فأخذوا اربعة الاخماس على ماقسم عليه الخمس فيمن بدئ به وثنى وثلث وأربعة أخماس لمن أفاء الله عليه المغنم ثم استشهدوا على ذلك بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه الآية من تلك الطبقات الثلاث وأربعة أخماس لمن افاء الله عليه فقسم الاخماس على ذلك فاجتمع على ذلك عمر وعلى وعمل به المسلمون بعد ذلك فبدأ بالمهاجرين ثم الانصار ثم التابعين الذين شهدوا معهم وأعانوهم ثم فرض الاعطية من الجزا على من صالح اودعا الى الصلح من حرابه فرده عليهم بالمعروف وليس فى الجزا أخماس الجزا لمن منع الذمة ووفى لهم ممن ولى ذلك منهم ولمن لحق بهم

(في الهامش: قوله وقال الضحاك الخ لا تخلو هذه العبارة عن نظر اه)

فأعانهم

فأعانهم باسوة الآن يواسوا بفضله عن طيب انفس منهم من لم ينل مثل الذى نالوا وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال عمر رضى الله عنه انى مجند المسلمين على الاعطية ومدونهم ومتحرى الحق فقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلى رضى الله عنهم ابدأ بنفسك قال لا أبدأ الابعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب منهم من رسول الله ففرض للعباس وبدأ به ثم فرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبية أربعة آلاف اربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية الى أن اقلع ابو بكر رضى [illegible] الآف ثلاثة آلاف ودخل فى ذلك من شهد الفتح وقاتل عن أبى بكر ومن ولى الايام قبل القادسية كل هؤلاء على ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ثم فرض لاهل القادسية وأهل الشام اصحاب اليرموك ألفين ألفين وفرض لاهل البلاد النازح منهم ألفين وخمسمائة ألفين وخمسمائة فقيل له لو ألحقت أهل القادسية بأهل الايام فقال لم اكن لالحقهم بدرجة من لم يدركوا لاها الله اذن وقيل له قد سويتهم على بعد دارهم بمن قد قربت داره وقاتل عن فنائه فقال هم كانوا أحق بالزيادة لانهم كانوا رده الحتوف وشجى للعدو وايم الله ما سويتهم حتى استطبتهم فهلا قال المهاجرون مثل قولهم حين سوينا بين السابقين من المهاجرين وبين الانصار وقد كانت نصرة الانصار بفنائهم وهاجر اليهم المهاجرون من بعد وفرض للروادف الذين ردفوا بعد افتتاح القادسية واليرموك بعد الفتح ثلثمائة ثلثمائة سوى كل طبقة فى العطاء ليس بينهم تفاضل قويهم وضعيفهم عربيهم واعجميهم فى طبقاتهم سواء حتى اذا حوى اهل الامصار من حووا من سباياهم وردفت الرابع من الروادف فرض لهم على خمسين ومائتين وفرض لمن ردف من الروادف الخمس على مائتين فكان آخر من فرض له عمر رضى الله عنه اهل هجر على مائتين ومات عمر على ذلك وأدخل فى أهل بدر أربعة من غير اهل بدر الحسن والحسين وأباذر وسلمان وقال ابو سلمة فرض عمر للعباس على خمسة وعشرين ألفا وقال الزهرى على اثنى عشر ألفا وجعل نساء اهل بدر الى الحديبية على اربعمائة اربعمائة ونساء من بعد ذلك الى الايام قبل القادسية على ثلثمائة ثلثمائة ثم نساء اهل القادسية على مائتين مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك وجعل للصبيان من اهل بدر وغيرهم مائة مائة ثم دعا ستين مسكينا فأطعمهم خبزا فأحصوا ما اكلوه فوجدوه يخرج من جريبين ففرض لكل انسان يقوم بالامر له ولعياله جريبين جريبين فى كل شهر مسلمهم وكافرهم وفرض لازواج النبى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف الا من جرى عليه البيع فقالت امهات المؤمنين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضلنا علين فى القسمة ولكن كان يسوى بيننا فسوى بينهن فجعلهن على عشرة آلاف عشرة آلاف وفضل عائشة رضى الله عنها بألفين فأبت فقال لفضل منزلتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذتها فشأنك وكان الناس اعشارا فكانت العرفاء ثلاثة آلاف عريف كل عريف على عشرة ورزق الخيل على اعرافها فما زالوا كذلك حتى اختطت الكوفة والبصرة فغيرت العرفاء والاعشار وجعلت اسباعا وجعل مائة عريف على كل مائة ألف درهم عريف وكانت كل عرافة من القادسية خاصة ثلاثة واربعين رجلا وثلاثا واربعين امرأة وخمسين من العيال لهم مائة ألف درهم وكل عرافة من أهل الايام عشرين رجلا على ثلاثة آلاف وعشرين امرأة ولكل عيال مائة على مائة ألف درهم وكل عرافة من الرادفة الاولى ستين رجلا وستين امرأة واربعين من العيال ممن كان رجالهم الحقوا على ألف وخمسمائة على مائة ألف درهم وكان العطاء يدفع الى امراء الاسباع واصحاب الرايات والرايات على ايادى العرب فيدفعونه الى العرفاء والنقباء والامناء فيدفعونه الى أهله فى دورهم فمات عمر رضى الله عنه والامر على ذلك وقد عزم قبل موته أن يجعل العطاء اربعة آلاف اربعة آلاف وقال لقد هممت أن أجعل العطاء اربعة آلاف اربعة آلاف ألف يخلفها الرجل فى أهله وألف يتزودها معه فى سفره وألف يتجهز بها وألف يترفق بها فمات وهو فى ارتياد ذلك قبل أن يفعل وكان يقرى البعوث على قدر المسافة ان كان بعيدا فسنة وان كان دون ذلك فستة اشهر فاذا اخل الرجل بثغره نزعت عمامته واقيم فى مسجد حيه فقيل هذا فلان قد أخل وقال سيف بن عمر أول عطاء أخذ سنة خمس عشرة وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه يبعث من مصر الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالجزية بعد حبس ما كان يحتاج اليه فلما استخلف عثمان رضى الله عنه لثلاث مضين من المحرم سنة اربع وعشرين زاد الناس مائة وكان أول من زاد ورفد أهل الامصار وهو أول من رفدهم وصنع فيهم الصنائع فاستن به الخلفاء فى الزيادة وكان عمر قد فرض لكل نفس منفوسة من اهل الفئ فى رمضان

درهما فى كل يوم وفرض لامهات المؤمنين درهمين فقيل له لو صنعت لهم به طعاما تجمعهم عليه فقال اشبعوا الناس فى بيوتهم فأقر عثمان رضى الله عنه ذلك وزاد فوضع لهم طعام رمضان وقال هو للمتعبد الذى يتخلف فى المسجد ولابن السبيل وللمعترين بالناس فى رمضان فاقتدى به الخلفاء من بعده * وكان بمصر فى خلافة معاوية بن أبى سفيان اربعون ألفا وكان منهم اربعة آلاف فى مائتين مائتين وكان انما يحمل الى معاوية ستمائة ألف دينار عن فضل اعطيات الجند وما يصرف الى الناس وكان معاوية قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب بمصر رجلا يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيكتب اسماءهم ويقال نزل بهم رجل من أهل كذا بعياله فيسميه وعياله فاذا فرغ من القبيل اتى الديوان حتى يثبت ذلك واعطى مسلمة بن مخلد الانصارى امير مصر اهل الديوان اعطياتهم واعطيات عيالهم وارزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معاوية ستمائة الف دينار فضلا واول تدوين كان بمصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه ثم دون عبد العزيز بن مروان تدوينا ثانيا ودون قرة بن شريك التدوين الثالث ثم دون بشر بن صفوان تدوينا رابعا ثم لم يكن بعد تدوين بشر شئ له ذكر الا ما كان من الحباق قيس بالديوان فى خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان فلما انقرضت دولة بنى امية وغلبت المسودة بنو العباس احدثوا اشياء حتى اذا مات عبد الله المأمون بن هرون الرشيد لسبع خلون من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين وبويع اخوه المعتصم أبو اسحاق محمد بن هرون كتب الى كندر بن نصر الصفدى امير مصر يأمره باسقاط من فى ديوان مصر من العرب وقطع العطاء عنهم ففعل ذلك وكان مروان بن محمد الجعدى آخر خلائف بنى أمية قطع عن أهل مصر العطاء سنة ثم كتب اليهم كتابا يعتذر فيه انى انما حبست عنكم العطاء فى السنة الماضية لعدو حضرنى فاحتجت الى المال وقد وجهت اليكم بعطاء السنة الماضية وعطاء هذه السنة فكلوه هنيأ مريأ وأعوذ بالله أن أكون أنا الذى يجرى الله قطع العطاء على يديه ولما قطع كندر عطاء أهل مصر خرج يحيى بن الوزير الجروى فى جمع من لخم وجذام وقال له هذا امر لا يقوم فينا افضل منه لانا منعنا حقنا وفيئنا فاجتمع اليه نحو خمسمائة رجل ومات كندر فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين وولى ابنه المظفر مصر من بعده فسار الى يحيى وقاتله فى بحيرة تنيس وأخذه اسيرا فانقرضت دولة العرب من مصر وصار جندها العجم والموالى من عهد المعتصم الى أن ولى الامير ابو العباس احمد ابن طولون مصر فاستكثر من العبيد وبلغت عدتهم زيادة على أربعة وعشرين ألف غلام تركى وأربعين ألف اسود وسبعة آلاف حر مرتزق ثم استجد ابنه الامير ابو الجيش خمارويه بعده عدة من شناترة حوف مصر فلما كانت امارة الامير ابى بكر محمد بن طغج الاخشيد على مصر بلغت عدة عساكره بمصر والشام اربعمائة ألف تشتمل على عدة طوائف ثم ان الاستاذ أبا المسك كافورا الاخشيدى استجد عدة من السودان فى ايام تحكمه بمصر فلما تغلب الامام المعز لدين الله ابو تميم معد الفاطمى على مصر صارت عساكرها ما بين كتامة وزويلة وغيرهما من طوائف البربر وفيهم الروم والصقالبة وهم فى العدد كما قيل * ومنهم مدد * ولم تكن جيوشه تعد * ولا لما اوتيه كان حد * من كل ما يستعد فيه جد * وحتى قيل انه لم يطأ الارض بعد جيش الاسكندر بن فيلبش المقدونى اكثر عددا من جيوش المعز فلما قام فى الخلافة بمصر من بعده ابنه العزيز بالله ابو منصور نزار استخدم الديلم والاتراك واختص بهم * وذكر الامير المختار عبد الملك المسبحى فى تاريخه أن خزانة الخاص حملها لما خرج العزيز الى الشام عشرون ألف جمل خارجا عن خزائن القواد واكابر الدولة * وذكر ابن ميسر فى تاريخه أن عبيد السيدة أم المستنصر بالله ابى تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابى الحسن على بن الحاكم بامر الله ابى على منصور بن العزيز بالله خاصة كانت عدتهم خمسين ألف عبد سوى طوائف العسكر ورأيت بخط الاسعد بن مماتى ان عدة الجيوش بمصر فى ايام رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك كانت أربعين ألف فارس وستة وثلاثين ألف راجل وزاد غيره وعشرة شوانى بحرية فيها عشرة آلاف مقاتل وهذا عند انقراض الدولة الفاطمية فلما زالت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب أزال جند مصر من العبيد السود والامراء المصريين والعربان والارمن وغيرهم واستجد عسكرا من الاكراد والاتراك خاصة وبلغت عدة عساكره بمصر اثنى عشر ألف فارس لا غير فلما مات افترقت من بعده ولم يبق بمصر مع ابنه الملك

العزيز

العزيز عثمان سوى ثمانية آلاف فارس وخمسمائة فارس الا أن فيهم من له عشرة اتباع وفيهم من له عشرون وفيهم من له اكثر من ذلك الى مائة تبع لرجل واحد من الجند فكانوا اذا ركبوا ظاهر القاهرة يزيدون على مائتى ألف ثم لم يزالوا فى افتراق واختلاف حتى زالت دولتهم بقيام عبيدهم المماليك الاتراك فاخذوا واخذ موالبهم بنى ايوب واقتصروا على الاتراك وشئ من الاكراد واستجدوا من المماليك التى تجلب من بلاد الترك شيأ كثيرا حتى يقال ان عدة مماليك الملك المنصور قلاون كانت سبعة آلاف مملوك ويقال اثنى عشر ألفا وكانت عدة مماليك ولده الاشرف خليل بن قلاون اثنى عشر ألف مملوك ثم لم تبلغ بعد ذلك قريبا من هذا الى ان زالت دولة بنى قلاون فى شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة بالملك الظاهر برقوق فاخذ فى محو المماليك الاشرفية وانشأ لنفسه دولة من المماليك الجركسية بلغت عدتهم ما بين مشترى ومستخدم اربعة آلاف اوتزيد قليلا فلما قام من بعده ابنه الناصر فرج افترقوا واختلفوا فلم يقتل حتى هلك كثير منهم بالقتل وغيره وعساكر مصر فى الدولة التركية على قسمين اجناد الحلقة والمماليك السلطانية واكثر ما كانت اجناد الحلقة فى ايام الناصر محمد بن قلاون فانها بلغت على ما رأيته فى جرائد ديوان الجيش بأوراق الرولك الناصرى اربعة وعشرين ألف فارس ثم ما زالت تنقص حتى صارت اليوم مع قلة عدتها سواء منها الالف والواحد فانها لا تنفع ولا تدفع واما المماليك فانها اليوم قليل عددها بحيث لو جمعت اجناد الحلقة مع المماليك السلطانية لا تكاد أن تبلغ خمسة آلاف فارس يصلح منها الان يباشر القتال ألف او دونها وهى اليوم قسمان اجناد الحلقة والمماليك السلطانية والمماليك السلطانية ثلاثة اقسام ظاهرية وناصرية ومؤيدية والمؤيدية ما بين حكمية ونوروزية ومن استجده المؤيد وان خوفى ليكثر أن يكون الحال بعد الملك المؤيد أبى النصر شيخ خلد الله ملكه بتلاشى الى أن يؤيد الله الملك بابنه الامير صارم الدين ابراهيم شد الله به ازره فانه فتح من البلاد الرومية ما لا ملكه أحد من ملوك مصر فى الدولة الاسلامية قبله * والشبل فى المخبر مثل الاسد * وابن السرى اذا سرى اسراهما * ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده * بأبه اقتدى عدى فى الكرم * ومن يشابه أبه فما ظلم * ان الاصول عليها ينبت الشجر * ثم لما ملك الاشرف برسباى صارت المماليك سبع طوائف ظاهرية وناصرية ومؤيدية ونوروزية وحكمية وططرية واشرفية كل طائفة منها مباينة لجميعها فلذلك اضمحلت شوكتهم وانكسرت حدتهم وأمنت على السلطان غائلتهم ولم يخف ثورتهم لتفرقهم وان كانوا مجتمعين وتباينهم وان كانوا فى الظاهر متفقين واعلم انه كانت عادة الخلفاء من بنى امية وبنى العباس والفاطميين من لدن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن تجبى اموال الخراج ثم تفرق من الديوان فى الامراء والعمال والاجناد على قدر رتبهم وبحسب مقاديرهم وكان يقال لذلك فى صدر الاسلام العطاء وما زال الامر على ذلك الى أن كانت دولة العجم فغير هذا الرسم وفرقت الاراضى اقطاعات على الجند واول من عرف انه فرق الاقطاعات على الجند نظام الملك ابو على الحسن بن على بن اسحاق بن العباس الطوسى وزير البرشلان ابن داود بن ميكال بن سلجوق ثم وزر ابنه ملكشاه بن البرشلان وذلك ان مملكته اتسعت فرأى أن يسلم الى كل مقطع قرية او اكثر او اقل على قدر اقطاعه لانه رأى ان فى تسليم الاراضى الى المقطعين عمارتها الاعتناء مقطعيها بأمرها بخلاف ما اذا شمل جميع اعمال المملكة ديوان واحد فان الخرق يتسع ويدخل الخلل فى البلاد ففعل نظام الملك ذلك وعمرت به البلاد وكثرت الغلات واقتدى بفعله من جاء بعده من الملوك من اعوام بضع وثمانين واربعمائة الى يومنا هذا وكانت الخلفاء ترزق من بيت المال فذكر عطاء بن السائب فى حديث ان أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف فرض له كل يوم شطر شاة وما يكسى به الرأس والبطن وذكر عن حميد بن هلال انه فرض له بردان اذا اخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما وظهره اذا سافر ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يستخلف وذكر ابن الاثير فى تاريخه ان الذى فرضوا له ستة آلاف درهم فى السنة وفرض لعمر بن الخطاب رضى الله عنه لما استخلف ما يصلحه ويصلح عياله بالمعروف وقال له على رضى الله عنه ليس لك غيره فقال القوم القول ما قال على يأخذ قوته وفرض عمر لمعوية بن ابى سفيان على عمله فى الشام عشرة الاف دينار فى السنة وقيل بل رزقه ألف دينار وهو اشبه

(ذكر القطائع والاقطاعات)

يقال اقتطع طائفة من الشئ اخذها والقطيعة ما اقتطعه منه وأقطعنى اياها اذن لى فى اقتطاعها واستقطعه اياها

فلم يستطع أن يخرج بجنازته الى المقبرة لشغب الجند على مروان وجعل مروان صلات مصر وخراجها الى ابنه
عبد العزيز وسار وقد أقام بها شهرين لهلال رمضان (عبد العزيز بن مروان) بن الحكم بن ابى العاص
ابو الاصبغ ولى من قبل ابيه لهلال رجب سنة خمس وستين على الصلات والخراج ومات ابوه وبويع من بعده
عبد الملك بن مروان فأقر [illegible] العزيز ووقع الطاعون بمصر سنة [illegible] فخرج عبد العزيز منها ونزل حلوان
فاتخذها دارا وسكنها وجعل بها الاعوان وبنى بها الدور والمساجد وعمرها احسن عمارة وغرس نخلها وكرمها
وعرّف بمصر وهو أول من عرّف بها فى سنة احدى وسبعين وجهز البعث فى البحر لقتال ابن الزبير فى سنة اثنتين
وسبعين ثم مات لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ست وثمانين فكانت ولايته عشرين سنة وعشرة
اشهر وثلاثة عشر يوما فولى (عبد الله بن عبد الملك) بن مروان من قبل ابيه على صلاتها وخراجها فدخل يوم
الاثنين لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وهو ابن تسع وعشرين سنة وقد تقدم اليه
ابوه أن يقتفى آثار عمه عبد العزيز فاستبدل بالعمال وبالاصحاب ومات عبد الملك وبويع ابنه الوليد بن عبد
الملك فأقر أخاه عبد الله وامر عبد الله فنسخت دواوين مصر بالعربية وكانت بالقبطية وفى ولايته غلت الاسعار
فتشاءم الناس به وهى اول شدة رأوها بمصر وكان يرتشى ثم وفد على أخيه فى صفر سنة ثمان وثمانين واستخلف
عبد الرحمن بن عمرو بن قحزم الخولانى وأهل مصر فى شدة عظيمة ورفع سقف المسجد الجامع فى سنة تسع وثمانين
ثم صرف فكانت ولايته ثلاث سنين وعشرة اشهر * فولى (قرّة بن شريك) بن مرثد بن الحرث العبسى
للوليد بن عبد الملك على صلات مصر وخراجها فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول سنة
تسعين وخرج عبد الله بن عبد الملك من مصر بكل ما ملكه فأحيط به فى الاردن وأخذ سائر ما معه وحمل الى
أخيه وأمر الوليد بهدم ما بناه عبد العزيز فى المسجد فهدم اول سنة اثنتين وتسعين وبنى واستنبط قرة بن
شريك بركة الحبش من الموات وأحياها وغرس فيها القصب فقيل لها اصطبل قرة واصطبل القاش ثم مات وهو
وال ليلة الخميس لست بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين واستخلف على الجند والخراج عبد الملك بن
رفاعة فكانت ولايته ست سنين واياما * ثم ولى (عبد الملك بن رفاعة) بن خالد بن ثابت الفهمى من قبل الوليد
ابن عبد الملك على صلاتها وتوفى الوليد واستخلف سليمان بن عبد الملك فأقر ابن رفاعة وتوفى سليمان وبويع عمر بن
عبد العزيز فعزل ابن رفاعة فكانت ولايته ثلاث سنين * ثم ولى (ايوب بن شرحبيل) بن اكسوم بن ابرهة
ابن الصباح من قبل عمر بن عبد العزيز على صلاتها فى ربيع الاول سنة تسع وتسعين فورد كتاب امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز بالزيادة فى اعطيات الناس عامة وخمرت الخمر وكسرت وعطلت حاناتها وقسم للغارمين بخمسة
وعشرين ألف دينار ونزعت مواريث القبط عن الكور واستعمل المسلمون عليها ومنع الناس الحمامات
وتوفى عمر بن عبد العزيز واستخلف يزيد بن عبد الملك فأقر أيوب على الصلات الى أن مات لاحدى عشرة وقيل
لسبع عشرة خلت من رمضان سنة احدى ومائة فكانت ولايته سنتين ونصفا * فولى (بشر بن صفوان)
الكلبى من قبل يزيد بن عبد الملك قدمها لسبع عشرة خلت من رمضان سنة احدى ومائة وفى امرته نزل الروم
تنيس ثم ولاه يزيد على افريقية فخرج اليها فى شوال سنة اثنتين ومائة واستخلف اخاه حنظلة * فولى (حنظلة
ابن صفوان) باستخلاف أخيه فأقره يزيد بن عبد الملك وخرج الى الاسكندرية فى سنة ثلاث ومائة واستخلف
عقبة بن مسلمة التجيبى وكتب يزيد بن عبد الملك فى سنة اربع ومائة بكسر الاصنام والتماثيل فكسرت
كلها ومحيت التماثيل ومات يزيد بن عبد الملك وبويع هشام بن عبد الملك فصرف حنظلة فى شوال سنة خمس
ومائة فكانت ولايته ثلاث سنين * وولى (محمد بن عبد الملك بن مروان) بن الحكم من قبل اخيه هشام بن
عبد الملك على الصلات فدخل مصر لاحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس ومائة ووقع وباء شديد بمصر فترفع
محمد الى الصعيد هاربا من الوباء اياما ثم قدم وخرج عن مصر لم يلها الا نحوا من شهر وانصرف الى الاردن *
فولى (الحر بن يوسف) بن يحيى بن الحكم من قبل هشام بن عبد الملك على صلاتها فدخل لثلاث خلون من
ذى الحجة سنة خمس ومائة وفى امرته كان اول انتقاض القبط فى سنة سبع ومائة ورابط بدمياط ثلاثة اشهر
ثم وفد الى هشام بن عبد الملك فاستخلف حفص بن الوليد وقدم فى ذى القعدة من سنة سبع وانكشف النيل
عن الارض فبنى فيها وصرف فى ذى القعدة سنة ثمان ومائة باستعفائه لمغاضبة كانت بينه وبين عبد الله

ابن

ابن الحبحاب متولى خراج مصر فكانت ولايته ثلاث سنين سواء * وولى (حفص بن الوليد) بن سيف بن
عبد الله من قبل هشام بن عبد الملك ثم صرف بعد جمعتين يوم الاضحى بشكوى ابن الحبحاب منه وقيل صرف
سلخ ثمان ومائة * فولى (عبد الملك بن رفاعة) ثانيا على الصلات فقدم من الشام عليلا لثنتى عشرة بقيت من
المحرم سنة تسع ومائة وكان اخوه الوليد يخلفه من اول المحرم [illegible] المحرم ومات للنصف [illegible]
ولايته خمس عشرة ليلة * ثم ولى اخوه (الوليد بن رفاعة) باستخلاف اخيه فأقره هشام بن عبد الملك على
الصلات وفى ولايته نقلت قيس الى مصر ولم يكن بها احد منهم وخرج وهيب اليحصبى شاردا فى سنة سبع عشرة
ومائة من اجل أن الوليد اذن للنصارى فى ابتناء كنيسة بومنا بالحمراء وتوفى وهو وال اول جمادى الآخرة
سنة سبع عشرة واستخلف عبد الرحمن بن خالد فكانت امرته تسع سنين وخمسة اشهر * فولى (عبد الرحمن
ابن خالد) بن مسافر الفهمى ابو الوليد من قبل هشام بن عبد الملك على صلاتها وفى امرته نزل الروم على تروجة
فحاصروها ثم اقتتلوا فأسروا فصرفه هشام فكانت ولايته سبعة اشهر * وولى (حنظلة بن صفوان ثانيا) فقدم
لخمس خلون من المحرم سنة تسع ومائة فانتقض القبط وحاربهم فى سنة احدى وعشرين ومائة وقدم رأس
زيد بن على الى مصر فى سنة اثنتين وعشرين ومائة ثم ولاه هشام افريقية فاستخلف حفص بن الوليد بامرة
هشام وخرج لسبع خلون من ربيع الآخر سنة اربع وعشرين ومائة فكانت ولايته هذه خمس سنين
وثلاثة اشهر * وولى (حفص بن الوليد) الحضرمى ثانيا باستخلاف حنظلة له على صلاتها فأقره هشام بن
عبد الملك الى ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة اربع وعشرين فجمع له الصلات والخراج جميعا
واستسقى بالناس وخطب ودعا ثم صلى بهم ومات هشام بن عبد الملك واستخلف من بعده الوليد بن يزيد فأقر
حفصا على الصلات والخراج ثم صرف عن الخراج بعيسى بن ابى عطاء لسبع بقين من شوال سنة خمس
وعشرين ومائة وانفرد بالصلات ووفد على الوليد بن يزيد واستخلف عقبة بن نعيم الرعينى وقتل الوليد بن يزيد
وحفص بالشام وبويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأمر حفصا باللحاق بجنده وأمره على ثلاثين ألفا وفرض
الفروض وبعث بيعة اهل مصر الى يزيد بن الوليد ثم توفى يزيد وبويع ابراهيم بن الوليد وخلعه مروان بن محمد
الجعدى فكتب حفص يستعفيه من ولاية مصر فأعفاه مروان فكانت ولاية حفص هذه ثلاث سنين
الا اشهرا * وولى (حسان بن عتاهية) بن عبد الرحمن التجيبى وهو بالشام فكتب الى خير بن نعيم باستخلافه
فسلم حفص الى خير ثم قدم حسان لثنتى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة على
الصلات وعيسى بن ابى عطاء على الخراج فأسقط حسان فروض حفص كلها فوثبوا به وقالوا لا نرضى الا بحفص
وركبوا الى المسجد ودعوا الى خلع مروان وحصروا حسان فى داره وقالوا له اخرج عنا فانك لا تقيم معنا ببلد
وأخرجوا عيسى بن ابى عطاء صاحب الخراج وذلك فى آخر جمادى الآخرة وأقاموا حفصا فكانت ولاية
حسان ستة عشر يوما * فولى (حفص بن الوليد) الثالثة كرها اخذه قواد الفروض بذلك فأقام على
مصر رجب وشعبان ولحق حسان بمروان وقدم حنظلة بن صفوان من افريقية وقد أخرجه اهلها فنزل الجيزة
وكتب مروان بولايته على مصر فامتنع المصريون من ولاية حنظلة وأظهروا الخلع وأخرجوا حنظلة الى
الحوف الشرقى ومنعوه من المقام بالفسطاط وهرب ثابت بن نعيم من فلسطين يريد الفسطاط فحاربوه وهزموه
وسكت مروان عن مصر بقية سنة سبع وعشرين ومائة ثم عزل حفصا مستهل سنة ثمان وعشرين * وولى
(الحوثرة بن سهيل) بن العجلان الباهلى فسار اليها فى آلاف وقدم أول المحرم وقد اجتمع الجند على منعه فأبى
عليهم حفص فخافوا حوثرة وسألوه الامان فأمنهم ونزل ظاهر الفسطاط وقد اطمأنوا اليه فخرج اليه حفص
ووجوه الجند فقبض عليهم وقيدهم فانهزم الجند ودخل معه عيسى بن ابى عطاء على الخراج لثنتى عشرة خلت
من المحرم وبعث فى طلب رؤساء الفتنة فجمعوا له وضرب أعناقهم وقتل حفص بن الوليد ثم صرف فى جمادى
الاولى سنة احدى وثلاثين ومائة وبعثه مروان الى العراق فقتل واستخلف على مصر حسان بن عتاهية
وقيل ابا الجراح بشر بن اوس وخرج لعشر خلون من رجب وكانت ولايته ثلاث سنين وستة اشهر * ثم ولى
(المغيرة بن عبيد الله) بن المغيرة الفزارى على الصلات من قبل مروان فقدم لست بقين من رجب سنة احدى
وثلاثين وخرج الى الاسكندرية واستخلف ابا الجراح الحرشى وتوفى لثنتى عشرة خلت من جمادى الاولى

درهما فى كل يوم وفرض لامهات المؤمنين درهمين فقيل له لو صنعت لهم به طعاما فجمعتهم عليه فقال اشبعوا الناس فى بيوتهم فأقر عثمان رضى الله عنه ذلك وزاد فوضع لهم طعام رمضان وقال هو للمتعبد الذى يتخلف فى المسجد ولابن السبيل وللمعترين بالناس فى رمضان فاقتدى به الخلفاء من بعده * وكان بمصر فى خلافة معاوية بن أبى سفيان اربعون ألفا وكان منهم اربعة آلاف فى مائتين مائتين وكان انما يحمل الى معاوية ستمائة ألف دينار عن فضل اعطيات الجند وما يصرف الى الناس وكان معاوية قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب بمصر رجلا يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيكتب اسماءهم ويقال نزل بهم رجل من أهل كذا بعياله فيسميه وعياله فاذا فرغ من القبيل اتى الديوان حتى يثبت ذلك واعطى مسلمة بن مخلد الانصارى امير مصر اهل الديوان اعطياتهم واعطيات عيالهم وارزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معاوية ستمائة الف دينار فضلا واول تدوين كان بمصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه ثم دون عبد العزيز بن مروان تدوينا ثانيا ودون قرة بن شريك التدوين الثالث ثم دون بشر بن صفوان تدوينا رابعا ثم لم يكن بعد تدوين بشر شئ له ذكر الا ما كان من الحاق قيس بالديوان فى خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان فلما انقرضت دولة بنى امية وغلبت المسودة بنو العباس احدثوا اشياء حتى اذا مات عبد الله المأمون بن هرون الرشيد لسبع خلون من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين وبويع اخوه المعتصم أبو اسحاق محمد بن هرون كتب الى كندر بن نصر الصغدى امير مصر يأمره باسقاط من فى ديوان مصر من العرب وقطع العطاء عنهم ففعل ذلك وكان مروان بن محمد الجعدى آخر خلائف بنى أمية قطع عن أهل مصر العطاء سنة ثم كتب اليهم كتابا يعتذر فيه انى انما حبست عنكم العطاء فى السنة الماضية لعدو حضرنى فاحتجت الى المال وقد وجهت اليكم بعطاء السنة الماضية وعطاء هذه السنة فكلوه هنيأ مريأ وأعوذ بالله أن أكون أنا الذى يجرى الله قطع العطاء على يديه ولما قطع كندر عطاء أهل مصر خرج يحيى بن الوزير الجروى فى جمع من لخم وجذام وقال له هذا امر لا يقوم فينا افضل منه لانا منعنا حقنا وفيئنا فاجتمع اليه نحو خمسمائة رجل ومات كندر فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين وولى ابنه المظفر مصر من بعده فسار الى يحيى وقاتله فى بحيرة تنيس وأخذه اسيرا فانقرضت دولة العرب من مصر وصار جندها العجم والموالى من عهد المعتصم الى أن ولى الامير ابو العباس احمد ابن طولون مصر فاستكثر من العبيد وبلغت عدتهم زيادة على أربعة وعشرين ألف غلام تركى وأربعين ألف اسود وسبعة آلاف حر مرتزق ثم استجد ابنه الامير ابو الجيش خمارويه بعده عدة من شناترة حوف مصر فلما كانت امارة الامير ابى بكر محمد بن طغج الاخشيد على مصر بلغت عدة عساكره بمصر والشام اربعمائة ألف تشتمل على عدة طوائف ثم ان الاستاذ أبا المسك كافورا الاخشيدى استجد عدة من السودان فى ايام تحكمه بمصر فلما تغلب الامام المعز لدين الله ابو تميم معد الفاطمى على مصر صارت عساكرها ما بين كتامة وزويلة ونحوها من طوائف البربر وفيهم الروم والصقالبة وهم فى العدد كما قيل * ومنهم مدد * ولم تكن جيوشه تعد * ولا لما اوتيه كان حد * من كل ما يستمد فيه جد * وحتى قيل انه لم يطأ الارض بعد جيش الاسكندر بن فلبش المقدونى اكثر عددا من جيوش المعز فلما قام فى الخلافة بمصر من بعده ابنه العزيز بالله ابو منصور نزار استخدم الديلم والاتراك واختص بهم * وذكر الامير المختار عبد الملك المسبحى فى تاريخه أن خزانة الخاص حملها لما خرج العزيز الى الشام عشرون ألف جمل خارجا عن خزائن القواد واكابر الدولة * وذكر ابن ميسر فى تاريخه أن عبيد السيدة أم المستنصر بالله ابى تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابى الحسن على بن الحاكم بامر الله ابى على منصور بن العزيز بالله خاصة كانت عدتهم خمسين ألف عبد سوى طوائف العسكر ورأيت بخط الاسعد بن مماتى ان عدة الجيوش بمصر فى ايام رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك كانت أربعين ألف فارس وستة وثلاثين ألف راجل وزاد غيره وعشرة شوانى بحرية فيها عشرة آلاف مقاتل وهذا عند انقراض الدولة الفاطمية فلما زالت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب أزال جند مصر من العبيد السود والامراء المصريين والعربان والارمن وغيرهم واستجد عسكرا من الاكراد والاتراك خاصة وبلغت عدة عساكره بمصر اثنى عشر ألف فارس لا غير فلما مات افترقت من بعده ولم يبق بمصر مع ابنه الملك

العزيز

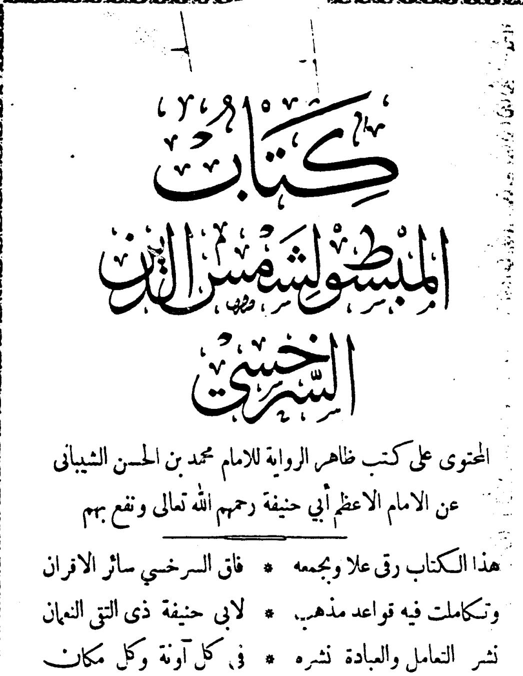
العزيز عثمان سوى ثمانية آلاف فارس وخمسمائة فارس الا أن فيهم من له عشرة اتباع وفيهم من له عشرون وفيهم من له اكثر من ذلك الى مائة تبع لرجل واحد من الجند فكانوا اذا ركبوا ظاهر القاهرة يزيدون على مائتى ألف ثم لم يزالوا فى افتراق واختلاف حتى زالت دولتهم بقيام عبيدهم المماليك الاتراك فاخذوا واحذو مواليهم بنى ايوب واقتصروا على الاتراك وشئ من الاكراد واستجدوا من المماليك التى تجلب من بلاد الترك شيأ كثيرا حتى يقال ان عدة مماليك الملك المنصور قلاون كانت سبعة آلاف مملوك ويقال اثنى عشر ألفا وكانت عدة مماليك ولده الاشرف خليل بن قلاون اثنى عشر ألف مملوك ثم لم تبلغ بعد ذلك قريبا من هذا الى ان زالت دولة بنى قلاون فى شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة بالملك الظاهر برقوق فاخذ فى محو المماليك الاشرفية وانشأ لنفسه دولة من المماليك الجركسية بلغت عدتهم ما بين مشترى ومستخدم اربعة آلاف اوتزيد قليلا فلما قام من بعده ابنه الناصر فرج افترقوا واختلفوا فلم يقتل حتى هلك كثير منهم بالقتل وغيره وعساكر مصر فى الدولة التركية على قسمين اجناد الحلقة والمماليك السلطانية واكثر ما كانت اجناد الحلقة فى ايام الناصر محمد بن قلاون فانها بلغت على ما رأيته فى جرائد ديوان الجيش بأوراق الروك الناصرى اربعة وعشرين ألف فارس ثم ما زالت تنقص حتى صارت اليوم مع قلة عدتها سواء منها الالف والواحد فانها لا تنفع ولا تدفع واما المماليك فانها اليوم قليل عددها بحيث لو جمعت اجناد الحلقة مع المماليك السلطانية لا تكاد أن تبلغ خمسة آلاف فارس يصلح منها الان يباشر القتال ألف او دونها وهى اليوم قسمان اجناد الحلقة والمماليك السلطانية والمماليك السلطانية ثلاثة اقسام ظاهرية وناصرية ومؤيدية والمؤيدية ما بين حكمية ونوروزية ومن استجده المؤيد وانى خوفى ليكثر أن يكون الحال بعد الملك المؤيد أبى النصر شيخ خلد الله ملكه بلا شئ الى أن يؤيد الله الملك بابنه الامير صارم الدين ابراهيم شد الله به ازره فانه فتح من البلاد الرومية ما لا ملكه أحد من ملوك مصر فى الدولة الاسلامية قبله * والشبل فى المخبر مثل الاسد * وابن السرى اذا سرى اسراهما * ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده * بأبه اقتدى عدى فى الكرم * ومن يشابه أبه فما ظلم * ان الاصول عليها ينبت الشجر * ثم لما ملك الاشرف برسباى صارت المماليك سبع طوائف ظاهرية وناصرية ومؤيدية ونوروزية وحكمية وططرية واشرفية كل طائفة منها مباينة لجميعها فلذلك اضمحلت شوكتهم وانكسرت حدتهم وأمنت على السلطان غائلتهم ولم يخف ثورتهم لتفرقهم وان كانوا مجتمعين وتباينهم وان كانوا فى الظاهر متفقين واعلم انه كانت عادة الخلفاء من بنى امية وبنى العباس والفاطميين من لدن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن تجبى اموال الخراج ثم تفرق من الديوان فى الامراء والعمال والاجناد على قدر رتبهم وبحسب مقاديرهم وكان يقال لذلك فى صدر الاسلام العطاء وما زال الامر على ذلك الى أن كانت دولة العجم فغير هذا الرسم وفرقت الاراضى اقطاعات على الجند واول من عرف انه فرق الاقطاعات على الجند نظام الملك ابو على الحسن بن على بن اسحاق بن العباس الطوسى وزير البرشلان ابن داود بن ميكال بن سلجوق ثم وزر ابنه ملكشاه بن البرشلان وذلك ان مملكته اتسعت فرأى أن يسلم الى كل مقطع قرية او اكثر او اقل على قدر اقطاعه لانه رأى ان فى تسليم الاراضى الى المقطعين عمارتها الاعتناء مقطعيها بأمرها بخلاف ما اذا شمل جميع اعمال المملكة ديوان واحد فان الخرق يتسع ويدخل الخلل فى البلاد ففعل نظام الملك ذلك وعمرت به البلاد وكثرت الغلات واقتدى بفعله من جاء بعده من الملوك من اعوام بضع وثمانين واربعمائة الى يومنا هذا وكانت الخلفاء ترزق من بيت المال فذكر عطاء بن السائب فى حديث ان أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف فرض له كل يوم شطر شاة وما يكسى به الرأس والبطن وذكر عن حميد بن هلال انه فرض له بردان اذا اخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما وظهره اذا سافر ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يستخلف وذكر ابن الاثير فى تاريخه ان الذى فرضوا له ستة آلاف درهم فى السنة وفرض لعمر بن الخطاب رضى الله عنه لما استخلف ما يصلحه ويصلح عياله بالمعروف وقال له على رضى الله عنه ليس لك غيره فقال القوم القول ما قال على يأخذ قوته وفرض عمر لمعوية بن ابى سفيان على عمله فى الشام عشرة الاف دينار فى السنة وقيل بل رزقه ألف دينار وهو اشبه

* (ذكر القطائع والاقطاعات) *

يقال اقتطع طائفة من الشئ اخذها والقطيعة ما اقتطعه منه وأقطعنى اياها اذن لى فى اقتطاعها واستقطعه اياها

اداء الخراج وخرج ابو النداء بأيلة فى نحو ألف رجل فقطع الطريق بايلة وشعيب ومدين وأغار على بعض قرى
الشام وضوى اليه من جذام جماعة فبلغ من النهب والقتل مبلغا عظيما فبعث الرشيد من بغداد جيشا لذلك
وبعث الحسين بن جميل من مصر عبد العزيز بن الوزير بن صابى الجروى فى عسكر فالتقى العسكران بأيلة فظفر
عبد العزيز بأبى النداء وسار جيش الرشيد الى بلبيس فى شوال سنة احدى وتسعين ومائة فأذعن أهل الحوف
بالخراج وصرف ابن جميل لثنتى عشرة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة فولى (مالك بن
دلهم) بن عمير الكلبى على الصلات والخراج وقدم لسبع بقين من ربيع الآخر وفرغ يحيى بن معاذ أمير جيش
الرشيد من أمر الحوف وقدم الفسطاط لعشر بقين من جمادى الآخرة فكتب الى اهل الاحواف أن اقدموا
حتى اوصى بكم مالك بن دلهم فدخل الرؤساء من اليمانية والقيسية فأخذت عليهم الابواب وقيدوا وسار بهم
للنصف من رجب وصرف مالك لاربع خلت من صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة فولى (الحسن بن التختاح) بن
التختكان على الصلات والخراج فاستخلف العلاء بن عاصم الخولانى وقدم لثلاث خلون من ربيع الاول
ثم مات الرشيد واستخلف ابنه محمد الامين فثار الجند بمصر ووقعت فتنة عظيمة قتل فيها عدة وسير الحسن مال
مصر فوثب اهل الرملة وأخذوه وبلغ الحسن عزله فسار من طريق الحجاز لفساد طريق الشام لثمان بقين من ربيع
الاول سنة اربع وتسعين ومائة واستخلف عوف بن وهب على الصلات ومحمد بن زياد بن طبق القيسى على
الخراج فولى (حاتم بن هرثمة) بن اعين من قبل الامين على الصلات والخراج وقدم فى ألف من الابناء فنزل
بلبيس فصالحه أهل الاحواف على خراجهم وثار عليه اهل تو وتمى وعسكروا فبعث اليهم جيشا فانهزموا
ودخل حاتم الى الفسطاط ومعه نحو مائة من الرهائن لاربع خلون من شوال وصرف فى جمادى الآخرة سنة
خمس وتسعين ومائة فولى (جابر بن الاشعث) بن يحيى الطائى من قبل الامين على الصلات والخراج لخمس
بقين من جمادى الآخرة وكان لينا فلما حدثت فتنة الامين والمامون قام السرى بن الحكم غضبا للمامون
ودعا الناس الى خلع الامين فاجابوه وبايعوا المامون لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين
وأخرجوا جابر بن الاشعث وكانت ولايته سنة فولى (عباد بن محمد) بن حيان ابو نصر من قبل المامون على
الصلات والخراج لثمان خلون من رجب بكتاب هرثمة بن اعين وكان وكيله على ضياعه بمصر فى الثامن من رجب
سنة ست وتسعين فبلغ الامين ما كان بمصر فكتب الى ربيعة بن قيس بن الزبير الجرشى رئيس قيس الحوف
بولاية مصر وكتب الى جماعة بمعاونته فقاموا ببيعة الامين وخلعوا المامون وساروا لمحاربة اهل الفسطاط
فخندق عباد وكانت حروب فقتل الامين وصرف عباد فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة
وسبعة اشهر فولى (المطلب بن عبد الله) بن مالك الخزاعى من قبل المامون على الصلات والخراج
فدخل من مكة للنصف من ربيع الاول فكانت فى ايامه حروب وصرف فى شوال بعد سبعة اشهر فولى
(العباس بن موسى) بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس من قبل المامون على الصلات
والخراج فقدم ابنه عبد الله ومعه الحسين بن عبيد بن لوط الانصارى فى آخر شوال فسجنا المطلب فثار الجند
مرارا فنعهم الانصارى اعطياتهم وتهددهم وتحامل على الرعية وعسفها وتهدد الجميع فثاروا واخرجوا المطلب
من الحبس وأقاموه لاربع عشرة خلت من المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وأقبل العباس فنزل بلبيس ودعا قيسا
الى نصرته ومضى الى الجروى بتنيس ثم عاد فمات فى بلبيس لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة ويقال ان
المطلب دس اليه سما فى طعامه فمات منه وكانت حروب وفتن فكانت ولاية المطلب هذه سنة وثمانية اشهر
ثم ولى (السرى بن الحكم) بن يوسف من قوم الزط ومن اهل بلخ باجماع الجند عليه عند قيامه على
المطلب فى مستهل رمضان سنة مائتين ثم ولى (سليمان بن غالب) بن جبريل البجلى على الصلات والخراج
بمبايعة الجند له لاربع خلون من ربيع الاول سنة احدى ومائتين فكانت حروب ثم صرف بعد خمسة اشهر
واعيد (السرى بن الحكم) ثانيا من قبل المامون على الصلات والخراج فذمت ولايته وأخرجه الجند
من الحبس لثنتى عشرة خلت من شعبان وتتبع من حاربه وقوى امره ومات وهو وال لانسلاخ جمادى الاولى
سنة خمس ومائتين فكانت ولايته هذه ثلاث سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوما فولى ابنه (محمد
ابن السرى) ابو نصر اول جمادى الآخرة على الصلات والخراج وكان الجروى قد غلب على أسفل الارض

فجرت بينهما حروب ثم مات لثمان خلون من شعبان سنة ست ومائتين وكانت ولايته اربعة عشر شهرا ثم ولى
(عبيد الله بن السرى) بن الحكم بمبايعة الجند لتسع خلون من شعبان على الصلات والخراج فكانت بينه
وبين الجروى حروب الى أن قدم عبد الله بن طاهر وأذعن له عبيد الله فى آخر صفر سنة احدى عشرة ومائتين
فولى (عبد الله بن طاهر) بن الحسين بن مصعب من قبل المامون على الصلات والخراج فدخل يوم الثلاثاء
لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة ومائتين وأقام فى معسكره حتى خرج عبيد الله بن السرى
الى بغداد للنصف من جمادى الاولى ثم سار الى الاسكندرية مستهل صفر سنة اثنتى عشرة واستخلف
عيسى بن يزيد الجلودى فحصرها بضع عشرة ليلة ورجع فى جمادى الآخرة وأمر بالزيادة فى الجامع العتيق
فزيد فيه مثله وركب النيل متوجها الى العراق لخمس بقين من رجب وكان مقامه بمصر واليا سبعة عشر
شهرا وعشرة ايام ثم ولى (عيسى بن يزيد) الجلودى باستخلاف ابن طاهر على صلاتها الى سابع عشر
ذى القعدة سنة ثلاث عشرة فصرف ابن طاهر وولى الامير ابو اسحق بن هرون الرشيد مصر فأقر عيسى
على الصلات فقط وجعل على الخراج صالح بن شيراز فظلم الناس وزاد عليهم فى خراجهم فانتقض أهل اسفل
الارض وعسكروا فبعث عيسى بابنه محمد فى جيش فحاربوه فانهزم وقتل اصحابه فى صفر سنة اربع عشرة فولى
(عمير بن الوليد) التميمى باستخلاف ابى اسحاق بن الرشيد على الصلات لسبع عشرة خلت من صفر وخرج
ومعه عيسى الجلودى لقتال اهل الحوف فى ربيع الآخر واستخلف ابنه محمد بن عمير فاقتتلوا وكانت بينهم معارك
قتل فيها عمير لست عشرة خلت من ربيع الآخر فكانت مدة امرته ستين يوما فولى (عيسى الجلودى) ثانيا
لابى اسحاق على الصلات فحارب اهل الحوف بمنية مطر ثم انهزم فى رجب وأقبل ابو اسحاق الى مصر فى اربعة
آلاف من اتراكه فقاتل أهل الحوف فى شعبان ودخل الى مدينة الفسطاط لثمان بقين منه وقتل اكابر الحوف
ثم خرج الى الشام غرة المحرم سنة خمس عشرة ومائتين فى اتراكه ومعه جمع من الاسارى فى ضر وجهد شديد
وولى على مصر (عبدويه بن جبلة) من الابناء على الصلات فخرج ناس بالحوف فى شعبان فبعث اليهم
وحاربهم حتى ظفر بهم ثم قدم الافشين حيدر بن كاوس الصغدى الى مصر لثلاث خلون من ذى الحجة ومعه على
ابن عبد العزيز الجروى لاخذ ماله فلم يدفع اليه شيأ فقتله وصرف عبدويه وخرج الى برقة (وولى عيسى بن
منصور) بن موسى بن عيسى الرافعى فولى من قبل ابى اسحاق اول سنة ست عشرة على الصلات فانتقضت اسفل
الارض عربها وقبطها فى جمادى الاولى وأخرجوا العمال لسوء سيرتهم وخلعوا الطاعة فقدم الافشين من
برقة للنصف من جمادى الآخرة ثم خرج هو وعيسى فى شوال فأوقعا بالقوم وأسرا منهم وقتلا ومضى الافشين
ورجع عيسى فسار الافشين الى الحوف وقتل جماعتهم وكانت حروب الى أن قدم امير المومنين عبد الله المأمون
لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى وحل لواءه فأخذه بلباس البياض ونسب
الحدث اليه والى عماله وسير الجيوش وأوقع بأهل الفساد وسبى القبط وقتل مقاتلتهم ثم رحل لثمان عشرة
خلت من صفر بعد تسعة وأربعين يوما وولى (كيدر) وهو نصر بن عبد الله ابو مالك الصغدى فورد كتاب
المأمون عليه بأخذ الناس بالمحنة فى جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة والقاضى بمصر يومئذ هارون بن
عبد الله الزهرى فأجاب وأجاب الشهود ومن وقف منهم سقطت شهادته وأخذ بها القضاة والمحدثون والمؤذنون
فكانوا على ذلك من سنة ثمان عشرة الى سنة اثنتين وثلاثين ومات المأمون فى رجب سنة ثمان عشرة وبويع
ابو اسحق المعتصم فورد كتابه على كيدر ببيعته ويأمره باسقاط من فى الديوان من العرب وقطع العطاء عنهم ففعل
ذلك فخرج يحيى بن الوزير الجروى فى جمع من لخم وجذام ومات كيدر فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين
فولى ابنه (المظفر بن كيدر) باستخلاف ابيه وخرج الى يحيى بن وزير وقاتله وأسره فى جمادى الآخرة
ثم صرفت مصر الى ابى جعفر اشناس فدعى له بها وصرف مظفر فى شعبان فولى (موسى بن ابى العباس)
ثابت من قبل اشناس على الصلات مستهل شهر رمضان سنة تسع عشرة وصرف فى ربيع الآخر سنة
اربع وعشرين ومائتين فكانت ولايته اربع سنين وسبعة اشهر فولى (مالك بن كيدر) بن عبد الله
الصغدى من قبل اشناس على الصلات وقدم لسبع بقين من ربيع الآخر وصرف لثلاث خلون من ربيع
الآخر سنة ست وعشرين فولى سنتين وأحد عشر يوما وتوفى لعشر خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين



كتاب المبسوط لشمس الدين السرخسي

المحتوى على كتب ظاهر الرواية للامام محمد بن الحسن الشيبانى
عن الامام الاعظم أبي حنيفة رحمهم الله تعالى ونفع بهم

هذا الكتاب رقى علا وبجمعه * فاق السرخسي سائر الاقران
وتكاملت فيه قواعد مذهب * لابى حنيفة ذى التقى النعمان
نشر التعامل والعبادة نشره * فى كل آونة وكل مكان
لا ومعتمد القضاة مقاله * وأئمة الافتاء والعرفان

(تنبيه) قد باشر حضرة العلامة الفاضل الجهبذ الشهير الشيخ محمد راضى الحنفى تصحيح هذا الكتاب بمساعدة جماعة من ذوى الدقة من أهل العلم والله المستعان وعليه التكلان

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية

باستجار ولكنه اعانة على السير وهو مندوب اليه وجهاد بالمال والنفس جميعاً قال الله تعالى وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وقال جل وعلا ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واحوال الناس متفاوتة فمنهم من يقدر على اقامة الفرض بهما ومنهم من يقدر على اقامة الجهاد بالنفس لصحة بدنه ويعجز عن الخروج لفقره والآخر يعجز عن الخروج والجهاد بالنفس لمرض أوآفة ويقدر علي الجهاد بالمال فيجهز بماله من يخرج فيجاهد بنفسه حتى يكون الخارج مجاهدا بالنفس والقاعد للمعطى المال مجاهداً بالمال والمؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً ولهذا كره ابن عباس رضى الله عنهما لقابض المال أن يجعل ذلك في متاع بيته لان المعطى أمره بالجهاد به وذلك في استعداده له والانفاق فى الطريق على نفسه وهو على وجهين عندنا ان قال هذا المال لك فاغز به فله أن يصرفه الى مايشاء لانه ما لكه المال ثم أشار عليه بان يصرفه الي الجهاد فان شاء قبل مشورته وان شاء لم يقبل وان قال اغز بهذا المال فليس له أن يصرفه الى متاع بيته ولكن يشتري به الكراع والسلاح وينفق على نفسه فى طريق الجهاد وقد بينا نظيره فى الحج وعن عمر رضى الله عنه أنه كان يغزى العزب عن ذي الحليلة ويعطى الغازى فرس القاعد وانه كان حسن التدبير والنظر للمسلمين فمن حسن نظره هذا ان ذا الحليلة قلبه مع أهله فلا يطيل المقام فى الثغر والعزب لا يكون قلبه وراءه فيتمكن من اطالة المقام فلهذا كان يأمر العزب بالخروج ومنهم من يروى الاعزب وكان يعطى الغازى فرس القاعد ليكون صاحب الفرس مع زوجته يحفظها ويكون مجاهداً بفرسه والخارج يكون مجاهداً ببدنه ثم منهم من يقول انما كان يفعل ذلك بالتراضي فأما عند عدم الرضي ما كان يفعل ذلك بل كان يجهز الغازي من بيت المال ان لم يكن مال فان مال بيت المال معد لذلك والاصح أن نقول للامام أن يفعل ذلك عند الحاجة فان لم يكن فى بيت المال مال ومست الحاجة الى تجهيز الجيش ليذبوا عن المسلمين فله أن يحكم على الناس بقدر ما يحتاج اليه لذلك لانه مأمور بالنظر للمسلمين و ان لم يجهز الجيش للدفع ظهر المشركون على المسلمين فيأخذون المال والذراري والنفوس فمن حسن التدبير أن يتحكم على أرباب الاموال بقدر مايحتاج اليه لتجهيز الجيش ليأمنوا فيما سوى ذلك وهو المراد بما ذكر بعده عن جرير بن عبد الله ان معاوية رضى الله عنه ضرب بعثا على أهل الكوفة فرفع عن جرير وعن ولده وقال جرير رضى الله عنه لا نقبل ذلك ولكن نجعل أموالنا للغازى ومعنى ضرب البعث

التحكم عليهم في أموالهم بقدر الحاجة لتجهيز الجيش فكأنه منَّ على جرير وولده رضى الله عنهم بأن رفع ذلك عنهم فقد كان موقراً فيهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقره حتى قال جرير رضى الله عنه مانظر اليَّ الا تبسم ولو في صلاته لكن لم يقبل جرير هذه المنة منه لعلمه أن في الجهاد بالمال معنى الثواب واستحقاق المؤمن التوقير بكونه مستبقا الى الخيرات والطاعات ولكن قال لا أعطي المال اليك بل أدفع بنفسى الى من أختاره من الغزاة ليتبين به أنه غير مجبر على مايعطي وبهذا يستدل من يقول من أصحابنا أن الافضل للمرء أن يشارك أهل محلته فى اعطاء النائبة ولكنا نقول هذا كان في ذلك الوقت لانه اعانة على الطاعة فأما في زماننا انما يوجد أكثر النوائب بطريق الظلم ومن تمكن من دفع الظلم عن نفسه فذلك خير له وان أراد الاعطاء فليعطه من هو عاجز عن دفع الظلم عن نفسه وعن أداء المال لفقره حتي يستعين على دفع الظلم فينال المعطى الثواب بذلك وعن ابى مرزوق عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه افتتح قرية بالمغرب فخطب اصحابه فقال لا احدثكم الا بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول يوم خيبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماؤه زرع غيره ولا يبتع المغنم حتى يقسم ولا يركب دابة من فئ المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يلبس ثوبا من فئ المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه ففيه دليل على ان صاحب الجيش عند الفتح ينبغي له ان يخطب ويعلم الناس في خطبته مايحتاجون اليه فى ذلك الوقت فقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعند فتح خيبر فمما ذكر عنده فى فتح خيبر هذا الحديث وفيه دليل على انه لايحل وطء الحبالى من الفئ وبه نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا اوطاس الالا توطأ الحبالى من الفئ حتى يضعن ولا الحيالي حتى يستبرئن بحيضة وفى وطء الحامل سقى مائه زرع غيره كما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة سمع الجنين وبصره وشعره بماء الواطئ ففيه دليل انه ليس للغازى ان يبيع نصيبه قبل القسمة لان الملك لايثبت له الا بالقسمة وبيع مجرد الحق لا يجوز ولان نصيبه مجهول لا يدرى أين يقع وأى مقدار يكون وللامام رأى في بيع الغنائم وقسمة الثمن فأما بيع ما هو مجهول جهالة متفاحشة وذلك باطل وفيه دليل على أنه لا يحل لبعضهم الانتفاع بدواب الغنيمة وثيابها قبل القسمة وقد سمى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ربا الغلول فى حديث آخر ونهى عنه ولكن هذا عند عدم

المدونة الكبرى

لإمام دار الهجرة الإمام مالك بن انس الاصبحي

رواية الامام سحنون بن سعيد التنوخي

عن الامام عبد الرحمن بن القاسم العتقى

رضي الله تعالى عنهم أجمعين

****

﴿أول طبعة ظهرت على وجه البسيطة لهذا الكتاب الجليل﴾

﴿تنبيه﴾

﴿طبعت بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٣ هجريه﴾

حدثني مالك بن أنس أنه أتيَ بمال عظيم من بعض النواحي في زمان عمر بن الخطاب فصب في المسجد فبات عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن عفان وعليّ بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهم فلما أصبح كشف عنه أنطاع ومسوح كانت عليه فلما مسته الشمس ائتلق [1] وكان فيه تيجان قال فبكى عمر بن الخطاب فقال له عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين ليس هذا حين بكاء انما هذا حين شكر فقال اني أقول انه ما فتح الله بهذا على قوم قط الا سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم ثم قال لابن الارقم اكتب لي الناس قال قد كتبتهم ثم جاءه بالكتاب قال فقال له هل كتبت الناس قال نعم قد كتبت المهاجرين والانصار والمهاجرين من العرب والمحرَّرين يعني المعتقين قال ارجع فاكتب فلعلك قد تركت رجلا لم تعرفه ارادة أن لا يترك أحداً. فهذا يدلك على أن عمر كان يقسم لجميع الناس ﴿قال ابن القاسم﴾ سمعت مالكا وهو يذكر أن عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص وهو بمصر في زمان الرمادة فقلنا لمالك وما زمان الرمادة أكانت سنة أو سنتين قال ابن القاسم بلغني أنها كانت ست سنين قال فكتب اليه واغوثاه واغوثاه قال فكتب اليه عمرو بن العاص لبيك لبيك لبيك قال فكان يبعث اليه العير عليها الدقيق في العباء فكان يقسمها عمر فيدفع الجمل كما هو الى أهل البيت فيقول لهم كلوا دقيقه والتحفوا العباء وانتحروا البعير وائتدموا بشحمه وكلوا لحمه ﴿قال ابن القاسم﴾ سمعت مالكا وهو يذكر أن رجلا [2] رأى فيما يرى النائم في خلافة أبي بكر أن القيامة قد قامت وأن الناس حشروا قال فكأنه ينظر الى عمر بن الخطاب قد فرع الناس [3] ببسطة قال فقلت في منامي بم فضل عمر بن الخطاب الناس قال فقيل لي بالخلافة والشهادة وأنه

---

(١) (قوله ائتلق) في القاموس تألق البرق التمع كائتلق اه (٢) (ان رجلا) هو عوف بن مالك الاشجعي الانصاري ذكره ابن وضاح اه من هامش الاصل (٣) (قوله قد فرع الناس ببسطة) أي علاهم فضيلة وشرفاً بما جمع الله له من الخلافة والشهادة وكونه لا يخاف في الله لومة لائم ومن التوسع في العلم والكمال وغير ذلك اه كتبه مصححه

لا يخاف في الله لومة لائم قال فأتى الرجل حين أصبح فاذا أبو بكر وعمر قاعدان جميعا فقص عليهما الرؤيا فلما فرغ منها انتهره عمر ثم قال له قم أحلام نائم فقام الرجل فلما توفي أبو بكر وولي عمر أرسل اليه ثم قال له أعد عليّ الرؤيا التي رأيتها قال أوما كنت رددتها عليّ قال له أو ما كنت تستحي أن تذكر فضيلتي في مجلس أبي بكر وهو فيه قاعد قال فقصها الرجل عليه فقال بالخلافة قال عمر هذه أولتهن يريد قد نلتها ثم قال والشهادة فقال عمر أنى ذلك لي والعرب حولي فقال بلى وان الله على ذلك لقدير قال وأنه لا يخاف في الله لومة لائم قال عمر والله ما أبالي اذا قعد الخصمان بين يديّ على من دار الحق فأديره ﴿قال عبد الرحمن بن القاسم﴾ سمعت مالكا يقول اختصم قوم في أرض قرب المدينة فرفعوا ذلك الى عثمان بن عفان قال فركب معهم عثمان بن عفان لينظر فيما بينهم قال فلما ركب وسار قال له رجل من القوم يا أمير المؤمنين أتركب في أمر قد قضى فيه عمر بن الخطاب قال فردّ عثمان دابته وقال ما كنت لأنظر في أمر قد قضى فيه عمر ﴿قلت﴾ لابن القاسم هل يجبر الامام أحداً على أخذ هذا المال اذا أبي أخذه قال لا ﴿قال﴾ وسمعت مالكا يذكر أن عمر بن الخطاب كان يدعو حكيم بن حزام فيعطيه عطاءه قال فيأبى ذلك حكيم ويقول قد تركته على عهد من هو خير منك يريد النبي عليه الصلاة والسلام فيقول عمر اني أشهدكم عليه ﴿قال ابن القاسم﴾ فلم يجبر عمر هذا على أخذ المال ﴿قال﴾ وسمعت مالكا يقول انما تركه حكيم لحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي جاء ان خيراً لأحدكم أن لا يأخذ من أحد شيئاً قالوا ولا منك يا رسول الله قال ولا مني

﴿تم كتاب الزكاة الاول من المدونة الكبرى والحمد لله رب العالمين﴾

﴿وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم﴾

﴿ويليه كتاب الزكاة الثاني﴾

ذلك له ﴿ قال ابن القاسم ﴾ والناس في ذلك سواء عربيهم ومولاهم وذلك أن مالكا حدثنى أن عمر بن الخطاب خطب الناس فقال أيها الناس انى عملت عملا وان صاحبي عمل عملا ولئن بقيت الى قابل لألحقن أسفل الناس بأعلاهم ﴿ قال مالك ﴾ وبلغنى أن عمر بن الخطاب قال مامن أحد من المسلمين الاوله فى هذا المال حق أعطيه أومنعه حتى لو كان راع أوراعية بعدن (قال) ورأيت مالكا يعجبه هذا الحديث (قال) وكان مالك يقول قد يعطى الوالى الرجل يجيزه لامر يراه فيه على وجه الدين أى على وجه الدين من الوالى يجيزه لفضل دينه الجائزة أولامر يراه قد استحق الجائزة فلا بأس على الوالى بجائزة مثل هذا ولا بأس أن يأخذها هذا الرجل ﴿ قلت ﴾ ويعطى المنفوس من هذا المال (فقال) نعم قد أخبرنى مالك أن عمر بن الخطاب مرّ ليلة فسمع صبيا يبكي فقال لاهله مالكم لاترضعونه فقال أهله ان عمر لايفرض للمنفوس حتى يفطم وانا قد فطمناه قال فولى عمر وهو يقول كدت والذى نفسى بيده أن أقتله ففرض للمنفوس من ذلك اليوم مائة درهم ﴿ قلت ﴾ فان كان هذا المنفوس والده غنى أليس يبدأ بكل منفوس والده فقير . قال نعم في رأيي ﴿ قلت ﴾ أفكان يعطي النساء من هذا المال فيما سمعت من مالك (قال) سمعت مالكا يقول كان عمر بن الخطاب يقسم للنساء حتى أن كان ليعطيهن المسك ﴿ قلت ﴾ ومجمل مارأيت من مالك أنه يبدأ بالفقيرة منهن قبل الغنية قال نعم ﴿ قلت ﴾ أرأيت قول مالك يسوّى بين الناس في هذا الفىء أرأيت الصغير والكبير والمرأة والرجال أهم فيه سواء (قال) تفسيره أن يعطى كل انسان بقدر مايغنيه الصغير بقدر مايغنيه والكبير بقدر مايغنيه والمرأة بقدر مايغنيها هذا تفسير قوله عندى يساوى بين الناس في هذا المال ﴿ قلت ﴾ فان فضل الآن بعد ما استغنى أهل الاسلام من هذا المال فضل (فقال) ذلك على اجتهاد الامام ان رأى أن يحبس مابقي لنوائب أهل الاسلام حبسه وان رأى أن يفرّقه على أغنيائهم فرّقه كذلك قال مالك ﴿ قلت ﴾ وهذا الفىء حلال للاغنياء قال نعم ﴿ قلت ﴾ وهو قول مالك (قال) نعم ولقد حدثنى مالك أنه أتى بمال عظيم من بعض النواحى فى زمان عمر قال فصب فى المسجد

فبات عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علىّ وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص يحرسونه فلما أصبح كشف عنه أنطاع أو مسوح كانت عليه فلما أصابته الشمس ائتلقت وكانت فيها تيجان فبكى عمر فقال له عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين ليس هذا حين بكاء انما هذا حين شكر فقال انى أقول ما فتح هذا على أحد قط الا سفكوا عليه دماءهم وقطعوا أرحامهم ثم قال لابن الارقم اكتب لى الناس قال فكتبهم ثم جاءه بالكتاب فقال له هل كتبت الناس قال نعم قال كتبت المهاجرين والأنصار والمهاجرين من العرب والمحرّرين يعنى المعتقين قال نعم قال فقال له عمر ارجع فاكتب فلعلك قد تركت رجلا لم تعرفه ارادة أن لايترك أحداً . ففى هذا ما يدلك على أن عمر كان يقسم لجميع الناس ﴿ قال ﴾ وسمعت مالكا وهو يذكر أن عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص وهو بمصر فى زمان الرمادة . قال فقلنا لمالك فزمان الرمادة كانت سنة أوسنتين . قال بل ست سنين . قال فكتب اليه واغوثاه واغوثاه واغوثاه قال فكتب اليه عمرو بن العاص لبيك لبيك لبيك . قال فكان يبعث اليه بالبعير عليه الدقيق فى العباء قال فيقسمها عمر فيدفع الجمل كما هو الى أهل البيت فيقول لهم كلوا دقيقه والتحفوا العباء وانتحروا البعير فكلوا لحمه وائتدموا بشحمه

في السلب

﴿ قلت ﴾ فالرجل يقتل القتيل هل يكون سلبه لمن قتله (قال) قال مالك لم يبلغنى أن ذلك كان الا في يوم حنين (قال مالك) وانما هذا الى الامام يجتهد فيه

في النفل

﴿ قلت ﴾ أرأيت النفل هل يصلح للامام أن ينفل بعد ما صارت الغنيمة في يديه أوهل يصلح له أن ينفل من قبل أن يغنموا يقول من جاء بشىء فله ثلثه أو ربعه أو خمسه أو نصفه أو ماأشبه هذا (قال) سئل مالك عن النفل أيكون في أول [illegible]

تراثنا



في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
مع استدراكات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والارشاد القومى

ذكر مباشرة ديوان الجيش وسبب وضع الدواوين وأول من وضعها فى الإسلام

وديوانُ ٱلجيش هو أوّلُ ديوان وُضِع فى الإسلام[(١)]، وضعه عمرُ بنُ ٱلخطّاب — رضى الله عنه — فى خلافته؛ وقيل : بل وُضِع فى عهد النبىّ صلّى الله عليه وسلّم. ويدلّ على ذلك أن البخارىّ — رحمه الله — ترجم على هـذا بقوله : باب كتابة الإمام النـاسَ، قال : حدّثنا محمدُ بن يوسف، قال : حدّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى وائل عن حُذَيفةَ : قال النبى صلّى ٱلله عليه وسلّم : "اكتبوا لى من تلفّظ بالإسلام من النّاس، فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل" وقد روى البخارىُّ أيضا بسنده عن ٱبن عبّاس — رضى ٱلله عنهما — قال : "جاء رجل إلى النبى صلّى ٱلله عليه وسلّم فقال : يارسول الله، إنّى ٱكتُتِبتُ[(٢)] فى غزوة كذا وكذا، وٱمرأتى حاجّة؛ قال : ارجع فٱحجج مع ٱمرأتك"

وٱختلف الناس فى سبب وضعه فى أيّام عمر، قال قوم : سببُه أنّ أبا هُرَيرة — رضى الله عنه — قدِم بمـال من البحرين، فقال له عمر رضى ٱلله عنه : ماذا

(١) فى صبح الأعشى ج ١ ص ٩١ أن أول ديوان وضع فى الإسلام هو ديوان الإنشاء؛ قال : وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكاتب أمراءه وأصحاب سراياه من الصحابة رضوان الله عليهم ويكاتبونه الخ ثم قال أيضا : وهذه المكتوبات متعلقها ديوان الإنشاء .

(٢) كذا فى اللسان مادة كتب؛ والذى فى الأصل : «إنى اكتسبت»؛ وهو تحريف؛ وفى صحيح البخارى ج ٤ ص ٧٢ طبع بولاق سنة ١٣١١ : «كتبت» وقد روى البخارى هـذا الحديث فى ج ٣ ص ١٩ طبع بولاق برواية أخرى، وهى : قال النبى صلى الله عليه وسلم : «لا تسافر امرأة إلا مع ذى محرم؛ ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم؛ فقال رجل : يارسول الله، إنى أريد أن أخرج فى جيش كذا وكذا وامرأتى تريد الحج؛ فقال : اخرج معها» ولا شاهد فيه على هذه الرواية حيث قال : «إنى أريد أن أخرج» ولم يقل : «إنى كتبت» .

جئتَ به ؟ قال خمسمائة ألفِ درهم، فٱستكثره عمرُ وقال : أتدرى ماتقول؟ قال : نعم، مائة ألف خمس مرات، فقال عمر : أطيّبٌ[(١)] هو ؟ فقال : لا أدرى؛ فصعِد عمرُ رضى ٱلله عنه ٱلمنبرَ، فحمِد ٱلله وأثنى عليه، ثم قال : أيّها الناس، قد جاءنا مالٌ كثير، فإن شئتم كِلنا لكم كيلا، وإن شئتم عددنا [لكم عدّا][(٢)]؛ فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين، قد رأيتُ الأعاجم يدوّنون ديوانا لهم، فدوِّن أنت [لنا][(٣)] ديوانا .

وقال آخرون : بل سببُه أنّ عمر — رضى ٱلله عنه — بعث بعثا وعنده الهُرمُزانُ[(٤)]، فقال لعمر : هذا بعثٌ قد أعطيتَ أهلَه الأموال، فإن تخلّف رجلٌ منهم وأخلّ[(٥)] بمكانه فمن أين يعلم صاحبُك[(٦)] ؟ فأثبِتْ لهم ديوانا؛ فسأله عن الديوان حتى فسّره له .

وروى [عابد بن يحيى][(٧)] عن [الحارث][(٧)] بن نُفَيل أن عمر رضى الله عنه استشار المسلمين فى تدوين الدواوين، فقـال علىّ بنُ أبى طالب رضى الله عنه : تقسِم فى كلّ سنة ما ٱجتمع إليك من ٱلمـال ولا تُمسك منه شيئا؛ وقال عثمان بن عفّان — رضى الله عنه — : أرى مالا كثيرا يسَع الناسَ، وإن لم يُحصَوا حتى يُعرَف من أخذ ممن لم يأخذ خشيتُ أن ينتشر الأمر؛ فقال خالد بنُ الوليد : قد كنتُ بالشام

(١) الطيب : الحلال، وهو ضد الخبيث؛ أى هل اكتسبه دافعوه من حلال ؟ .

(٢) لم ترد هـذه العبارة فى الأصل؛ وقد أثبتناها عن الأحكام السلطانية ص ٣٤٤ طبع ألمنيا .

(٣) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل؛ وقد أثبتناها عن الأحكام السلطانية .

(٤) كذا فى صبح الأعشى ج ١٣ ص ١٠٦ والأحكام السلطانيـة؛ والذى فى الأصل : «الفيرزان»؛ وهو تحريف .

(٥) فى الأصل : «آخر» وفى الأحكام السلطانية : «وأجل» وهو تحريف فى كليهما والتصويب عن صبح الأعشى ج ١٣ ص ١٠٦ ومقدمة ابن خلدون ص ١١٨ طبع بولاق .

(٦) يريد بقوله : «صاحبك» أمير الجيش؛ وزاد فى الأحكام السلطانية بعد هذه الكلمة قوله : به .

(٧) هاتان الكلمتان ساقطتان من الأصل، وقد أثبتناهما عن الأحكام السلطانية .

ذكر مباشرة ديوان الجيش وسبب وضع الدواوين وأول من وضعها فى الإسلام

وديوانُ ٱلجيش هو أوّلُ ديوان وُضع فى الإسلام[١]، وضعه عمرُ بنُ ٱلخطّاب — رضى الله عنه — فى خلافته؛ وقيل : بل وُضع فى عهد النبىّ صلّى الله عليه وسلّم. ويدلّ على ذلك أن البخارىّ — رحمه الله — ترجم على هـذا بقوله : باب كتابة الإمام النـاسَ، قال : حدّثنا محمدُ بن يوسف، قال : حدّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى وائل عن حُذَيفةَ : قال النبى صـلّى ٱلله عليه وسـلّم : "اكتبوا لى من تلفّظ بالإسلام من الناس، فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل" وقد روى البخارىّ أيضا بسنده عن ٱبن عبّاس — رضى ٱلله عنهما — قال : "جاء رجل إلى النبى صلّى ٱلله عليه وسلّم فقال : يارسول الله، إنّى ٱكتُتِبتُ[٢] فى غزوة كذا وكذا، وٱمرأتى حاجّة؛ قال : ارجع فٱحجج مع ٱمرأتك"

وٱختلف الناس فى سبب وضعه فى أيّام عمر، قال قوم : سببُه أن أبا هُرَيرة — رضى الله عنه — قَدِم بمـال من البحرين، فقال له عمر رضى ٱلله عنه : ماذا

(١) فى صبح الأعشى ج ١ ص ٩١ أن أول ديوان وضع فى الإسلام هو ديوان الإنشاء؛ قال : وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكاتب أمراءه وأصحاب سراياه من الصحابة رضوان ٱلله عليهم ويكاتبونه الخ ثم قال أيضا : وهذه المكتوبات متعلقها ديوان الإنشاء .

(٢) كذا فى اللسان مادة كتب؛ والذى فى الأصل : «إنى اكتسبت»؛ وهو تحريف؛ وفى صحيح البخارى ج ٤ ص ٧٢ طبع بولاق سنة ١٣١١ : «كتبت»، وقد روى البخارى هـذا الحديث أيضا فى ج ٣ ص ١٩ طبع بولاق برواية أخرى، وهى : قال النبى صلى الله عليه وسلم : «لا تسافر امرأة إلا مع ذى محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم؛ فقال رجل : يارسول الله، إنى أريد أن أخرج فى جيش كذا وكذا وامرأتى تريد الحج؛ فقال : اخرج معها» ولا شاهد فيه على هذه الرواية حيث قال : «إنى أريد أن أخرج» ولم يقل : «إنى كتبت» .

جئتَ به ؟ قال خمسمائة ألف درهم، فٱستكثَره عمرُ وقال : أتدرى ماتقول؟ قال : نعم، مائة ألف خمس مرات، فقال عمر : أطيِّبٌ[١] هو ؟ فقال : لا أدرى، فصَعِد عمرُ رضى الله عنه المنبرَ، فحمِد ٱلله وأثنى عليه، ثم قال : أيّها الناس، قد جاءنا مالٌ كثير، فإن شئتم كلنا لكم كيلا، وإن شئتم عددنا [لكم عدّا][٢]، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين، قد رأيتُ الأعاجم يدوّنون ديوانا لهم، فدوّن أنت [لنا][٣] ديوانا .

وقال آخرون : بل سببُه أنّ عمر — رضى ٱلله عنه — بعث بعثا وعنده الهُرمُزانُ[٤]، فقال لعمر : هذا بعثٌ قد أعطيتَ أهلَه الأموال، فإن تخلّف رجلٌ منهم، وأخَلّ[٥] بمكانه فمن أين يعلم صاحبُك[٦] ؟ فأثبِتْ لهم ديوانا؛ فسأله عن الديوان حتى فسّره له .

وروى [عابد بن يحيى][٧] عن [الحارث][٧] بن نُفَيل أن عمر رضى الله عنه استشار المسلمين فى تدوين الدواوين، فقـال علىّ بنُ أبى طالب رضى الله عنه : تَقسِم فى كلّ سنة ما ٱجتمع إليك من المـال ولا تُمسِك منه شيئا؛ وقال عثمان بن عفّان — رضى الله عنـه — : أرى مالا كثيرا يسع الناس، وإن لم يُحصَوا حتى يُعرَف من أخَذ ممن لم يأخذ خشيتُ أن ينتشر الأمر؛ فقال خالد بنُ الوليد : قد كنتُ بالشأم

(١) الطيب : الحلال، وهو ضد الخبيث؛ أى هل ٱكتسبه دافعوه من حلال ؟ .

(٢) لم ترد هـذه العبارة فى الأصل؛ وقد أثبتناها عن الأحكام السلطانية ص ٤ ٣ ٤ طبع المنيا .

(٣) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل؛ وقد أثبتناها عن الأحكام السلطانية .

(٤) كذا فى صبح الأعشى ج ١٣ ص ١٠٦ والأحكام السلطانية؛ والذى فى الأصل : «الفيرزان»؛ وهو تحريف .

(٥) فى الأصل : «آخر» وفى الأحكام السلطانية : «وأجل» وهو تحريف فى كليهما والتصويب عن صبح الأعشى ج ١٣ ص ١٠٦ ومقدمة ابن خلدون ص ١١٨ طبع بولاق .

(٦) يريد بقوله : «صاحبك» أمير الجيش؛ وزاد فى الأحكام السلطانية بعد هذه الكلمة قوله : به .

(٧) هاتان الكلمتان ساقطتان من الأصل؛ وقد أثبتناهما عن الأحكام السلطانية .

فرأيتُ ملوكها دَوّنوا ديوانا، وجَنّدوا جنودا، [فدَوِّنْ ديوانا، وجَنِّد جنودا][1] فأَخَذ بقوله، ودعا عَقِيلَ بنَ أبي طالب ومَخْرَمةَ[2] بنَ نوفل وجُبَيرَ بنَ مطعم — وكانوا من كُتّاب قريش — فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فبدءوا ببني هاشم فكتبوهم، ثم أتبعوهم قومَ أبي بكر، ثم عمرَ وقومَه، وكتبوا القبائل ووضعوها على الخلافة[3]. ثم رفعوا ذلك إلى عمر رضى الله عنه، فلمّا نظر فيه قال: لا، [ما][4] وَدِدتُ أنه كان هكذا، ولكن ٱبدءوا بقرابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الأقرب فالأقرب، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله؛ فشكره العباس رضى الله عنه على ذلك؛ وكان ذلك فى المحرّم سنة عشرين من الهجرة، وقيل فى سنة خمس عشرة، — والله أعلم —؛ فلما ٱستقرّ ترتيب الناس فى الدواوين على قَدر[5] النسب المتصل برسول الله صلّى الله عليه وسلّم فَضّل بينهم فى العطاء على قدر السابقة فى الإسلام. وسنذكر إن شاء الله فى خلافة عمر رضى الله عنه ما فرضه من العطاء لكلّ طائفة على ما ستقف عليه — إن شاء الله تعالى — فى موضعه من فنّ التاريخ؛ وهو فى السفر السابع عشر من كتابنا هذا؛ فهذا كان سببَ وضعِ ديوانِ الجيش.

وأما دواوين الأموال — فإنها كانت بعد ظهور الإسلام بالشأم والعراق على ما كانت عليه قبل الإسلام؛ فكان ديوان الشأم بالرومية لأنه كان من مملكت

(1) التكملة عن الأحكام السلطانية ص ٣٤٥ طبع ألمانيا.

(2) كذا فى مستدرك التاج؛ والذى فى الأصل والأحكام السلطانية: «محرمة» بالحاء المهملة والراء المعجمة؛ وهو تصحيف.

(3) لعله يريد بقوله: ووضعوها على الخلافة، أنهم جعلوا ترتيب القبائل فى الديوان على حسب قربهم فى النسب من القبيلة التى فيها الخلافة.

(4) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل؛ وقد أثبتناها عن الأحكام السلطانية إذ بها يستقيم الكلام.

(5) كذا فى الأحكام السلطانية؛ والذى فى الأصل: «تعدد»؛ وهو تحريف.

الروم؛ وكان ديوان العراق بالفارسيّة لأنه كان من ممالك الفُرس؛ فلم يزل أمرهما جاريا على ذلك إلى زمن عبد الملك بن مروان، فنقل ديوان الشأم إلى العربيّة فى سنة إحدى وثمانين من الهجرة؛ وكان سبب نقله — على ما حكاه المدائنىّ — أن بعض كُتّاب الروم فى ديوانه أراد ماءً لدواته؛ فبال فى الدواة؛ فبلغه ذلك فأدّبه، وأمر سليمانَ بنَ سعد أن ينقل الديوانَ إلى العربيّة؛ فسأله أن يُعِينه بخراج الأُرْدُنّ[1] سنةً، ففعل وولّاه الأُرْدُنّ، وكان خراجُه مائةَ ألف وثمانين ألف دينار؛ فلم تنقضِ السنةُ حتى فرغ من الديوان ونَقَلَه؛ وأَتى به عبدَ الملك فدعى سرجون[2] كاتبَه فعرضه عليه فغمّه وخرج كئيبا. فلقيه قوم من كُتّاب الروم، فقال لهم: اطلبوا المعيشة من غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم.

وأما ديوان العراق — فكان سبب نقله إلى العربيّة أنّ كاتب الحجّاج بن يوسف كان زاذان فَرُّوخ[3]، وكان معه صالح بنُ عبد الرحمن يكتب بين يديه بالعربيّة والفارسيّة، فأوصله زاذان فَرُّوخ[3] إلى الحجّاج، فخَفّ على قلبه، فقال صالح لزاذان فَرُّوخ: إنّ الحجّاج قد قرّبنى ولا آمن أن يقدّمنى عليك؛ فقال: لا تظنَّ ذلك فهو إلىّ أحوجُ منّى إليه، لأنه لا يجد من يكفيه حسابَه غيرى؛ فقال له صالح: والله لو شئتُ أن أحوّل الحساب إلى العربيّة لفعلت؛ فقال: فحوّلْ منه ورقة أو سطرا حتى أرى، ففَعَل؛ ثم قُتِل زاذان فَرُّوخ فى حرب عبد الرحمن بن الأشعث، فٱستَخْلَف

(1) الأردن بضم الهمزة وتشديد النون: كورة واسعة، منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك.

(2) كذا فى تاريخ الطبرى قسم ٢ ص ٨٣٧ طبع ليدن؛ والذى فى الأصل: «مرحون» بالحاء المهملة.

(3) كذا فى مقدمة ابن خلدون ص ١١٩ طبع بولاق وتاريخ الطبرى قسم ٢ ص ١٠٥٨ طبع ليدن؛ والذى فى الأصل: «زاذا بفروخ»؛ وهو تحريف.

ٱلحجّاج صالحا مكانَه، فذكر له ما جرى بينه وبين زاذان فَرّوخ فأمره أن ينقله، فأجابه إلى ذلك وأجّله فيــه أجلا حتى نقله إلى العربيّة، فلمّا عرف مَرْدانشاه بن زاذان فَرّوخ ذلك بذل له مائة ألف درهم لِيُظهر للحجّاج العجزَ عنــه ، فلم يفعل ؛ فقال له : قطع ٱلله أصلك من الدنيا كما قطعت أصل ٱلفارسيّة .

وكان عبدُ الحميد بنُ يحيي كاتبُ مروان يقول : لله درُّ صالح ما أعظم مِنّته على الكُتّاب! .

هــذا ما حُكِيَ فى ٱبتــداء نقل الدواوين . فلنرجع إلى الجيش وما يحتاج إليه مباشرُه .

ذكر ما يحتاج اليه كاتب الجيش على ما ٱستقر فى زماننا[1] هذا من ٱلمصطلح

يحتاج كاتب الجيش إلى أن يرصِّع[2] أسماءَ أرباب ٱلإقطاعات والنقود والمكيلات من ٱلأمراء على ٱختلاف طبقاتهم ، والمماليك السلطانيّة ، وأجناد ٱلحَلْقة، وأمراء التُّركمان والعربان ؛ ويضعَ لذلك جريدة مُقفّاةً على حروف المُعجَم يُثبت فيها أسماءَهم ، ويذكرَ ٱلاسمَ وٱبتداءَ إمرته أو جنــديّته فى أيّ ســنة كانت من السنين الهلاليّة لٱستقبال ما يكتب من مُغَلّ السنة الخراجيّة ، وعمن ٱنتقل إليه الإقطاع ؛

(١) فى الأصل : « فى مكاننا » ، ويرجح ما أثبتناه قوله فيما سيأتى فى صفحة ٢٠٨ س ١١ فهــذه هى القواعد التى استقرت فى زماننا .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى مواضع كثيرة من هذا الباب ؛ ولعلّ كُتّاب الدواوين إذ ذاك كانوا يستعملون الترصيع بمعنى التنظيم ، كما يفهم من سياق الكلام ؛ وفى كتب اللغة أنه يقال : رصّع العقد بالجوهر ترصيعا اذا نظمه فيــه وضم بعضه الى بعض ، والمعنى أن كاتب الجيش يضمّ أفراد كل طائفــة الى بعضها ولا يدخل فيها ما ليس منها .

ويرمُز قُبالةَ كلّ ٱسمٍ إلى عِبْرة[1] إقطاعه رمزا لا تصريحا، ويشير فى جندىّ الحَلْقة إلى مقدَّمه، ويعيّن فى ٱسم التُّركمانىّ أو البــدوىّ ما قدّمه إلى ٱلإصطبلات السلطانيّة والمُناخات من الخيل والجمال ، وفى عربان مصر ٱلمقرَّر عليهم فى مقابلة ٱلإقطاعات من التَّقادِم[2]، و إقامةِ خيل البريد فى المراكز، وغيرِ ذلك من نقل الغلال، وما هو مقرَّر عليهم فى ٱبتداء أمرهم عند خروج ٱلإقطاعات بأسمائهم، وغير ذلك على جارى العادة، فإن ٱنتقل أحدٌ منهم من إقطاع إلى غيره فى ذلك العمل بعينه وَضَع تحت إقطاعه الأوّل ما صورتُه : ثم ٱنتقل إلى غيره بمقتضَى منشورٍ تاريخُه كذا عن فلان ٱلمنتقِل إلى غيره، أو المتوفَّى، أو المفارِق، أو غير ذلك ؛ فإن كان على سياقته فى إقطاعه الأوّل قال : على سياقته ؛ وضَبَط تاريخَ الأوّل ، وإن كان لٱستقبال مُغَلٍّ أو شىء من مُغَلٍّ ميَّزه، وٱحتاج إلى محاسبة ربّ ٱلإقطاع على إقطاعه الأوّل ؛ والمحاسَباتُ غالبا إنما تقع بعد وفاة ٱلأمير أو ٱلجندىّ، أو ٱنفصاله بوجه من وجوه ٱلانفصالات، وأما ما دام فى الخدمة فهى يتلو بعضُها بعضا ؛ وصورة المحاسبة أن يُقيم تاريخَ منشوره إلى تاريخ ٱنفصاله أو نقله ، ويَعقِدَ على ذلك جملةً، ويوجبَ له عن نظير خدمته ٱستحقاقا، وينظرَ إلى ما قبضه من المُغَلّات فيجمعها، فإن كان قبضُه نظيرَ خدمته فلا شىء له ولا عليه، وإن زاد قبضُه على مدّة خدمته ٱستعاد منه ما زاد بنسبته، وإن كانت خدمتُــه أكثرَ من قبضه أفرج له عن نظير ما فَضَل له ؛ ومن العــادة فى غالب الأوقات أن يُسقط من ٱستحقاق أرباب الإقطاعات فى كل سنة أحد عشر يوما وربع يوم، وهى التفاوتُ بين ٱلسنة الشمسيّة والقمريّة ؛ ويُبرِزَ له ما بقِىَ

(١) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فى عدّة مواضع من هــذا الباب وكتاب التحفة السنية لابن الجيعان؛ والظاهر أن المراد بها ما يقدّر على الإقطاعات، أخذا من سياق الكلام؛ وسميت بذلك لأنهم كانوا يعبرون الدراهم المتحصلة من البدء أى يقوّمونها بدنانير جيشية كما يفهم من التحفة السنية .

(٢) المراد بالتقادم : الهدايا، وهو جمع تقدمة .

ويُحطِّيه المِثال من نسبة البارز، وقد سوّح بذلك فى بعض الأوقات دون بعض .
وهذه ٱلجريدة تسمّى ٱلجريدةَ ٱلجيشيّة .

ويَحتاج إلى بسـط جريدة إقطاع صـورتها : أنه يضع[1] الأعمال كلّ عمـل وبلاده وضياعه وكفوره وقراه وجزائره وجروفه وجهات المِلاق والحَوالِى[2]، وغير ذلك من معالمه وحدوده والجهات المستظهر بها والبذول[3]، وسائر ما هو متعـلّق بذلك المكان ؛ ويَذكُر عِبرةَ[4] البـلد ٱلجيشيّة ، وما ٱستقرّ عليـه حال متحصِّلها أخيرا، وإن كان بالشام ذَكَر العِبرةَ ٱلجيشيّة ومتحصَّلَ البلد لثلاث سنين: مُبقِلة[5] ومتوسّطة ومجدبة، ثم يشطُب[6] قُبالة كلّ جهة أسماءَ مُقطَعيها، وما هو باسم كلّ واحد منهـم ، ليَتحرّر[7] له بذلك هل ٱستوعب الإقطاعُ جمـلةَ النواحى والجهات، ويتمـيّز له ما بقِىَ من المحلولات ؛ وإن ٱنتقل ربُّ إقطاع من إقطاع إلى غيره بادَرَ بشطبه لوقته فى موضعه لئلا يدخُل عليه الوهَم[8] والاختلاف .

(١) انظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٠٠ من هذا السفر .
(٢) فى الأصل : «حفوقه» ؛ وهو تحريف .
(٣) كذا فى الأصل ؛ ولم نجد من معانى هذه الكلمة ما يناسب سياق ما هنا .
(٤) انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٠١ من هذا السفر .
(٥) فى الأصل : مقبلة . وفيه قلب صوابه ما أثبتنا كما يرشد إليه عطف المتوسطة والمجدبة عليه ؛ والمبقلة : التى كثر بقلها .
(٦) كذا وردت هذه الكلمة فى عدة مواضع من هذا الباب والشطب هو أن تمد خطا على لفظ أو نحوه فى الكلام كما فى شفاء الغليل . وليس هذا مرادا هنا ؛ والظاهر أن كتاب الدواوين فى عصر المؤلف اصطلحوا على استعمال الشطب بمعنى التقييد والنقل من المستندات الى الدفاتر، كما هو مصطلح كتاب الدواوين عندنا فى استعمال هذه الكلمة ، ولديهم دفاتر تسمى دفاتر الشطب ؛ وهـذا المعنى هو المراد بالشطب فى هذا الباب، كما يفهم من السياق .
(٧) فى الأصل : « ليتحرز » بالزاى المعجمة ؛ وهو تصحيف .
(٨) الوهم بالتحريك : الغلط .

ويحتـاج إلى أن يتعاهـد مباشرى ٱلمعاملات والبرور[1] بطلب الكشوف الجيشيّة فى كل ثلاث سنين ويشطبها[2] على ما عنـده لتتحرّر[3] عنده العِبر[4]، ويتميّز له ما تعيّن من الزيادة والنقص .

ويحتاج أيضا إلى بسط جريدةٍ ثالثةٍ بأسماء أرباب النقود والمَكِيلات خاصّة، لأنه يحتاج أن يفرج لكلّ منهم فى كلّ سنة عن نقده ومَكيله بمقتضى ما شَهِد به منشورُه، وعادةُ قبضه وجِهتِه، أو ممّا تعيّن بقلم الاستيفاء إن كان، فإذا أفرج لكلّ منهم شطب[5] تاريخ إفراجه قُبالة ٱسمه لتنضبط له بذلك تواريخ قبوضهم ويأمَن من التّكرار والغلط ؛ وهذه ٱلجريدة هى فرع من ٱلجريدة ٱلجيشيّة، فإنه يبسطها منها .

ويحتاج فى أجناد[6] الحَلْقة السلطانيّة إلى أن يُضيف كل جماعة منهم إلى مقدّم مشهور من أعيانهم ممن هو متميّز الإقطاع ، ويقيم عليهم نقيبا يعرِف مساكنَهم ومظانّهم، فإذا طُلِبوا جَمَعهم، أو طُلِب أحدٌ منهم أحضَره، ويُسمَّى هذا المقدّمُ : مقدّمَ ٱلحَلْقة ؛ ويضيف كلّ جماعة من أمراء الطَّبْلخاناه[7] وأمراءِ العَشَرات،

(١) كذا فى الأصل ؛ ولم نجد من معانى هذه الكلمة ما يناسب السياق .
(٢) انظر الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٠٢ من هذا السفر .
(٣) فى الأصل : «لتتحرز» بالزاى المعجمة ؛ وهو تصحيف .
(٤) انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٠١ من هذا السفر .
(٥) المراد بالشطب هنا : التقييد ؛ كما سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٠٢ من هذا السفر .
(٦) فى الأصل : «من أخبار» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .
(٧) الطبلخاناه : أى بيت الطبل ؛ وخاناه : لفظ فارسى معناه البيت إلا أنهم يؤخرون المضاف عن المضاف إليه على عادة العجم فى ذلك ، وقال فى صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ عند الكلام على الطبلخاناه : إنها طبول متعددة معها أبواق وزمارات تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص تدق فى كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب وتكون صحبة الملك فى الأسفار والحروب ، وهى من الآلات العامة لجميع الملوك .

ومقدّمِى ٱلحَلْقة، ومضافيهم إلى مقدّمٍ كبير من أمراء ٱلمائة، ويسمّى هذا الأميرُ: مقدَّمَ ٱلألف، ويحتاج إلى أن يضع لهاتين الطائفتين[1] جريدةَ عِدّة، يضع فيها ٱسمَ مقدّم الألف وعِدّته من غير تفصيل لأسمائهم وقُبالةَ ٱسمه عِبْرة[2] إقطاعه، ما هو لخاصّه وما هو لأصحابه، ثم أمراء الطَّبْلخاناه كلّ أمير وعِدّته، وعِبْرة إقطاعه على ما تقدّم فى مقدّم الألف، ويرتّبهم فى التقديم والتأخير على مراتبهم، ثم أمراء العَشَرات كذلك، ثم يذكر مقدّمِى ٱلحَلْقة فيعيّن ٱسمَ ٱلمقدَّم ونسبتَه وأتباعَه إن كان له أتباع، وعِبْرةَ إقطاعه، ثم يذكر مضافيه من ٱلحَلْقة على هذا ٱلحكم، ويرتّبهم بحسب مراتبهم، يبدأ فى كلّ تقدمةٍ بٱسم ٱلمقدَّم، ويختمُ باسم النقيب، ليسهل عليه طلبُ كلّ جندىٍّ من مقدَّمه، ويطلبه مقدَّمه من نقيبه؛ وإن ٱنتقل أميرٌ أو جندىٌّ من مقدّم ألف أو مقدّم حَلْقة وٱنضاف إلى مقدّمٍ آخَرَ نقَلَه لوقته لئلا يضطربَ عليه حالُهم، ويلتبسَ أمرُهم؛ وكذلك أيضا يَفعل فى ٱلمماليك السلطانيّة من إضافة كلّ جماعة منهم إلى مقدَّم من أعيانهم، ويميّز أربابَ الوظائف منهم: من السلاحداريّة[3] والحَرْبداريّة والرُّمحداريّة والجُمَقْداريّة[4] والزَّرَدْكَشيّة[5]

(١) يريد بالطائفتين: الأمراء وأجناد الحلقة.

(٢) انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٠١ من هذا السفر.

(٣) السلاحدارية: نسبة الى السلاحدار وقد ذكر فى صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٧ أن دار لفظة فارسية معناها ممسك، فاعل من الإمساك؛ وكثير من كتاب الزمان أو أكثرهم بل كلهم يظنون أن لفظة دار فى ذلك عربىّ بمعنى المحل كدار السلطان أو الأمير؛ وهو خطأ الخ ما قال؛ فمعنى سلاحدار: ممسك السلاح؛ وكذا يقال فيما يأتى بعده.

(٤) الجمقدارية: نسبة الى الجمقدار وهو الذى يكون دائما حامل الدبوس، كما فى كتاب صبح الأعشى ومبيد النقم ص ٥٠ طبع أوربا.

(٥) الزردكشية: هم لابسو الدروع؛ وكش باللغة الفارسية، معناه لابس انظر المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس مادة «كشيدن».

والبُنْدُقداريّة[1] ومن السُّقاة[2] والجَمَداريّة[3] والخِزَنداريّة[4] والحُرّاس[5] والبَشْمَقداريّة[6] وغيرِهم، ويضيف كلّ جماعة من كلّ طائفة منهم إلى متعيّن من جملتهم، ويجمع عِدّة كلّ طائفة ويقدّم عليهم أمثلَهم؛ وأمّا المماليك الكتّابية[7] أربابُ الجامكيّات[8] فينسب كلّ جماعة منهم إلى طبقةٍ مُقدَّمُها من الطواشيّة، وينسب المماليكَ البُرْجيّة[9]

(١) البندق: الذى يرمى به، وهو معروف؛ والبندقدارية: هم الذين يحملون هذا البندق خلف السلطان أو الأمير. انظر صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨ فى تفسير البندقدار.

(٢) السقاة: جمع ساق، قال فى صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤: هو لقب على الذى يتولى مد السماط وتقطيع اللحم وسقى المشروب بعد رفع السماط ونحو ذلك، وكأنه وضع فى الأول لساقى المشروب فقط ثم استحدثت له هذه الأمور تبعا الخ.

(٣) قال فى صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩ عند الكلام على الجمدار: إنه الذى يتصدّى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه؛ وأصله: «جامادار» فحذفت الألف بعد الجيم وبعد الميم استثقالا وقيل: جمدار وهو فى الأصل مركب من لفظين فارسيين أحدهما جاما ومعناه الثوب والثانى دار ومعناه ممسك.

(٤) فى الأصل: «والحربدارية» وهو تحريف لتكرره مع ما سبق ولعل صوابه ما أثبتنا؛ قال فى صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٢ فى الخزندار بكسر الخاء وفتح الزاى المعجمة: هو لقب على الذى يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما الخ.

(٥) فى الأصل: «والحران» بالنون؛ ولم نجده فيما راجعناه من المظان.

(٦) قال فى صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩ فى تفسير البشمقدار. إنه الذى يحمل نعل السلطان أو الأمير؛ وقال: إن البشمق باللغة التركية معناه النعل؛ ثم نقل عن صاحب الأنوار الضوئية: أن الصواب فيه «بصمق» بالصاد بدل الشين؛ ثم قال: والمعروف فى ألسنة الترك بالديار المصرية ما تقدم والذى فى الأصل: «السمقداوية» بالسين، ولم نجده فيما راجعناه من المظان.

(٧) الكتابية: أى الذين يشتغلون بالكتابة.

(٨) الجامكيات: الرواتب والأجور، واحدها جامكية؛ وأصله باللغة الفارسية: «جامكى» بفتح الميم وكسر الكاف. انظر المعجم الفارسى الإنجليزى تأليف ستاين جاس.

(٩) سميت هذه الطائفة بهذا الاسم نسبة إلى الأبراج التى كانوا يسكنونها فى القلعة، ومنهم كانت دولة المماليك الثانية التى حكمت الديار المصرية.

الى مساكنهم ومقدَّميهم ، والبحريَّة[1] إلى مراكزهم ومقدَّميهم ، والأُوشاقيَّة الذين إقامتُهم بالإسطبل إلى المقدَّم عليهم من الطواشيَّة، ويرجع سائرُ المماليك السلطانيَّة إلى مقدَّمهم الكبير، ولا يكون فى الغالب إلّا من الطواشيَّة الأمراء .

ويحتاج أيضا الى أوراقٍ أخر تتضمّن أسماءَ أمراء الميمنة وأمراء الميسرة، والجالس — وهو المقدَّم — أمامَ قلبِ الجيش، وهذه الأوراق تكون جُمليّة يُستغنَى فيها بذكر مقدَّمى الألوف دون مضافيهم .

ويتلو هذه الأوراقَ أوراقٌ أُخَر — تتضمّن أسماءَ الأمراء الذين جرت عادتهم بصحبة ركاب السلطان فى الصَّيد والركوب للمُتنزَّهات وفى الميادين للَعب بالكرة، وفى غير ذلك؛ هذا ما يحتاج إليه فى الأمراء والمماليك السلطانيّة ورجالِ الحَلْقة .

وأما أجناد الأمراء فإنّ مباشرَ الجيش يَسترفع[2] من دواوينهم أوراقا بعدّة أجناد كلِّ أميرٍ منهم، يُصْدِرُها كاتبُ عِدّة[3] الأمير على عدّة نُسخ بحسب المباشرين للجيش، ويقــول فى صدرها ما مثــاله : عَرضُ رَفْعِه[4] المملوكُ فلان الفلانىّ على ما آستقرّ عليه الحال إلى آخر كذا، والعِدّةُ خاصّته ،وكذا كذا طواشيا،ويشرح أسماء

(١) قال فى صبح الأعشى ج ٤ ص ١٦ : ومن الأجناد طائفة ثالثة يقال لهم : البحرية ، يبيتون بالقلعة وحول دهاليز السلطان كالحرس ؛ وأول من رتبهم وسماهم بهذا الاسم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب . اهـ كلامه وإنما سميت هذه الطائفة بهذا الاسم لأنهـــم كانوا يسكنون بجزيرة فى النيل وهى جزيرة الروضـــة ؛ ومن هؤلاء كانت دولة المماليك الأولى كما فى كتب التاريخ .

(٢) يسترفع : أى يطلب أن يرفع إليه ، كما سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٩٣ من هذا السفر .

(٣) فى الأصل : «هذه» ؛ وهو تحريف لا يستقيم به المعنى ؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا .

(٤) فى الأصل : « رقعة » ؛ وهو تصحيف .

الجنــد، وما أُقطِع بآسم كلٍّ منهم من إقطاع ونقــد ومكيل، مبتدئا برأس المدرج ومن يليه فى الجند، ثم مماليك الأمير وألزامه ، ويختمهم بالنقيب ، ثم يعيِّن فى آخر المدرج ما بقى لخاصّ الأمير من النواحى والجهات، وما عليــه منه لأصحابه من نقد ومكيل إن كان ؛ ويلزمه عملُ مَسِير على نواحى الإقطاع يَشطُب[1] كلَّ جهــة بأسماء من أقطعتْ لهم، وما بَقِىَ منها للخاصّ إن كان؛ فإن كان منشور الأمير قد عُيِّن فيه ما هو لخاصّــه وما هو لأصحـابه فليس له أن يقتطع من المعيَّن لجنـده ما يضيفه لخاصّه، ولا يُمنع أن يقطع من خاصّه زيادةً لأصحابه؛ وهذه القاعدة لاحقة بقواعد الفقه ، فإنّ له التصرّفَ فى ماله دون مال غيره، وله أن يميِّز بعضهم على بعض بحسب أحوالهم ومراتبهم ؛ فإذا رُفعتْ إليه هــذه الأوراقُ عَرَضَ جندَ كلِّ أمير فى مجلس ولىّ الأمر بمشهد من الأمراء وغيرهم، فمن أجاز ولىُّ الأمر عَرْضَه حَلّاه[2] قُبالةَ آسمه ، ويعيِّن فى حُلاه سِنَّه ولونَه وقامتَه ، ثم يذكر حلية وجهــه ، ويصف ما يتميّز به عن غيره من أثرٍ فى وجهه أو غير ذلك؛ ومَن ردّه ولىُّ الأمر من العَرْض طولب الأمير بإقامة غيره ، فإذا أقامه وعرَضَــه وأجاز ولىّ الأمر عَرضَــه حَلّاه عند ذلك ، وعيَّن تاريخَ عَرْضه إن كان عَرْضه بعــد يوم العَرْض الشامل؛ ويرقم المباشر بقلمه على رأس أوراق العَرْض تاريخَ عَرْضِ الجند؛ وتَستحِقّ هؤلاء الجندُ الإقطاعاتِ والنقودَ والهلالىَّ من تاريخ عرضهم وتدوينهم فى الديوان، والأميرُ من تاريخ منشــوره ؛ فإن مات جندىٌّ منهم أو فارق الخدمة أقام الأميرُ عوضَه وعَرَضَه على ولىّ الأمر، وأثبت آسمه بالديوان، وإن قطعه الأمير فلا يخلو قطعُه : إمّا أن يكون لسبب كالعجز ونحوه فله ذلك، وإما أن يكون بغير سبب فلا يخلو :

(١) يشطب : أى يقيد كما سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٠٢ من هذا السفر .

(٢) حلاه : أى وصفه ، والحلية : الهيئة والصفة .

إما أن يكون قَطْعُه له فى قرب زمن إدراك المُغَلّ فلولىّ الأمر منعه من ذلك. أو فى غير وقت المُغَلّ. فإن عَرَضَ من هو أكفى منه وأقدر على الجندية أجيز. وإن عَرَضَ من هو دونه منع أميرُه من ذلك، وأُلزِم باستمرار الكافى أو إقامة من يماثله فى الكفاية والقدرة؛ وإذا عرض الأمير أصحابه فى السنة الثانية جدّد كاتبُه أوراقه بالعرض نظير الأولى، وشطب كاتبُ الجيش[1] حِلَى[2] الجند من العَرْض الأوّل، ثم يقابلها بالصورة الجديدة[3] فى وقت العَرْض الثانى. فإن وافقتْ وطابقتْ أجازه، وإن اختلفت الحِلَى وتباينت ردّه وطالع ولىّ الأمر به ليقع الإنكارُ على من تجاسر على فعل ذلك لما فيه من التلبيس. فهذه هى القواعد التى استقرّت فى زمننا والله أعلم.

ويحتاج الكاتب إلى تحرير شواهده وحفظها، فإن كان بين يدى السلطان ورَسَم له بإقطاع أمير أو جندىّ كتب مثالا بالإقطاع، وكَتب السلطان أو نائبُه بقلمه أعلى المثال ما مثالُه: يُكتَب، وعيَّن ناظرُ الجيش بقلمه تحت خطّ السلطان أو نائبه ما مثالُه: رُسم أن يكتب باسم فلان لاستقبال مُغَلّ سنة كذا، ولاستقبال كذا من مُغَلّ سنة كذا، وخلّد الكاتب هذا الشاهدَ عنده. وكتب مثالا ثانيا مربّعا بما مثالُه: رُسم بالأمر الشريف العالى المولوىّ السلطانىّ الملكىّ الفلانىّ — ويدعو للسلطان — أن يُقطع ويقرّر باسم فلان الفلانىّ — وينعته بما يستحقّ — ما رُسم له به الآن من الإقطاع والنقد والمكيل إن كان فيه نقدٌ أو مكيلٌ فى السنة، خارجا

(١) انظر الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٠٢ من هذا السفر.

(٢) فى الأصل: «جدا» بالجيم والدال؛ وهو تحريف.

(٣) فى الأصل: «الجديدى»؛ وهو تحريف.

عن الجَوالِى[1] والمواريثِ الحَشْرية[2] والرِّزَقِ[3] الإحباسيّة؛ إن كان الإقطاع بالديار المصرية؛ وإن كان بالشام قال: خارجا عن المِلْك والوقف، ثم يقول: خُبْز[4] فلان الفلانى. إن كان عن أحد؛ وإن كان من الخاص أو مستجدا أو مستظهرا به عيّنه؛ ويذكر خاصته وعدّته وأتباعه، أو بمفرده، ثم يعيّن جهاتِ إقطاعه؛ ويُثبت هذا المثال الثانى فى الديوان. وتشمله علامةُ السلطان ونائبه؛ ثم يُخلَّد بديوان الإنشاء، وهو شاهدُ الموقّع؛ ويُكتب منشوره بمقتضى ذلك المثال، وتشمله علامةُ السلطان وخطُّ نائبه ووزيره بالامتثال. ويُثبت بديوان الجيش ثم بالدواوين. وإن كان الكاتب فى جهة خارجة عن باب الملك من الممالك الشامية وأمره النائب بإقطاع أحد كتب مثالا بالإقطاع، وكتب النائبُ بأعلاه: يُكتَب. ثم يكتب عليه الناظر نحو ما تقدّم، وهو شاهد الكاتب. ثم يكتب المثال الثانى فى ورقة مربّعة بما مثالُه: رُسم بالأمر الشريف العالى المولوىّ السلطانىّ الملكىّ الفلانىّ أن يُقطَع ويُقرَّر باسم فلان ما رُسم له به الآن من الإقطاع. ويُعيِّن خُبْز[4] من كان وسببَ حلّه عنه، إما بوفاة، أو بمفارقة، أو بانتقال إلى غيره، أو غير ذلك من الأسباب الموجبة لإخراج الإقطاع عنه.

(١) الجوالى: جمع جالية، وهى الجزية التى تؤخذ من أهل الذمة؛ وسيأتى الكلام عنها فى ذكر الجزية.

(٢) المواريث الحشرية: هى مال من يموت، وليس له وارث خاص بقرابة أو غيرها؛ أو الباقى بعد الفرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض لا يستغرق جميع المال ولا عاصب له. انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٤.

(٣) فى الأصل: «الورق» وهو تحريف؛ والرزق بكسر ففتح وزان عنب: جمع رزقة بكسر الراء، وهى الجراية؛ يقال: كم رزقتك فى الشهر: أى جرايتك. (مستدرك التاج) والإحباسية بكسر همزة نسبة إلى الإحباس، وهو مصدر أحبست المال: إذا وقفته.

(٤) كذا فى صبح الأعشى ج ١٣ ص ١٥٣، ١٥٦؛ والذى فى الأصل: «حبر»؛ وهو تصحيف.

ويكتب نائب السلطنة عليه بالترجمة، ويترجم عليه الناظر بقلمه تحت خط النائب ما مثاله: المملوك فلان يقبّل الأرض ويُنهى أن هذا مثال كريم باسم فلان المرسوم [illegible] من جملة الأمراء ومماليك السلطنة، أو [illegible]، أو رجال الحلقة المنصورة، أو رجال التركمان، أو العربان، أو الجبلية بالمملكة الفلانية، أو بالجهة الفلانية بما[1] رسم له به الآن من الإقطاع عن فلان، والعدة خاصته[2]، وكذا كذا طواشيا، أو بحسب ما يكون لاستقبال ما عُيّن فيه على ما شُرح باطنه، والأمر في ذلك معذوق[3] بمرسوم [illegible] به من الأبواب. ثم يُثبت بديوان الجيش، ويُجهّز إلى باب السلطان. فإذا وصل إلى الباب كتب عليه الناظر ومن معه من الرفاق بالمقابلة، و[illegible] لتشمله علامة السلطان أو نائبه بالكتابة، ويخلّد كاتب الجيش بالباب عنده. ويكتب مثالا من جهته على ما تقدم، فإذا خرج المنشور الشريف ووصل إلى تلك المملكة شمل خطّ نائبها بالامتثال، وكتب عليه ناظر الجيش ورفقته بالثبوت تحت خط ناظر الجيش بالباب ورفاقه، ثم يُثبَت بالدواوين، ويفرج لربّ الإقطاع عن حكمه، ويُثبَت إفراجه، ويُسلَّم اليه إقطاعُه، فهذه شواهد المناشير والأمثلة.

وأما غيرها من شواهد الكشوف فعلى حسب الوقائع، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

ويحتاج إلى ضبط أسماء من توجّه بدستور[4] إلى جهة من الجهات. ويراعي انقضاء مدة الدستور، ثم يكشف عنه، ويطالب بمقدمه به.

(١) في الأصل: «ما رسم» بدون الباء؛ والسياق يقتضي إثباتها كما في صبح الأعشى ج [illegible] ص [illegible]
(٢) كذا في صبح الأعشى ج [illegible] ص [illegible]؛ والذي في الأصل: «خاصة» بدون هاء.
(٣) انظر الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٢١ من هذا السفر.
(٤) المراد بالدستور: الإذن، وإطلاقه على هذا المعنى إطلاق عامي [illegible]

وكذلك من توجّه إلى الحجاز وغيره، وكذلك من تخلّف عن العود مع الجيش المجرّد في المهمّات: فيراعي ذلك حسب الطاقة والإمكان، وإن تعذّرت عليه معرفة من تأخّر بعينه يستعلم[1] أخبارهم مجملة من مقدّميهم ونقبائهم.

ويحتاج إلى أنه مهما انحلّ من الإقطاعات، أو تعيّن من تفاوت المدد عمن درج[2] وفارق[3] وانتقل[4]، أو ما تعيّن في خلال المُدد بين منفصل ومتصل يحرّر ذلك، ويكتب به حوطة[5] جيشية يضمّنها اسم ربّ الإقطاع المتصل ونواحي إقطاعه ونقده ومكيله إن كان، ويعيّن استقبال الحوطة، ويميّز ما استحقه الديوان من مغلّ، ونصدر إلى ديوان التصرّف بعد شمولها بالعلامة وثبوتها، ويطالب المستوفي[6] بكتابة الحجة بوصول ذلك إليه ليبرأ من عهدته. ويلزم المباشرون التعريف بذلك ومراعاة ما يتحصّل منه. فإن أخّر كاتب الجيش إصدار الحوطات إلى ديوان التصرّف حتى يفوت الزمن الذي يمكن فيه تحصيلُ ما فيها، كان تحت دركه[7] وتبعته.

والله أعلم.

(١) في الأصل: «يستعمل»؛ وفي حروفه قلب لا يستقيم به المعنى.
(٢) درج: أي مات.
(٣) يريد بالمفارقة مفارقة الخدمة.
(٤) المراد بالانتقال: الانتقال من إقطاع إلى إقطاع آخر.
(٥) الظاهر أنه يريد بالحوطة ما يسميه كتاب الدواوين في زماننا بالحوافظ، أخذا من السياق. وفي كتب اللغة أن الحوطة اسم من الاحتياط، وهو الأخذ بالحزم والثقة؛ والحوط: الحفظ.
(٦) المستوفي: هو الذي يضبط الديوان، وينبه على ما فيه مصلحته من استخراج أمواله ونحو ذلك؛ وفي بعض المباشرات قد ينقسم المستوفي إلى مستوفي أصل ومستوفي مباشرة؛ [illegible] صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٦.
(٧) الدرك بالتحريك والتبعة كلاهما بمعنى واحد، ومنه ضمان الدرك في البيع؛ وتسكن راؤه أيضا.

ويحتاج مباشر الجيش إلى مراجعة جرائده : الجيشية والإقطاعية
[illegible] العِدّة فى كلّ وقت من غير احتياج إلى كشف ، لتكون على خاطره [illegible]
[illegible] إقطاعهم . فإنه بصدد أن يُسأل عن شىء من ذلك بين يدى [illegible]
[illegible] . فإن أخّر الجواب بالجملة(1) إلى أن يكشف عنه ربما يُنسب إلى [illegible]
فيتعين أن يكون على خاطره من جليّات الأحوال ما يجيب به فى المجلس على الفور ،
[illegible] يتأتّى له ذلك إلا بمراجعة حسابه ومداومة النظر فيه ، والناظر إلى ذلك أحوج
[illegible] غيره من المباشرين ، لأنه المسؤول والمخاطَب فى غالب الأوقات . [illegible]
[illegible] .

ويحتاج أيضا إلى معرفة الحِلَى(2) واختلافها على ما نذكره فى فصل الوراقة(3) .
ولا بدّ له من معرفة الأوضاع التى اصطلح عليها كُتّاب الجيوش فى كتابة الخط من
الاختصار . فهذه أمور كلّية لا بدّ لمباشر الجيش من معرفتها وإتقانها .

ويتجنّب(4) مباشر الجيش أن يرقم بقلمه عِدّة جيش تصريحا ، لما يتعين من
إخفاء عِدّته وذكر تكثيره ، فإنه إن وضع ذلك بقلمه لا يأمن من الاطلاع عليه

(1) لعله : «بالحالة» كما يرشد إليه قوله بعد : «من جليات الأحوال ما يجيب به» .
(2) الحلى : جمع حلية ، وهى الصفة والهيئة وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٠٧ من هذا السفر .
(3) فى كتب اللغة أن الوراقة هى حرفة من يورّق ويكتب ؛ والمراد بها هنا القواعد التى اصطلح [illegible] [illegible] من الأوراق . [illegible] كتابة الحكم والشروط ، فإنه ذكر فيه [illegible] [illegible] صناعة الوراقة [illegible] وكيفية ما يكتب فى كل واقعة وحادثة [illegible] [illegible] صناعة الوراقة فى الأمور التى ذكرناها [illegible] [illegible] إتقانه وتحرير ألفاظه [illegible] من تقديم وتأخير [illegible] وترصيفه حسن موقعه وعذوبة ألفاظه الخ .
(4) فى الأصل : «ويحسن» ؛ وهو تصحيف .

ليشيع(1) ويذيع . وقد يتّصل بالعدوّ والمعاند والمناوئ(2) فيترتّب عليه من الفساد ما يترتّب
وهذا باب يجب على كاتب الجيش الاحتفال(3) به ، والاحتراز من الوقوع فيه ، وكتمانه
عن [illegible] ، وإن دعته الضرورة إلى تسطير ذلك خشية(4) أن ينساه [illegible] الأمر
عن [illegible] ، فليكن وضعه لذلك رمزا خفيّا يصطلح عليه مع نفسه لا يعرفه إلا هو
أو من له دُربة بمباشرة الجيش .

ويتجنّب أن يكشف عِبرة إقطاع(5) أو متحصّله ، أو يذكر ذلك لأحد
[illegible] الأمر ، ثم يذكره باللفظ دون الخط ، ووجوه الاحتراز كثيرة
[illegible] . فيتعيّن على مباشر الجيش ملاحظة ذلك والاحتراز من الوقوع
[illegible] ، أو يتّصل بسبب ضرر منه إليه .

هذا [illegible] مما يحتاج مباشر الجيش إلى اعتماده والله أعلم .

أما مباشرة الخزانة — فالعُمدة فيها على العدالة والأمانة ، لأن خزائن الملوك
[illegible] العصر لسعتها ، وكثرة حواصلها ، وعظم ذخائرها لا تنضبط بسياقة ؛ فإنه
لو طولب كاتب الخزانة بعمل سياقة لحواصلها عن سنة احتاج إلى أن ينتصب لكتابتها
سنة كاملة لا يشتغل فيها بغيرها ، فإذا تحرّرت سياقة السنة فى آخر السنة الثانية
وكشفها مباشر الأصل وحرّرها فى مدة أخرى من السنة الثالثة فاتت المصلحة المستقبلة ،
وتعطّل على المباشر ما بعد تلك السنة ، لاشتغاله بنظر(6) تلك السياقة . فإذا تقرّر عجز

(1) فى الأصل : «ليبيع» ؛ وهو تصحيف لا معنى له .
(2) فى الأصل : «بالعدد والمعاند» ؛ وهو تحريف فى كلتا الكلمتين .
(3) الاحتفال به : أى الاهتمام بأمره .
(4) فى الأصل : «حسبة» ؛ وهو تصحيف .
(5) انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٠١ من هذا السفر .
(6) فى الأصل : «بنظم» بالميم ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا .

المدينة ، فرفع وسُجِّى إذ سمعوه بين العشاءين والنساء يصرخن حوله يقول : أنصتوا أنصتوا ، فحُسِر عن وجهه ، فقال : محمد رسول الله ، النبىّ الأمىّ ، وخاتم النبيين ، كان ذلك فى الكتاب الأول ، ثم قال : صدق صدق ، وذكر أبا بكر وعمر وعثمان ثم قال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم عاد ميتا . ومن ذلك قصة الذِّراع وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتنى أنها مسمومة . وقد تقدّم خبر الذراع . وأنه مُنْجِى المتقين ووليهم .

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم إبراء المرضى وذوى العاهات ، كردّ عَيْن قَتَادة ، وكشف بصر الضرير ، وتَفْله صلى الله عليه وسلم على جراحات فبرأت ، وغير ذلك مما نشرحه إن شاء الله تعالى .

أما عَيْن قَتَادة بن النعمان فقد روينا بإسناد متّصل عن سعد بن أبى وقّاص : أن قَتَادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد حتى وقعت على وجنته ، فردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه . وذكر الأصمعى عن أبى معشر المدنى قال : أوفد أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ، بابًا من المدينة إلى عمر بن عبد العزيز رجلا من ولد قتادة بن النعمان ، فلما قدم عليه قال له : ممن الرجل ؟ قال :

أنا ابن الذى سالَتْ على الخَدِّ عَيْنُه[1] ... فرُدَّتْ بكَفِّ المصطفى أحسنَ الردِّ

فعادتْ كما كانت لأوّل أمرِها ... فياحُسْنَ ما عَيْنٍ ويا حسنَ ما رَدِّ[2]

فقال عمر بن عبد العزيز :

تلك المكارمُ لا قَعْبانِ من لَبَنٍ ... شِيبا بماءٍ فعادَا بَعْدُ أبوالا[3]

(١) يروى : أبونا الذى ... إلخ . (٢) يروى : ويا حسن ما خد ، ورواية الأصل هى رواية الأصمعى وليس فيها إيطاء ، وهو تكرار القافية ، لاختلافهما تعريفا وتنكيرا .

(٣) البيت لأمية بن أبى الصلت ، وتمثل به عمر بن عبد العزيز ، وقعبان تثنية قعب : القدح الضخم أو الصغير الذى يروى الرجل ؛ شيبا : خلطا .

حكاه ابن عبد البر . وروى النَّسائىّ عن عثمان بن حُنَيف أن أعمى قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يكشف لى عن بصرى . قال[1] : فانطلق فتوضأ ثم صلِّ ركعتين ، ثم قل اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيِّى[2] محمد نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصرى اللهم شفّعه فِىّ » قال : فرجع وقد كشف الله عن بصره .

وروى أن ابن مُلَاعِب الأسِنّة[3] أصابه استسقاء فبعث إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بيده حَثْوة من الأرض فتَفَل عليها ، ثم أعطاها رسوله ، فأخذها متعجبا — يرى أنه قد هُزِئ به — فأتاه بها وهو على شفا فشربها[4] فشفاه الله . وذكر العُقَيْلىّ عن حبيب بن فُدَيْك — ويقال فُوَيك[5] — أن أباه ابيضّت عيناه ، فكان لا يبصر بهما شيئا ، فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فأبصر ، فرأيته يدخل الخيط فى الإبرة وهو ابن ثمانين .

وأتته امرأة من خثعم معها صبىّ به بلاءٌ[6] لا يتكلم ، فأُتِى بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم أعطاها إياه وأمرها بسقيه ومسّه به ، فبرأ الغلام ، وعقل عقلا يفضُل عقول الناس . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : جاءت امرأة بابن لها به جُنُونٌ ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فثَعَّ ثَعّة[7] فخرج

(١) أى قال النبى صلى الله عليه وسلم . (٢) ويروى : « بنبيك » .

(٣) ابن ملاعب الأسنة ، كذا فى الأصول والشفا ؛ والذى فى الإصابة ابن أخ ملاعب الأسنة وأن الذى أرسله إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عكة عسل ، وكان به وجع بطن ، فسقاه فبرأ ، وهذا هو المشهور فى القصة . وملاعب الأسنة هو أبو البراء عامر بن مالك الكلابى ، والصحيح أنه لم يسلم .

(٤) قوله : « فشربها » يدل على أن المرسل إليه هو مشروب كما فى الإصابة وأسد الغابة .

(٥) ويقال : « فريك » بالراء .

(٦) البلاء : عدم القدرة على الكلام أو الذهول وعدم العقل للكلام .

(٧) ثع : قاء ، والثعة المرة الواحدة ، والجرو الكلب الصغير ، وفى المصباح : والصغير من كل شىء .

نظام الحكومة النبوية

المسمّى

التراتيب الإدارية

تأليف

العلّامة الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى

باب في خليفة كل كاتب من كتابه عليه السلام

ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد أن حنظلة بن الربيع كان خليفة كل كاتب من كتابه عليه السلام اذا غاب عن عمله ه انظر ص ١٤٤ من الجزء الثاني (ز قلت) فائدة = شرحبيل بن حسنة هو اول كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قاله في المواهب. وفيها ايضا نقلا عن الحافظ بن حجر اول من كتب له عليه السلام بالمدينة أبي بن كعب قبل زيد وغيره واول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري قال الزرقاني خرج شرحبيل بن حسنة لانه كندي فلا يرد على قوله إنه اول من كتب ه وفي صبح الاعشى ص ٨٩ من الجزء الاول في الباب الرابع من المقدمة في التعريف بحقيقة ديوان الانشاء واصل وضعه في الاسلام بعد أن بين أن الديوان اسم الموضع الذي يجلس فيه الكتاب قال الفصل الثاني في اصل وضعه في الاسلام وتفرقه بعد ذلك في الممالك ما نصه: اعلم أن هذا الديوان اول ديوان وضع في الاسلام وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكاتب أمراءه واصحاب سراياه من الصحابة ويكاتبونه وكتب الى من قرب من ملوك الارض يدعوهم الى الاسلام وبعث اليهم رسله بكتبه وكتب لعمرو بن حزم عهدا حين وجهه الى اليمن وكتب لتميم الداري واخوته باقطاع بالشام وكتب كتاب القضية بعقد الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية وكتب الامانات احيانا الى غير ذلك مما سيأتي ذكره في الاستشهاد به في مواضع وهذه المكتوبات كلها متعلقها ديوان الانشاء بخلاف ديوان الجيش فإن اول من وضعه ورتبه

عمر بن الخطاب في خلافته ه وفي كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة للشيخ عصام الدين أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده علم الشروط والسجلات وهو العلم في ١٥ منه قال وهو من فروع الفقه وهو علم باحث عن كيفية اثبات الاحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال وموضوعه تلك الاحكام من حيث الكتابة وبعض مباديه ماخوذ من الفقه وبعضها من علم الانشاء وبعضها من الرسوم والعادات والامور الاستحسانية ولمحمد بن الصافي تاليف حسن في هذا العلم والذي يوافق عرف هذا الزمن تاليف محمد بن افلاطون ، واعلم أن هذا العلم من فروع علم الادب باعتبار تحسين الالفاظ واخراجها على مقتضى الحال وقد يجعل من فروع علم الفقه من حيث تراتيب معانيه على وجه يوافق قوانين الشرع وهذا أوردناه في القسم الادبي وفي القسم العلمي أخرى فلا تاخذ في نفسك شيئا قبل أن تقف على حقيقة الحال ه ونحوه في كشف الظنون بعد أن ذكر من ألف فيه ومنهم أبو زيد أحمد بن زيد الشروطي الحنبلي ، وذكر الجرجاني في ترجيح مذهب أبي حنيفة أن الشروطي لم يسبقه احد وأجاب أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي في رده بأن النبي صلى الله عليه وسلم اول من أملا كتب العهود والمواثيق ، منها عهده لنصارى ايلة بخط علي بن أبي طالب ه ص ٥٦ من الجزء الثاني . (ز قلت)

باب في كتاب السر

قال المقريزي في الخطط كتاب السر رتبة قديمة لها اصل في السنة فقد خرج

منها عن عبد الرحمان بن زيد العراقي قال أتيت سلمة بن الاكوع فأخرج
الينا يده ضخمة كأنها خف البعير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي هذه فأخذنا يده فقبلناها .

(فصل فيمن تولى ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

متوليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان كما سبق
عند البخاري وفي الاستيعاب كان حذيفة من كبار الكتاب مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

(فصل في ثبوت العطاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

خرج أبو داود عن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى صاحب الاهل حظين وأعطى
الاعزب حظا فدعينا وكنت أدعى قبل عمار فدعيت فأعطاني حظين وكان
لي اهل ثم دعي بعدي عمار بن ياسر فأعطي حظا واحدا . وفي الموطا أن
أبا بكر كان اذا أعطى الناس اعطياتهم سأل الرجل هل عندك من مال
وجبت عليك فيه الزكاة فإن قال نعم أخذ من عطائه زكاة ذلك المال
وإن قال لا أسلم اليه عطاءه ولم يأخذ منه شيئا . (ز قلت) قال الامام أبو
يوسف في كتاب الخراج لم يكن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة
معينة للجنود الذين كانوا يتألفون من جميع أمراء المسلمين وانما كانوا
ياخذون مالهم في اربعة اخماس ما يغنمون وفيما يرد من خراج الارض

التى أبقيت في ايدي اهلها كأرض خيبر ، ولما ولي أبو بكر أعطى الناس وسوى
بينهم في العطاء قائلا هذا معاش فالاسوة فيه خير من الاثرة ، فلما ولي عمر رأى
في ذلك غير رأي أبي بكر وقسم العطاء مفضلا الاسبق فالاسبق الخ كلامه
وفي ترجمة عمرو بن الفغواء من طبقات ابن سعد عنه قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثني بمال الى أبي سفيان يقسمه في قريش
بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا الخ القصة .

فصل في وضع عمر الديوان والسبب في ذلك

(ز قلت) الديوان دفتر يكتب فيه اسماء اهل العطاء والعساكر
على القبائل والبطون . وفي النهاية الديوان دفتر يكتب فيه اسماء الجيش
واهل العطاء . ذكر أبو هلال العسكري في الاوائل والماوردي في الاحكام
السلطانية أن اول من وضع الديوان في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انظر صبح الاعشى ص ١٠٦ من الجزء الثالث عشر . وفي ترجمة
عمر من تهذيب الاسماء للنووي وكان عمر هو اول من دون الديوان
للمسلمين ورتب الناس على سابقتهم في العطاء وفي الاذن والاكرام فكان
اهل بدر اول الناس دخولا عليه وكان علي بن أبي طالب اولهم وأثبت
اسماءهم في الديوان على قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ ببني
هاشم وبني المطلب ثم الاقرب فالاقرب ه وفي ص ٤١٣ من ج ١ من صبح
الاعشى ايضا ما نصه: هو اي عمر اول من رتب بيت المال فيما ذكره
العسكري لاكنه ذكر في موضع آخر أن عمر كان على بيت المال من
قبل أبي بكر فيكون أبو بكر قد سبقه الى ذلك ه وفي ترجمة أبي بكر

من تاريخ الخلفاء للسيوطي في فصل اولياته ومنها أنه اول من اتخذ بيت المال ، أخرج ابن سعد عن سهل بن أبي خيثمة وغيره أن أبا بكر كان له بيت مال بالسنح ليس يحرسه احد فقيل له ألا تجعل عليه من يحرسه قال عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى المدينة حوله فجعله في داره فقدم عليه مال فكان يقسمه على فقراء الناس فيسوي بين الناس في القسم وكان يشتري الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل الله واشترى قطائف أوتي بها من المدائن ففرقها في ارامل المدينة فلما توفي أبو بكر ودفن دعا عمر الامناء ودخل بهم في بيت أبي بكر منهم عبد الرحمان بن عوف وعثمان بن عفان ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه شيئا لا دينارا ولا درهما (قلت) وبهذا الاثر يرد قول العسكري في الاوائل إن اول من اتخذ بيت المال عمر وقد رددت عليه في كتابي الذي صنفته في الاوائل ثم رأيت العسكري تنبه له في موضع آخر من كتابه فقال إن اول من ولي بيت المال أبو عبيدة بن الجراح لابي بكر ص٣١ (قلت) ويمكن الجمع بأن أبا بكر اول من اتخذ بيت المال من غير احصاء ولا تدوين وعمر اول من دون مثلا . وفي تاريخ الكامل لابن الاثير وفي سنة ١٥ من الهجرة فرض عمر الفروض ودون الدواوين وأعطى العطايا وفي الاحكام السلطانية للماوردي اقوال في السبب الذي حمل عمر على ذلك منها أن أبا هريرة قدم اليه بمال من البحرين فقال عمر ماذا جئت به قال خمسمائة الف درهم فاستكثره عمر وقال أتدري ماتقول قال نعم مائة الف خمس مرات فصعد

عمر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس قد جاءنا مال كثير فإن شئتم كلنا لكم كيلا وإن شئتم عددنا لكم عدا فقام اليه رجل فقال ياامير المومنين قد رأيت الاعاجم يدونون لهم ديوانا فدون أنت ديوانا فاستشار عمر رضي الله عنه الناس في تدوين الديوان فقال عثمان أرى مالا كثيرا يسع الناس وإن لم يحصوا حتى يعلم من أخذ ممن لم ياخذ خشيت أن ينتشر الامر فقال خالد بن الوليد قد كنت بالشام فرأيت ملوكا لهم دواوين وجندوا اجنادا فدون ديوانا وجند جنودا فأخذ عمر بقوله ودعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من شبان قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم . (قلت) وفي وفيات الاسلاف للشهاب المرجاني ص٣٦٨ واول من وضع ديوان العساكر في الدولة الاسلامية عمر في محرم سنة عشرين أمر عقيل بن أبي طالب ومخرمة وجبيرا من كتاب قريش فكتبوا ديوان الجيش بالابتداء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعدها على ترتيب الانساب الاقرب فالاقرب هـ وقد استظهر الخزاعي هنا وفصل أن كتابة الناس في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وتدوينهم انما كانت في اوقات مخصوصة نحو كتبهم حين أمر حذيفة بإحصاء الناس وكذلك العطاء في عصره عليه السلام لم يكن له وقت معين ولا مقدار معين فلما كثر الناس في خلافة عمر وجبيت الاموال وتأكدت الحاجة الى ضبطهم وضع الديوان بعد مشاورة الصحابة على ترتيب الانساب الاقرب فالاقرب هـ ولاكن وجدت في كتاب بدائع الصنائع للامام علاء الدين الكاساني



علي اليوسي في قانونه لما تكلم على اصول طرق نشر العلم وأنها مأثورة قديمة قال وأما التاليف فاصله ما كان صلي الله عليه وسلم يفعله من كتب الوحي اذا نزل وكتب الرسائل الى الملوك وغيرهم وكتاب الصدقات وقد جمع فيه مسائل فهو علم مدون وذلك هو التاليف ولئن كان صلى الله عليه وسلم لا يكتب بيده لما أغناه الله عز ذلك لقد كان يامر بالكتب والمقصود انما هو وضع العلم وتحريره وتقييده سواء كتب العالم بيده ام لا وتكلم من عنده يملي ولا يكتب ويكون ذلك تأليفا ه منه وهو جيد وفي سمط الجوهر الفاخر كتب صلى الله عليه وسلم بيده كتبا لاهل الاسلام في الشرائع والاحكام منها كتابه صلى الله عليه وسلم في الصدقات كان عند ابي بكر وكتابه صلى الله عليه وسلم في نصاب الزكاة وغيرها الذي كان عند عمر وكتابه صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن في انواع من الفقه وابواب مختلفة وهو كتاب جليل واحتج الفقهاء كلهم بما فيه من مقادير الديات ه

قلت : كتابه صلى الله عليه وسلم في الصدقات الذي ذكر أنه كان عند ابي بكر خرجه احمد وابو داوود والترمذي وحسنه والحاكم من طريق سفيان بن حسين عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقات فلم يخرجه الى عماله وقرنه بسيفه حتى قبض فعمل به ابو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض فكان فيه في كل خمس من الابل شاة فذكره قال الترمذي وقد روى يونس وغير واحد عن الزهري عن سالم هذا الحديث ولم يرفعوه

وانما رفعه سفيان بن حسين وعند البخاري وابي داوود والنسائي وابن ماجه من حديث انس أن ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين فذكره بنحوه وفي رواية لابي داوود أن ابا بكر كتب لانس وعليه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وقد ساقه مالك في الموطا في باب صدقة الماشية من كتاب الزكاة قائلا : مالك إنه قرأ كتاب عمر بن الخطاب في الصدقة قال فوجدت فيه بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب الصدقة فساقه قال القاضي عياض اعتمد مالك والعلماء والخلفاء قبلهم على ما في هذا الكتاب ولم يرد عن الصحابة انكار شيء منه ه قال في الاستبصار في انساب الانصار لدى ترجمة عمرو بن حزم الانصاري استعمله عليه السلام على نجران ليفقههم في الدين ويعلمهم وكتب له كتابا في الفرائض والسنن والصدقات وكتاب عمرو بن حزم مشهور يحتج به العلماء قال ابو عمر شهرته اقوى من الاسناد او كما قال ه

قلت : وقد غاب عن علم الجميع في هذا الباب وعن كل من تكلم على اول من دون في الاسلام ديوان العطاء الذي دون في زمن عمر رضي الله عنه وباذنه وانتدابه لكتبه عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وقال اكتبوا الناس على منازلهم يعني في العطاء فإنه ينبغي أن يكون هذا الديوان العمري من اول ما دون في الاسلام وإن اعتبرنا كتابة اول من أسلم قبل ذلك في مدته عليه السلام كما ذكر لك في موضعه وهو الذي بوب عليه البخاري بقوله في كتاب المغازي باب كتابة الامام الناس وذكر فيه قوله عليه السلام اكتبوا

سنة خمسين واربعمائة أن من مصنفاته كتاب خطب النبي صلى الله عليه وسلم انظر ص١٠ . « الثانية » خطبه عليه السلام كانت عارية عن السجع وهي الاصل الاصيل واقتفى آثارها الخلفاء الراشدون واكثر السلف وانما التزمت الاسجاع في هذا الزمن التي كثر تكلفاتها وخلت من الخير والرشاد صفاتها قاله أبو عبد الله بن الطيب الشرقي في حواشيه على القاموس . « الفائدة الثالثة » حضر عليه السلام خطبة قس بن ساعدة الايادي قبل النبوة وقال كأني أنظر اليه في سوق عكاظ على جمل احمر الحديث . قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين إن له ولقومه بذلك فضيلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه وأظهر تصويبه فهذا اشرف تعظيم تعجز عنه الاماني وتنقطع دونه الآمال وانما وفق الله ذلك لقس لاحتجاجه للتوحيد واظهاره الاخلاص وايمانه بالبعث ومن ثم كان قس خطيب العرب قاطبة ه

باب في كتاب الجيش وفيه فصول

فصل = في امر النبي صلى الله عليه وسلم بكتب الناس وثبوت العمل بذلك في عصره صلى الله عليه وسلم . في صحيح البخاري بسنده عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتبوا لي من يلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ، وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لايخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم فقام رجل

فقال يارسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني كتبت في كذا وكذا قال انطلق مع امرأتك وهو في الصحيح ايضا بلفظ إني كتبت في غزوة كذا وكذا وامرأتي حاجة (زقلت) قال الحافظ في الفتح على ترجمة باب كتابة الامام الناس اي من المقاتلة وغيرهم والمراد ما هو اعم من كتابته هو نفسه او بأمره ثم قال وفي الحديث مشروعية كتابة دواوين الجيوش وقال على قول الرجل إني كتبت في كذا مشعر بأنه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج في المغازي ه قال التقي المقريزي في الخطط اعلم أن كتابة الديوان على ثلاثة اقسام كتابة الجيوش وكتابة الخراج وكتابة الانشاء والمكاتبات ولا بد لكل دولة من استعمال هذه الاقسام الثلاثة وقد أفرد العلماء في كتابة الخراج وكتابة الانشاء عدة مصنفات ولم أر احدا جمع شيئا في كتابة الجيوش والعساكر وكانت كتابة الديوان في صدر الاسلام أن يجعل ما يكتب فيه صحفا مدرجة ه منها

فصل في البيعة ومعناها المعاقدة والمعاهدة

وهي شبيهة بالبيع الحقيقي قال ابن الاثير في النهاية كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره والاصل في ذلك أنه كان من عادة العرب أنه اذا تبايع اثنان صفق احدهما بيده على يد صاحبه وقد عظم الله شأن البيعة وحذر من نكثها فقال (إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه اجرا عظيما) وأمر بمبايعة المومنات في قوله تعالى (ياايها النبيء اذا جاءك المومنات يبايعنك على

باب في خليفة كل كاتب من كتابه عليه السلام

ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد أن حنظلة بن الربيع كان خليفة
كل كاتب من كتابه عليه السلام اذا غاب عن عمله ه انظر ص ١٤٤ من
الجزء الثاني (ز قلت) فائدة = شرحبيل بن حسنة هو اول كاتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قاله في المواهب. وفيها ايضا نقلا عن الحافظ بن
حجر اول من كتب له عليه السلام بالمدينة أبي بن كعب قبل زيد بن ثابت
واول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري
قال الزرقاني خرج شرحبيل بن حسنة لانه كندي فلا يرد على قوله إنه
اول من كتب ه وفي صبح الاعشى ص ٨٩ من الجزء الاول في الباب
الرابع من المقدمة في التعريف بحقيقة ديوان الانشاء واصل وضعه في
الاسلام بعد أن بين أن الديوان اسم الموضع الذي يجلس فيه الكتاب قال
الفصل الثاني في اصل وضعه في الاسلام وتفرقه بعد ذلك في الممالك ما
نصه: اعلم أن هذا الديوان اول ديوان وضع في الاسلام وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكاتب أمراءه واصحاب سراياه من الصحابة
ويكاتبونه وكتب الى من قرب من ملوك الارض يدعوهم الى الاسلام
وبعث اليهم رسله بكتبه وكتب لعمرو بن حزم عهدا حين وجهه الى
اليمن وكتب لتميم الداري واخوته باقطاع بالشام وكتب كتاب القضية
بعقد الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية وكتب الامانات احيانا الى غير
ذلك مما سياتي ذكره في الاستشهاد به في مواضع وهذه المكتوبات كلها
متعلقها ديوان الانشاء بخلاف ديوان الجيش فإن اول من وضعه ورتبه

عمر بن الخطاب في خلافته ه وفي كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة
للشيخ عصام الدين أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده علم الشروط
والسجلات وهو العلم في ١٥ منه قال وهو من فروع الفقه وهو علم باحث
عن كيفية اثبات الاحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات
على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال وموضوعه تلك
الاحكام من حيث الكتابة وبعض مباديه ماخوذ من الفقه وبعضها من
علم الانشاء وبعضها من الرسوم والعادات والامور الاستحسانية ولمحمد بن
الصافي تاليف حسن في هذا العلم والذي يوافق عرف هذا الزمن تاليف
محمد بن افلاطون ، واعلم أن هذا العلم من فروع علم الادب باعتبار تحسين
الالفاظ واخراجها على مقتضى الحال وقد نجعل من فروع علم الفقه من
حيث تراتيب معانيه على وجه يوافق قوانين الشرع وهذا أوردناه في القسم
الادبي وفي القسم العلمي أخرى فلا تاخذ في نفسك شيئا قبل أن تقف
على حقيقة الحال ه ونحوه في كشف الظنون بعد أن ذكر من ألف فيه
ومنهم أبو زيد أحمد بن زيد الشروطي الحنبلي ، وذكر الجرجاني في ترجيح
مذهب أبي حنيفة أن الشروطي لم يسبقه احد وأجاب أبو منصور عبد
القاهر بن طاهر البغدادي في رده بأن النبي صلى الله عليه وسلم اول من
أملا كتب العهود والمواثيق ، منها عهده لنصارى ايلة بخط علي بن أبي
طالب ه ص ٥٦ من الجزء الثاني . (ز قلت)

باب في كتاب السر

قال المقريزي في الخطط كتابة السر رتبة قديمة لها اصل في السنة فقد خرج

منها عن عبد الرحمان بن زيد العراقي قال أتيت سلمة بن الاكوع فأخرج الينا يده ضخمة كأنها خف البعير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه فأخذنا يده فقبلناها .

﴿ فصل فيمن تولى ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

متوليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان كما سبق عند البخاري وفي الاستيعاب كان حذيفة من كبار الكتاب مع رسول الله صلى الله عليه [illegible] وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ فصل في [illegible] العطاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

خرج أبو داوود عن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى صاحب الاهل حظين وأعطى الاعزب حظا فدعينا وكنت أدعى قبل عمار فدعيت فأعطاني حظين وكان لي اهل ثم دعي بعدي عمار بن ياسر فأعطي حظا واحدا . وفي الموطا أن أبا بكر كان اذا أعطى الناس اعطياتهم سأل الرجل هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكاة فإن قال نعم أخذ من عطائه زكاة ذلك المال وإن قال لا أسلم اليه عطاءه ولم يأخذ منه شيئا . (ز قلت) قال الامام أبو يوسف في كتاب الخراج لم يكن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة معينة للجنود الذين كانوا يتألفون من جميع أمراء المسلمين وانما كانوا يأخذون ما لهم في اربعة اخماس ما يغنمون وفيما يرد من خراج الارض

التي أبقيت في ايدي اهلها كأرض خيبر ، ولما ولي أبو بكر أعطى الناس وسوى بينهم في العطاء قائلا هذا معاش فالاسوة فيه خير من الاثرة ، فلما ولي عمر رأى في ذلك غير رأي أبي بكر وقسم العطاء مفضلا الاسبق فالاسبق اخ كلامه وفي ترجمة عمرو بن الفغواء من طبقات ابن سعد عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثني بمال الى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا لخ القصة .

﴿ فصل في وضع عمر الديوان والسبب في ذلك ﴾

(ز قلت) الديوان دفتر يكتب فيه اسماء اهل العطاء والعساكر على القبائل والبطون . وفي النهاية الديوان دفتر يكتب فيه اسماء الجيش واهل العطاء . ذكر أبو هلال العسكري في الاوائل والماوردي في الاحكام السلطانية أن اول من وضع الديوان في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظر صبح الاعشى ص ١٠٦ من الجزء الثالث عشر . وفي ترجمة عمر من تهذيب الاسماء للنووي وكان عمر هو اول من دون الديوان للمسلمين ورتب الناس على سابقتهم في العطاء وفي الاذن والاكرام فكان اهل بدر اول الناس دخولا عليه وكان علي بن أبي طالب اولهم وأثبت اسماءهم في الديوان على قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ ببني هاشم وبني المطلب ثم الاقرب فالاقرب ه وفي ص ٤١٣ من ج ١ من صبح الاعشى ايضا ما نصه: هو اي عمر اول من رتب بيت المال فيما ذكره العسكري لاكنه ذكر في موضع آخر أن عمر كان على بيت المال من قبل أبي بكر فيكون أبو بكر قد سبقه الى ذلك ه وفي ترجمة أبي بكر

الحنفي حين تكلم على ما كان يعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لرؤساء قريش وصناديدهم مثل أبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية والاقرع بن حابس التميمي وامثالهم وذكر أن أبا بكر وعمر ما أعطيا المؤلفة قلوبهم شيئا قال فإنه روى أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءوا الي أبي بكر [illegible] استبدلوا الخط منه لسهامهم فبدل لهم الخط ثم جاءوا الى عمر [illegible] فأخذ الخط من يدهم ومزقه وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يعطيكم ليؤلفكم على الاسلام وأما اليوم فقد أعز الله دينه [illegible] بكر فأخبروه بما صنع عمر وقالوا أأنت الخليفة أم هو [illegible] هو [illegible] فأمضى أبو بكر قوله وفعله [illegible] الصحابة فلم ينكروا ه انظر ص ٤٥ من الجزء الثاني ، وهذا يدل على ان الناس في زمنه عليه السلام كانوا يأخذون العطاء بالضبط والتقييد فيدل ذلك على وقوع التدوين وجعل قوائم للمعطون وهذا هو الديوان بعينه فتأمل ذلك وفي صبح الاعشى ص١١ من ج ١ بعد أن نقل عن القضاعي أن الزبير بن العوام وجهم بن الصلت كانا يكتبان له عليه السلام اموال الصدقات وأن حذيفة ابن اليمان كان يكتب له خرص النخل ما نصه : فإن صح ذلك فتكون هذه الدواوين قد وضعت في زمانه عليه السلام ه وانظر الفصل الاول من باب كتاب الجيش وما نقل فيه عن الحافظ في الفتح مما يؤلول جميعه بخلاف ما للمتأخرين في هذه الترجمة ، وفي الاحكام لابن العربي وأما ولاية الديوان فهي الكتابة وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم كتاب وللخلفاء بعده وهي ضبط الجيوش لمعرفة ارزاقهم والاموال لتحصيل فوائدها

لمن يستحقها ه منها وفي ترجمة عبد الرحمن بن عبد القاري من الاصابة أنه كان على بيت المال لعمر . وأخرج البزار قال السيوطي في الجمع وضعف عن عمر قال كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن ارقم أجب هؤلاء فأخذه عبد الله بن ارقم فكتبه ثم جاء بالكتاب فعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت فما زال ذلك في نفسي حتى وليت فجعلته في بيت المال . وأخرج البيهقي في السنن عن أبي وائل أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال . وذكر المناوي في شرح الشمائل في ترجمة أبي جحيفة وهب السوائي أن عليا كان يحبه ويسميه وهب الخير وجعله على بيت المال ه وفي الخطط لتقي المقريزي أن معاوية جعل كل قبيلة من قبائل العرب بمصر رجلا يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيكتب اسماءهم ويقال نزل بهم رجل من اهل كذا بعياله فيسميه وعياله فإذا فرغ من القبيلة أتى الى الديوان ليثبت ذلك ه (ز قلت)

في تسامح المسلمين في صدر الاسلام مما يدل على تسامح الامراء الامويين والعباسيين في اول الاسلام أن الدواوين كانت بغير اللغة العربية ففي صبح الاعشى ص٤٢٣ من ج١ أن اول من نقل ديوان العراق من الفارسية الى العربية الحجاج بن يوسف في خلافة عبد الملك بن مروان نقله له صالح بن عبد الرحمن ، وفيه ايضا اول من نقل ديوان الشام من الرومية الى العربية عبد الملك بن مروان نقله له سليمان بن سعيد مولى الحسين كاتب رسائل عبد الملك فولاه عبد الملك جميع دواوين الشام . وفيه ايضا اول من نقل

كتاب

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني
المعروف بالشريف الإدريسي
(من علماء القرن السادس الهجري)

عالم الكتب

موضع المعسكر وهي مدينة جليلة المقدار حسنة الرواتي والأقطار طولها نحو
من ثلاثة أميال في مثلها وهي متصلة البناء لا سور لها شبيهة بمصر وبها
أسواق وعمارة وهي قرارة الجيوش وأولي الحرب والدواوين والجبايات
وشرب أهلها من الآبار.

75 ومدينة إصطخر مدينة جليلة كبيرة جميلة كثيرة الأسواق والمتاجر وبناؤها 5
بالطين والحجارة والجص ومدينة إصطخر أقدم مدن فارس وأشهرها اسما
وكانت مدارا لملكها وملوكها إلى أن ولي أردشير الملك فنقل ملكه إلى جور
وجعلها دارا لملكه ويروى في الأخبار أن سليمان بن داؤود كان يسير من
طبرية إليها من غدوة إلى عشية وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان وإصطخر
على نهر فرواب ولها قنطرة تسمى بقنطرة خراسان وهي قنطرة حسنة وخارج 10
القنطرة أبنية ومساكن بنيت في ... ومن إصطخر إلى شيراز ستة
وثلاثون ميلا وهواء إصطخر ... وبإصطخر تفاح عجيب
يكون الحامض منه نصفه ... حامض صادق الحموضة
... من شيراز إلى جور ... ميلا.

76 ومدينة جور بناها أردشير ... منقع مياه تجمعت ...
فاحتال لخروج ذلك الماء وبنى ... جور ... وهي مدينة جليلة لها سور
من طين وخلفه خندق ولها أربعة أبواب ومقدارها نحو إصطخر وسابور
ودارابجرد كثيرة البساتين والجنات رحيبة الأبنية والجهات غدقة الفواكه
والثمرات نزهة جدا فرجة من جميع جهاتها الأربع يسير السائر بها بين

P, G, I, A

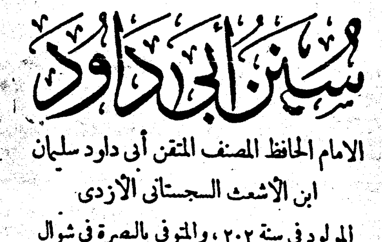
1 ضوله G • 2 صور [سور A • 4 ويشرب GI • 5 النجارات A | وبناؤها] وبناء اصطخر
بناها – 15 • G الخامضة | GA منها 13 • IA فرواب 10 • IA دارا [مدارا 7 • IA
فريجة 19 • IA ودرابجرد ,G ودارابجرد ,P ودارابجرد 18 • om. A بها 16 • om. G جور
منها [بها A • | G

قصور عالية ومتنزهات سامية كاملة الحسن طيبة الهواء وكان في وسطها
فيما سلف من الزمان بنيان يسمى الطربال بناه أردشير الملك وجعل له من
العلو مقدار ما إذا صعد الإنسان إلى أعلاه أشرف على جميع المدينة ورساتيقها
وكان له في أعلى هذا البناء بيت نار فهدمت الإسلامية أكثره ولم يبق منه
الآن إلا رسم داثر ويعمل بمدينة جور ماء الورد الكثير الخالص البالغ في 5
الطيب والصفاء وعبق الرائحة وقلة التغيير في المدة الكثيرة وإليها ينسب ماء
الورد الجوري.

77 ومن مدينة شيراز إلى مدينة دارابجرد مائة وخمسون ميلا ودارابجرد ابتناها
دارا الملك ونسبها إلى نفسه وتفسير بجرد بالعربية عمل وهي لفظة فارسية
فكأنه قال عمل دارا وهي مدينة كبيرة عامرة آهلة فرجة وبها تجار وأسواق 10
وبيع وشراء وهي مقصد ومجمع للتجار المتصرفين في ديار فارس وعليها
سور حصين كسور جور ويدور بسورها خندق تجتمع إليه فضول المياه
التي يسقى بها النخل ومسالات مياه عيون جة وفي هذا الماء حشائش وغدران
تمنع من خوضه وبه سمك كثير لا شوك فيه ولا عظم ولا له فقار ولا على
جسمه فلوس وهو من ألذ السمك طعما ويصرف فيما يصرف فيه اللحم 15
ولهذه المدينة أربعة أبواب وفي وسطها جبل عال كالقبة ليس يتصل بشيء
من الجبال وبنيان أهلها بالحجارة والطين والجص ومن مدينة دارابجرد إلى
مدينة فسا أربعة وخمسون ميلا.

P, G, I, A

2 الملك om. A • 5 رسما داثرا PG | الخالص om. GIA • 8 مدينة alt. om. GIA |
دارابجرد PI, داربجرد G, داربجرد A | ودارابجرد ابتناها] وبنى درابجرد I, وبنا دارالجرد A •
10 دار GA • 11 التجار A • 12 يجتمع A • 13 تسقى G | النخيل IA | ومصلات P
GI, ومضلات A | post الماء : عيون جة rep. G | وغدران om. GIA • 14 كثير om. G •
15 وهو] وهذا A | ألذ om. A • 17 دارابجرد PI, داربجرد A, داربجرد G •



سنن أبي داود

الامام الحافظ المصنف المتقن أبى داود سليمان
ابن الأشعث السجستانى الأزدى
المولود فى سنة ٢٠٢ ، والمتوفى بالبصرة فى شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

« لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من »
« كتب العلم إلا المصحف الذى فيه كلام »
« الله تعالى ثم كتاب أبى داود لم يحتج »
« معهما إلى شيء من العلم البتة »

ابن الأعرابى

راجعه على عدة نسخ ، وضبط أحاديثه ، وعلق حواشيه
محمد محيي الدين عبد الحميد

دار
إحياء التراث العربي

وسلم أن أُوَرِّثَ امرأة أَشْيَمَ الضِّبَابِيِّ من دية زوجها ، فرجع عمر ، قال أحمد بن صالح : ثنا عبدالرزاق بهذا الحديث عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد ، وقال فيه : وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على الأعراب «آخر كتاب الفرائض»

كتاب الخراج والامارة والفيء

بسم الله الرحمن الرحيم

[باب مايلزم الامام من حق الرعية]

٢٩٢٨ — حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ؛ فَكُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُم مسئول عن رعيته »

باب ماجاء في طلب الإمارة

٢٩٢٩ — حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا هشيم ، أخبرنا يونس ومنصور ، عن الحسن ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « يَاعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ فِيهَا إِلَى نَفْسِكَ وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عليها »

٢٩٣٠ — حدثنا وهب بن بقية ، ثنا خالد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أخيه ، عن بشر بن قرة الكلبي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، قال : انطلقت مع رجلين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتَشَهَّدَ أحدهما ، ثم قال : جئنا لتستعين بنا على عملك ، وقال الآخر مثل قول صاحبه ، فقال : « إِنَّ أَخْوَنَكُمْ عِنْدَنَا مَنْ طَلَبَهُ » فاعتذر أبو موسى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : لم أعلم لما جاءا له ، فلم يستعن بهما على شيء حتى مات

باب في الضرير يُوَلَّى

٢٩٣١ — حدثنا محمد بن عبد الله الْمُخَرِّمِيُّ ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مكتوم على المدينة مرتين

باب في اتخاذ الوزير

٢٩٣٢ — حدثنا موسى بن عامر المري ، ثنا الوليد ، ثنا زهير بن محمد ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالأَمِيرِ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ : إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ؛ وَإِذَا أَرَادَ [الله] بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ : إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ »

باب في العِرَافة

٢٩٣٣ — حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا محمد بن حرب ، عن أبي سلمة سليمان ابن سليم ، عن يحيى بن جابر ، عن صالح بن يحيى بن المقدام ، عن جده المقدام بن معد يكرب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبه ثم قال له : « أَفْلَحْتَ يَاقُدَيْمُ إِنْ مُتَّ وَلَمْ تَكُن أَمِيراً وَلَا كَاتِباً ولا عريفاً »

٢٩٣٤ — حدثنا مسدد ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا غالب [القطان] ، عن رجل ، عن أبيه ، عن جده ، أنهم كانوا على مَنْهَلٍ من المناهل ، فلما بلغهم الاسلام جعل صاحبُ الماء لقومه مائة من الابل على أن يسلموا ، فأسلموا ، وقسم الإبل بينهم ، وبدا له أن يرتجعها منهم ، فأرسل ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،

وسلم أن أُوَرِّثَ امرأة أَشْيَمَ الضِّبَابِيِّ من دية زوجها ، فرجع عمر ، قال أحمد بن صالح : ثنا عبدالرزاق بهذا الحديث عن معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد ، وقال فيه : وكان النبى صلى الله عليه وسلم استعمله على الأعراب

«آخر كتاب الفرائض»

كتاب الخراج والامارة والفىء

بسم الله الرحمن الرحيم

[باب مايلزم الامام من حق الرعية]

٢٩٢٨ — حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ؛ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسئول عن رعيته »

باب ماجاء فى طلب الإمارة

٢٩٢٩ — حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا هشيم ، أخبرنا يونس ومنصور ، عن الحسن ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : « يا عَبْدَالرَّحْمٰنِ بْنَ سَمُرَةَ لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ فِيهَا إِلَى نَفْسِكَ وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عليها »

٢٩٣٠ — حدثنا وهب بن بقية ، ثنا خالد ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن أخيه ، عن بشر بن قرة الكلبى ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى ، قال : انطلقت مع رجلين إلى النبى صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما ، ثم قال : جئنا

لتستعين بنا على عملك ، وقال الآخر مثل قول صاحبه ، فقال : « إِنَّ أَخْوَنَكُمْ عِنْدَنَا مَنْ طَلَبَهُ » فاعتذر أبو موسى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال : لم أعلم لما جاءا له ، فلم يستعن بهما على شىء حتى مات

باب فى الضرير يُوَلَّى

٢٩٣١ — حدثنا محمد بن عبد الله الْمُخَرِّمِيُّ ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مكتوم على المدينة مرتين

باب فى اتخاذ الوزير

٢٩٣٢ — حدثنا موسى بن عامر المرى ، ثنا الوليد ، ثنا زهير بن محمد ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِالأَمِيرِ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ : إِنْ نَسِىَ ذَكَّرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ؛ وَإِذَا أَرَادَ [الله] بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ : إِنْ نَسِىَ لَمْ يُذَكِّرْهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ »

باب فى العرافة

٢٩٣٣ — حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا محمد بن حرب ، عن أبى سلمة سليمان ابن سليم ، عن يحيى بن جابر ، عن صالح بن يحيى بن المقدام ، عن جده المقدام بن معد يكرب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبه ثم قال له : « أَفْلَحْتَ يا قُدَيْمُ إِنْ مُتَّ وَلَمْ تكن أميراً ولاَ كَاتِباً ولا عريفاً »

٢٩٣٤ — حدثنا مسدد ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا غالب [القطان] ، عن رجل ، عن أبيه ، عن جده ، أنهم كانوا على مَنْهَلٍ من المناهل ، فلما بلغهم الاسلام جعل صاحب الماء لقومه مائة من الابل على أن يسلموا ، فأسلموا ، وقسم الابل بينهم ، وبدا له أن يرتجعها منهم ، فأرسل ابنه إلى النبى صلى الله عليه وسلم ،

فقال له : ائت النبى صلى الله عليه وسلم فقل له : إن أبى يقرئك السلام ، وإنه جعل لقومه مائة من الابل على أن يُسْلِموا ، فأسلموا ، وقسم الابل بينهم ، وبدا له أن يرتجعها منهم ، أفهو أحق بها أم هم ؟ فان قال لك نعم أو لا فقل له : إن أبى شيخ كبير وهو عريف الماء ، وإنه يسألك أن تجعل لى العِرَافَةَ بعده ، فأتاه فقال : إن أبى يقرئك السلام ، فقال « وعليك وعلى أبيك السلام » فقال : إن أبى جعل لقومه مائة من الابل على أن يسلموا ، فأسلموا وحسن إسلامهم ، ثم بداله أن يرتجعها منهم ، أفهو أحق بها أم هم ؟ فقال « إن بدا له أن يسلمها لهم فليسلمها ، وإن بدا له أن يرتجعها فهو أحق بها منهم ، فان [هم] أسلموا فلهم إسلامهم ، وإن لم يسلموا قوتلوا على الاسلام » فقال : إن أبى شيخ كبير ، وهو عريف الماء ، وإنه يسألك أن تجعل لى العِرَافَةَ بعده ، فقال « إن العرافة حق ولا بد للناس من العُرَفَاء ، ولكن العرفاء فى النار »

باب فى اتخاذ الكاتب

٢٩٣٥ — حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا نوح بن قيس ، عن يزيد بن كعب ، عن عمرو بن مالك ، عن أبى الجوزاء ، عن ابن عباس قال : السِّجِلُّ كاتب كان للنبى صلى الله عليه وسلم

باب فى السِّعَاية على الصدقة

٢٩٣٦ — حدثنا محمد بن إبراهيم الأسباطى ، ثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رافع ابن خديج ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « العَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالحَقِّ كَالغَازِى فى سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ إلى بَيْتِهِ »

٢٩٣٧ — حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد ابن إسحاق ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن عبد الرحمن بن شِمَاسَةَ ، عن عقبة

ابنَ عامر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ »

٢٩٣٨ — حدثنا محمد بن عبد الله القطان ، عن ابن مغراء ، عن ابن إسحاق ، قال : الذى يَعْشُرُ الناس ، يعنى صاحب المكس

باب فى الخليفة يستخلف

٢٩٣٩ — حدثنا محمد بن داود بن سفيان وسلمة ، قالا : ثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : قال عمر : [إنى] إنْ لاَ أَسْتَخْلِفْ فانَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ، وإنْ أَسْتَخْلِفْ فان أبا بكر قد استخلف ، قال : فوالله ماهو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فعلمت أنه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً ، وأنه غير مُسْتَخْلِفٍ

باب [ما جاء] فى البيعة

٢٩٤٠ — حدثنا حفص بن عمر ، ثنا شعبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : كُنَّا نُبَايِعُ النبى صلى الله عليه وسلم على السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ويُلَقِّنُنَا « فيما استطعت »

٢٩٤١ — حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن وهب ، حدثنى مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، أن عائشة رضى الله عنها أخبرته عن بيعة [رسول الله صلى الله عليه وسلم] النساء قالت : مَا مَسَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط إلا أن يأخذ عليها ، فاذا أخذ عليها فأعطته قال « اذْهَبِى فَقَدْ بَايَعْتُكِ »

٢٩٤٢ — حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، ثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا سعيد بن أبى أيوب ، حدثنى أبو عقيل زهرة بن معبد ، عن جده عبد الله بن هشام ، وكان قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، وذهبت به أمه زينب بنت

تاج العروس

للإمام اللغوي
السيد محمد مرتضى الزبيدي

الناشر
دار ليبيا للنشر والتوزيع
بنغازي

أراد ومنا سمها فحذف حرف العطف وفى حديث عمر رضى الله عنه أتاه اعرابى فقال انى على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق وهو يقول

أقسم بالله أبو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر

أراد بالنقب هنا رقة الاخفاف وفى حديث على رضى الله عنه وليستأن بالنقب والظالع أى يرفق بهما ويجوز أن يكون من الجرب وفى حديث أبى موسى فنقبت أقدامنا أى رقت جلودها وتنفطت من المشى كذا فى لسان العرب (و) نقب (فى البلاد سار) وهو قول ابن الاعرابى وقد تقدم ولا يخفى أنه أغنى عنه قوله السابق ونقب فى الارض ذهب لرجوعهما الى واحد ثم رأيت شيخنا أشار الى ذلك أيضا (ولقيته نقابا) بالكسر أى (مواجهة أو من غير ميعاد) ولا اعتماد (كالتقيته نقابا) أى فجأة ومررت على طريق فناقبنى فيه فلان نقابا أى لقينى على غير ميعاد وانتصابه على المصدر و يجوز على الحال كذا فى مجمع الامثال (و) نقبت (الماء) نقبا ونقابا مثل التقاطا (هجمت عليه) ووردت من غير أن يشعر وقيل وردت عليه (من غير طلب والمنقبة المفخرة) وهى ضد المثلبة وفى اللسان المنقبة كرم الفعل وجمعها المناقب يقال انه لكريم المناقب من النجدات وغيرها وفلان فى مناقب جميلة أى أخلاق حسنة وفى الاساس رجل ذو مناقب وهى المآثر والمخابر (و) المنقبة (طريق ضيق بين دارين) لا يستطاع سلوكه (و) فى الحديث لاشفعة فى فحل ولا منقبة فسروا المنقبة (الحائط) وفى رواية لاشفعة فى فناء ولا طريق ولا منقبة المنقبة هى الطريق بين الدارين كأنه نقب من هذه الى هذه وقيل هى الطريق التى تعلو أنشاز الارض (والأنقاب الآذان لا يعرف لها واحد) كذا فى المحكم وغيره قال القطامى

كانت خدود هجانهن ممالة * أنقابهن الى حداء السوق

ومنهم من تكلف وقال الواحد نقب بالضم مأخوذ من الخرق و يروى أنقابهن أى أعجابهن (والناقب والناقبة داء) يعرض (للانسان من طول الضجعة) وقيل هى القرحة التى تخرج بالجنب (و) نقيب (كزبير ع بين تبوك ومعان) فى طريق الشام على طريق الحاج الشامى ونقيب أيضا شعب من أجا قال حاتم

سال الاعالى من نقيب وثرمد * وبلغ أناسا أن وقدان سائل

(ونقبانة محركة ماءة بأجا) أحد جبلى طئ وهى لسنبس منهم (والمناقب جبل) معترض قالوا وسمى بذلك لانه (فيه ثنايا وطرق الى اليمامة والدين وغيرها) كأنها نجد والطائف ففيه ثلاث مناقب وهى عقاب يقال لاحداها الزلالة وللاخرى قبرين وللاخرى البيضاء قال أبو جؤية عائذ بن جؤية النصرى

الا أيها الركب المخبون هل لكم * بأهل عقيق والمناقب من علم

وقال عوف بن عبد الله النصرى

نهارا وادلاج الظلام كأنه * أبو مدلج حتى تحلوا المناقبا

وقال أبو جندب الهزلى أخو أبى خراش

وحى بالمناقب قد حموها * لدى قران حتى بطن ضيم

واذا عرفت ذلك ظهر أن قول المصنف فيما بعد (و) المناقب (اسم طريق الطائف من مكة) المشرفة (حرسها الله تعالى) تكرار مع ما قبله (وأنقب) الرجل (سار حاجبا أو) أنقب اذا صار (نقيبا) كذا فى اللسان وغيره (و) أنقب (فلان) اذا (نقب بعيره) وفى حديث عمر رضى الله عنه قال لامرأة حاجة أنقبت وأدبرت أى نقب بعيرك ودبر وقد تقدم ما يتعلق به * ومما يستدرك عليه نقب العين هو التقدح بلسان الاطباء وهو معالجة الماء الاسود الذى يحدث فى العين وأصله من نقب البيطار حافر الدابة ليخرج منه ما دخل فيه قاله ابن الاثير فى تفسير حديث أبى بكر رضى الله عنه انه اشتكى عينيه فكره أن ينقبها وفى التهذيب ان عليه نقبة أى أثرا ونقبة كل شئ أثره وهيئته وقال ابن الاعرابى فلان ميمون النقيبة والنقيبة أى اللون ومنه سمى نقاب المرأة لانه يستر لونها بلون النقاب ونقب ناحل طريق يصعد فى عارض اليمامة وأياه فيما أرى عنى الراعى

يسوقها ترعية[2] ذو عباءة * بما بين نقب فالحبيس فأفرعا

ونقب غارب موضع بينه و بين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس من جهة البرية بينها و بين التيه وجاء فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أتى النقب قال الازرقى هو الشعب الكبير الذى بين مأزمى عرفة عن يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة مما يلى نمرة وقال ابن اسحق وخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة اثنتين للهجرة فسلك على نقب بنى ذيبان من بنى النجار ثم على فيفاء الخبار ونقب المنقى بين مكة والطائف فى شعر محمد بن عبيد الله النميرى

أهاجتك الظعائن يوم بانوا * بذى الزى الجميل من الاثاث

ظعائن أسلكت نقب المنقى * تحث اذا ونت أى احتثاث

ونقبون قرية من قرى بخارا كذا فى المعجم ونيقب موضع عن العمرانى (نكب عنه) أى عن الشئ وعن الطريق (كنصر وفرح) ينكب (نكبا) بفتح فسكون (و) نكب (نكبا) محركة (ونكوبا) بالضم مصدر ينكب كينصر ففى كلامه لف ونشر هكذا أورده ابن سيده وابن منظور فقول شيخنا النكب محركة غريب ولعله مصدر نكب كفرح على غرابته وفقده من أكثر الدواوين مما يقضى

(المستدرك)

[2] قوله ترعية قال المجد ورجل ترعية مثلثة وقد يخفف وترعاية وتراعية بالضم والكسر وترعى بالكسر يجيد رعية الابل أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الابل

(نكب)

العجب كما لا يخفى على متأمل (عدل كنكب تنكيبا (وتنكب) ومنه قول الاعرابى فى وصف سحابة قد نكبت وتبهرت أى عدلت
وأنشد الفارسى
هما ابلان فيهما ماعلمتم * فعن أيها ماشئتم فتنكبوا
عداه بعن لان فيه معنى اعدلوا وتباعدوا وما زائدة قال الازهرى وسمعت العرب تقول نكب فلان عن طريق الصواب ينكب
نكوبا اذا عدل عنه ونكب عن الصواب كذلك (ونكبه تنكيبا نحاه) فهو اذا (لازم) و(متعد) وفى حديث عمر رضى الله عنه ٢ نكب
عنا ابن أم عبد أى نحه عنا ونكب فلان عنا تنكيبا أى مال عنا وفى الصحاح نكبه تنكيبا عدل عنه واعتزله وتنكبه تجنبه (وطريق
منكوب على غير قصد ونكبه الطريق) ينكب بنصب الطريق (و) كذا (نكب به عنه) تنكيبا بمعنى (عدل) وفى حديث الزكاة
نكبه عن ذات الدر وفى حديث آخر قال لوحشى تنكب عن وجهى أى تنح أو أعرض عنى (والنكب) بالفتح (الطرح) والالقاء
(وبالتحريك) هو الميل فى الشئ وفى المحكم (شبه ميل فى الشئ) وأنشد عن الحق أنكب وفى الاساس ومن المجاز وانه أنكب
عن الحق وناكب عنه مائل (و) قال ابن سيده هو (ظلع بالبعير) من وجع فى منكبه (أوداء) يأخذ البعير (فى مناكبه) الاولى
يأخذ الابل فى مناكبها كما هى عبارة غير واحد من أئمة اللغة (يظلع منه) وتمشى منحرفة (أو) النكب (لا يكون الا فى الكتف) نقله
الجوهرى عن العدبس نكب البعير بالكسر ينكب نكبا وهو أنكب قال الرجل من فقعس

فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * اذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب

وفى اللسان بعير أنكب يمشى متنكبا والانكب من الابل كأنما يمشى فى شق وأنشد * أنكب زياف وما فيه نكد * (والنكباء) كل
(ريح) مطلق أو من الرياح الاربع (انحرفت ووقعت بين ريحين) وهى تهلك المال وتحبس القطر وقد نكبت تنكب نكوبا
(أو) النكباء التى لا يختلف فيها وهى التى تهب (بين الصبا والشمال) والجربياء التى بين الجنوب والصبا قاله أبو زيد (أو نكب الرياح
أربع) حكاه ثعلب عن ابن الاعرابى أحدها (الازيب) سماه الجوهرى وهى (نكباء الصبا والجنوب) مهياف ملواح ميباس للبقل
وهى التى تجئ بين الريحين وجزم الطرابلسى فى الكفاية والمبرد وابن فارس بأن الازيب هو الجنوب لا نكباؤها وابن سيده ذكر
القولين كالمصنف (و) الثانية (الصابية وتسمى النكيباء أيضا) قال الجوهرى وانما صغروها وهم يريدون تكبيرها لانهم يستبردونها
جدا وهى (نكباء الصبا والشمال) معجاج مصراد لا مطر فيها ولا خير عندها (و) الثالثة (الجربياء) ككيمياء وهى (نكباء الشمال
والدبور) وهى قرة وربما كان فيها مطر قليل وجزم ابن الاجدابى أن الجربياء هى الشمال وقد تقدم وقول شيخنا وزاد فى الصحاح انه
يقال لهذه النكباء قرة فيه تأمل لان قرة لم يجعلها اسما بل وصفها به كما وصف ما بعدها بقوله حارة (وهى نيحة الازيب) بفتح النون
وكسر التحتية المشددة كسيدة التى تناوحها أى تقابلها يقال تناوح الشجر اذا قابل بعضه بعضا قال شيخنا وزعم الاصمعى أن
النانحة سميت بهذا لانها تقابل صاحبتها وأنشد المبرد فى الكامل لذى الرمة

سمعت الناس ينتجعون خيرا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا
تناخى عند خير فتى يمان * اذا النكباء ناوحت الشمالا

(و) الرابعة (الهيف) بالفتح وهى (نكباء الجنوب والدبور) حارة مهياف (وهى نيحة النكيباء) مصغر الان العرب تناوح بين هذه
النكب كما ناوحوا بين القوم من الرياح (وقد نكبت) الريح تنكب بالضم (نكوبا) مالت عن مهابها ودبور نكب نكباء وفى الصحاح
النكباء الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الرياح القوم والدبور ريح من رياح القيظ لا تكون الا فيه وهى مهياف والجنوب تهب
فى كل وقت وقال ابن كناسة مخرج النكباء ما بين مطلع الذراع الى القطب وهو مطلع الكواكب الشامية وجعل ما بين القطب الى
مسقط الذراع مخرج الشمال وهو مسقط كل نجم طلع من مخرج النكباء من اليمانية واليمانية لا ينزل فيها شمس ولا قمر انما يهتدى
بها فى البر والبحر فهى شامية قال شمر لكل ريح من الرياح الاربع نكباء تنسب اليها فالنكباء التى تنسب الى الصبا هى التى بينها وبين
الشمال وهى تشبهها فى اللين ولها أحيانا عرام وهو قليل انما يكون فى الدهر مرة والنكباء التى تنسب الى الشمال وهى التى بينها وبين
الدبور وهى تشبهها فى البرد ويقال لهذه الشمال الشامية كل واحدة منها عند العرب شامية والنكباء التى تنسب الى الدبور هى التى
بينها وبين الجنوب تجئ من مغيب سهيل وهى شبه الدبور فى شدتها وعجاجها والنكباء التى تنسب الى الجنوب هى التى بينها وبين
الصبا وهى أشبه الرياح بها فى رقتها وفى لينها فى الشتاء كذا فى لسان العرب (و) منكب كل شئ مجتمع عظم العضد والكتف وحبل العاتق
من الانسان والطائر وكل شئ وقال ابن سيده (المنكب) من الانسان وغيره (مجتمع رأس الكتف والعضد مذكر) لا غير حكى ذلك
اللحيانى قال سيبويه هو اسم للعضو ليس على المصدر ولا المكان لان فعله نكب ينكب يعنى أنه لو كان عليه لقيل منكب ٣ قال ولا
يحمل على باب مطلع لانه نادر أعنى باب مطلع ورجل شديد المناكب قال اللحيانى هو من الواحد الذى يفرق فيجعل جميعا قال والعرب
تفعل ذلك كثيرا وقياس قول سيبويه ان يكونوا ذهبوا فى ذلك الى تعظيم العضو كأنهم جعلوا كل طائفة منه منكبا (و) من المجاز
مررنا فى منكب من الارض والجبل المنكب (ناحية كل شئ) وجمعه المناكب وبه فسر بعضهم الآية كما سيأتى (و) من المجاز
المنكب (عريف القوم أو عونهم) وقال الليث منكب القوم رأس العرفاء على كذا وكذا عريفا منكب وفى حديث النخعى كان

٢ قوله نكب عنا الخ قاله لهنى مولاه أفاده فى التكملة

٣ قوله منكب بفتح أوله وثالثه كما فى خطه شكلا

بتوسط العرفاء والمناكب وعن ابن الاثير المناكب قوم دون العرفاء (وقد نكب) على قومه ينكب بالضم (نكابة بالكسر ونكوبا) بالضم الاخيرة عن اللحيانى اذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه وفى المحكم عرف عليهم والنكابة كالعرافة والنقابة (و) من المجاز راش سهمه بمناكب (المناكب فى الريش) من جناح نسر أو عقاب (بعد القوادم) وهى أقوى الريش وأجوده وفى اللسان المنكب فى جناح الطائر عشرون ريشة أولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافى ثم الاباهر ثم الكلى (بلا واحد) قال ابن سيده ولا أعرف للمناكب واحدا غير أن قياسه أن يكون منكبا (ونكب الاناء) ينكبه نكبا (هراق ما فيه) ولا يكون الا من شئ غير سيال كالتراب ونحوه (و) نكب (الكنانة) ينكبها نكبا (نثر ما فيها) وقيل اذا كبها ليخرج ما فيها من السهام وفى حديث سعد قال يوم الشورى انى نكبت قرنى ٢ فأخذت سهمى الفالج أى كببت كنانتى وفى حديث الحجاج ان أمير المؤمنين نكب كنانته فعجم عيدانها (و) نكبت (الحجارة رجله) نكبا (لثمته) زاد فى نسخة من الصحاح وخدشته (أو) نكبتها الحجارة (أصابتها) والنكب أن ينكب الحجر ظفرا أو حافرا أو منسما (فهو منكوب ونكب) الاخير كفرح هكذا فى النسخ وصوابه نكيب على فعيل قال لبيد

وتصك المرو لما هجرت * بنكيب معر دامى الاظل

ويقال ليس دون هذا الامر نكبة ولا ذباح ٣ قال ابن سيده حكاه ابن الاعرابى ثم فسره فقال النكبة ان ينكبه الحجر والذباح شق فى باطن القدم وفى حديث قدوم المستضعفين بمكة فجاؤا يسوق بهم الوليد بن الوليد وسار ثلاثا على قدميه وقد نكبته الحرة أى نالته حجارتها وأصابته ومنه النكبة وهو ما يصيب الانسان من الحوادث وفى الحديث أنه نكبت اصبعه أى نالتها الحجارة (و) نكب (به) على الارض (طرحه) وألقاه (وينكوب ع أو ماء) والاخير عن كراع (والنكبة بالضم الصبرة وبالفتح المصيبة) من مصائب الدهر واحدى نكباته (كالنكب) وهو مجاز وقد تقدم انه من نكبته الحجارة لثمته قال قيس بن ذريح

يشممنه لو يستطعن ارتشفنه * اذا سفنه يزددن نكبا على نكب

و (ج نكوب) بالضم (ونكبه الدهر) ينكبه (نكبا ونكبا بلغ منه أو أصابه بنكبة) ويقال نكبته حوادث الدهر وأصابته نكبة ونكبات ونكوب ونكب فلان فهو منكوب (والانكب من لا قوس معه) ومثله فى الصحاح (وانتكب) الرجل (كنانته أو قوسه ألقاه) هكذا فى النسخ والصواب ألقاها (على منكبه كتنكبه) وفى الحديث كان اذا خطب بالمصلى تنكب على قوس أو عصا أى اتكأ عليها وأصله من تنكب القوس وانتكبها اذا علقها فى منكبه (والمتنكب الخزاعى والسلمى شاعران) فالخزاعى اسمه عمرو ابن جابر لقب بقوله

تنكبت للعرب العضوض التى أرى * ألا من يحارب قومه يتنكب

والسلمى يقال له الجبلى أيضا نقله الصاغانى (والنكيب دائرة الحافر) والخف هكذا فى الصحاح لكنه ضبطه دابرة بالموحدة وفى هامشه بخط ابن القطاع دائرة بالتحتية كما هو فى نسخ القاموس وأنشد الجوهرى قول لبيد الذى تقدم فى النكيب

* وتصك المرو لما هجرت * الى آخره * ومما يستدرك عليه قولهم انه لمنكاب عن الحق وقامة نكباء مائلة وقيم نكب والقامة البكرة والانكب المتطاول الجائر ومناكب الارض جبالها وقيل طرقها وقيل جوانبها ٤ وفى التنزيل العزيز فامشوا فى مناكبها قال الفراء يريد فى جوانبها وقال الزجاج معناه فى جبالها وقيل فى طرقها قال الازهرى وأشبه التفسير والله أعلم تفسير من قال فى جبالها لان قوله ذللها يدل على ذلك وأبلغ فى التذليل وفى الصحاح المنكب من الارض الموضع المرتفع وفى المثل الدهر أنكب لا يلب أى كثير النكبات أى كثير العدول عن الاستقامة ويروى انكث بالمثلثة ومن المجاز هز واسناكبهم أى فرحوا نكب فلان ينكب نكبا أى اشتكى منكبه وفى حديث ابن عمر خياركم ألينكم مناكب فى الصلاة أراد لزوم السكينة فيها وقيل أراد التمكين لمن يدخل فى صف الصلاة ونكبون من قرى بخارا وتقدم فى نقب * ومما يستدرك عليه نيلاب بالكسر اسم لمدينة جنديسابور كذا فى المعجم (النوب نزول الامر كالنوبة) بزيادة الهاء ناب الامر نوبا ونوبة (و) النوب اسم (لجمع نائب) مثل زائر وزور وبه صرح السهيلى فى الروض وقيل هو جمع (و) النوب (ما كان منك مسيرة يوم وليلة) والقرب ما كان مسيرة ليلة وأصله فى الورد قال لبيد

احدى بنى جعفر كلفت بها * لم تمس منى نوبا ولا قربا

وقيل ما كان على ثلاثة أيام وقيل ما كان على فرسخين أو ثلاثة (و) النوب (القوة) يقال أصبحت لا نوب لك أى لا قوة لك وكذلك تركته لا نوب له أى لا قوة له (و) النوب (القرب) خلاف البعد نقله الجوهرى عن ابن السكيت وأنشد لابى ذؤيب

أرقت لذكره من غير نوب * كما يهتاج موشى قشيب

أراد بالموشى الزمارة من القصب المثقب وعن ابن الاعرابى النوب القريب ينوبها يتعهدها ينالها قال والقرب والنوب واحد قال أبو عمرو القرب أن يأتيها فى ثلاثة أيام مرة (و) النوب والنوبة (بالضم جيل من السودان) الواحد نوبى (و) النوب (النحل) أى ذباب العسل قال الاصمعى هو من النوبة التى تنوب الناس لوقت معروف قال أبو ذؤيب

اذا لسعته الدبر لم يرج ٥ لسعها * وخالفها فى بيت نوب عوامل

وقال أبو عبيد وفى نسخ من الصحاح أبو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد فمن جعلها مشبهة بالنوبة لانها تضرب الى السواد

٢ قوله قرنى قال الجوهرى والقرن بالتحريك الجعبة قال الاصمعى القرن جلبة من جلود تكون مشقوقة ثم تخرز وانما تشق حتى تصل الريح الى الريش فلا يفسد اه

٣ قوله ذباح بالضم وتشديد الباء أفاده الجوهرى

(المستدرك)

٤ قوله وفى التنزيل الخ الاحسن أن يذكر قبل قوله ومناكب الارض الخ

(المستدرك) (نابَ)

٥ قوله لم يرج الخ أى لم يخف وقوله وخالفها الذى فى الصحاح وحالفها بالحاء المهملة وكتب بهامش نسخة الشارح بجانب وخالفها بالمهملة والمعجمة وقد ذكر فى اللسان الروايتين ووجههما فراجعه

عــزيز رحيق تلقى صبيانها * بنات حصان قد تخــير منجب

بنات الاغر والوجيــه ولاحق * وأعوج يغشى نســبة المتنسب

(والعريف كأمير من يعرف أصحابه ج عرفاء) ومنه الحديث فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم (وعرف) الرجل (ككرم وضرب عرافة) مصدر الاول واقتصر الصاغاني والجوهري على الباب الاول أي (صار عريفا) يقال أيضا عرف فلان علينا سنين يعرف عرافة (ككتب كتابة) اذا (عمل العرافة) نقله الجوهري (والعريف رئيس القوم) وسيدهم (سمى) به (لانه عرف بذلك) أو لمعرفته بسياسة القوم (أو النقيب وهو دون الرئيس) وفي الحديث العرافة حق والعرفاء في النار وقال ابن الاثير العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الامير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل وقوله العرافة حق أي فيها مصلحة للناس ورفق في أمورهم وأحوالهم وقوله والعرفاء في النار تحذير من التعرض للرياسة لما في ذلك من الفتنة فانه اذا لم يقم بحقه أثم واستحق العقوبة ومنه حديث طاوس انه سأل ابن عباس ما معنى قول الناس أهل القرآن عرفاء أهل الجنة قال رؤساؤهم وقال علقمة بن عبدة

بل كل حي وان عزوا وان كرموا * عريفهم بأثافي الشر مرجوم

(وعريف بن مريع وابن مازن تابعيان) أما الاول فانه مصري يروي عن عبد الله بن عمرو وعنه توبة بن نمر ذكره ابن حبان في الثقات وأما الثاني فانه حكى عن علي بن عاصم قاله الحافظ (و) عريف (بن جشم شاعر فارس) وهو من أجداد دريد بن الصمة وغيره من الجشميين (وابن العريف أبو القاسم الحسين بن الوليد) القرطبي (الاندلسي نحوي شاعر) * وفاته أبو العباس بن العريف معروف نقله الحافظ * قلت وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الطنجي نزيل المرية والمتوفى بمراكش سنة ٥٣٦ أخذ عن أبي بكر عبد الباقي بن محمد بن بريال الانصاري تلميذ أبي عمرو الطلمنكي وعنه محيي الدين بن العربي وغيره كما ذكرناه في رسالتنا اتحاف الاصفيا بسلاسل الاولياء (وكزبير) عريف (بن درهم أبو هريرة الكوفي عن الشعبي (و) عريف (بن ابراهيم) روى حديثه يعقوب بن محمد الزهري (و) عريف (بن مدرك) وغير هؤلاء (محدثون و) الحارث بن مالك بن قيس بن عريف صحابي) لم أجد ذكره في المعاجم (وعريف بن آبد) كأحمد (في نسب حضرموت) من اليمن (و) في الصحاح العرف بالكسر من قولهم (ما عرف عرفي بالكسر الا بأخرة أي ما عرفني الا أخيرا والعرفة بالكسر المعرفة) وهذا قد تقدم ذكره في أول المادة عند سرده مصادر عرف (و) قال ابن الاعرابي (العرف بالكسر الصبر) وأنشد لابي دهبل الجمحي

قل لابن قيس أخي الرقيات * ما أحسن العرف في المصيبات

(وقد عرف للامر يعرف) من حد ضرب (واعترف) أي صبر قال قيس بن ذريح

فيا قلب صبرا واعترافا لما ترى * ويا حبها قع بالذي أنت واقع

(والمعرفة كمرحلة موضع العرف من الفرس) من الناصية الى المنسج وقيل هو اللحم الذي ينبت عليه العرف (والاعرف) من الاشياء (ماله عرف) قال

عنجرد تحلف حين أحلف * كمثل شيطان الحماط أعرف

(والعرفاء الضبع لكثرة شعر رقبتها) وقيل لطول عرفها وأنشد ابن بري للشنفرى

ولي دونكم أهلون سيد عملس * وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

وقال الكميت

لها راعيا سوء مضيعان منهما * أبو جعدة العادي وعرفاء جيأل

(و) يقال (امرأة حسنة المعارف أي الوجه وما يظهر منها واحدها) معرف (كمقعد) سمي به لان الانسان يعرف به قال الراعي

متلثمين على معارفنا * نثني لهن حواشي العصب

وقيل المعارف محاسن الوجه (و) يقال (هو من المعارف أي المعروفين) كأنه يراد به من ذوي المعارف أي ذوي الوجوه (و) من سجعات المقامات الحريرية (حيا الله المعارف) وان لم يكن معارف (أي) حيا الله (الوجوه وأعرف) الفرس (طال عرفه والتعريف الاعلام) يقال عرفه الامر أعلمه اياه وعرفه بيته أعلمه بمكانه قال سيبويه عرفته زيدا فذهب الى تعديته عرفت بالتثقيل الى مفعولين يعني انك تقول عرفت زيدا فيتعدى الى واحد ثم تثقل العين فيتعدى الى مفعولين قال وأما عرفته بزيد فانما يريد عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها فهو سوى المعنى الاول وانما عرفته بزيد كقولك سميته بزيد (و) التعريف (ضد التنكير) وبه فسر قوله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض على قراءة من قرأ بالتشديد (و) التعريف (الوقوف بعرفات) يقال عرف الناس اذا شهدوا عرفات قال أوس بن مغراء

ولا يريمون للتعريف موقفهم * حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

(و) هو (المعرف كمعظم الموقف بعرفات) وفي حديث ابن عباس ثم محلها الى البيت العتيق وذلك بعد المعرف يريد بعد الوقوف بعرفة وهو في الاصل موضع التعريف ويكون بمعنى المفعول (و) من المجاز (اعرورف الرجل) اذا (تهيأ للشر) واشرأب له (و) من المجاز أيضا اعرورف (البحر) اذا (ارتفعت أمواجه) كالعرف وكذلك اعرورف السيل اذا تراكم وارتفع (و) من المجاز أيضا اعرورف

(المستدرك)

كالعربية والمعربات من الفارسية لاحتياج [illegible] (من البلح ثلاث
حبات منه) بشرط أن يأخذها بفمه من الشجرة قبل نضجها عند طلوع شمس [illegible] ذكره ومنهم من قيد
بأنه (من أصغر ما يكون) وكأنه ليسهل الابتلاع (لم يرمد فى تلك السنة) مجرب نص عليه الأطباء وأرباب الخواص وقد سقطت هذه
العبارة من عند قوله ويقال الى آخرها من بعض النسخ وزاد الشهاب القليوبى فى رسالته التى وضعها فى المجربات أو الاربعة
والسبعة لسبع سنين أو عشرة أو ثلاثين أو واحدة (الجمرة) بفتح فسكون (النار المتقدة) واذا برد فهو فحم (ج جمر و) الجمرة (ألف
فارس) يقال جمرة كالجمرة (و) الجمرة (القبيلة) انضمت وصارت يدا واحدة (لا تنضم الى أحد) ولا تحالف غيرها وقال الليث الجمرة
كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم لا يحالفون أحدا ولا ينضمون الى أحد تكون القبيلة نفسها جمرة تصبر لقراع القبائل كما صبرت
عبس لقبائل قيس وهكذا أورده الثعالبى فى المضاف والمنسوب وعزاه للخليل وفى الحديث عن عمر أنه سأل الحطيئة عن عبس
ومقاومتها قبائل قيس فقال يا أمير المؤمنين كنا ألف فارس كأننا ذهبة حمراء لا نستجمر ولا نحالف أى لا نسأل غيرنا أن يجتمعوا الينا
لاستغنائنا عنهم (أو هى القبيلة (التى) يكون (فيها ثلثمائة فارس) أو نحوها وقيل هى القبيلة تقاتل جماعة قبائل (و) الجمرة
(الحصاة) واحدة الجمار وفى التوشيح والعرب تسمى صغار الحصى جمارا (و) الجمرة (واحدة جمرات المناسك) وجمار المناسك وجمراتها
الحصيات التى يرمى بها فى مكة والتجمير رمى الجمار وموضع الجمار بمنى سمى جمرة لانها ترمى بالجمار وقيل لانها مجمع الحصى التى يرمى بها
من الجمرة وهى اجتماع القبيلة على من ناواها وسيأتى فى كلام المصنف آخر المادة (وهى) جمرات (ثلاث الجمرة الاولى و الجمرة
الوسطى وجمرة العقبة يرمين بالجمار) وهى الحصيات الصغار هكذا فى النسخ وفى بعضها ترمى بدل يرمين والاول أوفق (وجمرات
العرب) ثلاث كجمرات المناسك (بنو ضبة بن أد) بن طابخة بن الياس بن مضر (و بنو الحارث بن كعب و بنو نمير بن عامر) فطفئت
منهم جمرتان طفئت ضبة لانها حالفت الرباب وطفئت بنو الحارث لانها حالفت مذحج وبقيت نمير لم تطفأ لانها لم تحالف هذا قول أبى
عبيدة ٣ ونقله عنه الجوهرى فى الصحاح (أو) الجمرات (عبس) بن بغيض بن ريث بن غطفان (والحارث) بن كعب
(وضبة) بن أد وهم اخوة لام (لان أمهم) وهى امرأة من اليمن (رأت فى المنام انه يخرج) وفى بعض النسخ يخرج (من فرجها ثلاث
جمرات فتزوجها كعب بن) عبد (المدان) يزيد بن قطن (فولدت له الحارث وهم أشراف اليمن) منهم شريح بن هانئ الحارثى وابنه
المقدام ومطرف بن طريف ويحيى بن عربى وغيرهم (ثم تزوجها بغيض بن ريث) بن غطفان (فولدت له عبسا وهم فرسان العرب)
ووقائعهم مشهورة (ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان فى مضر) وهما عبس وضبة (وجمرة فى اليمن) وهم بنو الحارث بن كعب
وكان أبو عبيدة يقول ضبة أشبه بالجمرة من بنى نمير وفى حديث عمر رضى الله عنه لألحقن كل قوم بجمرتهم أى بجماعتهم التى هم
منها وقال الجاحظ يقال لعبس وضبة ونمير الجمرات وأنشد لابى حية النميرى

لنا جمرات ليس فى الارض مثلها * كرام وقد جربن كل التجارب
نمير وعبس تتقى ٣ بفنائها * وضبة قوم بأسهم غير كاذب

ثم قال فطفئت منهم جمرتان و بقيت واحدة طفئت بنو الحارث لمحالفتهم نهدا وطفئت بنو عبس لانتقالهم الى بنى عامر بن صعصعة
يوم جبلة وقيل جمرات معد ضبة وعبس والحارث ويربوع سموا بذلك لجمعهم ونقل شيخنا عن أبى العباس المبرد فى الكامل جمرات
العرب بنو نمير بن عامر بن صعصعة و بنو الحارث بن كعب بن علة بن جلد و بنو ضبة بن أد بن طابخة و بنو عبس بن بغيض بن ريث
لانهم تجمعوا فى أنفسهم ولم يدخلوا معهم غيرهم وأبو عبيدة لم يعد فيهم عبسا فى كتاب الديباج ولكنه قال فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة
لانها صارت الى الرباب فحالفت و بنو الحارث لانها صارت الى مذحج و بقيت ٤ بنو تميم الى الساعة لانها لم تحالف وقال النميرى يجيب
جريرا

نمير جمرة العرب التى لم * تزل فى الحرب تلتهب التهابا
وانى اذ أسب بها كليبا * فتحت عليهم للخسف بابا

وقال فى هذا الشعر

ولولا أن يقال هجا نميرا * ولم نسمع لشاعرها جوابا
رغبنا عن هجاء بنى كليب * وكيف يشاتم الناس الكلابا

وقال الثعالبى فى ثمار القلوب جمرات العرب بنو ضبة و بنو الحرث بن كعب و بنو نمير بن عامر و بنو عبس بن بغيض و بنو يربوع بن
حنظلة * قلت واذا تأملت كلامهم تجده مصادما بعضه مع بعض فان الجوهرى نقل عن أبى عبيد أن جمرات العرب ثلاث ونقل
عنه الجاحظ انهن أربع قال وزاد ضبة بدل نمير وفى كلام الثعالبى انهن خمس وزاد بنى يربوع ونقل الجوهرى عن أبى عبيد انه
طفئ منهم جمرتان ضبة والحرث وبقيت نمير ونقل الازهرى والجاحظ عن أبى عبيد انما طفئت الحرث وعبس وبقيت ضبة وان
الحرث حالفت نهدا وقالوا الحرث هو ابن كعب بن عبد المدان والذى فى الكامل انهم بنو كعب بن علة بن جلد وفيه أيضا انه طفئت
ضبة لانها حالفت الرباب وبقيت بنو تميم الى الساعة لانها لم تحالف واذا عرفت ذلك فقول شيخنا واذا تأملت كلامهم علمت انه لا مخالفة
ولا منافاة الا ان البعض فصل والبعض أجمل محل تأمل (وجمرة بنت أبى قحافة) هكذا فى النسخ ومثله فى التبصير للحافظ وقال

(جمر)

٣ قوله قول أبى عبيد تكرر ذكره بلا تاء عن الجوهرى والذى فى الصحاح فى هذه المادة أبو عبيدة بالتاء

٣ قوله تتقى بفنائها انشده ابن منظور بلفظ يتقى نفيانها والنفيان ما تنفيه الحوافر من حصى وغيرها

٤ قوله بنو تميم لعل الاولى نمير لما تقدم له عن أبى عبيدة ومثله فى الصحاح واللسان وسيأتى له مثل ذلك قريبا

[illegible] كانت بالكوفة روى عنها شبيب بن عرقدة ذكره الذهبي وابن فهد (وأبو جمرة
الضبعي) [illegible] عن ابن عباس وعنه شعبة وهو من ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وولده عمران بن أبي جمرة
روى عن حماد بن زيد وأخوه عصمة بن أبي جمرة عن أبيه كذا في التكملة (وعامر بن شقيق بن جمرة) الاسدى الكوفى من السادسة
(وأبو بكر) عبد الله (بن) محمد بن سعد بن أبي جمرة (الفلسطى) راوى التيسير (علماء محدثون ولم يستوفهم كلهم مع أن شأن البحر
الاحاطة وقد يتعين استيعاب ما جاء بالجيم فمنهم جمرة بن النعمان بن هوذة العذرى له وفادة وجمرة بنت النعمان العذرية هى أخته لها
صحبة وجمرة بنت عبد الله اليربوعية لها صحبة وكانت بالكوفة وجمرة السدوسية عن عائشة ومالك بن نويرة بن جمرة بن شداد التميمى
أخو متمم بن نويرة مشهوران وجمرة بن حميرى التيمى شاعر فارس وفى الازد جمرة بن عبيد وفى بنى سامة بن لؤى جمر بن عمرو بن
سعد بن عمرو بن الحرث بن سامة وجمرة بن سعد بن عمرو بن الحرث بن سامة وموسى بن عبد الملك بن مروان بن خطاب بن أبي جمرة
وفى غيرهما شهاب بن جمرة بن ضرام بن مالك الجهنى الذى وفد على عمر رضى الله عنه فقال له ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن
جمرة قال ممن أنت قال من الحرقة قال من أيهم قال من بنى ضرام قال فما مسكنك قال حرة النار قال أين أهلك منها قال لظى فقال عمر
أدرك أهلك فقد احترقوا فرجع فوجد النار قد أحاطت بأهله فأطفأها ذكره ابن الكلبى وذكر أبو بكر المفيد فى تسميته أزواج النبى
صلى الله عليه وسلم جمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة المرى خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أبوها ان بها سوأ ولم يكن بها
فرجع فوجدها برصاء وهى أم شبيب بن البرصاء الشاعر وجمرة بن عوف يكنى أبا يزيد يعد من أهل فلسطين ذكر فى الصحابة والشيخ أبو
محمد عبد الله بن أبي جمرة المغربى نزيل مصر كان عالما عابدا خيرا شهير الذكر شرح منتخباله من البخارى نفع الله ببركته وهو من
بيت كبير بالمغرب شهير الذكر * قلت وقبره بقرافة مصر مشهور يستجاب عنده الدعاء وقد زرته مرارا وجمرة بنت نوفل التى قال فيها
النمر بن تولب

جزى الله عنا جمرة بنة نوفل * جزاء مغل بالامانة كاذب

(وجمره) أى الشئ (تجميرا جمعه و) جمر (القوم على الامر) تجميرا (تجمعوا) عليه (وانضموا كجمروا وأجمروا واستجمروا)
وفى حديث أبي ادريس دخلت المسجد والناس أجمر ما كانوا أى أجمع ما كانوا وقال الاصمعى جمر بنو فلان اذا اجتمعوا وصاروا
البا واحدا وبنو فلان جمرة اذا كانوا أهل منعة وشدة وتجمرت القبائل اذا تجمعت (و) جمرت (المرأة) تجميرا (جمعت شعرها)
وعقدته (فى قفاها) ولم ترسله (كأجمرت) وفى التهذيب اذا ضفرته جمائر وفى الحديث عن النخعى الضافر والملبد والمجمر عليهم الحلق
أى الذى يضفر رأسه وهو محرم يجب عليه حلقه ورواه الزمخشرى بالتشديد وقال هو الذى يجمع شعره ويعقده فى قفاه وفى حديث
عائشة أجمرت رأسى اجمارا أى جمعته وضفرته يقال أجمر شعره اذا جعله ذؤابة (و) جمر فلان تجميرا (قطع جمار النخل) وهو قلبه
وشحمه والواحدة جمارة ومنه قولهم ولها ساق كالجمارة (و) جمر (الجيش) تجميرا وفى بعض الاصول الجند (حبسهم) وأبقاهم
(فى أرض) وفى بعض الاصول فى ثغر (العدو ولم يقفلهم) من الاقفال وهو الارجاع وقد نهى عن ذلك وقال الاصمعى جمر الامير
الجيش اذا أطال حبسهم بالثغر ولم يأذن لهم فى القفل الى أهاليهم وهو التجمير وروى الربيع أن الشافعى أنشده

وجمرتنا تجمير كسرى جنوده * ومنيتنا حتى نسينا الامانيا

وفى حديث عمر رضى الله عنه لا تجمروا الجيش فتفتنوهم قالوا تجمير الجيش جمعهم فى الثغور وحبسهم عن العود الى أهليهم ومنه
حديث الهرمزان ان [م] كسرى جمر بعوث فارس وفى بعض النسخ ولم ينقلهم من النقل بالنون والقاف وفى أخرى ولم يغفلهم من
الغفلة وكله تحريف والصواب ما تقدم (وقد تجمروا واستجمروا) أى تحبسوا (والمجمر كمنبر الذى يوضع فيه الجمر بالدخنة و) فى
التهذيب قد (يؤنث كالمجمرة) قال من أنثه ذهب به الى النار ومن ذكره عنى به الموضع جمعهما مجامر (و) قال أبو حنيفة
المجمر (العود نفسه) وأنشد ابن السكيت

لا تصطلى النار الا مجمرا أرجا * قد كسرت من يلنجوج له وقصا

البيت لحميد بن ثور الهلالى يصف امرأة ملازمة الطيب (كالمجمر بالضم فيهما) قال الجوهرى وينشد البيت بالوجهين (وقد اجتمر
بها) أى بالمجمر (و) الجمار (كرمان شحم النخلة) الذى فى قمة رأسها تقطع قمتها ثم يكشط عن جمارة فى جوفها بيضاء كأنها قطعة سنام
ضخمة وهى رخصة يؤكل بالعسل والكافور يخرج من الجمارة بين مشق السعفتين (كالجامور) وهذه عن الصغانى وقد جمر النخلة
قطع جمارها أو جامورها وقد تقدم فى كلام المصنف (و) الجمار (كسحاب الجماعة) والجمار القوم المجتمعون وقال الاصمعى [م] نجد
فلان ابله جمارا اذا عدها ضربة واحدة ومنه قول ابن أحمر

وظل رعاؤها يلقون منها * اذا عدت نظائر أو جمارا

قال والنظائر أن تعد مثنى مثنى والجمار أن تعد جماعة وروى ثعلب عن ابن الاعرابى عن المفضل

ألم ترانى لاقيت يوما * معاشر فيهم رجلا جمارا

فقير الليل تلقاه غنيا * اذا ما آنس الليل النهارا

[م] قوله الى كسرى الذى فى اللسان ان بدل الى

[م] قوله نجد فلان كذا بخطه بالجيم وفى اللسان بالحاء وبهامشه ما يقتضى أنه وعما يكون محرفا عن عد بدليل ما بعده اه ومما يؤيده عبارة المفضل الآتية

الله عنه يصف امرأته   قامت تبكي أن سبأت لفتية * زقا وخابية بعود مقطع

وهو مجاز (و) المقطع (من لا يريد النساء) عن ابن عباد وهو مجاز وفي اللسان أقطع وأقطع ضعف عن النكاح وأقطع به اقطاعا فهو مقطع اذا لم يرد النساء ولم ينهض عجارمه (و) المقطع (من لا ديوان له) كما في اللسان والمحيط وفي الحديث كانوا أهل ديوان أو مقطعين وهو بفتح الطاء لان الجند لا يخلون من هذين الوجهين ومن ذلك قول أهل الخطط هذه القرية كانت وقفا على المقطعين وهو مجاز (والبعير) مقطع اذا (قام من الهزال) نقله ابن عباد وهو مجاز (والغريب) في البلد اذا (أقطع عن أهله) اقطاعا فهو مقطع عنهم ومنقطع وهو مجاز (و) كذلك (الرجل يفرض لنظرائه ويترك هو) مقطع وهو مجاز (و) المقطع أيضا (الموضع الذي يقطع فيه النهر) من المعابر وغيرها وقد أقطعه به (و) من المجاز (تقطيع الرجل قده وقامته) يقال انه لحسن التقطيع أي حسن القد وشئ حسن التقطيع أي حسن القد (و) من المجاز التقطيع (في الشعر) هو (وزنه باجزاء العروض) وتجزئته بالافعال (و) من المجاز التقطيع (مغص في البطن) عن أبي نصر نقله الجوهري كالتقضيع بالضاد (و) من المجاز (قطع) الفرس الجواد (الخيل تقطيعا) اذا (سبقها) أي خلفها ومضى ومنه قول النابغة الجعدي رضي الله عنه يصف فرسا

يقطعهن بتقريبه * ويأوي الى حضر ملهب

(و) قال الليث يقال قطع (الله تعالى عليه العذاب) أي (لونه) عليه (وجزأه) ضروبا منه (و) من المجاز قطع (الخمر بالماء) تقطيعا (مزجها فتقطعت امتزجت) وتقطع فيه الماء قال ذو الرمة

يقطع موضوع الحديث ابتسامها * تقطع ماء المزن في نزف الخمر

موضوع الحديث محفوظه وهو ان تخلطه بالابتسام كما يخلط الماء بالخمر اذا امزج (و) من المجاز (المقطعة كمعظمة والمقطعات القصار من الثياب) اسم واقع على الجنس لا يفرد له واحد لا يقال للجبة الصغيرة مقطعة ولا للقميص مقطع ويقال لجملة الثياب القصار مقطعات ومقطعة (الواحد ثوب) كالابل واحدها بعير والمعشر واحدهم رجل (ولا واحد له من لفظه) وفي الحديث ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مقطعات له قال ابن الاثير أي ثياب قصار لانها قطعت عن بلوغ التمام ومثله قول أبي عبيد وأنكر ابن الاعرابي ذلك واستدل بحديث ابن عباس في صفة نخل الجنة قال نخل الجنة سعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم قال شمر لم يكن يصفها بالقصر لانه عيب (أو) المقطعات (برود عليها وشي) مقطع هذا قول شمر وبه فسر حديث ابن عباس وقال شمر أيضا المقطع من الثياب كل ما يفصل ويخاط من قمص وجباب وسراويلات وغيرها وما لا يقطع منها كالاردية والازر والمطارف والرياط التي لم تقطع وانما يتعطف بها مرة ويتلفع بها أخرى وأنشد لرؤبة يصف ثورا وحشيا

٢كأن نصعا فوقه مقطعا * مخالط التقليص اذ تدرعا

قال ابن الاعرابي يقول كأن عليه نصعا مقلصا عنه يقول تخال انه ألبس ثوبا أبيض مقلصا عنه لم يبلغ كراعه لانها سود ليست على لونه (و) من المجاز المقطعات (من الشعر قصاره وأراجيزه) سميت الاراجيز مقطعات لقصرها ويروى ان جريرا ٣قال للعجاج وكان بينهما اختلاف في شئ أما والله لئن سهرت له ليلة لأدعنه وقلما تغني عنه مقطعاته يعني أبيات الرجز (والحديد المقطع كمعظم المتخذ سلاحا) يقال قطعنا الحديد أي صنعناه دروعا وغيرها من السلاح قال الراعي

فقودوا الجياد المسنفات وأحقبوا * على الارحبيات الحديد المقطعا

(ويقال للقصير) من الرجال انه (مقطع مجذر) من المجاز صدت (مقطع الاسحار) اسم (للارنب) السريعة ويقال لها أيضا مقطعة السحور وقد تقدم بيانه (في س ح ر) فراجعه (و) قال أبو عبيدة في الشيات (المتقطعة من الغرر التي ارتفع بياضها من المنخرين حتى تبلغ الغرة عينيه) دون جبهته (و) من المجاز (انقطع به مجهولا) اذا (عجز عن سفره) من نفقة ذهبت أو قامت عليه راحلته أو أتاه أمر لا يقدر على أن يتحرك معه ولو قال وانقطع به مجهولا كأقطع به لافاد الاختصار (و) من المجاز (منقطع الشئ بفتح الطاء حيث ينتهي اليه طرفه) والمنقطع بكسر الطاء الشئ نفسه (وهو منقطع القرين بكسرها) أي (عديم النظير) في السخاء والكرم قال الشماخ   رأيت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرين

(وقاطعا) مقاطعة (ضد واصلا و) قاطع (فلان فلانا بسيفيهما) اذا (نظر أيهما أقطع) أي أكثر قطعا وكذلك قاطع الرجلان بسيفيهما (واقتطع من ماله قطعة أخذ منه شيأ) لنفسه متملكا ومنه الحديث في اليمين أو يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو افتعل من القطع (و) من مجاز المجاز (جاءت الخيل مقطوطعات) أي (سراعا بعضها في اثر بعض) كذا في الصحاح والعباب (والقطع محركة جمع قطعة) محركة أيضا (وهي بقية يد الاقطع) وقد سبق له ذلك (و) القطع (كصرد القاطع لرحمه) وقد سبق له ذلك فهو تكرار (و) القطع أيضا (جمع قطعة بالضم) للطائفة المفروزة من الارض وقد تقدم * ومما يستدرك عليه انقطع وتقطع كلاهما مطاوع قطعه واقتطعه الاخير شدد للكثرة وتقطعوا أمرهم تقسموه وتقطعت الاسباب انقطعت وقيل تقطعوا أمرهم تفرقوا في أمرهم على نزع الخافض والتقطيع التخديش وقطعه تقطيعا فرقه والتقطيع الانقطاع ومنه قول أبي ذؤيب

٢قوله كأن نصعا سيأتي في مادة نصع تخال بدل كأن ويناسبه تفسير ابن الاعرابي اه

٣قوله قال للعجاج الخ الذي في اللسان كان بينه وبين رؤبة اختلاف في شئ فقال اما والله الخ اه

(المستدرك)

أسال الذرعان غرب جذم * وعلا الربرب أزم لم يدن

قال رغير مرير يدن أى بتشديد النون على ما لم يسم فاعله من دنى يدنى أى ضعف يقول هذا الشاعر جرى هذا الفرس وحدته خلف الذرعان أى أولاد البقرة خلفه وقد علا الربرب شد ليس فيه تقصير (و) الديوان (يكسر) قال ابن السكيت لا غير (ويفتح) عن الكسائى وحكاها سيبويه (مجتمع الصحف) عن ابن السكيت (و) أيضا (الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية) عن ابن الاثير ومنه الحديث لا يجمعهم ديوان حافظ (وأول من وضعه عمر رضى الله تعالى عنه) قال الجوهرى أصله دوان فعوض من احدى الواوين ياء لانه (ج) أى يجمع على (دواوين) ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين قال ابن برى (و) حكى ابن دريد وابن جنى انه يقال (دياوين وقد دونه) تدوينا جمعه قال أبو عبيدة هو فارسى معرب وأورده الجواليقى فى المعرب وكذا الخفاجى فى شفاء الغليل وقال الكسائى هو بالفتح لغة مولدة وقال سيبويه انما صحت الواو فى ديوان وان كانت بعد الياء ولم تعتل كما اعتلت فى سيد لان الياء فى ديوان غير لازمة وانما هو فعال من دونت والدليل على ذلك قولهم دواوين فدل ذلك على انه فعال وانك انما أبدلت الواو بعد ذلك قال ومن قال ديوان فهو عنده بمنزلة بيطار وقال الماوردى فى الاحكام السلطانية ان الديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال * قلت وذكر غير واحد انه انما سمى به لان كسرى لما اطلع على الكتاب ومعاملاتهم فى سرعة قال هذا عمل ديوان أى هذا عمل الجن فان ديو بالكسر الجن والالف والنون علامة الجمع عندهم فبقى هذا اللقب هكذا وقال المنارى الديوان جريدة الحساب ثم أطلق على الحاسب ثم على موضعه وفى شفاء الغليل أطلق على الدفتر ثم قيل لكل كتاب وقد يخص بشعر شاعر معين مجازا حتى جاء حقيقة فيه فعانيه خمسة الكتبة ومحلهم والدفتر وكل كتاب ومجموع الشعر * قلت ومن أحد هذه المعانى سمى الحافظ الذهبى كتابه فى الضعفاء والمتروكين وهو عندى بخطه (و) يقال (هذا دونه أى أقرب منه و) يقال (دونكه اغراء) أى الزمه واحفظه وقالت تميم للحجاج أقبرنا صالحا وكان قد صلبه فقال دونكموه كما فى الصحاح يعنى لما قتل صالح بن عبد الرحمن (والتدون التغى التام) عن ابن الاعرابى (وادن دونك أى اقترب منى) فيما بينى وبينك

(المستدرك)

وفسر أبو الهيثم قول الشاعر * يزيد يغض الطرف دونى * أى ينكسه فيما بينى وبينه من المكان وقال زهير بن خباب

وان عقت هذا فادن دونك انى * قليل الغرار والشريج شعارى

اعياش قد ذاق القيون مراستى * وأوقدت نارى فادن دونك فاصطلى

الشريج القوس وقال جرير

(ويدخل على دون من والباء قليلا) فيقال هذا دونك وهذا من دونك وفى الكتاب العزيز ووجد من دونهم امرأتين تذودان

أنشد سيبويه

لا يحمل الفارس الا الملبون * المحض من أمامه ومن دون

قال وانما قلنا فيه انه انما أراد من دونه لقوله من امامه فأضاف فكذلك نرى اضافة دون وأنشد فى هذا المعنى للجعدى

لها فرط يكون ولا تراه * امامامن معرسنا ودونا

وأما الباء فقد استعمله الاخفش فى كتابه فى القوافى فقال فيه وقد ذكر اعرابيا أنشده شعرا مكفأ فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه فيهم من ليس بدونه فادخل عليه الباء كما ترى (و) قولهم (دون النهر جماعة) ودون قتل الاسد أهوال (أى قبل ان تصل اليه) ومنه قول دريد فى المقصورة

ان امرأ القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حمامه دون المدى

أى قبله نقله الخفاجى قال اللحيانى (و) أكثر (ما يقال) فى كلام العرب (هذا رجل من دون) وهذا شئ من دون أى حقير ساقط يقولونها مع من ومنه قولهم لولا انك من دون لم ترض بذا ورضيت من فلان بأمر من دون (ولا يقال رجل دون) لم يتكلموا به وقد جوزه بعضهم فقال يقال رجل دون ليس بلاحق وثوب دون ردى وقال ابن جنى فى شئ دون ذكره فى كتابه الموسوم بالمعرب (ولا) يقال فيه (ما أدونه) لانه لا يتصرف منه فعل * ومما يستدرك عليه قال سيبويه قالوا هو دونك فى الشرف والحسب ونحوه على المثل كما قالوا انه لصلب القناة وانه لمن شجرة صالحة قال ابن جنى ويقال أقل الامرين وأدونهما قال ابن سيده فاستعمل منه أفعل وهذا بعيد لانه ليس له فعل فتكون هذه الصيغة مبنية منه وانما تصاغ هذه الصيغة من الافعال غير انه قد جاء من هذا شئ ذكره سيبويه وذلك قولهم أحنك الشاتين كانهم قالوا حنك وانما جاؤا بأفعل على نحو هذا ولم يتكلموا بالفعل وقد يكون دون بمعنى تحت كقولك دون قدمك خد عدوك أى تحت قدمك وجلس دونه أى تحته قال الفراء وتكون بمعنى على وبمعنى بعد وبمعنى عند الاخيرة ذكرها ابن السيد فى المعانى وبه فسر الزوزنى قول امرئ القيس * فالحقه بالهاديات ودونه * أى عنده وبمعنى الادون الذى نقله الراغب وديوان بالكسر اسم كلب وأنشد ابن برى للراجز

أعددت ديوانا لدرباس الحمت * متى يعاين شخصه لا ينفلت

ودرباس أيضا كلب أى أعددت كلبى لكلب جيرانى الذى يؤذينى فى الحمت وديوان كسحاب قرية بكاذرون كذا فى حواشى العباب للحافظ السيوطى رحمه الله * قلت ولعلها المشددة التى ذكرها المصنف رحمه الله والديوان سكة بمرو منها أبو العباس جعفر بن وجيه بن حريث الديوانى المروزى سمع على بن خشرم وغيره والديوانى لهذا الدرهم المعامل به بين أيدى الناس اليوم عامية كأنه

... عان غرب جنثم * وعلا الربرب أزم لم يدن

قال وغيره يرويه لم يدن بتشديد النون على ما لم يسم فاعله من دنى يدنى أى ضعف يقول هذا الشاعر جرى هذا الفرس وحده خلف الذرعان أى أولاد البقرة فخلفه وقد علا الربرب شد ليس فيه تقصير (والديوان) بالكسر قال ابن السكيت لا غير (ويفتح) عن الكسائى وحكاها سيبويه (مجتمع الصحف) عن ابن السكيت (و) أيضا (الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية) عن ابن الاثير ومنه الحديث لا يجمعهم ديوان حافظ (وأول من وضعه عمر رضى الله تعالى عنه) قال الجوهرى أصله دوّان فعوض من احدى الواوين ياء لانه (ج) أى يجمع على (دواوين) ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين قال ابن برى (و) حكى ابن دريد وابن جنى انه يقال (دياوين وقد دوّنه) تدوينا جمعه قال أبو عبيدة هو فارسى معرب وأورده الجواليقى فى المعرب وكذا الخفاجى فى شفاء الغليل وقال الكسائى هو بالفتح لغة مولدة وقال سيبويه انما صحت الواو فى ديوان وان كانت بعد الياء ولم تعتل كما اعتلت فى سيد لان الياء فى ديوان غير لازمة وانما هو فعال من دوّنت والدليل على ذلك قولهم دويوين فدل ذلك على انه فعال وانك انما أبدلت الواو بعد ذلك قال ومن قال ديوان فهو عنده بمنزلة بيطار وقال الماوردى فى الاحكام السلطانية ان الديوان موضوع لحفظ ما تعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال * قلت وذكر غير واحد انه انما سمى به لان كسرى لما اطلع على الكتاب ومعاملاتهم فى سرعة قال هذا عمل ديوان أى هذا عمل الجن فان ديو بالكسر الجن والالف والنون علامة الجمع عندهم فبقى هذا اللقب هكذا وقال المناوى الديوان جريدة الحساب ثم أطلق على الحاسب ثم على موضعه وفى شفاء الغليل أطلق على الدفتر ثم قيل لكل كتاب وقد يخص بشعر شاعر معين مجازا حتى جاء حقيقة فيه فعالية جمع الكتبة ومحلهم والدفتر وكل كتاب ومجموع الشعر * قلت ومن أحد هذه المعانى سمى الحافظ الذهبى كتابه فى الضعفاء والمتروكين وهو عندى بخطه (و) يقال (هذا دونه أى أقرب منه و) يقال (دونكه اغراء) أى الزمه واحفظه وقالت تميم للحجاج أقبرنا صالحا وكان قد صلبه فقال دونكموه كأنى الحجاج يعنى لمقاتل صالح بن عبد الرحمن (والتدون التغنى التام) عن ابن الاعرابى (وادن دونك أى اقترب منى) فيما بينى وبينك وفسر أبو الهيثم قول الشاعر * يزيد يغض الطرف دونى * أى ينكسر فيما بينى وبينه من المكان وقال زهير بن خباب

وان عفت هذا ادن دونك انى * قليل الغرار والشريح شمارى

الشريح القوس وقال جرير

أعياش قد ذاق القيون مراستى * وأوقدت نارى فادن دونك فاصطلى

(ويدخل على دون من والباء قليلا) فيقال هذا دونك وهذا من دونك وفى الكتاب العزيز ووجد من دونهم امرأتين تذودان أنشد سيبويه

لا يحمل الفارس الا الملبون * المحض من أمامه ومن دون

قال وانما قلنا فيه انه انما أراد من دونه لقوله من امامه واضاف فكذلك نرى اضافة دون وأنشد فى هذا المعنى للجعدى

لها فرط يكون ولا تراه * امام من معرسنا ودونا

وأما الباء فقد استعمله الاخفش فى كتابه فى القوافى فقال فيه وقد ذكر اعرابيا أنشده شعرا مكفأ فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه فيهم من ليس بدونه فادخل عليه الباء كما ترى (و) قولهم (دون النهر جماعة) ودون قتل الاسد أهوال (أى قبل ان تصل اليه) ومنه قول دريد فى المقصورة

ان امرأ القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حمامه دون المدى

أى قبله نقله الخفاجى قال اللحيانى (و) أكثر (ما يقال) فى كلام العرب (هذا رجل من دون) وهذا شئ من دون أى حقير ساقط يقولونها مع من ومنه قولهم لولا انك من دون لم ترض بذا ورضيت من فلان بأمر من دون (ولا يقال رجل دون) لم يتكلموا به وقد جوزه بعضهم فقال يقال رجل دون ليس بلاحق وثوب دون ردى وقال ابن جنى فى شئ دون ذكره فى كتابه الموسوم بالمعرب (ولا) يقال فيه (ما أدونه) لانه لا يتصرف منه فعل * ومما يستدرك عليه قال سيبويه قالوا هو دونك فى الشرف والحسب ونحوه على المثل كما قالوا انه لصلب القناة وانه لمن شجرة صالحة قال ابن جنى ويقال أقل الامرين وأدونهما قال ابن سيده فاستعمل منه أفعل وهذا بعيد لانه ليس له فعل فتكون هذه الصيغة مبنية منه وانما تصاغ هذه الصيغة من الافعال غير انه قد جاء من هذا شئ ذكره سيبويه وذلك قولهم أحنك الشاتين كانهم قالوا احنك وانما جاؤا بأفعل على نحو هذا ولم يتكلموا بالفعل وقد يكون دون بمعنى تحت كقولك دون قدمك خد عدوك أى تحت قدمك وجلس دونه أى تحته قال الفراء وتكون بمعنى على وبمعنى بعد وبمعنى عند الاخيرة ذكرها ابن السيد فى المعانى وبه فسر الزوزنى قول امرئ القيس * فالحقه بالهاديات ودونه * أى عنده وبمعنى الادون الذى نقله الراغب وديوان بالكسر اسم كلب وأنشد ابن برى للراجز

أعددت ديوانا ودرباس الحمت * متى يعاين شخصه لا ينفلت

ودرباس أيضا كلب أى أعددت كلبى لكلب جيرانى الذى يؤذينى فى الحمت ودوان كسحاب قرية بكازرون كذا فى حواشى العباب للحافظ السيوطى رحمه الله * قلت ولعلها المشددة التى ذكرها المصنف رحمه الله والديوان سكة بمرو منها أبو العباس جعفر بن وجيه بن حريث الديوانى المروزى سمع على بن خشرم وغيره والديوانى لهذا الدرهم المعامل به بين أيدى الناس اليوم عامية كأنه

(المستدرك)

دعواهم فيها سبحانك اللهم وفى الصحاح الدعاء واحد الادعية وأصله دعاو لانه من دعوت الا ان الواو لما جاءت بعد الالف همزت وتقول للمرأة أنت تدعين ولغة ثانية أنت تدعوين ولغة ثالثة أنت تدعين باشمام العين الضمة وللجماعة أنتن تدعون مثل الرجال سواء (والدعاءة) بالتشديد الانملة يدعى بها كقولهم (السبابة) هى التى كأنها تسب (و) يقال (هو منى دعوة الرجل) ودعوة الرجل بالنصب والرفع فالنصب على الظرف والرفع على الاسم (أى قدر ما بينى وبينه ذلك و) يقال (لهم الدعوة على غيرهم) ونص المحكم على قومهم (أى يبدأ بهم فى الدعاء) ونص التهذيب فى العطاء عليهم وفى النهاية اذا قدموا فى العطاء عليهم وفى حديث عمر كان يقدم الناس على سابقتهم فى أعطياتهم فاذا انتهت الدعوة اليه كبر أى النداء والتسمية وان يقال دونك يا أمير المؤمنين (و) من المجاز (تداعوا عليه تجمعوا) وفى المحكم تداعى القوم على بنى فلان اذا دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا وفى التهذيب تداعت القبائل على بنى فلان اذا تألبوا ودعا بعضهم بعضا الى التناصر عليهم (ودعاه) الى الامير (ساقه والنبى صلى الله عليه وسلم داعى الله) وهو من قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أى الى توحيده وما يقرب منه (ويطلق) الداعى (على المؤذن) أيضا لانه يدعو الى ما يقرب من الله وقد دعا فهو داع والجمع دعاة وداعون كقضاة وقاضون ومنه الحديث الخلافة فى قريش والحكم فى الانصار والدعوة فى الحبشة أراد بالدعوة الاذان (والداعية صريخ الخيل فى الحروب) لدعائه من يستصرخه (وداعية اللبن) وداعيه (بقيته التى تدعو سائره) وفى الصحاح ما يترك فى الضرع ليدعو ما بعده ومنه الحديث انه أمر ضرار بن الازور أن يحلب ناقة وقال له دع داعى اللبن لا تجهده أى ابق فى الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله فان الذى تبقيه منه يدعو ما وراءه من اللبن فينزله واذا استقصى كل ما فى الضرع ابطأ دره على حالبه كذا فى النهاية وهو مجاز (ودعا فى الضرع ابقى داعيه) ونص المحكم ابق فيه داعية قال ابن الاثير والداعية مصدر كالعاقبة والعافية (و) من المجاز (دعاه الله بمكروه) أى (أنزله به) نقله الزمخشرى وابن سيده وأنشد الاخير

دعاك الله من قيس بأفعى * اذا نام العيون سرت عليكا

القيس هنا من أسماء الذكر (و) من المجاز (دعوته زيدا و) دعوته (بزيد) اذا (سميته به) الاول متعد باسقاط الحرف (وادعى) زيد (كذا) يدعى ادعاء (زعم انه له حقا) كان (أو باطلا) وقوله تعالى كنتم به تدعون تأويله الذى كنتم من أجله تدعون الاباطيل والاكاذيب وقيل فى تفسيره تكذبون وقال الفراء يجوز أن يكون تدعون بمعنى تدعون والمعنى كنتم به تستعجلون وتدعون الله فى قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الخ ويجوز أن يكون تفتعلون من الدعاء ومن الدعوى (والاسم الدعوة والدعاوة ويكسران) الذى فى المحكم والاسم الدعوى والدعوة وفى المصباح ادعيت الشئ طلبته لنفسى والاسم الدعوى ثم قال فى المحكم وانه لبين الدعوة والدعوة الفتح لعدى الرباب وسائر العرب يكسرها بخلاف ما فى الطعام ثم قال وحكى انه لبين الدعاوة والدعاوة والدعوى وفى التهذيب قال اليزيدى لى فى هذا الامر دعاوى ودعوى ودعاوة وأنشد

تأبى قضاعة أن ترضى دعاوتكم * وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

ونصب دعاوة أجود انتهى فانظر هذه السياقات مع سياق المصنف وتقصيره عن ذكر الدعوى الذى هو أشهر من الشمس ومن ذكر جمعه على ما يأتى الاختلاف فيه فى المستدركات تفصيلا (والدعوة الحلف) يقال دعوة فلان فى بنى فلان (و) الدعوة (الدعاء الى الطعام) والشراب وخص اللحيانى به الوليمة وفى المصباح والدعوة بالفتح فى الطعام اسم من دعوت الناس اذا طلبتهم ليأكلوا عندك يقال نحن فى دعوة فلان ومثله فى الصحاح (ويضم) نسبه فى التوشيح الى قطرب وغلطوه وكأنه يريد قوله فى مثلثه

وقلت عندى دعوة * ان زرتم فى رجب

(كالمدعاة) كمرماة قال الجوهرى الدعوة الى الطعام بالفتح يقال كنا فى دعوة فلان ومدعاة فلان وهو مصدر يريدون الدعاء الى الطعام (و) الدعوة (بالكسر الادعاء فى النسب) يقال فلان دعى بين الدعوة والدعوى فى النسب قال هذا أكثر كلام العرب الا عدى الرباب فانهم يفتحون الدال فى النسب ويكسرونها فى الطعام وفى المحكم الكسر لعدى الرباب والفتح لسائر العرب فانظر الى قصور المصنف كيف ترك ذكر الكسر فى دعوة الطعام لعدى الرباب وأتى بالغريب الذى هو الضم (والدعى كغنى من تبنيته) أى اتخذته ابنا لك قال الله تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم (و) أيضا (المتهم فى نسبه) والجمع الادعياء (وادعاه) أى (صيره يدعى الى غير أبيه) كاستلحقه واستلاطه (و) من المجاز (الادعية والادعوة مضمومتين ما يتداعون به) وهى كالاغلوطات والالغاز من الشعر (والمداعاة المحاجاة) وقد داعيته اداعيه ومن ذلك قول بعضهم يصف القلم

حاجيتك يا حسنا * فى بيت من الشعر بشئ طوله شبر * وقد يوفى على الشبر

له فى رأسه شق * نطوف ماؤه يجرى أبينى لم أقل هجرا * ورب البيت والحجر

(وتداعى) عليه (العدو) من كل جانب أى (أقبل و) تداعت (الحيطان) أى (انقاضت) وفى الصحاح تداعت للخراب تهادمت وقيل تداعى البناء والحائط تكسر وآذن بانهدام (وداعيناه) أى الحائط عليهم أى (هدمناه) من جوانبه وهو مجاز (و) من المجاز (دواعى الدهر صروفه) واحدها داعية (و) يقال (ما به دعوى) بالضم (كتركى) أى (أحد) قال

كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

(أسد بن إبراهيم - أيدكين البندقدار)

باعتناء

يوسف فان اس

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

الجوعُ والجَري والجيرانُ والجُدَري واجبالُ والجُبْنُ والجُرذانُ والجَرَبُ

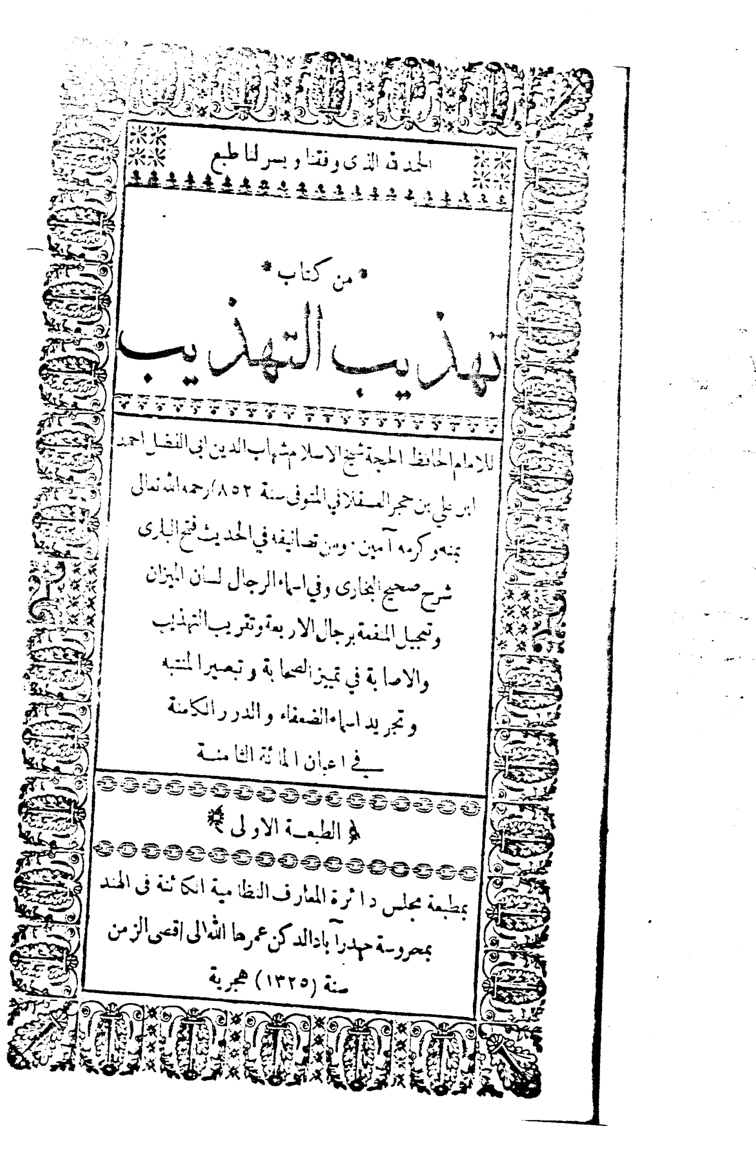
والناس في هذا النوع كثير ولكن خفت تطويل هذه الترجمة بإيراد ما يحضرني في ذلك فأخّرتُ كلّ شيء أعرفه ليرد في ترجمة قايله ، توفى ابن سكّرة سنة خمس وثمانين وثلث مايه .

(١٢٦٠) « الحاجب الملك المنصور الأندلسي » محمد[1] بن عبدالله بن أبي عامر محمد بن الوليد القحطاني المَعافِري الأندلسي الحاجب الملك المنصور أبو منصور ، كان مدبّر دولة المؤيّد بالله هشام بن المستنصر الأموي ، عمد أول تغلّبه إلى خزاين كتب المستنصر فأبرز ما فيها من صنوف التواليف بمحضر خواصه العلماء وأمرابإفراد مافيها من كتب الأوايل حاشى كتب الطبّ والحساب وأمر بإحراقها وأُحرقت وطمّ بعضها وكانت كثيرةً جداً فعل ذلك تحبّباً إلى العوامّ وتقبيحاً لرأي المستنصر ، غزا ما لم يغزه أحد من الملوك وفتح كثيراً وكان المؤيد معه صورةً ودانت له الأندلس ، وكان إذا حضر من غزوه نفض غباره وجمعه وأمر عند موته أن يذرّ ما جمع على كفنه ، وتوفى مبطوناً بمدينة سالم سنة ثلث وتسعين وثلث مايه ، وللشعراء فيه أمداح كثيرة ، وكان ربّما صلّى العيد فحدثت له نيةٌ في الغزو فلم يرجع إلى القصر وسار لوجهته على الفور . وأصابه النِقرس فكان يغزو في محفّة وكان مجدوداً في الحروب ، غزا إحدى وخمسين غزوة ، قال صاحب « الريعان والريحان » : والروم تعظّم قبره إلى اليوم ، وكانت مدّته ستا وعشرين سنة وولى بعده ابنه عبد الملك بن محمد ، والحاجب محمد بن عبد الله بن أبي عامر المذكور هو الذي فرّق شمل القبايل بالأندلس ودوّن الدواوين للمرتزقة من الجنود وأنزه الناس المَعاونَ دون الحركات على قدر غلاّتهم فصار العرب وأصناف الناس رعيّة وإنما كان الناس من قبل هذا يجهدون في قبايلهم وعلى أموالهم

(١) EI في ترجمة المنصور ابن أبي عامر

وحرّك الأنفة بين المُضَرية واليمانية واستظهر بالبربر والموالي وكان مبلغ المرتزقين في ديوانه اثنى عشر ألف فارس وأربع مايه ، ثُلث من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالي لكى لا يتألف على خلافه صنفٌ فيستظهر بالصنفين على مخالفيه وكان حزر المطوّعين معه من أهل الأندلس اثنين وعشرين ألف فارس ، وملك من العَدوة إلى سِجِلماسة وبنى مدينة الزاهرة بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكياً للزهراء وبنى قنطرة رشناقة على النهر الأعظم محاكياً للجسر الأكبر بقرطبة وزاد في الجامع مثلَيه .

(١٣٦١) « ابن المستكفي بالله » محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو الحسن ابن المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن المكتفي ابن المعتضد ابن الأمير الموفق ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور ، فارق أبو الحسن هذا بغداذ بالدمع والده وسمت عيناه وهرب فدخل الشام ومصر وأقام هناك ، ذكر ثابت بن سنان الصابي ، أن محمد بن المستكفي كان عند كافور الأخشيذي فلاذ به جماعة وأطمعوه في الخلافة وقالوا : إن رسول الله ﷺ قال المهديّ من بعدي اسمُه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، وأنت إن عُدتَ إلى بغداذ بايع لك الديلمُ بالخلافة ، فدخلها سرّاً وبايعه جماعة من الديلم سنة سبع وخمسين وثلث مايه فاطلع الملك عزّ الدولة بختيار ابن معزّ الدولة على ذلك وكان قد قال : إن والدي كان نصبني في الخلافة بعده وكتب اسمي على الدينار والدرهم ، وصحبه خلقٌ من أهل بغداذ منهم أبو القسم اسمعيل بن محمد المعروف بزنجي وترتّب له وزيراً ، فأمر عزّ الدولة بالقبض عليه ونفذ إلى دار الخلافة فجُدع أنفه وقُطعت شفته العليا وشحمتا أذنيه وحُبس في دار الخلافة وكان معه أخوه علي وإنهما هربا من دار الخلافة في يوم عيد واختلطا بالناس ومضيا فلم يُعلَم لهما خبر إلى



الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا طبع

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى
بمنه وكرمه آمين . ومن تصانيفه في الحديث فتح الباري
شرح صحيح البخاري وفي اسماء الرجال لسان الميزان
وتعجيل المنفعة برجال الاربعة وتقريب التهذيب
والاصابة في تمييز الصحابة وتبصير المنتبه
وتجريد اسماء الضعفاء والدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٥) هجرية

حديث واحد في الدعاء اذا استيقظ . قلت . وضعفه الدارقطني فقال لا يعتبر بحديثه .

(١٣٨) خت دت س - عبد الله بن الوليد بن ميمون الاموي مولاهم ابو محمد المكي المعروف بالعدني . روى عن الثوري وابراهيم بن طهمان وزمعة بن صالح الجندي والقاسم بن معن ومصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير . وعنه احمد بن حنبل وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي واسحاق غير منسوب والحسن بن عمرو السدوسي ومؤمل بن اهاب واحمد بن نصر المقري ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرى وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم وغيرهم . قال حرب عن احمد سمع من سفيان وجعل يصحح سماعه ولكن لم يكن صاحب حديث وحديثه حديث صحيح وكان ربما اخطأ في الاسماء كتب عنه ابي كثيرا وقال عثمان الدارمي عن ابن معين لا اعرفه لم اكتب عنه شيئا وقال ابو زرعة صدوق وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن عدي روى عن الثوري جامعه وقد روى عن الثوري غرائب غير الجامع وعن غير الثوري وما رأيت في حديثه شيئا منكرا فاذكره وذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث . قلت . نقل الساجي ان ابن معين ضعفه وقال البخاري مقارب وقال العقيلي ثقة معروف وقال الازدي يهم في احاديث وهو عندي وسط وقال الدارقطني ثقة مأمون . (١)

(١٣٩) ت ص ق - عبد الله بن وهب بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى الاسدي وهو الاصغر واخوه عبد الله الاكبر قتل يوم الدار

(١) (عبد الله) بن الوليد في عبادة ٢ ا هامش الاصل

روى

روى عن عثمان وابن عمر فيما قيل وعن معاوية وام سلمة وزوجته كريمة بنت المقداد بن الاسود . وعنه الزهري وهاشم بن هاشم بن عتبة وابنته قريبة وابنا ابنه يعقوب بن عبد الله بن عبد الله وموسى بن يعقوب وغيرهم . قال الزبير بن بكار كان عريف بني اسد وذكره ابن حبان في الثقات . له عند (ت ص) حديث مناجاته صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وبكائها وضحكها وعند (ق) قصة بيع النعمان لسويبط .

(١٤٠) ع - عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ابو محمد المصري الفقيه روى عن عمرو بن الحارث وابن هاني وحيي بن عبد الله المعافري وبكر ابن مضر وحيوة بن شريح وسعيد بن ابي ايوب والليث بن سعد وابن لهيعة وعياض بن عبد الله الفهري وعبد الرحمن بن شريح وغيرهم من اهل مصر وعن مالك وسليمان بن بلال ويونس بن يزيد وسلمة بن وردان وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي وابن جريج وعمر بن محمد بن زيد العمري ومعاوية بن صالح وهشام ابن سعد وداود بن عبد الرحمن العطار والثوري وابن عيينة وحفص بن ميسرة وجماعة . وروى عنه ابن اخيه احمد بن عبد الرحمن بن وهب والليث بن سعد شيخه وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن يوسف التنيسي واحمد بن صالح المصري ويحيى بن يحيى النيسابوري وعلي بن المديني وسعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير وابراهيم بن المنذر واصبغ بن الفرج وابو الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وقتيبة وعيسى بن حماد زغبة وهارون بن معروف ويحيى بن ايوب المقابري ومحمد بن سلمة المرادي وبحر بن نصر الخولاني ومحمد

ولا ابن ابي حاتم •

(٥) بخ م د ت س - عبيد الله بن اياد بن لقيط السدوسي ابو السليل (١) الكوفي • روى عن ابيه وعبد الله بن سعيد وكليب بن وائل وعبد الرحمن بن نعيم الاعرجي والصحيح عن ابيه عنه • روى عنه ابن مهدي وابن المبارك الازدي وابو داود الطيالسي وعفان واحمد بن يونس وجعفر بن حميد وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى النيسابوري ويحيى الحماني وآخرون • وقال الدوري عن ابن معين ثقة وكان عريف قومه وقال يحيى بن حسان كان عبد الله بن المبارك يعجب به وقال النسائي ثقة وقال في موضع آخر ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن قانع وابن مندة مات سنة تسع وستين ومائة • قلت • وقال العجلي ثقة وقال ابن شاهين في الثقات قال ابو نعيم كان ابن اياد ثقة وكان له صحيفة فيها احاديثه فاذا جاءه انسان رمى اليه تلك الصحيفة فكتب منها ما اراد وقال البزار في كتاب السنن ليس بالقوي •

(٦) عبيد الله بن ابي بردة • هو ابن المغيرة يأتي •

(٧) ت س - عبيد الله بن بسر (٢) شامي من اهل حمص • روى عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى ومن ماء صديد وعنه صفوان بن عمرو • ذكره ابن حبان في الثقات وقال الترمذي قال محمد

(١) ابو السليل بفتح المهملة وكسر اللام وآخره لام ايضاً ١٢ تقريب

(٢) عبيد الله بن بسر في التقريب بضم الموحدة وسكون المهملة مجهول من الرابعة وفي هامش الخلاصة يقال انه عبد الله بن بسر الحراني ١٢

ابن

ابن اسمعيل لا اعرفه الا في هذا الحديث قال الترمذي ولعله ان يكون اخا عبد الله بن بسر وقال ابن ابي حاتم عبيد الله بن بسر ويقال عبد الله روى عن ابي امامة وعنه صفوان بن عمرو وقال الطبراني عبد الله بن بسر اليحصبي عن ابي امامة ثم روى له هذا الحديث وحديثاً آخر من رواية بقية عن صفوان بن عمرو والله اعلم • قلت • وذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عبيد الله بن بسر اخو عبد الله بن بسر • قاله السلماني •

(٨) ع - عبيد الله بن ابي بكر بن انس بن مالك ابو معاذ الانصاري • روى عن جده وقيل عن ابيه عن جده • وعنه اخوه بكر بن ابي بكر بن انس والحمادان وشداد بن سعيد وشعبة وعتبة بن حميد الضبي ومبارك بن فضالة وهشيم ومحمد بن عبد العزيز الراسبي على خلاف فيه ومرجى بن رجاء وعلى بن عاصم وآخرون • قال احمد وابن معين وابو داود والنسائي ثقة وقال ابو حاتم صالح وذكره ابن حبان في الثقات •

(٩) ق - عبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلي • روى عن ابيه • وعنه ابو اسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير ويزيد بن ابي زياد • ذكره ابن حبان في الثقات •

(١٠) ع - عبيد الله بن ابي جعفر المصري ابو بكر الفقيه • مولى بني كنانة ويقال مولى بني امية واسم ابي جعفر يسار (١) • رأى عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي • وروى عن حمزة بن عبد الله بن عمر ومحمد بن جعفر بن الزبير وابي الاسود ومحمد بن عبد الرحمن وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

(١) يسار بتحتانية ومهملة ١٢ تقريب

سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي ابو عبد الله المدني . كان جده الحارث من
المهاجرين الاولين . رأى سعد بن ابي وقاص . وروى عن ابي سعيد الخدري
وعمير مولى آبي اللحم وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وقيس بن عمرو
الانصاري ومحمود بن لبيد وعائشة وعلقمة بن وقاص وبسر بن سعيد وخالد بن
معدان وعامر بن سعد وعبد الله بن حنين وعبد الرحمن بن بجيد وعروة بن
الزبير وعطاء بن يسار وعيسى بن طلحة ومحمد بن عبد الله بن زيد بن
عبد ربه ونافع بن جبير وابي حازم التمار وابي الهيثم بن نصر بن دهر ومالك بن
ابي عامر الاصبحي ومعاذ بن عبد الرحمن التيمي وابي سلمة بن عبد الرحمن
وآخرين . وارسل عن اسيد بن حضير واسامة وعن ابن عمر وابن
عباس فيما قيل . روى عنه ابنه موسى ويحيى وعبد ربه وسعد بنو سعيد
الانصاري ومحمد بن عمرو بن علقمة وهشام بن عروة ويزيد بن الهاد ويحيى
ابن ابي كثير وعمارة بن غزية وابن اسحاق والاوزاعي وحميد بن قيس الاعرج
واسامة بن زيد الليثي وتوبة العنبري وآخرون . قال ابن معين وابو حاتم
والنسائي وابن خراش ثقة وقال ابن سعد قال محمد بن عمرو كان محمد
ابن ابراهيم يكنى ابا عبد الله توفي سنة عشرين ومائة وكان ثقة كثير الحديث
وقال العقيلي عن عبد الله بن احمد عن ابيه في حديثه شيء يروي احاديث
مناكير او منكرة وقال ابو حسان الزيادي كان عريف قومه مات سنة ١٩
وقيل عشرين وفي سنة عشرين ارخه غير واحد وقال خليفة مات سنة
احدى وعشرين . قلت . له رواية عن ابيه في المعرفة لابن منده فزعم ابو نعيم

انه

انه اراد بقوله عن ابيه جده وعلى هذا فيكون ارسل عنه فان اباه ولد بارض
الحبشة وتبعه ابن حبان في الثقات وقال سمع من ابن عمر وقال يعقوب بن
شيبة كان ثقة وقال ابن ابي حاتم عن ابيه لم يسمع من جابر ولا من ابي سعيد
انتهى وحديثه عن عائشة عند مالك والترمذي وصححه وعائشة ماتت قبل
ابي سعيد وجابر ولم شيخ اخر يقال له .

(٩) محمد بن ابراهيم التيمي الصنعاني . ذكره ابو الفتح الازدي في كتاب
الضعفاء وقال ضعيف جدا . روى عن احمد بن ميسرة ولم يزد على ذلك
ولولا قوله الصنعاني لجاز ان يكون الاول .

(١٠) تمييز - محمد بن ابراهيم التيمي شيخ لا يعرف . روى عن ابن ابي شيبة
وعنه ابراهيم بن عبد الحميد هكذا في الميزان .

(١١) خ س ق - محمد بن ابراهيم بن دينار المدني ابو عبد الله الجهني
ويقال الانصاري يقال لقبه صندل . روى عن ابن ابي ذئب وسلمة بن
وردان ويزيد بن ابي عبيد وابن عجلان وموسى بن عقبة وعبيد الله بن
عمر وجماعة . وعنه ابن وهب ويعقوب بن محمد الزهري ويحيى بن ابراهيم
ابن ابي قتيلة وذويب بن عمامة السهمي وابو مصعب احمد بن ابي بكر وغيرهم
قال البخاري معروف الحديث وقال ابو حاتم كان من فقهاء المدينة نحو مالك
وكان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عبد البر كان مدار الفتوى
في اخر زمان مالك على المغيرة بن عبد الرحمن ومحمد بن ابراهيم بن دينار
وقال في موضع اخر كان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية . قلت . وقال

عن جرير البجلي وقيس بن ابي حازم وطارق بن شهاب · وعنه الاعمش وسعيد ابن مسروق وداود بن يزيد الاودي ويونس بن ابي اسحاق وحبيب بن ابي ثابت وجابر الجعفي · قال اسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة وقال ابوحاتم لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات · قلت · كناه مسلم في الطبقات ابا الطفيل ●

(٤٧١) ع ـ المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف · ابو عيسى ويقال ابو محمد الثقفي · شهد الحديبية وما بعدها · وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنه اولاده عروة وحمزة وعقار ومولاه وراد وابن عم ابيه جبيرة بن حية وزياد ابن جبير على خلاف فيه والمسور بن مخرمة وقيس بن ابي حازم ومسروق ابن الاجدع ونافع بن جبير بن مطعم وعامر الشعبي وعروة بن الزبير وعمرو بن وهب الثقفي وقبيصة بن ذويب وعبيد بن نضلة وبكر بن عبدالله المزني وزياد بن علاقة والاسود بن هلال وتميم بن حذلم وعلقمة ابن وائل الحضرمي وابو سلمة بن عبد الرحمن وعلي بن ربيعة الوالبي وهزيل بن شرحبيل وزرارة بن اوفى وآخرون · قال ابن سعد كان يقال له مغيرة الرأي وشهد اليمامة وفتوح الشام والقادسية وقال مجالد عن الشعبي كان دهاة الناس اربعة فذكر فيهم المغيرة وقال معمر عن الزهري كان دهاة الناس في الفتنة خمسة فذكره فيهم وقال مجالد عن الشعبي سمعت قبيصة بن جابر يقول صحبت المغيرة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج

من

من باب منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها وقال ابن عبد البر ولاه عمر البصرة فلما شهد عليه عند عمر عزله ثم ولاه الكوفة واقره عثمان عليها ثم عزله ثم اعتزل الفتنة ثم حضر الحكمين · ولاه معاوية الكوفة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام توفي سنة تسع وار بعين وهو اميرها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادي وغير واحد مات سنة خمسين(١) ونقل الخطيب الاجماع من اهل العلم على ذلك وقال ابن عبد البر مات سنة احدى وخمسين · قلت · انما حكى ابن عبد البر ذلك بصيغة التمريض بعد ان جزم في موضعين من ترجمته انه مات سنة خمسين وفيها في شعبان ارخه ابن حبان وقيل انه اول من سلم عليه بالامرة وقال ابو القاسم البغوي كان اول من وضع ديوان البصرة ●

(٤٧٢) د س ـ المغيرة بن الضحاك بن عبدالله بن خالد بن حزام القرشي الاسدي الحزامي المدني · روى عن عم جده حكيم بن حزام مرسل وعن ام حكيم بنت اسيد عن امها عن ام سلمة في كحل المعتدة بالصبر · روى عنه بكير بن عبدالله بن الاشج · ذكره ابن حبان في الثقات ●

(٤٧٣) م د تم س ـ المغيرة بن عبدالله بن ابي عقيل اليشكري الكوفي · روى عن ابيه والمغيرة بن شعبة وبلال بن الحارث والمعرور بن سويد وقزعة بن ابن يحيى وابن المنتفق وعدة · وعنه ابو صخرة جامع بن شداد وعلقمة بن مرثد وزبيد اليامي ومحمد بن جحادة وابو اسحاق السبيعي وابو اسحاق الشيباني وغيرهم · ذكره ابن حبان في الثقات · قلت · وقال العجلي كوفي ثقة ●

(١) قيل احصن الف امرأة ١٢ خلاصه

حنبل ضعيف وقال ابن معين ليس حديثه شيء وقال ابن المديني ضعيف الحديث وقال ابن ابي خيثمة عن يحيى بن ايوب المقبري كان مروان ابن معاوية يثبته وقال ابو حاتم محله الصدق وكان الغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به وقال البخاري مقارب الحديث الا ان ابنه محمد ايروي عنه مناكير وقال الآجري عن ابي داود ليس بشيء وابنه ليس بشيء وقال النسائي ضعيف متروك الحديث وقال مرة ليس بثقة وقال ابن ابي داود لم يرو شعبة عنه غير حديث واحد وفي حديثه لين وقال ابن عدي ولابي فروة هذا حديث صالح وروى عن زيد بن ابي انيسة نسخة تفرد بها عنه باحاديث وله عن غير زيد احاديث مسروقة عن الشيوخ وعامة حديثه غير محفوظ وقال ابو عروبة حدثني ابو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان سمعت ابي يقول مات يزيد بن سنان سنة خمس وخمسين ومائة وكان مولده سنة تسع وستين · قلت · وقال ابو داود ايضا والدارقطني ضعيف وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم وقال الجوزجاني فيه لين وضعف وقال ابو زرعة ليس بقوي وقال محمد بن عبد الله بن عمار الازدي منكر الحديث وقال الحاكم روى عن الزهري ويحيى بن ابي كثير وهشام بن عروة المناكير الكثيرة وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ·

(٦٤١) خ - يزيد بن الشخير (١) هو ابن عبد الله بن الشخير يأتي ·

(٦٤٢) بخ د ت ق - يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي · روى عن ثوبان وعائشة

(١) الشخير بمعجمتين ١٢ خلاصه

وابي

وابي امامة وابي حي المؤذن وكعب الاحبار · وعنه ثور بن يزيد وحبيب بن صالح وابو الزاهرية والسفر بن نسير ويحيى بن جابر الطائي والزبيدي · قال يعقوب بن سفيان ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية ثنا حبيب بن صالح وهو حسن الحديث عن يزيد بن شريح وهو صالح اهل الشام وذكره ابن حبان في الثقات · قلت · وقال الدارقطني يعتبر به وقال ابن ابي حاتم في المراسيل لم يدرك نعيم بن همار ·

(٦٤٣) ع - يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي · روى عن عمر وعلي وابي ذر وابن مسعود وابي مسعود وحذيفة وابي معمر · وعنه ابنه ابراهيم وابراهيم النخعي وجواب التيمي والحكم بن عتيبة وهمام بن عبد الله التيمي الكوفيون · قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات · قلت · وقال ابن سعد كان ثقة وكان عريف قومه وله احاديث وقال ابو موسى المديني في الذيل يقال انه ادرك الجاهلية ·

(٦٤٤) ٤ - يزيد بن شيبان الازدي صحابي · قال اتانا ابن مربع ونحن بعرفة فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليكم يقول قفوا على مشاعركم (١) الحديث · وعنه عمرو بن عبد الله بن صفوان بن امية الجمحي · قلت · قال ابو حاتم هو خال عمرو المذكور وقال البخاري له رؤية ·

(٦٤٥) د - يزيد بن صالح وقيل ابن صليح (٢) ويقال ابن صبيح الرحبي الحمصي · روى عن ذي مخبر ابن اخي النجاشي · وعنه حريز بن عثمان · قال

(١) تتمة الحديث فانكم على ارث من ارث ابراهيم ١٢ تهذيب الكمال

(٢) (صليح) بالتصغير ١٢ تقريب

وكنت اسمع اصحابنا يضعفونهم (١) •

(٦٧٩) ي - يزيد بن فراس حجازى • روى عن ابان بن عثمان عن ابيه حديث من قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ • وعنه ابن ابي فديك • قال ابو حاتم مجهول لا يعرف •

(٦٨٠) د - يزيد بن قبيس (٢) بن سليمان السيلحيني ابو سهل و يقال ابو خالد الشامى من اهل جبلة • روى عن الوليد وعبد المجيد بن ابي رواد واسمعيل بن عياش ومحمد بن شعيب بن شابور وغيرهم • وعنه ابو داود واحمد بن عبد الوهاب ابن نجدة وموسى بن عيسى بن المنذر القزاز وسليمان بن عبد الحميد النهرانى ومحمد بن عبدوس الدقاق الحراني وعدة • قال محمد بن الخضر بن على الرقى ثنا يزيد بن قبيس رفيق الحوطى بالكتابة عنه وذكره ابن حبان في الثقات •

(٦٨١) دت ق - يزيد بن قطيب (٣) السكونى الحمصى • روى عن ابي بحرية وعنه الوليد بن سفيان بن ابي مريم وصفوان بن عمرو ويحيى بن عبيد • ذكره ابن حبان في الثقات •

(٦٨٢) يزيد بن القعقاع ابو جعفر • في الكنى •

(٦٨٣) خ - يزيد بن ابي كبشة السكسكى الدمشقي من اهل بيت لهيا • روى عن ابيه ابي كبشة جبريل بن يسار بن جنى بن قرط بن شبل ومروان بن الحكم ورجل له صحبة • وعنه ابو بشر والحكم بن عتيبة وعلى بن الاقمر ومعاوية

---

(١) يزيد بن غزوان في ابن غزان ١٢ تقريب (٢) يزيد بن قبيس بضم القاف وفتح الموحدة مصغرا (والسيلحينى) بفتح المهملة ١٢ خلاصه

(٣) قطيب بفتح الطاء مصغرا ١٢ خلاصه

ابن

ابن قرة المزني وابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى وغيرهم • ذكره ابو زرعة الدمشقي فيمن ولى السرايا وقال ابن سميع كان يلى الصوائف وقال البخارى كان عريف السكاسك وذكره ابن حبان في الثقات وذكره الهيثم بن عدي وخالد بن سعيد فيمن ولى العراقين (١) وقال ابن عساكر توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك • له ذكر في الجهاد من صحيح البخارى • قلت • ليست له رواية عندهم وانما فيه ان ابراهيم السكسكى قال اصطحب ابو بردة ويزيد ابن ابي كبشة فكان يزيد بن ابي كبشة يصوم في السفر فقال له ابو بردة سمعت ابا موسى فذكر حديثا وحكى عمر بن شبة في اخبار البصرة ان الحجاج لما احتضر استخلف ابنه عبد الملك على الصلوة ويزيد بن ابي مسلم على الخراج ويزيد بن ابي كبشة على الحرب فاقرهم الوليد بن عبد الملك حتى مات ووقعت ليزيد بن ابي كبشة رواية عن ابي الدرداء في كتاب الآثار لمحمد بن الحسن من طريق ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عنه وله رواية اخرى في مستدرك الحاكم من طريق ابى بشر سمعت يزيد بن ابي كبشة يخطب بالشام يقول سمعت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث عبد الملك بن مروان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه الحديث قال الحاكم سمعت ابا على النيسابورى يقول هذا الصحابي هو شرحبيل بن اوس •

(٦٨٤) د س - يزيد بن كعب العوذى (٢) بصرى • روى عن عمرو بن

---

(١) ثم خرج الى السند في ايام سليمان ومات في خلافته ١٢ خلاصه

(٢) العوذى في التقريب بفتح المهملة وسكون الواو وفي هامش الخلاصة العوذى بذال ١٢

الخراج وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر

شرح وتحقيق

الدكتور محمد حسين الزبيدي

فأما ديوان الجهبذة[١٨] ، فأعماله أيضا ، نحو أعمال سائر الدواوين المذكورة أحوالها ، والذي تجري فيه س الاموال ، هو مال الكسور والكفاية والوقاية والرواج ، وما يجرى مجرى ذلك من توابع ، أصول الاموال .

ثم ما ستزيده شرارة الجهابذة ، من الفضول على هذه التوابع ، بسبب اعنات[١٩] من عليه مال من أهل الخراج ، ومن يجري مجراهم في النقود ، والصروف وما يرتفقون به من التأخيرات والتقديم عن من يتعذر عليه اداء ، في وقت المطالبة ويخرجونه في وجوه النفقات ، فان بعضهم لما وجد ذلك في بعض لنواحي ، زاد في ضمان الجهبذة بتلك الناحية على من هو ضامن لها ، ووقع التزايد في هذه الوجوه بالظلم ، والعدوان على الرعية وسائر من يقام لهم الجاري ، وتطلق لهم النفقة حتى تراقى مال الجهبذة الى جمل وافرة المبلغ ، أصل أكثرها عدوان ثم قد زال أكثر ذلك في هذا الوقت لطول الاصول فضلا عن التوابع .

(١٨) الجبذة : ديوان الصيرفة . والجهبذ : الصيرفي .

(١٩) الاعنات : جمع عنت : وهو الوقوع في امر شاق .

الباب التاسع

في ديوان المظالم

[قال قدامة] هذا الديوان: سبيله أن يتقلده رجل له دين وأمانة ، وفي خليقته عدل ورأفة ليكون ذلك منه نافعا للمتظلمين ، وان يعمل [بجميع القصص][١] جامعا يعرض على الخليفة في كل جمعة . فاذا قعد للناس ، [وكان ممن له][٢] صبر على تأمل القصة والتوقيع عليها ، فعل ذلك . والا علق صاحب الديوان عليها رقعة فيها ، مجموعها لينظر[٣] في المجموع ، ويوقع على القصة بما يوجبه الحكم ، حتى اذا انقض المجلس الذي يجلسه الخليفة ، أو من يقوم مقامه . أخذ جميع القصص مجموعاتها ، وأثبت المجموعات في الديوان ، وذكر أسماء الرافعين ، وأثبت التوقيعات على قصصهم . ثم دفعت القصص بعد ذلك اليهم ، لئلا يجرى في الرقائع[٤] حيلة أو تزوير ، فان عاود المتظلم مرة أو مرتين أو ثلاثا فصاعدا ، أثبت جميع أمره في موضع واحد حتى اذا طولب باخراج حالة من ديوان المظالم ، وجد أمره كله منسوقا مجموعا في موضع واحد ، وأخرجها صاحب الديوان من غير كلفة ، ويكون في هذا

(١) بياض في الاصل والاضافة س : ت ، س . والقصص تعني العرائض .

(٢) بياض في الاصل والاضافة من : ت ، س .

(٣) في س : ننظر .

(٤) في ت : الوقائع .

الكامل في التاريخ

تأليف

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٠هـ - ١٩٦٥م

قُتل ، وقيل : بل لحق بالروم ، فكان يكون على صوائفهم ، والتقى هو وصاحب صائفة المسلمين ، ومع المسلمين رجل من قيس يقال له ضُرَيْس ، فقطع يد النيسيّ وقتله النيسيّ . فقال فيه :

فإنْ يكنْ أرطبون الرّومِ أفسدَها فإنّ فيها بحَمدِ اللهِ مُنتَفَعَا[1]
وإنْ يكنْ أرْطبون الرّوم قطّعها فقد تركتُ بها أوْصَالَهُ قِطَعَا

ذكر فرض العطاء وعمل[الديوان

وفي سنة خمس عشرة فرض عمر للمسلمين الفروض،ودوّن الدواوين، وأعطى العطايا على السابقة،وأعطى صفوان بن أميّة والحارث بن هشام وسُهَيْل ابن عمرو في أهل الفتح أقلّ ما أخذ مَنْ قبلهم ، فامتنعوا من أخذه وقالوا : لا نعترف أن يكون أحد أكرم منّا . فقال : إنّي إنّما أعطيتكم على السابقة في الإسلام لا على الأحساب . قالوا : فنعم إذاً ، وأخذوا ، وخرج الحارث وسهيل بأهليهما نحو الشام فلم يزالا مجاهدَين حتى أصيبا في بعض تلك الدروب ، وقيل : ماتا في طاعون عمواس .

ولما أراد عمر وضع الديوان قال له عليّ وعبد الرحمن بن عَوْف : ابدأ بنفسك . قال : لا بل أبدأ بعمّ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ثمّ الأقرب فالأقرب ؛ ففرض للعبّاس وبدأ به ، ثمّ فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، ثمّ فرض لمن بعد بدر إلى الحُدَيْبية أربعة آلاف أربعة آلاف ، ثمّ فرض لمن بعد الحديبية إلى أن أقلع أبو بكر عن أهل الردّة ثلاثة آلاف ثلاثة

1) B. مرتفما .

آلاف ، في ذلك مَنْ شهد الفتح وقاتل عن أبي بكر ومَنْ ولي الأيّام قبل القادسيّة ، كلّ هؤلاء ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف[1] ، ثمّ فرض لأهل القادسيّة وأهل الشام ألفَين ألفَين ، وفرض لأهل البلاء النازع منهم ألفين وخمسمائة ألفين وخمسمائة .

فقيل له : لو ألحقتَ أهل القادسيّة بأهل الأيّام ، فقال : لم أكن لألحقهم بدرجة مَنْ لم يدركوا . وقيل له : قد سوّيتَ مَنْ بعُدت داره بمن قربت داره وقاتلهم عن فِنائه . فقال : مَنْ قرُبَتْ دارُه أحقّ بالزيادة لأنّهم كانوا ردْءاً للحتوف وشجىً للعدوّ ، فهلاّ قال المهاجرون مثل قولكم حين سوّينا بين السابقين منهم والأنصار ! فقد كانت نصرة الأنصار بفِنائهم وهاجر إليهم المهاجرون من بعدُ .

وفرض لمَنْ بعد القادسيّة واليرموك ألفاً ألفاً ، ثمّ فرض للروادف المثنّى خمسمائة خمسمائة ، ثمّ للروادف الثّليث[1] بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة ، سوّى كلّ طبقة في العطاء قويّهم وضعيفهم ، عربهم وعجمهم ، وفرض للروادف الربيع على مائتَين وخمسين ، وفرض لمن بعدهم ، وهم أهل هَجَر والعِباد ، على مائتين ، وألحق بأهل بدر أربعة من غير أهلها : الحسن والحسين وأبا ذرّ وسلمان . وكان فرض للعبّاس خمسة وعشرين ألفاً ، وقيل : اثني عشر ألفاً ، وأعطى نساء النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عشرة آلاف عشرة آلاف ، إلاّ مَنْ جرى عليها الملك . فقال نسوة رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : ما كان رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يفضّلنا عليهنّ في القسمة ، فسوّ بيننا ؛ ففعل وفضّل عائشة بألفَين لمحبّة رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، إيّاها ،

1) Om. B.

١ اللّيث :

قُتل ، وقيل : بل لحق بالروم ؛ فكان يكون على صوائفهم ، والتقى هو وصاحب صائفة المسلمين . ومع المسلمين رجل من قيس يقال له ضُرَيْس ، فقطع يد القيسيّ وقتله القيسيّ ، فقال فيه :

فإنْ يكنْ أرطبون الرّوم أفسدَها ... فإنّ فيها بحَمدِ الله مُنْتَفَعَا[1]
وإنْ يكنْ أرْطبون الرّوم قطّعها ... فقد تركتُ بها أوْصَالَهُ قِطَعَا

ذكر فرض العطاء وعمل الديوان

وفي سنة خمس عشرة فرض عمر للمسلمين الفروض، ودوّن الدواوين، وأعطى العطايا على السابقة، وأعطى صفوان بن أميّة والحارث بن هشام وسُهَيْل ابن عمرو في أهل الفتح أقلّ ما أخذ مَنْ قبلهم ، فامتنعوا من أخذه وقالوا : لا نعترف أن يكون أحد أكرم منّا . فقال : إنّي إنّما أعطيتكم على السابقة في الإسلام لا على الأحساب . قالوا : فنعم إذاً ، وأخذوا ، وخرج الحارث وسهيل بأهليهما نحو الشام فلم يزالا مجاهدَيْن حتّى أصيبا في بعض تلك الدروب ، وقيل : ماتا في طاعون عمواس .

ولما أراد عمر وضع الديوان قال له عليّ وعبد الرحمن بن عَوْف : ابدأ بنفسك . قال : لا بل أبدأ بعمّ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ثمّ الأقرب فالأقرب ؛ ففرض للعبّاس وبدأ به ، ثمّ فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، ثمّ فرض لمن بعد بدر إلى الحُدَيْبية أربعة آلاف أربعة آلاف ، ثمّ فرض لمن بعد الحديبية إلى أن أقلع أبو بكر عن أهل الردّة ثلاثة آلاف ثلاثة

1) B. مرتفعا .

آلاف ، في ذلك مَنْ شهد الفتح وقاتل عن أبي بكر ومَنْ ولي الأيّام قبل القادسيّة ، كلّ هؤلاء ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف . ثمّ فرض لأهل القادسيّة وأهل الشام ألفَيْن ألفَيْن ، وفرض لأهل البلاء النازع منهم ألفين وخمسمائة ألفين وخمسمائة .

فقيل له : لو ألحقتَ أهل القادسيّة بأهل الأيّام ، فقال : لم أكن لألحقهم بدرجة مَنْ لم يدركوا . وقيل له : قد سوّيتَ مَنْ بعُدت داره بمن قربت داره وقاتلهم عن فِنائه . فقال : مَنْ قرُبَتْ دارُه أحقّ بالزيادة لأنّهم كانوا ردْءاً للحتوف وشجًى للعدوّ ، فهلاّ قال المهاجرون مثل قولكم حين سوّينا بين السابقين منهم والأنصار ! فقد كانت نصرة الأنصار بفِنائهم وهاجر إليهم المهاجرون من بعدُ .

وفرض لمَنْ بعد القادسيّة واليرموك ألفاً ألفاً ، ثمّ فرض للروادف المثنّى خمسمائة خمسمائة ، ثمّ للروادف الثّليث[1] بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة ، سوّى كلّ طبقة في العطاء قويّهم وضعيفهم ، عربهم وعجمهم ، وفرض للروادف الربيع على مائتَيْن وخمسين ، وفرض لمن بعدهم ، وهم أهل هَجَر والعِباد ، على مائتين ، وألحق بأهل بدر أربعة من غير أهلها : الحسن والحسين وأبا ذرّ وسلمان . وكان فرض للعبّاس خمسة وعشرين ألفاً ، وقيل : اثني عشر ألفاً ، وأعطى نساء النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عشرة آلاف عشرة آلاف ، إلاّ مَنْ جرى عليها الملك . فقال نسوة رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : ما كان رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يفضّلنا عليهنّ في القسمة ، فسوّ بيننا ؛ ففعل وفضّل عائشة بألفَيْن لمحبّة رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، إيّاها ،

1) Om. B.

١ اللّيث :

فلم تأخذْ . وجعل نساء أهل بدر في خمسمائة خمسمائة ، ونساء مَنْ بعدهم إلى الحديبية على أربعمائة أربعمائة ، ونساء مَنْ بعد ذلك إلى الأيّام ثلاثمائة ثلاثمائة ، ونساء أهل القادسيّة مائتَين مائتَين ، ثمّ سوّى بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان سواء على مائة مائة ، ثمّ جمع ستّين مسكيناً وأطعمهم الخبز ، فأحصوا ما أكلوا فوجدوه يخرج من جريبتَين ، ففرض لكلّ إنسان منهم ولعياله جريبتَين في الشهر .

وقال عمر قبل موته : لقد هممتُ أن أجعل العطاء أربعة آلاف أربعة آلاف ، ألفاً يجعلها الرجل في أهله ، وألفاً يزوّدها معه ، وألفاً يتجهّز بها ، وألفاً يترفّق بها . فمات قبل أن يفعل .

وقال له قائل عند فرض العطاء : يا أمير المؤمنين لو تركتَ[1] في بيوت الأموال عدّة لكون إن كان . فقال : كلمة ألقاها الشيطان على فيك وقاني الله شرّها ، وهي فتنة لمن بعدي ، بل أعدّ لهم ما أعدّ الله ورسوله طاعة الله ورسوله ، هما عدّتنا التي بها أفضينا إلى ما ترون ، فإذا كان المال ثمن دين أحدكم هلكتم .

وقال عمر للمسلمين : إنّي كنت امرأً[1] تاجراً يغني الله عيالي بتجارتي، وقد شغلتموني بأمركم هذا، فما ترون أنّه يحلّ لي في هذا المال ؟ وعليٌّ ساكت . فأكثر القوم، فقال : ما تقول يا عليّ ؟ فقال: ما أصلحك وعيالك بالمعروف ليس لك غيره . فقال القوم: القول ما قال عليّ . فأخذ قوته واشتدّت حاجة عمر ، فاجتمع نفر من الصحابة منهم عثمان وعليّ وطلحة والزّبير فقالوا : لو قلنا لعمر في زيادة نزيده إيّاها في رزقه . فقال عثمان : هلمّوا فلنستبرىء[2] ما عنده

1) C. P. أميراً . 2) B. فليشتري .

١ (في الطبري : تركتَ) .

من وراء وراء . فأتوا حفصة ابنته فأعلموها الحال واستكتموها أن لا تخبر بهم عمرَ . فلقيت عمر في ذلك . فغضب وقال : مَنْ هؤلاء لأسوءهم ؟ قالت : لا سبيل إلى علمهم . قال : أنت بيني وبينهم . ما أفضل ما اقتنى رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في بيتك[1] من الملبس ؟ قالت : ثوبَين ممشّقَين كان يلبسهما للوفد والجُمَع . قال : فأيّ الطعام ناله عندك أرفع ؟ قالت : حرفاً من خبز شعير فصببنا عليه وهو حارّ أسفل عُكّة لنا فجعلتُها دسمة حلوة فأكل منها . قال : وأيّ مُبْسَط كان يبسط عندك كان أوطأ ؟ قالت : كساء ثخين كنّا نربّعه[2] في الصيف ، فإذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثّرنا بنصفه . قال : يا حفصة فأبلغيهم أنّ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، قدّر فوضع الفضول مواضعها وتبلّغ بالترجية[1] ، فوالله لأضعنّ الفضول مواضعها ولأتبلّغنّ بالترجية[1] ، وإنّما مثلي ومثل صاحبيّ كثلاثة سلكوا طريقاً ، فمضى الأوّل وقد تزوّد فبلغ المنزل ، ثمّ اتّبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه . ثمّ اتبعه الثالث فإن لزم طريقهما ورضي بزادهما ألحق بهما ، وإن سلك غير طريقهما لم يجامعهما .

ذكر الحروب إلى آخر السنة
فمن ذلك يوم بُرْس وبابل وكُوثَى

لما فرغ سعد من أمر القادسيّة أقام بها بعد الفتح شهرَين وكاتب عمرَ فيما يفعل ، فكتب إليه عمر يأمره بالمسير إلى المدائن وأن يخلّف النساء والعيال بالعتيق وأن يجعل معهم جنداً كثيفاً وأن يشركهم في كلّ مغنم ما داموا يخلفون

1) B. يدك . 2) B. نرفعه .

١ بالترجية. (والترجية : الاكتفاء).

ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاقّ ، وإنّي أنا ابن زياد أشبهته من بين مَنْ وطئ الحصى فلم ينتزعني شَبَهُ خال ولا ابن عمّ .

ثمّ خرج من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الباهليّ وشَريك بن الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته ، وكان شريك شيعيّاً ، وقيل : كان معه خمسمائة فتساقطوا عنه ، فكان أوّل من سقط شريك ، ورجوا أن يقف عليهم ويسبقه الحسين إلى الكوفة ، فلم يقف على أحد منهم حتى دخل الكوفة وحده ، فجعل يمرّ بالمجالس فلا يشكّون أنّه الحسين فيقولون : مرحباً بك يا ابن رسول الله ! وهو لا يكلّمهم ، وخرج إليه الناسُ من دورهم ، فساءه ما رأى منهم ، وسمع النُّعمان فأغلق عليه الباب وهو لا يشكّ أنّه الحسين ، وانتهى إليه عُبيد الله ومعه الخلق يصيحون[1] ، فقال له النعمان : أنشدك الله ألاّ تنحّيتَ عنّي ! فوالله ما أنا بمسلم إليك أمانتي وما لي في قتالك من حاجة ! فدنا منه عبيد الله وقال له : افتح لا فتحت ! فسمعها إنسان خلفه فرجع إلى الناس وقال لهم : إنّه ابن مَرْجانة . ففتح له النعمان فدخل ، وأغلقوا الباب وتفرّق الناس ، وأصبح فجلس على المنبر ، وقيل : بل خطبهم من يومه فقال : أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين ولاّني مصركم وثغركم وفيئكم ، وأمرني بإنصاف مظلومكم ، وإعطاء محرومكم ، وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم ، وبالشدّة على مريبكم وعاصيكم ، وأنا متبع فيكم أمرَه ، ومُنَفِّذٌ فيكم عهده ، فأنا لمحسنكم كالوالد البَرّ ، ولمطيعكم كالأخ الشقيق[2] ، وسيفي وسوطي على من ترك أمري وخالف عهدي ، فليبقِ امرؤ على نفسه .

ثمّ نزل فأخذ العُرَفاءَ[3] والناسَ أخذاً شديداً وقال : اكتبوا إليّ الغرباء ومَنْ فيكم من طَلِبة أمير المؤمنين ومَنْ فيكم من الحَرُوريّة وأهل الرِّيَب الذين رأيهم الخلاف والشقاق ، فمَن كتبهم إليّ فبريء ، ومن لم يكتب لنا أحداً فليضمن لنا

1) R. يضجون .

2) S. الشفيق .

3) R. الفرماء .

ما في عرافته[1] أن لا يخالفنا فيهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغٍ ، فمَنْ لم يفعل فبرئتْ منه الذمّة وحلال لنا دمه وماله . وأيّما عريف وُجد في عرافته[2] من بُغية أمير المؤمنين أحدٌ لم يرفعه إلينا صُلب على باب داره وأُلقيت تلك العرافة من العطاء وسُيّر إلى موضع بعُمان الزارة . ثمّ نزل .

وسمع مسلم بمقالة عُبيد الله فخرج من دار المختار وأتى دار هانيء بن عُرْوَة المُراديّ فدخل بابه واستدعى هانئاً ، فخرج إليه ، فلمّا رآه كره مكانه فقال له مسلم : أتيتُك لتُجيرني وتضيفني[3] . فقال له هانيء : لقد كلّفتني شَطَطاً ، ولولا دخولك داري لأحببتُ أن تنصرف عني . غير أنّه يأخذني من ذلك ذِمام ، ادخلْ . فآواه ، فاختلفت الشيعة إليه في دار هانيء .

ودعا ابنُ زياد مولى له وأعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال له : اطلبْ مسلمَ ابن عَقيل وأصحابه والتمسهم وأعطهم هذا المال وأعلمهم أنّك منهم واعلمْ أخبارهم . ففعل ذلك وأتى مسلمَ بن عَوْسجة الأسديّ بالمسجد فسمع الناس يقولون : هذا يبايع[4] للحسين ، وهو يصلّي ، فلمّا فرغ من صلاته قال له : يا عبد الله إنّي امرؤ من أهل الشام أنعم اللهُ عليّ بحُبّ أهل هذا البيت ، وهذه ثلاثة آلاف درهم أردتُ بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وقد سمعتُ نفراً يقولون إنّك تعلم أمر هذا البيت وإنّي أتيتك لتقبض المال وتُدْخلني على صاحبك أبايعه ، وإن شئتَ أخذتَ بيعتي له قبل لقائي إيّاه .

فقال : لقد سرّني لقاؤك إيّاي لتنال الذي تحبّ وينصر الله بك أهلَ بيت نبيّه ، وقد ساءني معرفةُ الناس هذا الأمر منّي قبل أن يتمّ مخافة هذا الطاغية وسطوته .

1) R. عواقبه .

2) R. عواقب .

3) R. وتعيني .

4) R. يشايع .

عند نهر الران[1] واقتتلوا قتالاً شديداً ، وحرّض الجرّاح أصحابه ، واشتدّ القتالُ ، فظفروا بالخزر وهزموهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون ، فقُتل منهم خلق كثير ، وغنم المسلمون جميعَ ما معهم وساروا حتّى نزلوا على حصن يُعرَف بالحُصَيْن ، فنزل أهله بالأمان على مال يحملونه ، فأجابهم ونقلهم عنها .

ثمّ سار إلى مدينة يقال لها برغوا[2] ، فأقام عليها ستّة أيّام ، وهو مجدّ في قتالهم ، فطلبوا الأمان ، فآمنهم وتسلّم حصنهم ونقلهم منه .

ثمّ سار الجرّاح إلى بَلَنْجَر ، وهو حصن مشهور من حصونهم ، فنازله ، وكان أهل الحصن قد جمعوا ثلاثمائة عجلة فشدّوا بعضها إلى بعض وجعلوها حول حصنهم ليحتموا بها وتمنع المسلمين من الوصول إلى الحصن ، وكانت تلك العجل أشدّ شيء على المسلمين في قتالهم . فلمّا رأوا الضرر الذي عليهم منها انتدب جماعةٌ منهم نحو ثلاثين رجلاً وتعاهدوا على الموت وكسّروا جفون سيوفهم وحملوا حملة رجل واحد وتقدّموا نحو العجل ، وجدّ الكفّار في قتالهم ورموا من النشّاب ما كان يحجب الشمس فلم يرجع أولئك حتّى وصلوا إلى العجل وتعلّقوا ببعضها وقطعوا الحبل الذي يمسكها وجذبوها فانحدرت ، وتبعها سائر العجل لأنّ بعضها كان مشدوداً إلى بعض وانحدر الجميع إلى المسلمين والتحم القتالُ واشتدّ وعظم الأمرُ على الجميع حتّى بلغت القلوب الحناجر . ثمّ إنّ الخزر انهزموا واستولى المسلمون على الحصن عنوةً وغنموا جميعَ ما فيه في ربيع الأوّل فأصاب الفارس ثلاثمائة دينار ، وكانوا بضعة وثلاثين ألفاً .

ثمّ إنّ الجرّاح أخذ أولاد صاحب بَلَنْجَر وأهله وأرسل إليه فأحضره وردّ إليه أمواله وأهله وحصنه وجعله عيناً لهم يُخْبرهم بما يفعله الكفّار .

ثمّ سار عن بلنجر فنزل على حصن الوبندر[3] ، وبه نحو أربعين ألف بيت

1) C. P. الزاب .

2) Bodl. بُرغر ; C. P. بَرعَوا .

3) R. الربندر .

من الترك . فصالحوا الجرّاح على مال يؤدّونه . ثمّ إنّ أهل تلك البلاد تجمّعوا وأخذوا الطرق على المسلمين . فكتب صاحب بلنجر إلى الجرّاح يُعْلمه بذلك . فعاد مجدّاً حتّى وصل إلى رستاق ملّى وأدركهم الشتاء . فأقام المسلمون به ، وكتب الجرّاح إلى يزيد بن عبد الملك يُخْبره بما فتح الله عليه وبما اجتمع من الكفّار ويسأله المدد . فوعده إنفاذ العساكر إليه ، فأدركه أجله قبل إنفاذ الجيش ، فأرسل هشام بن عبد الملك إلى الجرّاح فأقرّه على عمله ووعده المدد .

ذكر عزل عبد الرحمن بن الضّحّاك عن المدينة ومكّة

وفي هذه السنة عزل يزيدُ بن عبد الملك عبدَ الرحمن بن الضّحّاك عن المدينة ومكّة ، وكان عامله عليهما ثلاث سنين ، وولّى عبد الواحد النضريّ .

وكان سبب ذلك أنّ عبد الرحمن خطب فاطمة بنت الحسين بن عليّ فقالت : ما أريد النكاح ولقد معدتُ[1] على بني هؤلاء . فألحّ عليها وقال : لئن لم تفعلي لأجلدنّ أكبر بنيك في الخمر ، يعني عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن عليّ ، وكان على الديوان بالمدينة ابن هُرْمز ، رجل من أهل الشام ، وقد رفع حسابه ويريد أن يسير إلى يزيد ، فدخل على فاطمة يودّعها [فقال : هل من حاجة ؟] فقالت : تُخْبر أميرَ المؤمنين بما ألقى من ابن الضحّاك وما يتعرّض منّي ؛ وبعثتْ رسولاً بكتاب إلى يزيد يُخْبره بذلك .

وقدم ابنُ هرمز على يزيد ، فاستخبره عن المدينة وقال : هل من مُغَرِّبة خبر ؟ فلم يذكر شأن فاطمة . فقال الحاجب ليزيد : بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين . فقال ابن هرمز : إنّها حمّلتني رسالةً . وأخبره بالخبر .

1) R. قعدت .

لك ، واضطرب أمر الخصيبيّ .

وكان حين وليّ الوزارة قد اشتغل بالشرب كلّ ليلة ؛ وكان يصبحُ سكران قصد[1] فيه لعمل .وسماع حديث ؛ وكان يترك الكتب الواردة الدواوين لا أها إلاّ بعد مدّة ، ويهمل الأجوبة عنها ، فضاعت الأموال ، وفاتت[2] سالح ، ثمّ إنّه لضجره وتبرّمه[3] بها وبغيرها من الأشغال ، وكّل ه الأمورَ [4] نوّابه ، وأهمل الاطلاع عليها[5] ، فباعوا مصلحته بمصلحة[6] سهم .

فلمّا صار الأمر إلى هذه الصورة أشار مؤنس المظفّر بعزله ، وولاية عليّ عيسى ، فقُبض عليه ، وكانت وزارته سنة وشهرين ، وأُخذ ابنه وأصحابه حُبسوا ، وأرسل المقتدر بالله بالغد[7] . إلى دمشق يستدعي عليّ بن عيسى ، كان بها . وأمر المقتدر[8] أبا القاسم عبيد الله بن محمّد الكلوذانيّ بالنيابة عن عليّ ن عيسى إلى أن يحضر ، فسار عليٌّ بن عيسى إلى بغداذ ، فقدمها أوائل سنة مس عشرة [وثلاثمائة] ، واشتغل بأمور الوزارة ، ولازم النظر فيها ، فمشت أمور ، واستقامت الأحوال .

وكان من أقوم[9] الأسباب في ذلك أنّ الخصيبيّ . كان قد[10] اجتمع عنده قاع المصادرين ، وكفالات مَن كفل منهم ، وضمانات العمّال بما ضمنوا من ال بالسواد ، والأهواز ، وفارس ، والمغرب ، فنظر فيها عليٌّ ، وأرسل في لب تلك الأموال ، فأقبلت إليه شيئاً بعد شيء ، فأدّى الأرزاق ، وأخرج العطاء ،

---

1) A. B. et Berol. فضل .
2) U. C. P. ومانت .
3) Berol. يضجره ويترمد .
4) U. بالأمر .
5) B. عليهم .
6) C. P. et Berol. بمصالح .
7) U.
8) Om. A.
9) A. B. أتوى .
10) Om. U.

وأسقط من الجند مَن لا يحمل السلاح ، ومن أولاد المرتزقة من هو في المهد ، فإنّ آباءهم أثبتوا أسماءهم ، ومن أرزاق المغنّين ، والمساخرة ، والندماء ، والصفاعنة[2] ، وغيرهم ، مثل الشيخ الهرم ، ومن ليس له سلاح ، فإنّه أسقطهم ، وتولّى الأعمال بنفسه ليلاً ونهاراً . واستعمل العمّال في الولايات ، واختار الكفاة .

وأمر[3] المقتدر بالله بمناظرة أبي العبّاس الخصيبيّ . فأحضره ، وأحضر الفقهاء والقضاة والكتّاب وغيرهم . وكان عليٌّ وقوراً لا يسفه ، فسأله عما صحّ من الأموال من الخراج . والنواحي ، والأصقاع[4] والمصادرات والمتكلّفين بها ، ومن البواقي القديمة إلى غير ذلك ، فقال : لا أعلمه .

وسأله عن الإخراجات ، والواصل إلى المخزن ، فقال : لا أعرفه ؛ وقال له: لِمَ أحضرت يوسف بن أبي الساج . وسلّمت إليه أعمال المشرق ، سوى أصبهان ، وكيف تعتقد أنّه يقدر هو وأصحابه ، وهم قد ألفوا البلاد الباردة الكثيرة المياه ، على سلوك البرية القفراء ، والصبر على حرّ بلاد الإحساء والقطيف ، ولِمَ لَمْ تجعل[١] معه[5] منفقاً يخرج ه المال على[6] الأجناد ؟ فقال : ظننتُ أنّه يقدر على قتال القرامطة ، وامتنع من أن يكون معه منفق .

فقال له : كيف استجزتَ[٢] في الدين والمروءة ضرب حُرَم المصادَرين وتسليمهنّ إلى أصحابك ، كامرأة ابن الفرات وغيره ، فإن كانوا فعلوا ما لا يجوز ألستَ أنت السبب في ذلك ؟

---

1) A. B. ; reliqui : من .
2) C. P. والصناعة .
3) U. وأمره .
4) A. والأضياع .
5) A. له .
6) U. الأموال في .

---

١ لا جعلت .
٢ استخرت .

٤٧٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان وأخذها منه

في هذه السنة ، في شعبان ، سار السلطان ملكشاه إلى الريّ ، وعرض العسكر ، ط منهم سبعة آلاف رجل لم يرض حالهم ، فمضوا إلى أخيه تكش ، وهو شنج ، فقوي بهم ، وأظهر العصيان على أخيه ملكشاه ، واستولى على مرو ذ ، ومرو الشاهجان ، وترمذ ، وغيرها ، وسار إلى نيسابور[1] طامعاً في ك خراسان .

وقيل إنّ نظام الملك قال للسلطان لمّا أمر بإسقاطهم : إنّ هؤلاء ليس فيهم اتب ، ولا تاجر ، ولا خيّاط ، ولا مَنْ له صنعة غير الجنديّة . فإذا أسقطوا نأمن أن يقيموا منهم رجلاً ويقولوا[1] هذا السلطان ، فيكون لنا منهم شغل ، يخرج عن أيدينا أضعاف ما لهم من الجاري إلى أن نظفر[2] بهم . فلم يقبل السلطان له ، فلمّا مضوا إلى أخيه وأظهر العصيان ندم على مخالفة وزيره حيث لم فع الندم .

واتّصل خبره بالسلطان ملكشاه ، فسار مجدّاً إلى خُراسان ، فوصل إلى

1) A. نيشابور .   2) C. P. يظفر .

١ وقالوا .

نيسابور قبل أن يستولي تكش عليها ، فلمّا سمع تكش بقربه منها سار عنها ، وتحصّن بترمذ ، وقصده السلطان ، فحصره بها ، وكان تكش قد أسر جماعة من أصحاب السلطان ، فأطلقهم ، واستقرّ الصلح بينهما ، ونزل تكش إلى أخيه السلطان ملكشاه ، ونزل عن ترمذ .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة تسلّم مؤيّد الملك بن نظام الملك تكريت من صاحبها المهرباط .

وفيها توفّي أبو عليّ بن شبل الشاعر المشهور ، ومن شعره في الزهد :

أهمُّ بترك الذنب ثمّ يردّني ... طُموحُ شبابٍ بالغرام مُوَكّلُ
فمن لي[1] إذا أخّرتُ[1] ذا اليوم توبةً ... بأنّ المنايا لي إلى الشيب[2] تُمهلُ
العجزُ ضُعفاً عن أداء[2] حقّ خالقي ، ... وأحملُ وِزراً فوق ما يُتحمّلُ

وفيها أيضاً توفّي العميد أبو منصور[3] بالبصرة .

وفيها توفّي عبد السلام بن أحمد بن محمّد بن جعفر أبو الفتح الصوفيُّ من أهل فارس ، سافر الكثير ، وسمع الحديث بالعراق ، والشام ، ومصر ، وأصبهان وغيرها ، وكانت وفاته بفارس ؛ ويوسف بن الحسن بن محمّد بن الحسن أبو الهيثم التفكريُّ ، الزنجانيُّ ، وُلد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وسمع من أبي نعيم الحافظ وغيره ، وتفقّه على أبي إسحاق الشيرازيّ وأدرك أبا الطيّب الطبريّ ، وكان من العلماء العاملين ، المشتغلين[4] بالعبادة .

1) A. أحدثت .   2) C. P. الست A. ; الشيب .   3) A. مضر .   4) C. P.

١ إلى .
٢ أدى .



تأليف

الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا
أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية

فى عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو إسحاق عن عبد الرحمن بن زيد: اتيت عليا رضى الله عنه وكان جميلا كثير الشعر قلت: انى لسيد قومى و عريفهم، وكان فى الفتن فى الكوفيين ·

٩٢٠ – عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى، سمع عمر رضى الله عنه قوله، قاله يونس عن الزهرى عن سالم، مات قبل ابن عمر، المدينى ·

٩٢١ – عبد الرحمن بن زيد بن عتبة بن كريم – يعد فى اهل المدينة – عن انس بن مالك – قاله موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى –: ان ابا طلحة و أبيا اكلا خبزا و لحما و لم يتوضئا، و قال الحسن: عن انس عن ابى طلحة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم: انه امر بالوضوء مما غيرت النار، و قال ابو قلابة: كان انس رضى الله عنه يتوضأ منه، و روى ابو طلحة رضى الله عنه من وجوه الوضوء، قال مالك عن موسى ابن عقبة عن عبد الرحمن بن زيد الأنصارى: عن انس عن ابى طلحة رضى الله عنه و أبى، والذى قال يتوضأ اصح ·

٩٢٢ – عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب القرشى المدينى عن ابيه و أبى حازم، ضعفه على جدا، و قال ابراهيم بن حمزة:

= من قبائل اليمن ·

مات سنة اثنتين و ثمانين[1] ·

٩٢٣ – عبد الرحمن بن ابى زيد[2]، قال ابن علية و ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابى زيد: عن نافع بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما، و قال بعضهم: ابن زيد، ولا يصح ابن زيد ·

٩٢٤ – عبد الرحمن بن زجاج[3]، سمع شيبة بن عثمان[4]، سمع منه عبد الله بن مسلم[5] ·

(١) و فى التهذيب: قال البخارى قال لى ابراهيم بن حمزة مات سنة اثنتين و ثمانين و مائة (٢) وهو ابن البيلمانى، قاله ابن ابى حاتم (٣) قلت ذكره فى اسد الغابة و قال: عبد الرحمن الزجاج مولى ام حبيبة ادرك النبى صلى الله عليه و سلم روى عمر بن عثمان بن الوليد بن عبد الرحمن الزجاج قال اخبرنى ابى و غيره من اهلى عن عبد الرحمن الزجاج عن ام حبيبة قالت: دخل علىّ رسول الله و عبد الرحمن بين يدى فى يديه ركوة فيها ماء فقال: ما هذا يا ام حبيبة؟ فقلت: غلامى يا رسول الله! ائذن لى فى عتقه، قالت: فأذن لى فأعتقته، قال ابو نعيم ذكره بعض المتأخرين – يعنى ابن منده – و زعم انه ادرك النبى صلى الله عليه و سلم، و عبد الرحمن فى عداد التابعين – الخ (٤) شيبة ابن عثمان بن ابى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابوعثمان الحجبى العبدرى المكى، كذا فى التهذيب؛ قلت و كان فى الأصل: سنة، خطأ (٥) ابن هرمز، كذا فى اسد الغابة ·



للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني

٧٧٣ – ٨٥٢

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه، ونبه على أرقامها في كل حديث

محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه، وتصحيح تجاربه
وأشرف على طبعه

محب الدين الخطيب

المطبعة السلفية ومكتبتها

٦ شارع الفتح بالروضة - القاهرة - تليفون [illegible]

ابن صاعد ، وفى « زوائد البر والصلة لابن المبارك » بسند صحيح الى أبي عثمان النهدى « ان عثمان بن عفان أجاب عبدا للمغيرة بن شعبة دعاه وهو صائم فقال : أردت أن أجيب الداعى وأدعو بالبركة » ثم ذكر حديث أبى موسى (فكوا العانى) بمهملة ثم نون هو الاسير « وأجيبوا الداعى » وهو طرف من حديث تقدم فى الوليمة وغيرها بأتم من هذا . قال ابن بطال : عن مالك ، لاينبغى للقاضى أن يجيب الدعوة إلا فى الوليمة خاصة ، ثم ان شاء أكل وإن شاء ترك ، والترك أحب الينا لانه أنزه ، إلا أن يكون لأخ فى الله أو خالص قرابة أو مودة . وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم انتهى . وقد تقدم تفصيل أحكام إجابة الدعوة فى الوليمة وغيرها بما يغنى عن إعادته

٢٤ - باب هدايا العُمال

٧١٧٤ — حدثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ عن الزُّهرى أنه سمعَ عروةَ « أخبرَنا أبو حُمَيدٍ الساعديُّ قال : استعملَ النبيُّ ﷺ رجلاً من بنى أسد يقال له ابنُ الأتبية على صدَقةٍ ، فلما قدِمَ قال : هذا لكم وهذا أُهدىَ لى . فقام النبيُّ ﷺ على المنبر ـ قال سفيانُ أيضاً : فصعِدَ المنبر ـ فحمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه ، ثم قال : ما بالُ العاملِ نبعثُ فيأتى فيقول : هذا لكَ وهذا لى ، فهلاّ جلسَ فى بيت أبيهِ وأمِّه فينظرُ أيُهدَى له أم لا ؟ والذى نفسى بيده لا يأتى بشىءٍ إلا جاء به يومَ القيامةِ يحملُه على رقبتهِ ، إن كان بعيراً له رُغاء ، أو بقرةً لها خُوار أوشاةً تَيْعَر ـ ثم رفعَ يديهِ حتى رأينا عُفرتى إبطَيه ـ ألا هل بلَّغتُ ! ثلاثاً ، قال سفيانُ : قصَّهُ علينا الزُّهرىُّ ، وزادَ هشامٌ عن أبيهِ « عن أبى حُميد قال : سمعَ أُذُناى وأبصرَتْه عينى ، وسلوا زيدَ بن ثابتٍ فانه سمعَهُ معى » ولم يقل الزُّهرىُّ « سمعَ أذنى » . خُوار : صوت ، والجؤار من تجأرون كصوت البقرة

قوله (باب هدايا العمال) هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وأبو عوانة من طريق يحيى بن سعيد الانصارى عن عروة عن أبى حميد رفعه « هدايا العمال غلول » وهو من رواية اسماعيل بن عياش عن يحيى وهو من رواية اسماعيل عن الحجازيين وهى ضعيفة ويقال انه اختصره من حديث الباب كما تقدم بيان ذلك فى الهبة ، وأورد فيه قصة ابن اللتبية وقد تقدم بعض شرحها فى الهبة وفى الزكاة وفى ترك الحيل وفى الجمعة ، وتقدم شىء مما يتعلق بالغلول فى « كتاب الجهاد » . قوله (سفيان) هو ابن عيينة . قوله (عن الزهرى) قد ذكر فى آخره مايدل على أن سفيان سمعه من الزهرى وهو قوله « قال سفيان قصه علينا الزهرى » ووقع فى رواية الحميدى فى مسنده عن سفيان « حدثنا الزهرى » وأخرجه أبو نعيم من طريقه . وعند الاسماعيلى من طريق محمد بن منصور عن سفيان قال قصه علينا الزهرى وحفظناه . قوله (أنه سمع عروة) فى رواية شعيب عن الزهرى فى الايمان والنذور : أخبرنى عروة . قوله (استعمل النبى ﷺ رجلا من بنى أسد) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة ، كذا وقع هنا وهو يوهم أنه بفتح السين نسبة الى بنى أسد بن خزيمة القبيلة المشهورة [illegible] بن عبد العزى بطن من قريش . وليس كذلك وانما قلت انه يوهمه لان الازدى [illegible] بخلاف بنى أسد فبغير ألف ولام فى الاسم ، ووقع

فى رواية الاصيلى هنا « من بنى الاسد » بزيادة الالف واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين ، وقد وقع فى الهبة عن عبد الله بن محمد الجعفى عن سفيان « استعمل رجلا من الأزد » وكذا قال أحمد والحميدى فى مسنديهما عن سفيان ومثله لمسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة وغيره عن سفيان ، وفى نسخة بالسين المهملة بدل الزاى ، ثم وجدت ما يزيل الإشكال ان ثبت ، وذلك أن أصحاب الانساب ذكروا أن فى الأزد بطنا يقال لهم بنو أسد بالتحريك ينسبون إلى أسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم ، وبنو فهم بطن شهير من الازد فيحتمل أن ابن الأتبية كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدى بسكون الزاى والأسدى بسكون السين وبفتحها من بنى أسد بفتح السين ومن بنى الأزد أو الاسد بالسكون فيهما لاغير ، وذكروا من ينسب كذلك مسددا شيخ البخارى . قوله (يقال له ابن الأتبية) كذا فى رواية أبى ذر بفتح الهمزة والمثناة وكسر الموحدة ، وفى الهامش باللام بدل الهمزة ، كذلك ووقع كالاول لسائرهم وكذا تقدم فى الهبة ، وفى رواية مسلم باللام المفتوحة ثم المثناة الساكنة وبعضهم يفتحها ، وقد اختلف على هشام بن عروة عن أبيه أيضا أنه باللام أو بالهمزة كما سيأتى قريبا فى « باب محاسبة الامام عماله » بالهمزة ، ووقع لمسلم باللام ، وقال عياض : ضبطه الاصيلى بخطه فى هذا الباب بضم اللام وسكون المثناة ، وكذا قيده ابن السكن ، قال : وهو الصواب ، وكذا قال ابن السمعانى ابن اللتبية بضم اللام وفتح المثناة ويقال بالهمز بدل اللام ، وقد تقدم أن اسمه عبد الله واللتبية أمه لم نقف على تسميتها . قوله (على صدقة) وقع فى الهبة « على الصدقة » وكذا لمسلم ، وتقدم فى الزكاة تعيين من استعمل عليهم . قوله (فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدى لى) فى رواية معمر عن الزهرى عند مسلم « فجاء بالمال فدفعه الى النبى ﷺ فقال : هذا مالكم وهذه هدية أهديت لى » وفى رواية هشام الآتية قريبا « فلما جاء الى النبى ﷺ وحاسبه قال : هذا الذى لكم ، وهذه هدية أهديت لى » وفى رواية أبى الزناد عن عروة عند مسلم « فجاء بسواد كثير » وهو بفتح المهملة وتخفيف الواو « فجعل يقول هذا لكم وهذا أهدى لى » وأوله عند أبى عوانة « بعث مصدقا الى اليمن » فذكره . والمراد بالسواد الأشياء الكثيرة والاشخاص البارزة من حيوان وغيره ، ولفظ السواد يطلق على كل شخص ولأبى نعيم فى المستخرج من هذا الوجه « فأرسل رسول الله ﷺ من يتوفى منه » وهذا يدل على أن قوله فى الرواية المذكورة « فلما جاء حاسبه » أى أمر من يحاسبه ويقبض منه ، وفى رواية أبى نعيم أيضا « فجعل يقول هذا لكم وهذا لى » حتى ميزه ، قال يقولون من أين هذا لك ؟ قال : أهدى لى ، فجاءوا الى النبى ﷺ بما أعطاهم » . قوله (فقام النبى ﷺ على المنبر) زاد فى رواية هشام قبل ذلك « فقال ألا جلست فى بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ؟ ثم قام فخطب » . قوله (قال سفيان : أيضاً فصعد المنبر) يريد أن سفيان كان تارة يقول « قام » وتارة « صعد » ووقع فى رواية شعيب « ثم قام النبى ﷺ عشية بعد الصلاة » وفى رواية معمر عند مسلم « ثم قام النبى ﷺ خطيبا » وفى رواية أبى الزناد عند أبى نعيم « فصعد المنبر وهو مغضب » . قوله (ما بال العامل نبعثه فيأتى فيقول) فى رواية الكشميهنى « يقول » بحذف الفاء ، وفى رواية شعيب « فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول » ووقع فى رواية هشام بن عروة « فانى استعمل الرجل منكم على أمور مما ولانى الله » . قوله (هذا لك وهذا لى) فى رواية عبد الله بن محمد « هذا لكم وهذا أهدى لى » وفى رواية هشام « فيقول هذا الذى لكم وهذه هدية أهديت لى » وقد تقدم مافى رواية أبى الزناد من الزيادة . قوله (فهلا جلس فى بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا) ؟ فى

رواية هشام «حتى تأتيه هديته ان كان صادقا» . قوله (والذى نفسى بيده) تقدم شرحه فى أوائل «كتاب الأيمان والنذور» . قوله (لا يأتى بشىء إلا جاء به يوم القيامة) يعنى لا يأتى بشىء يحوزه لنفسه ، ووقع فى رواية عبد الله بن محمد «لا يأخذ أحد منها شيئا» وفى رواية أبى بكر بن أبى شيبة «لاينال أحد منكم منها شيئا» وفى رواية أبى الزناد عند أبى عوانة «لايغل منه شيئا إلا جاء به» وكذا وقع فى رواية شعيب عند المصنف وفى رواية معمر عند الاسماعيلى كلاهما بلفظ «لايغل» بضم الغين المعجمة من الغلول وأصله الخيانة فى الغنيمة ، ثم استعمل فى كل خيانة . قوله (يحمله على رقبته) فى رواية أبى بكر «على عنقه» وفى رواية هشام «لا يأخذ أحدكم منهـا شيئا» قال هشام «بغير حقه» ولم يقع قوله «قال هشام» عند مسلم فى رواية أبى أسامة المذكورة ، وأورده من رواية ابن نمير عن هشام بدون قوله «بغير حقه» وهذا مشعر بادراجها . قوله (ان كان) أى الذى غله (بعيرا له رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة مع المد هو صوت البعير . قوله (خوار) يأتى ضبطه . قوله (أو شاة تيعر) بفتح المثناة الفوقانية وسكون التحتانية بعدها مهملة مفتوحة ويجوز كسرها ، ووقع عند ابن التين «أو شاة لها يعار» ويقال «يعار» قال وقال القزاز : هو يعار بغير شك يعنى بفتح التحتانية وتخفيف المهملة وهو صوت الشاة الشديد ، قال : واليعار ليس بشىء ، كذا فيه وكذا لم أره هنا فى شىء من نسخ الصحيح . وقال غيره : اليعار بضم أوله صوت المعز ، يعرت العنز تيعر بالكسر وبالفتح يعارا إذا صاحت . قوله (ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتى إبطيه) وفى رواية عبد الله بن محمد «عفرة إبطه» بالافراد ، ولأبى ذر «عفر» بفتح أوله ولبعضهم بفتح الفاء أيضا بلا هاء ، وكالأول فى رواية شعيب بلفظ «حتى إنا لننظر الى» والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء تقدم شرحها فى «كتاب الصلاة» وحاصله أن العفر بياض ليس بالناصع . قوله (ألا) بالتخفيف (هل بلغت) بالتشديد (ثلاثا) أى أعادها ثلاث مرات . وفى رواية عبد الله بن محمد فى الهبة «اللهم هل بلغت . اللهم هل بلغت ثلاثا» وفى رواية مسلم «قال اللهم هل بلغت مرتين» ومثله لأبى داود ولم يقل «مرتين» وصرح فى رواية الحميدى بالثالثة «اللهم بلغت» والمراد بلغت حكم الله اليكم امتثالا لقوله تعالى له ﴿ بلغ ﴾ واشارة الى مايقع فى القيامة من سؤال الامم هل بلغهم أنبياؤهم ما أرسلوا به اليهم . قوله (وزاد هشام) هو من مقول سفيان وليس تعليقا من البخارى ، وقد وقع فى رواية الحميدى عن سفيان «حدثنا الزهرى وهشام بن عروة قالا حدثنا عروة بن الزبير» وساقه عنهما مساقا واحدا وقال فى آخره «قال سفيان : زاد فيه هشام» . قوله (سمع أذنى) بفتح السين المهملة وكسر الميم وأذنى بالافراد بقرينة قوله «وأبصرته عينى» قال عياض : بسكون الصاد المهملة والميم وفتح الراء والعين للأكثر وحكى عن سيبويه قال العرب تقول سمع أذنى زيدا بضم العين ، قال عياض والذى فى ترك الحيل «وجه النصب على المصدر لأنه لم يذكر المفعول» وقد تقدم القول فى ذلك فى ترك الحيل ووقع عند مسلم فى رواية أبى أسامة «بصر وسمع» بالسكون فيهما والتثنية فى أذنى وعينى ، وعنده فى رواية ابن نمير «بصر عيناى وسمع أذناى» . وفى رواية ابن جريج عن هشام عند أبى عوانة «بصر عينا أبى حميد وسمع أذناه» . قلت : وهذا يتعين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفى رواية مسلم من طريق أبى الزناد عن عروة «قلت لأبى حميد أسمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال من فيه الى أذنى» قال النووى : معناه انى أعلمه علما يقينا لا أشك فى علمى به . قوله (وسلوا زيد بن ثابت فانه سمعه معى) فى رواية الحميدى «فانه كان حاضرا معى» وفى رواية الاسماعيلى

من طريق معمر عن هشام «يشهد على ما أقول زيد بن ثابت يحك منكبه منكبى ، رأى من رسول الله ﷺ مثل الذى رأيت وشهد مثل الذى شهدت» وقد ذكرت فى الايمان والنذور أنى لم أجده من حديث زيد بن ثابت . قوله (ولم يقل الزهرى سمع أذنى) هو مقول سفيان أيضا . قوله (خوار صوت ، والجؤار من تجأرون كصوت البقرة) هكذا وقع هنا وفى رواية أبى ذر عن الكشميهنى والاول بضم الخاء المعجمة يفسر قوله فى حديث أبى حميد «بقرة لها خوار» وهو فى الرواية بالخاء المعجمة ولبعضهم بالجيم ، وأشار إلى مافى سورة طه ﴿ عجلا جسدا له خوار ﴾ وهو صوت العجل ، ويستعمل فى غير البقر من الحيوان . وأما قوله «والجؤار» فهو بضى الجيم وواو مهموزة ويجوز تسهيلها ، وأشار بقوله «يجأرون» الى مافى سورة قد أفلح ﴿ بالعذاب اذا هم يجأرون ﴾ قال أبو عبيدة : أى يرفعون أصواتهم كما يجأر الثور . والحاصل أنه بالجيم وبالخاء المعجمة بمعنى ، إلا أنه بالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وبالجيم للبقر والناس قال الله تعالى ﴿ فاليه تجأرون ﴾ وفى قصة موسى «له جؤار الى الله بالتلبية» أى صوت عال ، وهو عند مسلم من طريق داود بن أبى هند عن أبى العالية عن ابن عباس ، وقيل أصله فى البقر واستعمل فى الناس ، ولعل المصنف أشار أيضا الى قراءة الأعمش «عجلا جسدا له جؤار» بالجيم ، وفى الحديث من الفوائد أن الامام يخطب فى الأمور المهمة ، واستعمال «أما بعد» فى الخطبة كما تقدم فى الجمعة ، ومشروعية محاسبة المؤتمن ، وقد تقدم البحث فيه فى الزكاة ، ومنع العمال من قبول الهدية ممن له عليه حكم وتقدم تفصيل ذلك فى ترك الحيل ، ومحل ذلك إذا لم يأذن له الامام فى ذلك ، لما أخرجه الترمذى من رواية قيس بن أبى حازم عن معاذ بن جبل قال «بعثنى رسول الله ﷺ الى اليمن فقال : لاتصيبن شيئا بغير اذنى فانه غلول» وقال المهلب : فيه أنها اذا أخذت تجعل فى بيت المال ولا يختص العامل منها إلا بما أذن له فيه الإمام ، وهو مبنى على أن ابن اللتبية أخذ منه ماذكر أنه أهدى له وهو ظاهر السياق ، ولا سيما فى رواية معمر قبل ، ولكن لم أر ذلك صريحا . ونحوه قول ابن قدامة فى «المغنى» لما ذكر الرشوة : وعليه ردها لصاحبها ويحتمل أن تجعل فى بيت المال ، لأن النبى ﷺ لم يأمر ابن اللتبية برد الهدية التى أهديت له لمن أهداها . وقال ابن بطال : يلحق بهدية العامل الهدية لمن له دين ممن عليه الدين ، ولكن له أن يحاسب بذلك من دينه . وفيه ابطال كل طريق يتوصل بها من يأخذ المال الى محاباة المأخوذ منه والانفراد بالمأخوذ . وقال ابن المنير : يؤخذ من قوله هلا جلس فى بيت أبيه وأمه ، جواز قبول الهدية ممن كان يهاديه قبل ذلك ، كذا قال ، ولا يخفى أن محل ذلك اذا لم يزد على العادة . وفيه أن من رأى متأولا أخطأ فى تأويل يضر من أخذ به أن يشهر القول للناس ويبين خطأه ليحذر من الاغترار به . وفيه جواز توبيخ المخطىء ، واستعمال المفضول فى الإمارة والإمامة والأمانة مع وجود من هو أفضل منه وفيه استشهاد الراوى والناقل بقول من يوافقه ليكون أوقع فى نفس السامع وأبلغ فى طمأنينته والله أعلم

٢٥ - باب استقضاء الموالى واستعمالهم

٧١٧٥ - حدثنا عثمانُ بن صالح حدَّثنا عبدُ الله بن وهب أخبرَنى ابنُ جُرَيج أنَّ نافعاً أخبرَهُ «أن ابنَ عمرَ رضى الله عنهما أخبرَه قال : كان سالمٌ مولىٰ أبى حُذَيفةَ يؤُمُّ المهاجرينَ الأوَّلين وأصحابَ النبىِّ ﷺ فى مسجدِ قُباء ، فيهم أبو بكرٍ وعمرُ وأبو سلمةَ وزيدٌ وعامرُ بن ربيعة»

قوله (باب استقضاء الموالى) أى توليتهم القضاء (واستعمالهم) أى على إمرة البلاد حربا أو خراجا أو صلاة. قوله (كان سالم مولى أبى حذيفة) تقدم التعريف به فى الرضاع . قوله (يؤم المهاجرين الأولين) أى الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة . قوله (فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة) أى ابن عبد الاسد المخزومى زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبى ﷺ وزيد أى ابن حارثة وعامر بن ربيعة أى العنزى بفتح المهملة والنون بعدها زاى وهو مولى عمر ، وقد تقدم فى « كتاب الصلاة » فى أبواب الإمامة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر « لما قدم المهاجرون الأولون العصبة موضع بقباء قبل مقدم النبى ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفة وكان أكثرهم قرآنا » فأفاد سبب تقديمه للامامة . وقد تقدم شرحه مستوفى هناك فى « باب إمامة المولى » والجواب عن استشكال عد أبى بكر الصديق فيهم لأنه إنما هاجر صحبة النبى ﷺ ، وقد وقع فى حديث ابن عمر أن ذلك كان قبل مقدم النبى ﷺ وذكرت جواب البيهقى بأنه يحتمل أن يكون سالم استمر يؤمهم بعد أن تحول النبى ﷺ الى المدينة ونزل بدار أبى أيوب قبل بناء مسجده بها ، فيحتمل أن يقال فكان أبو بكر يصلى خلفه اذا جاء الى قباء . وقد تقدم فى « باب الهجرة الى المدينة » من حديث البراء بن عازب « أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ، ثم قدم بلال وسعد وعمار ، ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين » وذكرت هناك أن ابن اسحق سمى منهم ثلاثة عشر نفسا وأن البقية يحتمل أن يكونوا من الذين ذكرهم ابن جريج ، وذكرت هناك الاختلاف فيمن قدم مهاجراً من المسلمين وأن الراجح أنه أبو سلمة بن عبد الاسد ، فعلى هذا لايدخل أبو بكر ولا أبو سلمة فى العشرين المذكورين ، وقد تقدم أيضا فى أول الهجرة أن ابن إسحق ذكر أن عامر بن ربيعة أول من هاجر ولا ينافى ذلك حديث الباب لأنه كان يأتم بسالم بعد أن هاجر سالم . ومناسبة الحديث للترجمة من جهة تقديم سالم وهو مولى على من ذكر من الاحرار فى إمامة الصلاة ، ومن كان رضا فى أمر الدين فهو رضا فى أمور الدنيا ، فيجوز أن يولى القضاء والإمرة على الحرب وعلى جباية الخراج ، وأما الإمامة العظمى فمن شروط صحتها أن يكون الامام قرشيا ، وقد مضى البحث فى ذلك فى أول « كتاب الأحكام » ويدخل فى هذا ما أخرجه مسلم من طريق أبى الطفيل أن نافع بن عبد الحارث لقى عمر بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال : من استعملت عليهم ؟ فقال : ابن ابزى يعنى ابن عبد الرحمن ، قال : استعملت عليهم مولى ! قال : انه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض ، فقال عمر : ان نبيكم قد قال « ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين »

٢٦ - باب العُرَفاء للناس

٧١٧٦ ، ٧١٧٧ — حدثنا إسماعيلُ بن أبى أُويس حدثنى إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن عمه موسى بن عقبةَ ، قال ابنُ شهاب حدثنى عُروةُ بن الزبير « أن مروانَ بنَ الحكم والمِسْوَرَ بن مَخرمةَ أخبراه أن رسولَ الله ﷺ قال حينَ أذِنَ لهم المسلمونَ فى عِتقِ سَبْىِ هَوازِن فقال : إنى لا أدرى من أذِنَ فيكم ممن لم يأذن ، فارجعوا حتى يرفعَ إلينا عُرفاؤكم أمرَكم فرجعَ الناسُ ، فكلمهم عُرفاؤهم ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أن الناسَ قد طيَّبوا وأذِنوا »

قوله (باب العرفاء للناس) بالمهملة والفاء جمع عريف بوزن عظيم ، وهو القائم بأمر طائفة من الناس من عرفت بالضم وبالفتح على القوم أعرف بالضم فانا عارف وعريف ، أى وليت أمر سياستهم وحفظ أمورهم ، وسمى بذلك لكونه يتعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج . وقيل العريف دون المنكب وهو دون الأمير . قوله (إسماعيل بن ابراهيم) هو ابن عقبة ، والسند كله مدنيون . قوله (قال ابن شهاب) فى رواية محمد ابن فليح عن موسى بن عقبة « قال لى ابن شهاب » أخرجها أبو نعيم . قوله (حين أذن لهم المسلمون فى عتق سبى هوازن) فى رواية النسائى من طريق محمد بن فليح « حتى أذن له » بالافراد وكذا للاسماعيلى وأبى نعيم ، ووجه الأول أن الضمير للنبى ﷺ ومن تبعه أو من أقامه فى ذلك . وهذه القطعة مقتطعة من قصة السبى الذى غنمه المسلمون فى وقعة حنين « ونسبوا إلى هوازن لأنهم كانوا رأس تلك الوقعة ، وقد تقدمت الاشارة إلى ذلك وتفصيل الأمر فيه فى وقعة حنين ، وأخرجها هناك مطولة من رواية عقيل عن ابن شهاب وفيه « وانى رأيت أنى أرد اليهم سبيهم فمن أحب أن يطيب بذلك فليفعل ، وفيه فقال الناس قد طيبنا ذلك يارسول الله فقال انا لاندرى الخ » . قوله (من أذن فيكم) فى رواية الكشميهنى « منكم » وكذا للنسائى والاسماعيلى . قوله (فأخبروه أن الناس قد طيبوا وأذنوا) تقدم فى غزوة حنين مايؤخذ منه أن نسبة الاذن وغيره اليهم حقيقة : ولكن سبب ذلك مختلف فالأغلب الأكثر طابت أنفسهم أن يردوا السبى لأهله بغير عوض ، وبعضهم رده بشرط التعويض ، ومعنى «طيبوا» وهو بالتشديد حملوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك ، يقال طيبت نفسى بكذا إذا حملتها على السماح به من غير إكراه فطابت بذلك ، ويقال طيبت بنفس فلان اذا كلمته بكلام يوافقه ، وقيل هو من قولهم طاب الشىء إذا صار حلالا ، وانما عداه بالتضعيف ، ويؤيده قوله « فمن أحب أن يطيب ذلك » أى يجعله حلالا ، وقولهم « طيبنا » فيحمل عليه قول العرفاء انهم طيبوا . قال ابن بطال : فى الحديث مشروعية إقامة العرفاء لأن الإمام لايمكنه أن يباشر جميع الأمور بنفسه فيحتاج إلى إقامة من يعاونه ليكفيه مايقيمه فيه ، قال : والأمر والنهى إذا توجه الى الجميع يقع التوكل فيه من بعضهم فربما وقع التفريط ، فاذا أقام على كل قوم عريفا لم يسع كل أحد إلا القيام بما أمر به . وقال ابن المنير فى الحاشية يستفاد منه جواز الحكم بالإقرار بغير إشهاد ، فان العرفاء ما أشهدوا على كل فرد فرد شاهدين بالرضا ، وانما أقر الناس عندهم وهم نواب للامام فاعتبر ذلك وفيه أن الحاكم يرفع حكمه إلى حاكم آخر مشافهة فينفذه اذا كان كل منهما فى محل ولايته . قلت : وقع فى سير الواقدى أن أبا رهم الغفارى كان يطوف على القبائل حتى جمع العرفاء واجتمع الأمناء على قول واحد . وفيه أن الخبر الوارد فى ذم العرفاء لايمنع إقامة العرفاء لأنه محمول - ان ثبت - على أن الغالب على العرفاء الاستطالة ومجاوزة الحد وترك الإنصاف المفضى الى الوقوع فى المعصية ، والحديث المذكور أخرجه أبو داود من طريق المقدام بن معد يكرب رفعه « العرافة حق ، ولا بد للناس من عريف ، والعرفاء فى النار » ولأحمد وصححه ابن خزيمة من طريق عباد بن أبى على عن أبى حازم عن أبى هريرة رفعه « ويل للأمراء ، ويل للعرفاء » قال الطيبى : قوله « والعرفاء فى النار » ظاهر أقيم مقام الضمير يشعر بأن العرافة على خطر ، ومن باشرها غير آمن من الوقوع فى المحذور المفضى الى العذاب ، فهو كقوله تعالى ﴿ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا ﴾ فينبغى للعاقل أن يكون على حذر منها لئلا يتورط فيما يؤديه الى النار . قلت : ويؤيد هذا التأويل الحديث الآخر حيث توعد الأمراء بما توعد به العرفاء ،

والسجود ، فلما سلم قال : أيها الناس لا صلاة لامرئ لا يقيم صلبه في الركوع والسجود مع نبي الله صلى الله عليه وسلم يوما آخر ، فلما سلم اذا رجل خلف الصف فصلى وحده ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضى صلاته ، فلما سلم قال : أعد صلاتك ، لا صلاة لفرد خلف الصف[1] .

أبو محمد طلحة بن عبيدالله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك .

حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال : وحدثني ابن المنكدر عن معاذ بن عبدالرحمن بن عثمان عن أبيه قال : كنا مع طلحة ابن عبيد الله وهم حرم ، فأهدي له لحم طير وطلحة راقد . فمنا من أكل ومنا من تورع ، فلما استيقظ أخبر بذلك قال : فوفق من أكله وقال : أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] .

وطلحة بن مالك

حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا محمد بن أبي رزين قال : حدثتني أمي قالت : كانت أم الحرير اذا مات رجل من العرب اشتد عليها ، فقيل لها : يا أم الحرير انا نراك اذا مات رجل من العرب اشتد عليك ؟ فقالت : سمعت مولاي[3] يقول : قال رسول الله صلى الله عليه

(١) أخرجهما أحمد في مسنده ٤/٢٣ من هذه الطريق بواسطة شيخه عبدالصمد وسريج قال : ثنا ملازم بن عمر ... وسردهما بألفاظ متقاربة .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٦١) من هذه الطريق بواسطة شيخه محمد بن بكر ثنا ابن جريج .. بألفاظ مقاربة .

(٣) في سنن الترمذي ٩/ ٤١ « قال محمد بن رزين : ومولاها طلحة بن مالك » .

وسلم : ان من اقتراب الساعة هلاك العرب[1] .

وطلحة النصري[2]

حدثنا آدم بن أبي أياس قال : حدثنا سليمان بن حيان حدثنا داؤد ابن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الاسود الديلي عن طلحة النصري قال : قدمت المدينة مهاجراً ، وكان الرجل اذا قدم المدينة كان له عريف نزل عليه ، وان لم يكن له عريف نزل الصفة ، فقدمتها وليس لي بها عريف ، فنزلت الصفة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرافق بين الرجلين ، ويقسم بينهما مداً من تمر ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في صلاته اذ ناداه رجل فقال : يا رسول الله أحرق بطوننا التمر[3] ، وتخرقت عنا الخنف . قال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمدالله وأثنى عليه ، وذكر مالقى من قومه ؟ ثم قال : لقد رأيتني وصاحبي مكثنا بضع عشرة ليلة مالنا طعام غير البرير - والبرير ثمر الأراك - حتى أتينا اخواننا من الانصار ، فآسونا من طعامهم ، وكان جل طعامهم التمر[4] ، والله الذي لا اله الا هو لو قدرت لكم على الخبز واللحم لاطعمتكموه ، وسيأتي عليكم زمان أو من أدركه منكم يلبسون أمثال أستار

(١) اخرجه الترمذي من هذه الطريق (سنن ٩/٤١٧ - ٤١٨) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث سليمان بن حرب .

(٢) هو طلحة بن عمر النصري ، ووقع في الاصابة ٢/٢٢٢ « البصري » وفي الاستيعاب ٧٧٠ « النضري » وكلاهما تصحيف والصواب ما أثبته (أنظر ابن حجر : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/١٥٦)

(٣) في الاصل « الصر » وهو مصحف .

(٤) في الاصل « وكان رجل طعا التمر » وفي مسند أحمد ٣/٤٨٧ « وكان خير ما أصبنا هذا التمر » .

في الهجرة أبطأ به العطاء فلا يؤمني رجل الا مناخ راحلته ، واني أعتذر اليكم من خالد بن الوليد اني أمرته أن يحبس هـذا المـال على ضعفة المهاجرين فأعطى ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فنزعته وأمرت أبا عبيدة بن الجراح • فقام أبو عمر بن حفص بن المغيرة فقال : والله ما أعتذرت يا عمر بن الخطاب ، لقد نزعت غلاماً استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغمدت سيفاً سله رسـول الله صـلى الله عليه وسلم ، ووضعت لواءاً نصبه رسـول الله صلى الله عليه وسلم وقطعت الرحم ، وحسدت ابن العم • فقال عمر بن الخطاب : انك قريب القرابة حديث السن تغضب في ابن عمك •

« حدثني سعيد بن كثير بن عفير المصري قال : حدثني ابن لهيعـة أن يزيد بن أبي حبيب حدثه : أن أباه أبا الخير حدثه : ان عبدالعزيز بن مروان قال لكريب بن أبرهة : أحضرت عمر بن الخطاب بالجابية ؟ قال: لا • قال : فمن[1] يحدثنا عنها ؟ قال كريب : ان بعثت الى سفيان بن وهب الخولاني حدثك عنها • فأرسل اليه فقال : حدثني عن خطبة عمر بن الخطاب يوم الجابية ؟ قال سفيان : انه لما اجتمع الفيء أرسل أمراء الاجناد الى عمر بن الخطاب أن يقدم بنفسه ، فقدم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فان هذا المال نقسمه على من أفاء الله عليه بالعدل الا هذين الحيين من لخم وجُذام فلا حق لهم فيه • فقام اليه أبو حديدة[2] الأجذمي فقال : ننشدك الله ياعمر في العدل • فقال عمر : العدل أريد ، أنا أجعل أقواماً أنفقوا في الظهر وشدوا العرض وساحوا في البلاد مثل

(١) في الاصل « فما » •

(٢) في الاصل « أبو حذيرة » والتصويب من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١/٥٥٥ ـ ٥٥٦ وابن حجر : الاصابة ٤/٤٨ •

قوم مقيمين في بلادهم ؟ ولو أن الهجرة كانت بصنعاء أو بعدن ما هاجر اليها من لخم ولا جذام أحد • فقام أبو حديدة فقال : ان الله وضعنا في بلاده حيث شاء وساق الينا الهجرة في بلادنا فقبلناها ونصرناها ، أفذلك يقطع حقنا يا عمر ؟ فقال : لكم حقكم مع المسلمين • ثم قسم فكان للرجل نصف دينار فاذا كانت معه أمرأته أعطاه دينارا ، ثم دعا ابن قاطورا صاحب الارض فقال : أخبرني ما يكفي الرجل من القوت في الشهر وفي اليوم ؟ فأتي بالمدي والقسط فقال : يكفيه هذا المديان في الشهر وقسـط زيت وقسط خل • فأمر عمر بمدين من قمح فطحنا ثم عجنا ثم خبزا ثم أدمهما بقسطين زيت ثم أجلس عليهما ثلاثين رجلاً فكان كفاف شبعهم ، ثم أخذ عمر المدين بيمينه والقسط بيساره ثم قال : اللهم لا أُحل لأحد أن ينقصها بعدي ، اللهم فمن نقصها فانقص من عمره[1] فغضب عبدالعزيز وقال انك شيخ قد خرفت • قال سفيان : قد اعتذر الله اليّ في العمر ، ثم قال عمر ابن الخطاب : هل من شراب ؟ فقال : عندنا العسل وعندنا شراب نشربه من العنب ، فدعا به عمر فأتي به وهو مثل الطلاء ـ طلاء[2] الأبل ـ فأدخل عمر فيه اصبعه ثم قال : ما أرى بهذا بأساً •

حدثنا عبدالله بن عثمان حدثنا عبدالله بن المبارك أخبرنا عبيدالله بن موهب قال : سمعت أبا هريرة يقول : قدمت على عمر بن الخطاب من عند أبي موسى الاشعري بثمان مائة ألف درهم فقال لي : بماذا قدمت ؟

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١/٥٥٥ ـ ٥٥٦ لكنه يذكر « قاطونا » بدل « قاطورا » ويحذف « ثم خبزا » ، ويذكر « ينتقصهما » بدل « ونقصها » « ونقصهما » بدل « نقصها » • وابن حجر : اصابة ٤/٤٨ من طريق ابن عساكر ايضا الى قوله « في العدل » ولم يتمها • ووقع فيه تصحيفات حيث ذكر « عقبة » بدل « كثير » و « نبهان » بدل « مروان » •

(٢) وهو القطران الذى يطلى به البعير •

قلت : قدمت بثمان مائة ألف درهم. قال: ألم أقل أنك تهامي أحمق ، انما قدمت بثمانين ألف درهم فكم ثمان مائة ألف درهم ! فعددت مائة ألف حتى عددت ثمان مائة . فقال : أطيّب ويلك ؟ قال : نعم . قال : فبات عمر ليلته أرقاً ، حتى اذا نودي بصلاة الصبح قالت له أمرأته : يا أمير المؤمنين ما نمت الليلة ؟ قال : كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس مالم يكن يأتيهم مثله منذ كان الاسلام ، فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده فلم يضعه في حقه . فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : انه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم مثله منذ كان الاسلام ، وقد رأيت رأيا فأشيروا عليّ ، رأيت أن أكيل للناس بالمكيال . فقالوا : لا تفعل يا أمير المؤمنين ان الناس يدخلون في الاسلام ويكثر المال ولكن أعطهم على كتاب ، فكلما كثر الناس وكثر المال اعطيتهم عليه . قال فأشيروا عليّ بمن أبدأ منهم ؟ قالوا : بك يا أمير المؤمنين انك وليّ ذلك . ومنهم من قال : أمير المؤمنين أعلم . قال : لا. ولكني ابدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب اليه فوضع الديوان على ذلك . قال عبيدالله : بدأ بهاشم والمطلب فأعطاهم جميعاً ثم أعطى بني عبد شمس ثم بني نوفل بن عبد مناف ، وانما بدأ ببني عبد شمس لانه كان أخا هاشم لأمه . قال عبيدالله : فأول من فرق بين بني هاشم والمطلب في الدعوة عبدالملك ؟ قدم عليه عبدالله بن قيس بن مخرمة أخو بني المطلب فقال له عبدالملك : أقد رضيت يا أبا عبدالله أن تدعى بغير أبيك فتجيب ؟ قال : ومن يدعوني بغير أبي ؟ قال : أليس يُدعى بنو هاشم ولا يُدعى بنو المطلب فتجيب . فقال : أمر صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بذلك ؟ قال : تسألني أن أفرقكم على عريف فأفعل .

فلما أذن للناس قام عبدالله بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين انا أصبحنا ليس لنا عريف انما يُدعى بنو هاشم فنجيب ، فاجعل لنا عريفاً ؟ فكتب له أن يُفرقوا على عريف ويكون ذلك الى عبدالله بن قيس يليها ويوليها من أحبّ .

حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي قال : حدثني جدي محمد بن علي عن زيد بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاشم والمطلب كهاتين ، وضم أصابعه وشبك بين أصابعه ، لعن الله من فرق بينهما ربونا صغاراً وحملناهم كباراً .

حدثنا قبيصة بن عقبة قال : سمعت سفيان يقول : من قدّم علياً على أبي بكر وعمر فقد زرى(1) على المهاجرين والانصار وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل .

حدثنا عبدالعزيز بن عمران قال: ثنا أسد بن موسى حدثنا يوسف بن عمرو قال : سئل مالك بن أنس عن علي وعثمان ؟ قال : ما أدركت أحداً أقتدي به الا وهو يقدم أبا بكر وعمر ويُمسك عن علي وعثمان .

حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : حدثنا معن بن عيسى عن خارجة بن عبدالله بن سليمان عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله جعل الحق على قلب عمر وعلى لسانه ، وما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه بالرأي فقال فيه عمر الا جاء القرآن بما قال فيه عمر .

حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن

(1) زرى : عاب .

قلت : قدمت بثمان مائة ألف درهم. قال: ألم أقل أنك نهامي أحمق ، انما قدمت بثمانين ألف درهم فكم ثمان مائة ألف درهم ! فعددت مائة ألف حتى عددت ثمان مائة . فقال : أطيِّب ويلك ؟ قال : نعم . قال : فبات عمر ليلته أرقاً ، حتى اذا نودي بصلاة الصبح قالت له أمرأته : يا أمير المؤمنين ما نمت الليلة ؟ قال : كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس مالم يكن يأتيهم مثله منذ كان الاسلام ، فما يؤمن عمر او هلك وذلك المال عنده فلم يضعه في حقه . فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : انه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم مثله منذ كان الاسلام ، وقد رأيت رأيا فأشيروا عليَّ ، رأيت أن أكيل للناس بالمكيال . فقالوا : لا تفعل يا أمير المؤمنين ان الناس يدخلون في الاسلام ويكثر المال ولكن أعطهم على كتاب ، فكلما كثر الناس وكثر المال اعطيتهم عليه . قال فأشيروا عليَّ بمن أبدأ منهم ؟ قالوا : بك يا أمير المؤمنين انك وليّ ذلك . ومنهم من قال : أمير المؤمنين أعلم . قال : لا، ولكني ابدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب اليه فوضع الديوان على ذلك . قال عبيدالله : بدأ بهاشم والمطلب فأعطاهم جميعاً ثم أعطى بني عبد شمس ثم بني نوفل بن عبد مناف ، وانما بدأ ببني عبد شمس لانه كان أخا هاشم لأمه . قال عبيدالله : فأول من فرق بين بني هاشم والمطلب في الدعوة عبدالملك ؟ قدم عليه عبدالله بن قيس بن مخرمة أخو بني المطلب فقال له عبدالملك : أقد رضيت يا أبا عبدالله أن تدعى بغير أبيك فتجيب ؟ قال : ومن يدعوني بغير أبي ؟ قال : أليس يُدعى بنو هاشم ولا يُدعى بنو المطلب فتجيب . فقال : أمر صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بذلك ؟ قال : تسألني أن أفرقكم على عريف فأفعل .

فلما أذن للناس قام عبدالله بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين انا أصبحنا ليس لنا عريف انما يدعى بنو هاشم فنجيب ، فاجعل لنا عريفاً ؟ فكتب له أن يفرقوا على عريف ويكون ذلك الى عبدالله بن قيس يليها ويوليها من أحبَّ .

حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي قال : حدثني جدي محمد بن علي عن زيد بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاشم والمطلب كهاتين . وضم أصابعه وشبك بين أصابعه ، لعن الله من فرق بينهما ربونا صغاراً وحملناهم كباراً .

حدثنا قبيصة بن عقبة قال : سمعت سفيان يقول : من قدَّم علياً على أبي بكر وعمر فقد زرى[1] على المهاجرين والانصار وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل .

حدثنا عبدالعزيز بن عمران قال: ثنا أسد بن موسى حدثنا يوسف بن عمرو قال : سئل مالك بن أنس عن علي وعثمان ؟ قال : ما أدركت أحداً أقتدي به الا وهو يقدم أبا بكر وعمر ويُمسك عن علي وعثمان .

حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : حدثنا معن بن عيسى عن خارجة بن عبدالله بن سليمان عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله جعل الحق على قلب عمر وعلى لسانه ، وما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه بالرأي فقال فيه عمر الا جاء القرآن بما قال فيه عمر .

حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن

(١) زرّى : عاب .

قال : وحدثني يحي بن سليمان[1] الجعفي حدثني ابن وهب حدثني حرملة بن عمران عن عمير بن ابي مدرك عن سفيان بن وهب الخولاني قال : سمعته يقول : بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل[2] قال : ومعنا المقوقس فقال له : يامقوقس مابال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام ؟ قال : ما أدري ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ، ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : ليدفنن تحته ـ أو ليقبرن ـ قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم . فقال عمرو : اللهم اجعلني منهم .

قال حرملة : فرأيت أنا قبر عمرو بن العاص فيه وفيه قبر ابي بصرة الغفاري وعقبة بن عامر .

وسمعت ابن بكير قال : ولي الليث بن سعد لهم ثلاث ولايات لصالح ابن علي . قال : قال صالح لعمرو[3] : لا أدعه حتى يتولى لي . فقال عمرو : لاتفعل . قال : لأضربن عنقه . قال : فجاء عمرو فحذره فولي ديوان العطاء وولي الجزيرة أيام أبي جعفر وولي أيام المهدي الديوان[4].

قال : وولي لهم ابن لهيعة بيت المال ، وولي القلزم ، وولي القضاء عشر سنوات في أيام ابي جعفر ، والقلزم وبيت (٨٥ أ) المال في أيام المهدي .

---

(١) في الاصل « سليم » والتصويب من تهذيب التهذيب ٢٢٧/١١

(٢) جبل المقطم ، وكانت مقبرة أهل مصر في سفحه (ابن سعد ٤٩٤/٧) .

(٣) عمرو بن الحارث الانصاري المصري .

(٤) لعل الفسوي انفرد بهذه الرواية .

قال : وقال الليث : كنت أرى عمرو بن الحرث[1] عليه ثلاثة أثواب بدينار : قميصه ورداؤه وازاره ، ثم لم تمض الليالي والأيام حتى رأيته يجر الوشي والخز ، فانا لله وانا اليه راجعون[2] .

(١٥٣ أ) أخبرنا[3] ابو يوسف يعقوب الفسوي قال :

وهؤلاء ثقات التابعين من أهل مصر

منهم :

سفيان بن وهب الخولاني

سمع من عمر بن الخطاب ، وروى أحاديث حسانا .

وابو تميم الجيشاني[4]

وابو ثور الفهمي

حدثنا ابو عبد الرحمن[5] عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي حدثني مسلم بن يسار عن سفيان بن وهب الخولاني قال : كنت مع عمر بن الخطاب بالشام فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الانصاري المصري .

(٢) هنا نهاية الجزء العشرين من تجزئة الأصل ، حيث وقعت هذه الروايات في (فضائل مصر) قبل (الشام) مباشرة ، فنقلتها الى مكانها المناسب لانها مقدمة لتراجم المصريين .

(٣) هنا يبدأ الجزء الثالث والعشرون وأوله « أخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل البغدادي بها قال : أخبرنا ابو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي قال : اخبرنا يعقوب بن سفيان ... » .

(٤) في تهذيب التهذيب ٣٨٠/٥ ، ذكره يعقوب بن سفيان في جملة الثقات من أهل مصر ، وهو عبدالله بن مالك بن أبي الأسحم الرعيني المصري .

(٥) عبدالله بن يزيد العدوي المقرىء القصير (تهذيب التهذيب ٨٣/٦) .

ذخائر العرب
٤٤

المعارف

لابن قتيبة

أبي محمد عبد الله بن مسلم

٢١٣ ﻫ (٨٢٨ م) – ٢٧٦ ﻫ (٨٨٩ م)

حققه وقدم له

دكتور ثروت عكاشة

الطبعة الثانية منقحة

دار المعارف بمصر

النعمان بن بشير

رضى الله عنه

هو من «الأنصار» . ويكنى : أبا عبد الله . وأمه : «عمرة بنت رواحة» ، أخت «عبد الله بن رواحة» وفيها يقول الشاعر : [متقارب]

وعمــرةُ من سَرواتِ النِّساء تَنفَّحُ[1] بِالمِسْــكِ أردانُها

وسمع قائلا يقول هــذا ، فأسكتوه . فقال «النعمان» : ما قال إلا حقًّا ، ولم يقل سُوءا .

وقُتِل غيلة بالشام ، فيما بين «سَلَمْيَة» و «حِمْص» .

المُغيرة بن شعبة

رضى الله عنه

ويكنى : أبا عبد الله . وهو من «ثقيف» . وعمُّه : عُروة بن مسعود الثقفىّ . وكان «عُروة» أسلم على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ودعا قومه إلى الإسلام ، فقتلوه . فقال النبىّ — صلى الله عليه وسلم — هذا شبيه بمؤمن آل ياسين .

(1) هـ و : «وتنفخ» .

(٤) الشاعر — هو قيس بن الخطيم الأنصارى . (لسان العرب : ردن) .
(٥) سروات النساء : خيارهن وأشرافهن . وتنفح : يفوح ريحها . والأردان : جمع ردن ، وهو أصل الكم ؛ وقيـل : الكم كله . جعل طيب عرقها من طيب ريح المسك . وخص الأردان لأنها منافذ القميص .
(٧) سلمية — بفتح أوله وثانيه وسكون الميم . قال ياقوت : وأهل الشام يقولونه بكسر الميم : بليدة من أعمال حمص .
(١٢) مؤمن آل ياسـين : هو المقصود فى قوله تعالى : (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين) . وكان جزاؤه القتل على يد قومه . (راجع كتب التفسير عند تفسير هذه الآية) .

وكان «المُغيرة» صاحَبَ قومًا من المشركين إلى «مصر» ، فقتلهم غيلة ، وأخذ ما معهم ، وأتى النبىّ — صـلى الله عليه وسـلم — فأسـلم ، وشَهِد «بيعة الرضوان» وشَهِد «اليمـامة» ، وفتوح الشام ، واليَرموك ، والقادسية .

وولّاه «عمـر» رضى الله عنه «البَصرة» ، فافتتح «مَيْسان» ، وافتتح «دَسْتُميسان» ، و «أبزقباذ» ، و «سـوق الأهواز» ، و «همذان» ، وشهد فتح «نَهاوند» ، وكان على ميسرة «النعمان بن | ١٥١ | مُقَرِّن» ، وهو أول من وضع ديوان «البصرة» . ويقال إنه أحصن ثمـانين امرأة . وقيل لامرأة من نسائه : إنه أعور دَمِيم . فقالت : هو والله عَسَلة يمـانية فى ظَرف سَوء .

ومات بالكوفة ، وهو أميرها ، بالطاعون سنة خمسين . وقال حين حضرته الوفاة : اللهم هذه يمينى : بايعتُ بها نبيَّك ، وجاهدت بها فى سبيلك .

ووُلِد له : عُروة بن المُغيرة — ويكنى : أبا يعقوب . وكان أمير الكوفة ، وكان خيِّرًا[1] — والعقّار ، ويعفور[2] ، وحمزة ، وقد رُوِى عنهم جميعا .

(1) ب ، ط : «حيا» .
(2) ق : «ويعقوب» . واقتصر التهذيب وهو يترجم لمغيرة (١٠ : ٢٦٢ — ٣٦٢) على : عروة ، وحمزة ، وعقار .

(٤) ميسان : كورة بين البصرة وواسط . ودستميسان : كورة بين واسط والبصرة والأهواز ، وهى إلى الأهواز أقرب . وأبزقباذ : كورة بين الأهـواز وفارس ، وهى كورة أرجان . ونهاوند : مدينة فى قبلة همذان . (معجم البلدان) .
(٦) أحصن — تزوج .
(١١) عقار — بفتح أوله وتشديد القاف (التهذيب ٧ : ٢٣٧) . حمزة — التهذيب (٧ : ٣٣) .

يزيد بن شجرة

هـو : يزيد بن شجـرة الرهاوى . وقتـل هو وأصحابه فى البحر ، سـنة ثمان وخمسين .

شهر بن حوشب

هو من « الأشعريين » ، وكان ضعيفا فى الحديث .

حدّثنا إسحاق بن راهويه ، عن النضر بن شميل ، قال :

ذكر « شهر » عند « ابن عون » ، فقال : إن « شهرا » تركوه[1] .

ومات سـنة ثمان وتسعين . ويقال : سنة أثنى عشرة ومائة . ودخل بيت المـال ، فأخذ خريطة فقال قائل : [ضويل]

لقـد باع شِهر دينه بخَريطـة ... فمن يأمن القُرّاء بعدك يا شهرُ

العوّام بن حوشب

وأما « العوام بن حوشب » ، فإنه من « شيبان » . ويكنى : أبا عيسى .

ومات سنة ثمـان وأربعين ومائة .

ميمون بن مهران

كان « ميمـون » مكاتبا لـ « بنى نصر بن معاوية » ، فعتق . وكان ابنـه « عمرو بن ميمون » مملوكا لامرأة من « الأزد » ، من « ثمـالة » ، يقال لها : أم نمر ، فأعتقته ، فلم يزل بـ « الكوفة » ، حتى كان هيـج الجماجم ، فتحول إلى « الجـزيرة » وكان « ميمـون » واليـا لـ « عمر بن عبد العـزيز » على خراج

(1) هـ ، و : « إن شهرا تركوه » : إن شهرا تركوه » .

« الجزيرة » ، وابنه [٢٢٩] « عمرو بن ميمون » على الديوان . وكان « ميمون » بزّازا ، فكان يجلس فى حانوته ، وهو يتولى الخراج . ومات سنة سبع عشرة ومائة .

ومات « عمرو » ابنه سنة خمس وأربعين ومائة .

أبو وائل

هـو : شَقيق بن سَـلَمة الأسدى . وكانت أمه نصرانية ، وكان له خُصّ ، يكون فيه هو وفرسه ، فكان إذا غزا نقضه ، وإذا رجع أعاده .

روى حماد بن زيد ، عن عاصم بن أبي النَّجود[2] ، قال :

أدركت أقواما يتخذون هذا الليل جَملا[1] ، وإن كانوا ليشربون الجَـر — أى نبيذ الجر — ويلبسون المعصفر لا يرون بذلك بأسا ، منهم : « أبو وائل » ، و « زِر بن حُبيش » .

ومات « أبو وائل » فى زمن « الحجاج » بعد « الجَماجم » .

قال أبو محمد :

الجر : النبيـذ .

أبو نضرة

اسمه : المنذر بن مالك . من « العوقة » ، وهم بطن من « عبد القيس » ، وتوفى فى ولاية « عُمر بن هبيرة » ، وصلى عليه « الحسن البصرى » .

الشـــعبي

هو : عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي . وهو من « حمير » وعداده فى « همدان » ونسب إلى جبل بـ « اليمن » ، نزله « حسان بن عمرو الحميرى » هو وولده ، ودُفن به ، فمن كان بـ « الكوفة » منهم ، قيـل لهم : شَعبيون ، ومن كان منهم بـ « مصر »

(1) ب ، ط : « حلا » .

(2) عاصم بن أبي النجود — هو عاصم بن بهدلة . (تهذيب ٥ : ٣٨) .

موالى أبي بكر وولده[1]

رضى الله عنه

بلال المؤذن ــ وهو: بلال بن رباح[2]، وأمه: حمامة. وكان من مولّدى «مكة» لرجل من «بنى جمح»؛ فاشتراه «أبو بكر» بخمس أواق وأعتقه؛ وكان يُعذب فى الله. وشهد «بلال» بدرًا والمشاهد كلها. وهو أول من أذَّن لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فلما قُبض رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أتى «أبا بكر» فاستأذنه إلى الشام. فأذن له، فلم يزل مُقيما بها، ولم يؤذِّن بعد النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ. فلما قدم «عُمر» «الشام» لقيه، فأمره أن يؤذن، فأذَّن. فبكى «عُمر» والمسلمون. وكان ديوانه فى «خثعم»؛ فليس بالشام حبشيّ إلا وديوانه فى «خَثعم». وولده هُناك.

قال الواقدى:

كان «بلال» من مولّدى: السَّراة، فيما بين اليمن والطائف، وكان يُكنى: أبا عبد الله، وكان رجلًا شديد الأدمة، نحيفا طُوالا أَجنأ، له شَعر كثير، خفيف العارضين، به شمط كثير، وكان لا يُغيِّر شَيبه، ومات بدمشق سنة عشرين، وهو ابن بضع وستين سنة؛ [وقبره بدمشق][3].

عامر بن فهيرة ــ ومن موالى أبي بكر: عامر بن فُهيرة، كان للطُّفيل ابن الحارث، أخى عائشة لأُمها: أُم رومان. وأسلم «عامر بن فُهيرة»، فاشتراه «أبو بكر» فأعتقه؛ وكان ممن يُعذب فى الله.

(1) ب: «وأولادهم». (2) ب: أواق «ذهبا».
(3) تكملة من ب، ل.

(١١) أجنأ ــ فى كاهله انحناء على صدره.

حدّثنا غير واحد، منهم: الرِّياشيّ:

أن «أبا بكر» أعتق سبعة كلهم يعذَّب فى الله: بلالًا، وعامر بن فُهيرة، وزِنيرة[1]، وأم عُبيس[2]، وجارية من بنى عمرو بن مؤمّل. والنَّهدية، وابنتها[3].

وكان «عامر بن فُهيرة» مع رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ حين هاجر إلى المدينة، يخدُمه، وشهد: بدراً، وبئر معونة، فاستشهد يومئذ

| ٨٩ | ومن موالى «أبي بكر»: صَفيّة، وهى: أُم محمد بن سيرين.

ومن موالى «أبي بكر»: أبو نافع[4]، مولى: عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان مُكثِراً من المال. وإياه يعنى بهذا القول: بَخْت كبَخْت أبي نافع. وكان ينزل البصرة، وله فيها دار مشهورة، وفيه يقول ابنُ مُفرّغ الحميريّ: [طويل]

سَقَى اللهُ أرضًا لِي ودارًا تركتُها ... إلى جَنب دارَىْ مَعْقِل بن يَسارِ
أبو نافع جارٌ لها وابنُ بُرْثن ... فيالك جارَىْ ذِلّةٍ وصَغار

و«ابن بُرْثُن»، مولى لبنى ضُبيعة. فقيل لأبي نافع: إنه هجاك. قال: فإذا هجانى أموت أو يموت ابنى طلحة؟ قالوا: لا. قال: فلا أُبالى.

(1) ط، د، و: «زبيرة». وانظر: المحبر (١٨٤). وفيه: أن زنيرة هى جارية بنى عمرو.
(2) د: «وأم عنبس». وانظر: المحبر (١٨٤) وقد زيد فيه: «عبيس».
(3) ب، ل: «وأبيها». (4) ب: «أبو رافع».

(١) الرياشى ــ عباس بن الفرج أبو الفضل البصرى. (تهذيب ٥: ١٢٤).
(٥) بئر معونة ــ بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم (معجم البلدان).
(٨) بخت: البخت: الجد والحظ: فارسية.
(٩) ابن مفرغ ــ يزيد بن ربيعة بن مفرغ. (الأغانى ١٧: ٥١ ــ ٧٢).

تراثنا

صبح الأعشى

في

صناعة الإنشا

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي

٨٢١ هـ - ١٤١٨ م

نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية
ومذيلة
بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية
مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

الخَرَاج والجِزْية

أوّل من وضع الخَرَاجَ وأزال المقاسمةَ كسرىٰ أنُوشروانَ؛ وذلك أنه مر علىٰ زرع وامرأة تمنع ولدها منه، فسألها عن ذلك، فقالت : إن للملك فيه حقا، ولا نستحله حتّٰى يأخذ الملك حقه، فقرّر علىٰ الزرع قدرا معلوما وخلّٰى بين الغَلّة وأصحابها .

أوّل من وضع الخراج علىٰ الأرَضِينَ والجزيةَ علىٰ الجماجم فى الإسلام أميرُ المؤمنين عمرُ بن الخطاب حين مسح السَّواد، ثم رسم بالمقاسمة أبو جعفر المنصورُ حين خرِب الســـواد .

أوّل من ألزم الخراج كلفة الحمل ومؤنته زياد ٱبن أبيــه فبقى حتّٰى أسقطه زياد ٱبن أبيه[1] .

أوّل من عَرَّف العرفاء علىٰ الناس لجباية المــال وغيره زيادٌ ،وكان يقول : العُرَفاء كالأيدى والمناكِبُ فوقها .

المعــاملات

أوّل من ضرب الدنانير والدراهم فى الإسلام عبد الملك بن مروان، ضربها بالشام من فضة خالصة، وكان الناس قبل ذلك يتعاملون بدراهم الفُرس والرُّوم؛ ولما ضربها عبد الملك كتب إلىٰ الحجاج بالعراق باقامة رسم ذلك، فضرب الدراهم ونقش عليها قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ إلىٰ آخر السورة، فسمِّيت الدراهمَ الأحديَّة، وكرهها الناس لنقش القرءان عليها، مع أنه قد يحملها المحدث، فسميت المكروهة .

قلت : وقد رأيت درهما من هذه الدراهم الأحدية، أرانيه بعضُ أعيان حلب، وذكر لى أن فلاحا أصاب رِكَازا لطيفا بها فأحضره إلىٰ نائب حلب خوفَ عُهْدته، فاقتسمه هو وأهلُ مجلسه، وعوّضه من كل درهم أضعافه؛ فحصل لوالد ذلك الرئيس هذا الدرهم فوصل إليه بعده .

أوّل من شدّد فى العيــار فى الدراهم يوسف بن عمر، أمر أن لا يضرب درهم بنقص حبة فما فوقها، ثم ٱستخَفَّ درهما فوجده ينقص حَبّة، فأمر أن يضرب كل رجل من الضرَّابين ألف سوط، وكانوا مائة ضَرَّاب، فضرب فى نقص حبة واحدة مائة ألف سوط .

أوّل من شدّد فى خلوص الذهب أحمد بن طُولون صاحب مصر والشام، وذلك أنه حين وجد الكنزْ المشهورْ بعيــن شمس، وأُتِىَ له منه بميِّت وعلىٰ صدره لوح ذهب مكتوب بالقِبْطية فعُرِّب فإذا فيه : أنا أكبر الملوك وذهبى أخلص الذهب؛ فقال : قاتل الله من يكون هذا اللَّعين أكبَر منه أو ذهبُه أخلص من ذهبه، ثم شدّد فى التعليق حتّٰى كان قاضى القضاة يحضُره بنفسه، وسيأتى الكلام علىٰ ذلك فى معاملة الديار المصرية فى المقالة الثانية .

أوّل من ضرب الدراهم الزُّيُوف فى الإسلام عبيد الله بن زياد .

أوّل من اتخذ ألســـنة الموازين من الحديد عبدُ الله بن عامر أميرُ المدينة من قبل عثمان .

أوّل من عمل الأوزان الحجاجُ بن يوسف، عملها له سمير اليهودىّ، وذلك أن الحجاج حين ضرب الدراهم الأحَديَّة علىٰ ما تقــدم ضربها سمير اليهودى من فضة خالصة أيضا وجعل فيها ذهبا فأراد الحجاج قتله، فقال : ألا أدلك علىٰ ما هو خير للمسلمين من قتلى؛ قال : هاته، فوضع الأوزان، وزن ألف، ووزن خمسمائة، ووزن ثلثمائة إلىٰ وزن ربع قيراط فجعلها حديدا ونقشها وأتىٰ بها إلىٰ الحجاج فعفا عنه، وكان الناس قبل ذلك إنمــا يأخُذون الدرهم الوازن فيزنون به غيره .

---

(1) كذا فى الأصل .

قال القضاعى : وهو آسمها بلغة الرُّوم والسُّودَان، ولذلك يعرف القصر الذى بالشرق بباب أَلْيُونَ، وموقعها فى الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة .

قال فى "كتاب الأطوال" : وطولها ثلاث وخمسون درجة، وعَرْضها ثلاثون درجة وعشر دقائق .

وقال فى "القانون" : طولها أربع وخمسون درجة وأربعون دقيقة، وعَرْضها تسع وعشرون درجة وخمس وخمسون دقيقة .

وقال آبن سعيد : طولها ثلاث وخمسون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها تسع وعشرون درجة وخمس وخمسون دقيقة .

وقال فى "رسم المعمور" : طولها أربع وخمسون درجة وأربعون دقيقة .

والذى عليه عمل أهل زماننا فى وضع الآلات وغيرها طول خمس وخمسين درجة، وعرض ثلاثين .

واختلف فى سبب تسميتها بالفُسْطَاط، فقال آبن قُتَيْبَة : إن كل مدينة تسمّى فُسْطَاطًا، ولذلك سميت مصر الفُسْطَاطَ .

وقال الزَّمَخْشرِىّ : الفُسْطَاطُ آسم لضَرْب من الأبنية، فى السفر دون السُّرادِق .

والذى عليه الجمهور أنه يسمّى بذلك لمكان فُسْطَاط عمرو بن العاص رضى الله عنه يعنى خيمته، وذلك أن عمرا لما فتح الحصن المعروف بقصر الشمع فى سنة إحدى وعشرين من الهجرة وآستولى عليه ضرب فُسْطَاطَه على القرب منه، فلما قصد التوجه الى الإسكندرية لفتحها، أمر بنزع فُسْطَاطِه للرحيل، فإذا بحَمَام قد أفرخ فيه فقال : لقد تحرّم منا بمتحرّم، وأمر بإقرار الفسطاط مكانه، وأوصى على الحَمَام، وسار إلى الإسكندرية ففتحها، ثم عاد إلى فُسْطَاطِه ونزل به ونزل الناس حوله، وآبتنى داره الصغرى التى هى على القرب من الجامع العتيق مكانَ فُسْطَاطه وأخذ الناس فى الآختطاط حوله فتنافست القبائل فى المواضع والآختطاط، فولّى عمرو

على الخطط معاوية بن حُدَيْج التُّجِيبىّ، وشريك بن سُمَىّ الغُطَيفىّ، وعمرو بن قَحْزَم الخَوْلانىّ، وحَيْويل بن ناشرة المَعَافرى، ففصلوا بين القبائل وأنزلوا الناس منازلهم، فآختطوا الخطط وبَنَوُا الدور والمساجد، وعُرِفت كل خطة بالقبيلة أو الجماعة التى آختطتها أو بصاحبها الذى آختطها .

فأما الخطط والآدُرُ التى عرفت بالقبائل والجماعات :

(فمنها) خِطَّةُ أهل الراية، وهم جماعة من قُرَيْش، والأنصار، وخُزَاعَة، وأَسْلَم، وغِفَار، ومُزَيْنَة، وأَشْجَع، وجُهَيْنَة، وثَقِيف، ودَوْس، وعَبْس بن بَغِيض، وجُرَش من بنى كِنَانَة، ولَيْث بن بكر، لم يكن لكل منهم من العدد ما ينفرد به بدعوة من الديوان فجعل لهم عمرو بن العاص راية لم ينسبها إلى أحد، وقال : يكون وقوفكم تحتها، فكانت لهم كالنسب الجامع، وكان ديوانهم عليها فعُرِفوا بأهل الراية، وآنفردوا بخِطَّة وحدهم، وخِطَّتهم من أعظم الخِطَط وأوسعها .

(ومنها) خِطَّة مَهْرَة، وهم بنو مَهْرَة بن حَيْدَانَ بن عمرو بن الحَافِ بن قُضَاعَة آبن مالك بن حِمْيَر، من قبائل اليَمَن .

(ومنها) خِطَّة تُجِيب، وهم بنو عَدِىّ وسعد آبنى الأَشْرَس بن شَبِيب بن السَّكَن بن الأشرس بن كِنْدَة، وتُجِيبُ آسم أمهما عرفت القبيلة بها .

(ومنها) خِطَطُ لَخْم، وهى ثلاث: الأولى، بنو لخم بن عَدِىّ بن مُرَّة بن أُدَد، ومَنْ خالطهم من جُذَام . والثانيـة، بنو عبد ربه(1) بن عمرو بن الحارث بن وائل آبن راشدة بن لَخْم . والثالثة، بنو راشدة بن أَذَب بن جَزِيلة بن لَخْم .

(ومنها) خِطَطُ اللَّفِيف، وهم جماعة من القبائل تسارعوا إلى مراكب الرُّوم حين بخّ عمرا قدومُهم(2) الإسكندرية عند فتحها، فقال لهم عمرو، وقد

(1) كذا فى آبن دقماق أيضا ووقع فى المقريزى : "بنو ربة" وهو تصحيف .
(2) فى خطط المقريزى وآبن دقماق : "فقال لهم عمرو بن جبلة".

كتب تحت خط الخليفة : " أمتثل أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه" وإن كان لا يحسن الكتابة ، كتب "أمتثل فقط ؛ وإن لم يكن وزيرٌ صاحبُ سيف : فإن أراد الخليفة نجاز الأمر لوقته ، وقّع فى الجانب الأيمن من القصة "يوقّع بذلك" فتخرج إلى صاحب ديوان المجلس فيوقّع عليها بالقلم الجليل ويخلى موضع العلامة ، ثم تعاد إلى الخليفة فيكتب فى موضع العلامة (يُعْتَمد) وتثبت فى الدواوين بعد ذلك . وإن كان يوقع فى مساحة أو تسويغ أو تحبيس ، كتب لرافعها بذلك "وقد أمضينا ذلك" وإن أراد علم حقيقة القصة ، وقّع على جانب القصة "ليخرج الحال فى ذلك" وتحمل إلى الكاتب فيكتب الحال وتعاد إلى الخليفة فيفعل فيها ما أراد من توقيع ومنع ، والله أعلم .

الضـــرب الثـالث

ديوان الجيش والرواتب ؛ وهو على ثلاثة أقسام :

الأول — "ديوان الجيش" ، ولا يكون صاحبه إلا مُسْلِما ، وله الرتبة الجليلة والمكانة الرفيعة ، وبين يديه حاجبٌ ، وإليه عرض الأجناد وخيولهم ، وذكر حلاهم وشيات خيولهم . وكان من شرط هذا الديوان عندهم ألا يثبت لأحد من الأجناد إلا الفرس الجيد من ذكور الخيل وإناثها دون البغال والبراذين ، وليس له تغيير أحد من الأجناد ولا شيء من إقطاعهم إلا بمرسوم . وبين يدى صاحب هذا الديوان نُقَباء الأمراء ، يُعَرِّفونه أحوال الأجناد من الحياة والموت والغَيْبة والحضور وغير ذلك ، على ما الحال عليه الآن . وكان قد فسح للأجناد فى المقايضة بالإقطاعات لما لهم فى ذلك من المصالح كما هو اليوم ؛ بتوقيعات من صاحب ديوان المجلس من غير علامة ؛ ولم يكن لأمير من أمرائهم يد كاملة ، وإن علا قدرُه إلا فى النادر . ومن هذا الديوان كان يعمل أوراق أرباب الجرايات ، وله خازن برسم رفع الشواهد .

الثانى — "ديوان الرواتب" . وكان يشتمل على آسم كل مرتزق فى الدولة وجار وجراية ؛ وفيه كاتب أصيل بطراحة ونحو عشرة مُعِينين ، والتعريفات واردة عليه من كل عمل بآستمرار مَنْ هو مستمر ومباشرة مَن آستجد وموت مَنْ مات ، وفيه عدة عروض يأتى ذكرها فى الكلام على إجراء الأرزاق والعطاء .

الثالث — "ديوان الإقطاع" . وكان مختصا عندهم بما هو مُقْطَع للأجناد ، وليس للمباشرين فيه تنزيل حلية جُنْدِىّ ولا شية دابته ، وكان يقال لإقطاعات العُرْبان فى أطراف البلاد وغيرها الآعتداد ، وهى دون عبرة الأجناد .

الضـــرب الرابـــع

نظـــر الدواوين

وصاحب هـذه الوظيفة هو رأس الكل ، وله الولاية والعزل ، وإليه عرض الأرزاق فى أوقات معروفة على الخليفة والوزير ، وله الجلوس بالمرتبة والمسند ؛ وبين يديه حاجب من أمراء الدولة ؛ وتُخْرَج له الدواة من خزانة الخليفة بغير كرسىّ ، وإليه طلب الأموال وآستخراجُها والمحاسبةُ عليها ، ولا يعترض فيما يقصده من أحد من الدولة . قال آبن الطوير : ولم يُرَ فى هذه الوظيفة نصرانىّ إلا الأخرم .

الثانية(1) — "ديوان التحقيق" . وموضوعه المقابلة على الدواوين ، وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير ، وله الخِلَعُ ومَرْتبة يجلس عليها وحاجب بين يديه ، ويُفْتَقَر إليه فى كثير من الأوقات ، ويُلْحَق برأس الدواوين المتقدم ذكره .

الثالثة — "ديوان المَجْلِس" . قال آبن الطوير : وهو أصل الدواوين قديما ، وفيه معالم الدولة بأجمعها ، وفيه عدة كُتّاب ، وعنده مُعين أو مُعينان ، وصاحب هذا الديوان

---

(1) لم يتقدم له تقسيم ولم يذكر أولى لتكون هـذه ثانية والذى يفهم من المقام أن وظائف وأن وظيفة نظر الدواوين أولى ونظر ديوان التحقيق ثانية وهكذا تأمل .

لنفسه السبىَ الذى فيه من رجال أو نساء أو أطفال، وكذلك السلاح، وما عدا ذلك يكون للغانمين لا يُساهَمُون فيه . وكان لهم أيضا أسطول بعَيْذَابَ يتلقَّى به الكارم فيا بين عَيْـذَابَ وسواكن، وما حولها خوفا على مراكب الكارم من قوم كانوا بجزائر بحر القلزم هناك يعترضون المراكب، فيحميهم الأسطول منهم، وكان عدّة هذا الأسطول خمسة مراكب، ثم صارت إلى ثلاث، وكان والى قُوصَ هو المتولِّى لأمر هـذا الأسطول، وربما تولاه أمير من الباب، ويحمل إليه من خزائن السلاح ما يكفيه .

⁂

وأما سِيَرُهم فى رعيتهم — وآستمالة قلوب مخالفيهم: فكان لهم الإقبال على من يَفِدُ عليهم من أهل الأقاليم جلّ أو دقّ، ويقابلون كل أحد بما يليق به من الإكرام، ويعوّضون أرباب الهدايا بأضعافها . وكانوا يتألَّفون أهل السُّنَّة والجماعة ويمكنونهم من إظهار شعائرهم على آختلاف مذاهبهم؛ ولا يمنعون من إقامة صلاة التراويح فى الجوامع والمساجد على مخالفة معتَقَدهم فى ذلك (١) بذكر الصحابة رضوان الله عليهم؛ ومذاهب مالك والشافعى وأحمد ظاهرة الشِّعار فى مملكتهم، بخلاف مذهب أبى حنيفة، ويُراعُون مذهب مالك؛ ومَنْ سألهم الحكم به أجابوه؛ وكان من شأن الخليفة أنه لا يكتب فى علامته إلا "الحمد لله رب العالمين" ولا يخاطب أحدا فى مكاتبته إلا بالكاف حتَّى الوزير صاحب السيف؛ وإنما المكاتبات عن الوزير هى التى تتفاوت مراتبها؛ ولا يخاطب عنهم أحدٌ إلا بنعت مقرر له ودعاء معروف به؛ ويراعون من يموت فى خدمتهم فى عقبه، وإن كان له مرتب نقلوه إلى ذرّيته من رجال أو نساء .

(١) بياض بالأصل بقدر كلمة .

الجملة السابعة

فى إجراء الأرزاق والعطاء لأرباب الخدم بدولتهم وما يتصل بذلك من الطعمة

أمّا إجراء الأرزاق والعطاء — فقد تقدّم أن ديوان الجيوش كان عندهم على ثلاثة أقسام: قسم يختص بالعرض وتحلية الأجناد وشيّات دوابّهم، وقسم يختص بضبط إقطاعات الأجناد، وقسم يختص بمعرفة ما لكل مرتزق فى الدولة من راتب وجار وجراية، ولكل من الثلاثة كُتَّابٌ يختصون بخدمته . والقسم الثالث هو المقصود هنا؛ وكان راتبهم فيه بالدنانير الجَيْشية؛ وكان يشتمل على ثمانية أقسام:

الأوّل — فيه راتب الوزير وأولاده وحاشيته .

فراتب الوزير فى كل شهر خمسة آلاف دينار، ومَنْ يليه من ولد أو أخ من ثلثمائة دينار إلى مائتى دينار، ولم يتقرر لولد وزير خمسمائة دينار سوى الكامل بن شاور، ثم حواشيه من خمسمائة دينار، إلى أربعمائة دينار، إلى ثلثمائة دينار خارجا عن الإقطاعات .

الثانى — فيه حواشى الخليفة .

فأوّلهم الأستاذون المحنكون على رُتَبِهِمْ . فزِمَامُ القصر، وصاحبُ بيت المال، وحامل الرسالة، وصاحب الدفتر، وشادّ التاج، وزِمَامُ الأشراف الأقارب، وصاحب المجلس . لكل واحد منهم فى الشهر مائة دينار، ثم مَنْ دونهم من تسعين دينارا إلى عشرة دنانير على تفاوت الرُّتَب . وفى هذا طبيبا الخاص، ولكل واحد منهما فى الشهر خمسون دينارا، ولمن دونهما من الأطباء المقيمين بالقصر لكل واحد عشرة دنانير .

الثالث — فيه أرباب الرُّتَب بحضرة الخليفة .

فأول مسطور فيه كاتبُ الدَّسْت — وهو المعبَّر عنـه الآن بكاتب السرّ؛ وله فى الشهر مائة وخمسون دينارا ، ولكل واحد من كُتَّابه ثلاثون دينـارا ؛ ثم الموقِّع بالقلم الدقيق ، وله مائة دينـار ؛ ثم صاحب الباب، وله مائة وعشرون دينـارا ؛ ثم حامل السيف وحامل الرمح ، ولكل منهما سـبعون دينارا ؛ وبقيَّـة الأزِمَّة على العساكر والسودان من خمسين دينارا، إلى أربعين دينارا، إلى ثلاثين .

الرابع — فيه قاضى القضاة، وله فى الشهر مائة دينار، وداعى الدُّعاة وله مثله ؛ وقُرَّاء الحضرة، ولكل منهم عشرون دينارا، إلى خمسة عشر دينارا، إلى عشرة .

الخامس — فيه أرباب الدواوين ومن يجرى مَجْراهم .

فأولهم مُتَوَلِّى ديوان النظر، وله فى الشهر سبعون دينارا؛ ثم متولى ديوان التحقيق، وله خمسون دينارا ؛ ثم متولى ديوان المجلس، وله أربعون دينارا ؛ ثم متولى ديوان الجيوش، وله أربعون دينارا؛ ثم صاحب دفتر المجلس، وله خمسة وثلاثون دينارا؛ ثم الموقِّع بالقلم الجليل القائم مقام كاتب الدَّرْج الآن، وله ثلاثون دينارا . ولكل مُعِين عشرة دنانير، إلى سبعة، إلى خمسة .

السادس — فيه المستخدمون بالقاهرة ومصر فى خدمة الينهما، ولكل واحد منهما خمسون دينارا، وللحُمَاة بالأهراء والمُنَاخات والجوالى والبساتين والأملاك وغيرها لكل منهم ما يقوم به من عشرين دينارا، إلى خمسة عشر، إلى عشرة، إلى خمسة .

السـابع — فيه عدّة الفرّاشين برسم خِدْمَة الخليفة والقصور وتنظيفها خارجا وداخلا ونصب المناظر المحتاج إليها والمناظر الخارجة عن القصر، ولكل منهم فى الشهر ثلاثون دينارا فما حولها ؛ ثم مَنْ يليهم من الرشّاشين داخل القصر وخارجه وهم نحو ثلثمائة رجل ، ولكل منهم من عشر دنانير إلى خمسة .

الثـامن — فيه الركابية ومقدّموهم، ولكل من مقدّميهم فى الشهر خمسـون دينارا، وللركابية من خمسة عشر دينارا إلى عشرة إلى خمسة .

وأما الطُّعمة — فعلى ضربين :

الضـــرب الأوّل

الأسمطة التى تمدّ فى شهر رمضان والعيدين

أما شهر رمضان — فإن الخليفة كان يرتِّب بقاعة الذهب بالقصر سِمَاطا فى كل ليلة من آستقبال الرابع منه، وإلى آخر السادس والعشرين منه ، ويستدعى الأمراء لحضوره فى كل ليـلة بالنَّوْبة ، يحضُر منهم فى كل ليلة قومٌ كى لا يحرِمَهم الإفطار فى بيوتهم طول الشهر، ولا يكلَّف قاضى القضاة الحضورَ سوى ليالى الجُمَع توقيرا له ، ولا يحضُر الخليفة هذا السِّماط ، ويحضر الوزيرُ فيجلس على رأس السماط . فإن غاب قام ولده أو أخوه مَقَامه . فإن لم يحضر أحدٌ منهم ، كان صاحبُ الباب عِوَضَه . وكان هذا السِّماط من أعظم الأسمطة وأحسنها ، يُمَدّ من صدر القاعة إلى مقدار ثلثيها بأصناف المأكولات والأطعمة الفاخرة ؛ ويخرجون من هنالك بعد العشاء الآخرة بساعة أو ساعتين ، ويفترق فضلُ السماط كلَّ ليلة ، ويتهاداه أرباب الرسوم حتّى يصل إلى أكثر النـاس . وإذا حضر الوزير بعث الخليفـة إليه من طعامه الذى يأكل منه تشريفا له ، وربمـا خصه بشىء من سَحُوره .

\+
\+ \+

وأما سِمَاط العيدين — فإنه يمدّ فى عيد الفطر وعيد الأضحى تحت سرير الملك بقاعة الذهب المذكورة أمام المجلس الذى يجلس فيه الخليفة الجلوسَ العامّ أيام المواكب ، وتنصب على الكرسىّ مائدة من فضة تعرف بالمدوّرة ، وعليها من الأوانى الذهبيات والصينىّ الحاوية للأطعمة الفاخرة ما لا يليق إلا بالملوك ؛ وينصب السِّماط العامّ تحت السرير من خشب مدهون فى طول القاعة فى عرض عشرة أذرع ؛ وتفرش

وِزْر وهو لا يدرى ، ثم أمر مناديا فنادى : ألا لا تُعجلوا أولادكم بالفِطَام ، فإنا نفرض لكلّ مولودٍ فى الإسلام . قال الماوردىّ : ثم رُوعِىَ فى التفضيل عند انقراض أهل السوابِق التقدُّم فى الشجاعة والبَلاء فى الجهاد .

* * *

وأما تقديرُ العطاء فمعتبر بالكِفَاية حتّى يستغْنِىَ بها عن التماس مادّة تقْطَعه عن حماية البَيْضة . ثم الكفايةُ معتبرةٌ من ثلاثة أوجه : أحدُها عددُ من يعُوله من الذَّرارِىّ والمماليك — والثانى عَدَد ما يرتَبِط من الخيل والظَّهر — والثالث : الموضعُ الذى يحُلّه فى الغَلاء والرُّخص فتقدّر [كفايتُه فى] نفقتِه وكسوتِه لعامِه كلّه . ثم تُعتَبر حالُه فى كل عام ، فإن زادتْ نفقاتُه زيد ، وإن نقَصت نُقِص ؛ فلو تقدّر رزقُه بالكِفاية ، فمنع الشافعىّ من زيادته على الكفاية وإن اتّسع المال ، لأن أموال بَيْت المال لا توضَع إلا فى الحقوق اللازمة ؛ وأجاز أبو حنيفة زيادتَه حينئذٍ .

الطرف الثالث

(فى بيان من يستحق إثباته فى الديوان ، وكيفية ترتيبهم فيه)

فأما من يستحق إثباته فى الديوان ، ففيه خمسةُ أمور :

أحدها — البُلُوغ . فلا يجوز إثباتُ الصّبىّ فى الدّيوان ، وهو رأْىُ عمر رضى الله عنه ، وبه أخذ الشافعىّ رضى الله عنه ، بل يكونُ جاريًا فى جملة عطاء الذّرارىّ .

الثانى — الحُرّيّة . فلا يُثْبَت فى الديوان مملوكٌ ، بل يكون تابعًا لسيّده داخلا فى عطائه ، خلافًا لأبى حنيفة فإنه جوّز إفرادَ المملوك بالعطاء ، وهو رأْىُ أبى بكر رضى الله عنه .

الثالث — الإسلامُ ، ليَدْفَع عن المِلّة باعتقاده ، حتّى لو أُثبِت فيهم ذمّىّ لم يجز ، ولو ارتدّ منهم مُسْلِم سقَط .

الرابع — السَّلامة من الآفاتِ المانعة من القتال . فلا يجوز أن يكون زَمِنًا ولا أعْمَى ولا أقْطَع ، ويجوز أن يكون أخْرَس أو أصَمَّ . أما الأعْرَج ، فإن كان فارسا جاز إثباتُه أو راجلًا فلا .

الخامس — أن يكون فيه إقدامٌ على الحرب ومَعْرِفةٌ بالقتال ، فإن ضَعُفت هِمّته عن الإقدام ، أو قلّت معرفتُه بالقتال لم يجز إثباتُه .

فإذا وُجِدتْ فيه هذه الشروطُ ، اعتُبِر فيه خلُوُّه عن عمل وطلَبُه الإثباتَ فى الديوان ؛ فإذا طَلَب فعلى وَلىّ الأمرِ الإجابةُ إذا دعتِ الحاجةُ إليه . ثم إن كان مشهورَ الاسم فذاك ، وإلا حُلِّىَ ونُعِت ، بذكر سِنّه وقدّه ولَوْنه وصفةِ وجْهه ، ووُصِف بما يتميّز به عن غيره ، كى لا تتفق الأسماءُ ، أو يدّعِىَ فى وقت العطاء ، ثم يُضَمّ إلى نقيبٍ عليه أو عريفٍ يكونُ مأخوذا بدَرَكه .

* * *

وأما ترتيبُهم فى الديوان فقد جعلهم الماوَرْدىّ فى " الأحكام السلطانية " على ضربين :

الضرب الأوّل — الترتيبُ العامُّ . وهو ترتيبُ القبائل والأجناس حتّى تتميّز كلّ قبيلة عن غيرها وكلُّ جنس عمن يخالفه ، فلا يجْمَع بين المختلفين ، ولا يُفَرّق بين المُؤتلفين ؛ لتكونَ دعوةُ الديوان على نَسَق معروفِ النسب يزولُ فيه التنازُع والتجاذُب .

فإن كانُوا عَرَبًا رُوعِىَ فيهم القُرْب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما فعل عمر

والزُّبيرَ، وأقطع طلحةَ أجَمةَ الجُرُف[١] : وهو موضع النَّشاسْتَج ، فكتب إلىٰ سعيد ابن العاص وهو بالكوفة أن ينَفِّذها له .

الطرف الثاني

(فى بيان أوّل من وَضَع ديوانَ الجيش، وكيفيَّة ترتيب منازل الجُنْد فيـه ، والمساواة والمفاضلة فى الإعطاء)

ذكر أبو هلال العسكرىّ فى "الأوائل" والماوَرْدِىُّ فى "الأحكام السلطانية" أن أوّل من وَضَع الديوان فى الإسلام أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطّاب رضى الله عنه .
قال الماوردىّ : وآختلف [الناس] فى سبب وضعه [له] : فقال قومٌ : سببُه أن أبا هُرَيرة قدم عليه بمالٍ من البَحْرين، فقال له عمر : ماجئتَ به ؟ قال خمسمائة ألفِ درهم، فآستكثره عمرُ، وقال : أتدرى ما تقول ؟ قال نعم ! مائةُ ألفٍ خمسَ مرات ، فقال عمر : أطَيِّبٌ هو ؟ قال لا أدرى . فصعِد عمرُ المنبرَ، فحمِد الله وأثنىٰ عليه ، ثم قال : أيها الناس ! قد جاءنا مالٌ كثيرٌ، فإن شئتم كِلْنا لكم كيْلا ، وإن شئتم عَدَدْنا لكم عَدّا ، فقام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين : رأيتُ الأعاجمَ يُدَوِّنون ديوانًا ، فدَوِّن أنتَ لنا ديوانا .

وذهب آخرون إلىٰ أن سببَ وَضع الديوان أنّ عمر بعث بَعْثا وعنده الهُرْمُزان ، فقال لعمر : هـذا بعْثٌ قد أعطيتَ أهلَه الأموالَ ، فإن تخلَّف منهم رجل وأخَلَّ بمكانه ، فمِن أين يعلم صاحبُك به ؟ فأثبِتْ لهم ديوانا، فسأله عن الدِّيوان ففسَّره له .

(١) فى الأوائل "الجوف" .

ويُروىٰ أنّ عمرَ رضى الله عنـه آستشار المسلمينَ فى تَدْوين الدواوين ، فقال علىّ ابن أبى طالب كرّم الله وجهه : تَقْسِم كلَّ سنة ما آجتمَع اليك من المـال ، ولا تُمسك منه شيئا . وقال عثمان : أرىٰ مالًا كثيرا يَسَع الناس، فإن لم يُحصَوْا حتّى يُعلَم من أخَذ ممن لم يأخُذ، خَشيت أن ينتشر الأمرُ . فقال خالدُ بنُ الوليد رضى الله عنه : قد كنتُ بالشام فرأيتُ ملوكها دَوّنوا ديوانا وجَنَّدوا جنُودا ، فدوِّنْ ديوانًا وجنِّد جُنُودا ، فأخَذ بقوله ودعا عَقيلَ بنَ أبى طالب، ومَخْرمةَ بنَ نوفل، وجُبَيرَ بنَ مُطْعِم، (وكانوا من شَبابِ قريش) فقال : آكتبوا [الناسَ] علىٰ منازلهم ، فبدءوا ببنى هاشم فكتَبُوهم ، ثم أتبعُوهم أبا بكر وقومَه ، [ثم عمرَ وقومَه] وكتَبُوا القبائل ووضَعُوها على الخلافة ، ثم رفعُوه إلىٰ عمر، فلما نظر فيه ، قال : لا ! وما وَدِدْت أنه هكذا ، ولكن آبدَءوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأقربَ فالأقربَ حتّى تضعُوا عمرَ حيثُ وضعه الله . فشكر العبّاس علىٰ ذلك ، وقال : وصَلَتْك رَحِمٌ .

ورَوىٰ زيدُ بن أسلَم عن أبيـه : أن بَنِى عَدِىٍّ جاءُوا إلىٰ عمر، فقالوا : إنك خليفةُ أبى بكر، وأبو بكر خليفة رسول الله ، فلو جعلتَ نفسَك حيثُ جعلك هؤلاء القومُ الذين كَتَبُوا؟ فقال : بَخٍ بَخٍ يابنى عَدِىٍّ ! ! إنْ أردتُم إلّا الأكْلَ علىٰ ظَهرى، وأنْ أُذْهِب حسناتى لكم، لا والله ! حتّى تأتيكم الدعوةُ ولو آنطبَق عليكم الدفترُ . يعنى ولو أن تُكْتَبوا آخرَ الناس . إنّ صاحبَيَّ سلَكَا طريقا، فإن خالفتُهما خُولِفَ بى، والله ماأدركنا الفضلَ فى الدنيا والآخرة، ولا نرجُو الثوابَ عند الله علىٰ عملنا إلا بمحمد صلّى الله عليه وسلم، فهو أشرفُنا، وقومُه أشرفُ العرب، ثم الأقربُ فالأقربُ، والله لَئِن جاءت الأعاجمُ بعَملٍ وجئنا بعملٍ دُونَهم، لَهُم أوْلىٰ بمحمد صلى الله عليه وسلم منّا يومَ القيامة : فإنّ من قَصَّر به عملُه لم يُسْرِع به نَسَبُه .

والزبير، وأقطع طلحة أجمة الجرف (١) : وهو موضع النشاستج ، فكتب إلى سعيد ابن العاص وهو بالكوفة أن ينفذها له .

الطرف الثاني

(فى بيان أول من وضع ديوان الجيش، وكيفية ترتيب منازل الجند فيه، والمساواة والمفاضلة فى الإعطاء)

ذكر أبو هلال العسكرى فى "الأوائل" والماوردى فى "الأحكام السلطانية" أن أول من وضع الديوان فى الإسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال الماوردى : واختلف [الناس] فى سبب وضعه [له] : فقال قوم : سببه أن أبا هريرة قدم عليه بمال من البحرين، فقال له عمر : ماجئت به ؟ قال خمسمائة ألف درهم ، فاستكثره عمر، وقال : أتدرى ما تقول ؟ قال نعم ! مائة ألف خمس مرات ، فقال عمر : أطيب هو ؟ قال لا أدرى . فصعد عمر المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! قد جاءنا مال كثير، فإن شئتم كلنا لكم كيلا ، وإن شئتم عددنا لكم عدا ، فقام اليه رجل فقال ياأمير المؤمنين : رأيت الأعاجم يدونون ديوانا، فدون أنت لنا ديوانا .

وذهب آخرون إلى أن سبب وضع الديوان أن عمر بعث بعثا وعنده الهرمزان ، فقال لعمر : هذا بعث قد أعطيت أهله الأموال ، فإن تخلف منهم رجل وأخل بمكانه ، فمن أين يعلم صاحبك به ؟ فأثبت لهم ديوانا، فسأله عن الديوان ففسره له .

(١) فى الأوائل "الجوف" .

ويروى أن عمر رضى الله عنه استشار المسلمين فى تدوين الدواوين ، فقال على ابن أبى طالب كرم الله وجهه : تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من المال، ولا تمسك منه شيئا . وقال عثمان : أرى مالا كثيرا يسع الناس، فإن لم يحصوا حتى يعلم من أخذ ممن لم يأخذ، خشيت أن ينتشر الأمر ـ فقال خالد بن الوليد رضى الله عنه : قد كنت بالشام فرأيت ملوكها دونوا ديوانا وجندوا جنودا ، فدون ديوانا وجند جنودا ، فأخذ بقوله ودعا عقيل بن أبى طالب، ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم، (وكانوا من شباب قريش) فقال : اكتبوا [الناس] على منازلهم ، فبدءوا ببنى هاشم فكتبوهم ، ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه ، [ثم عمر وقومه] وكتبوا القبائل ووضعوها على الخلافة، ثم رفعوه إلى عمر، فلما نظر فيه، قال : لا ! وما وددت أنه هكذا، ولكن ابدءوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله . فشكره العباس على ذلك، وقال : وصلتك رحم .

وروى زيد بن أسلم عن أبيه : أن بنى عدى جاءوا إلى عمر، فقالوا : إنك خليفة أبى بكر، وأبو بكر خليفة رسول الله ، فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم الذين كتبوا؟ فقال : بخ بخ يابنى عدى ! ! إن أردتم إلا الأكل على ظهرى، وأن أذهب حسناتى لكم، لا والله ! حتى تأتيكم الدعوة ولو انطبق عليكم الدفتر . يعنى ولو أن تكتبوا آخر الناس . إن صاحبى سلكا طريقا، فإن خالفتهما خولف بى، والله ماأدركنا الفضل فى الدنيا والآخرة، ولا نرجو الثواب عند الله على عملنا إلا بمحمد صلى الله عليه وسلم، فهو أشرفنا، وقومه أشرف العرب، ثم الأقرب فالأقرب، ووالله لئن جاءت الأعاجم بعمل وجئنا بعمل دونهم، لهم أولى بمحمد صلى الله عليه وسلم منا يوم القيامة : فإن من قصر به عمله لم يسرع به نسبه .

ورُوِى أنَّ عمر رضى الله عنه حينَ أراد وضْعَ الديوان، قال : بمن أبدأُ؟ فقال له عبدُ الرحمن بنُ عوف : آبْدَأْ بنَفْسِك، فقال عمر : أذكر أنِّى حضرتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يَبْدأُ ببنى هاشم وبنى عبدِ المُطَّلب، فبدأ بهم عمرُ، ثم بمن يليهم من قبائل قُرَيش بَطْنا بعد بَطْن، حتى آستوفى جميع قُرَيش، ثم آنتهى إلى الأنصار، فقال عمرُ : آبدَأُوا برهْطِ سعد بنِ مُعاذ من الأوس، ثم بالأقرب فالأقرب لسَعْد .

+ + +

وأما المُساواةُ والمفاضَلةُ فى العطاء فقد آختُلِف فيه : فكان أبو بكر رضى الله عنه يرى التسوية [بينهم] فى العطاء [ولا يرى التفضيلَ بالسابقة] كما حكاه عنه الماوَرْدىّ فى "الأحكام السلطانية" .

قال أبو هلال العسكرىّ فى "الأوائل" : وقد رُوِى عن عَوَانة أنه قال : جاء مالٌ من البَحْرَيْن إلى أبى بكر رضى الله عنه فَسَاوى فيه بينَ الناس، فغَضِبت الأنصارُ، وقالوا له : فَضِّلْنا، فقال : إن أردْتُم أنْ أُفَضِّلَكم فقد صار ما عمِلتموه للدُّنيا، وإن شئتم كان ذلك لله، فقالوا : والله ما عمِلْناه إلا لِله! وآنصرَفُوا . فرَقِىَ أبو بكر رضى الله عنه المِنْبر، فحمِدالله وأثنى عليه، ثم قال : يامَعْشَرَ الأنصار لوشئتم [أن] تقولُوا : إنا آوَيناكم وشارَكْناكم أموالَنا ونَصَرْناكم بأنفسنا لقُلْتم، وإنَّ لكم من الفضل مالا يُحصى له عَدَد، وإن طال الأمَد، فنحنُ وأنتم كما قال الغَنَوِىّ :

جَزَى اللهُ عنَّا جَعْفَرا حين أَزْلَقَتْ * بنا نَعْلُنا فى الواطئين فزَلَّتِ

أَبَوْا أنْ يَمَلُّونَا ولَوْ أنَّ أُمَّنا * تُلَاقِى الَّذِى لاقَوْه مِنَّا لَمَلَّتِ

هم أسكنونا فى ظلال بيوتهم * ظلالِ بيوتٍ أدفأت وأكَنَّتِ

قال الماوردىّ : وإلى ما رأى أبو بكر رضى الله عنه ذهب علىّ رضى الله عنه فى خلافته، وبه أخذ الشافعىّ ومالكٌ .

وكان عمرُ رضى الله عنه يَرى التفضيلَ بالسابقة فى الدِّين، حتَّى إنه ناظَرَ أبا بكر رضى الله عنه فى ذلك، حين سوَّى بينَ الناس، فقال : أتُساوِى بينَ من هاجَرَ الهِجْرتَيْن وصلَّى إلى القِبلتين وبينَ من أسلم عامَ الفتح خوفَ السيف ؟ ! ــ فقال أبو بكر : إنما عَمِلُوا لله، وإنما أُجُورُهم على الله، وإنما الدُّنيا [دار](1) بَلَاغ [للراكب]، فقال له عمر: لا أجعل [من قاتل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه؛ فلما وضع الديوان جرى](1) على التفضيل بالسابقة؛ فَفَرض لكلِّ رجلٍ شهِد بَدْرًا من المهاجرين [الأوّلين] خمسةَ آلاف دِرْهم كلَّ سنة، ولكل من شَهِد بَدْرا من الأنصار أربعةَ آلاف درهم، ولكلِّ رجلٍ هاجَرَ قبل الفتح ثلاثةَ آلافِ دِرْهم، ولكلِّ رجلٍ هاجر بعد الفتح ألفين؛ وفرض لغِلْمانٍ أحداثٍ من أبناء المهاجرين والأنصار أُسوةَ من أسْلم بعد الفَتْح؛ وفرضَ للناس على مَنازِلِهم، وقِراءتِهم القُرآن، وجِهادِهم بالشام والعِراق؛ وفرضَ لأهل اليَمن وقَيْس : لكل رجلٍ من ألفَىْ درهم إلى ألف دِرْهم، إلى خمسمائة درهم، إلى ثلثمائة درهم، ولم يَنْقُص أحدا عنها، وقال : لَئِن كَثُر المال لأَفْرِضَنَّ لكلِّ رجل أربعةَ آلافِ درهم : ألفا لفَرَسه، وألفا لسِلاحه، وألفا لسَفَره، وألفا يُخَلِّفها فى أهله؛ وفرض للنُّفُوس مائةَ دِرْهم، فإذا تَرَعْرَع فرضَ له مائتين، فإذا بلَغَ زاده . وكان لا يَفْرِض للمولودِ شيئا حتَّى يُفْطَم، إلى أن سَمِع ليلةً آمرأةً تُكْرِه ولَدَها على الفِطام، وهو يبكى، فسألها عنه ــ فقالت : إن عمَرَ لا يَفْرِض للمولُود حتى يُفْطَم فأنا أُكْرِهُه على الفطام حتى يُفْرَضَ له ــ فقال ياوَيْحَ عُمَرَ! كم آحتقَب من

(1) الزيادة من "الاحكام السلطانية" ص ١٧٧ .

رضى الله عنه : فتُقدَّمُ العربُ المُسْتَعْرِبة : وهم عَدْنانُ من ولد إسماعِيلَ عليه السلام، على العَرَب العاربة : وهم بنو قَحْطانَ عَرَبُ اليَمَن : لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم من عَدْنانَ . ثم عَدْنانُ تجمع ربيعةَ ومُضَرَ، فتقدَّم مُضَرُ علىٰ ربيعةَ : لأن النُّبوّة فى مُضَر، ومُضَرُ تجمع قُرَيْشا وغيرقُرَيش ، فتقدّم قُرَيْشٌ علىٰ غيرهم : لأن النبوّةَ فيها ، فيكون بنُو هاشِم هم قُطْب الترتيب، ثم من يليهم من أقرب الأنسابِ إليهم حتّى يستوعِب قريشا، ثم مَنْ يليهم فى النَّسَب حتّى يستوعِبَ جميعَ مُضَر، ثم من يليهم حتى يستوعب جميع عَدْنان .

وإن كانوا عَجَمًا لا يجتمعُون علىٰ نسَب ، فالمرجوعُ إليه فى أمرهم : إما أجْنَاسٌ وإما بِلَاد ، فالمميَّزُون بالأجناس كالتُّرك والهند ؛ ثم تَمَيزُ التُّرك أجناسا ، والهندُ أجناسا . والمُمَيَّزون بالبلاد : كالدَّيْلم والجَبَل ؛ ثم تُميَّزُ الديلم بُلْدانا ، والجبل بُلْدانا . فإذا تميَّزُوا بالأجناس أو البُلْدان : فإن كانت لهم سابقةٌ ترتَّبوا عليها فى الديوان ، وإن لم تكن لهم سابقة ترتَّبوا بالقُرْب من وَلِىِّ الأَمر ، فإن تساوَوْا فبالسَّبْق إلىٰ طاعته .

الضرب الثانى الترتيبُ الخاصّ : وهو ترتيبُ الواحد بعدَ الواحد ، فيقدّم فيه بالسابقة بالإسلام كما فعل عُمَرُ رضى الله عنه ، فإن تساوَوْا ترتَّبُوا بالدِّين ، فإن تقارَبُوا فيه رُتِّبوا بالسِّن ، فإن تقاربُوا بالسِّن رُتِّبوا بالشَّجاعة ، فإن تقاربوا فيها ، كان وَلِىّ الأمر بالخيار بين أن يرتِّبهم بالقُرْعة أو علىٰ رأيه واجتهاده

الفصـــــل الثانى

من البـاب الأوّل من المقـالة السابعة

(فى بيان حُكْم الإقطـاع)

قال فى "الأحكام السلطانية" : وإقطاعُ السلطان مختصٌّ بما جاز فيه تصرُّفه، ونَفَذتْ فيه أوامِرُه، دُونَ ماتعيَّن مالِكُه وتميَّزَ مُسْتحقُّه .

ثم الإقطـاع علىٰ ضربين :

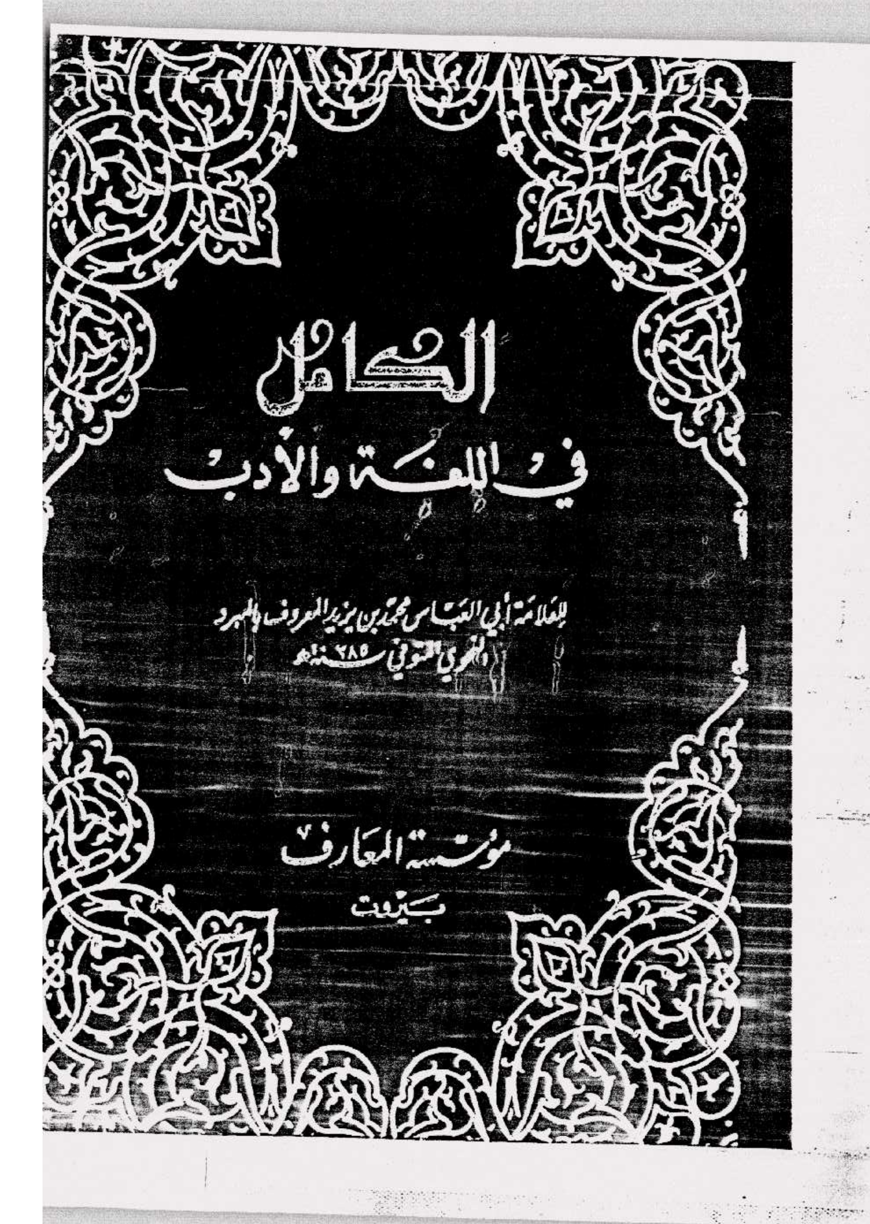
الضـــــرب الأوّل

(إقطاع التَّمليــك)

والأرض المُقْطَعة بالتمليك إمَّا مَوَاتٌ، وإمَّا عامِرٌ، وإمَّا مَعْدِن .

فأمَّا المَوَاتُ فإنْ كان لم يَزَلْ مَوَاتا علىٰ قديم الزمان، لم تجْرِ فيه عِمارةٌ ، ولم يَثْبُت عليه مِلْك، فيجوزُ للسلطان أن يُقْطِعه مَنْ يُحْيِيه ويَعْمُره. ثم مذهَب أبى حنيفة أنَّ إذنَ الإمام شرطٌ فى إحياء الموات ، وحينئذٍ فيقومُ الإقطاع فيه مَقَام الإذن . ومذهبُ الشافعىّ أن الإقطاعَ يجعَلُه أحقَّ بإحيائه من غيره . وعلىٰ كِلَا المذهبين يكون المُقْطَع أحقَّ بإحيائه من غيره .

وأما إن كان المواتُ عامرًا فخرِب وصار مَوَاتا عاطِلا، فإن كان جاهليًّا : كأرض عادٍ وثمودَ، فهى كالمَوَات الذى لم تثبتْ فيه عِمَارة فى جَوازِ إقطاعه . قال صلى الله عليه وسلم : « عادِىُّ الأرضِ لِله ولرَسُولِه ، ثم هِىَ لكُم مِنِّى ، يعنى أرضَ عادٍ » . وإن كان المَواتُ إسلاميًّا جرىٰ عليه مِلْكُ المسلمين، ثم خَرِب حتّى صار مَوَاتا عاطِلا،


الكامل
في اللغة والأدب
للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد
النحوي المتوفي سنة ٢٨٥ هـ
مؤسسة المعارف
بيروت

كما قال الله عز وجل : واسأل القريةَ ، يريد أهلَها . وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم ، يقال رَؤُفٌ على فَعُلٍ مثل يَقُظٍ وحَذُرٍ ورَؤوفٌ على وزن ضَروبٍ . وقال الانصاريُّ (هو كعبُ بن مالك) :

نُطيعُ نَبيَّنا ونُطيعُ رَبّا   هو الرحمنُ كان بنا رؤوفا

وقد قرىء: الله رؤوف بالعباد، ورؤوف أكثر. وانما هو من الرأفة وهي أشد الرحمة ، ويقال رَآفةٌ وقرىء: ولا تأخذْكُمْ بهما رآفةٌ في دين الله ، على وزن الصَرامة والسفاهة . وقوله : اذا بعض السنين تعرقتنا يفسر على وجهين أحدهما ان يكون ذهب الى بعض السنين سِنونَ ، كما قال الأعشى :

وتَشرَقُ بالقول الذي قد أذَعْتَهُ   كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ من الدَمِ

لأن صَدْرَ القناة قَناةٌ ومن كلام العرب قد ذهبتْ بعض أصابعه ، لأن بعض الأصابع اصبعٌ فهذا قول، والأجود ان يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فأقْحَمَ المضاف اليه توكيداً لأنه غير خارج من المعنى . وفي كتاب الله عز وجل : فَظَلَّتْ أعناقُهم لها خاضعين، انما المعنى فَظَلّوا لها خاضعين والخضوع بَيِّنٌ في الأعناق فأخبَرَ عنهم ، فأقْحَمَ الأعناقَ توكيداً ، وكان أبو زيد الانصاريُّ يقول : أعناقهم جماعاتهم ، تقول أتاني عُنُقٌ من الناس ، والأول قول عامة النحويين . وقال جرير :

لمّا أتى خَبَرُ الزُبَيرِ تَواضعتْ   سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

وقال أيضاً :

رأتْ مَرَّ السنينَ أخَذْنَ مني   كما أخَذَ السِرارُ من الهِلالِ

وقال ذو الرُمّة :

مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ   أعالِيَها مَرُّ الرياحِ النَواسِمِ

(زعم بعضهم أن البيت مصنوع والصحيح فيه مَرْضى الرياحِ النَواسِمِ والمَرْضى التي تهب بلين) ، ومثل هذا كثير . وعلى مثل هذا القولِ الثاني تقول :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لأنك أردت يا تَيْمَ عَدِيٍّ وأقْحَمْتَ الاول توكيداً (كذا وقع وأقحمت الأوّل توكيداً وانما الصحيح وأقحمت الثاني توكيداً) ، وكذلك لا أبالكَ لأن الألف لا تثبت في الاب في النصب الا في الاضافة أو بدلاً من التنوين ، فانما أراد لا أباك ثم أقْحَمَ اللام توكيداً للاضافة . وأنشد المازني :

وقد مات شمّاخٌ ومات مُزَرِّدٌ   وأيُّ كريمٍ لا أباكِ يُخَلَّدُ

وقال آخر :

أبالموت الذي لا بُدَّ أني   مُلاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفيني

وقوله على صِراط ، فالصراط المِنهاج الواضح ، وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل : اهْدِنا الصِراطَ المستقيم . وقوله : سما بك خالد ، يريد خالد بن الوليد بن المُغيرة بن عبدالله بن عمر بن مَخزوم بن يَقَظَةَ بن مُرَّةَ بن كعبٍ ، لان أمَّ هشام بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم ، وكان هشام بن المغيرة أجَلَّ قُرَشيٍّ حِلماً وجوداً ، وكانت قريش تؤرخ بموته كما كانت تؤرّخ بعام الفيلِ وبمُلْكِ فلان . قال الشاعر :

زمان تَناعَى على الناسُ موتَ هِشام . ومن أجله يقول القائل

فأصبَحَ بَطْنُ مَكّةَ مُقْشَعِرّاً   كأنَّ الأرضَ ليس بها هِشامُ

يقول هو وان كان مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من أجله أن لا ينالها جَدْبٌ . وقال الآخر

ذَريني أصْطَبِحْ يا سَلْمَ اني   رأيتُ الموتَ نَقَّبَ عن هشام

قوله نَقَّبَ أي طَوَّفَ حتى أصاب هشاماً قال الله عز وجل: فَنَقَّبوا في البِلادِ أي طَوَّفوا ، ومثله قول امرىءِ القَيْسِ :

وقد نَقَّبْتُ في الآفاق حتى   رَضيتُ من الغنيمة بالإياب

فأما التاريخ الذي نُؤَرِّخُ به اليومَ فأوّلُ من فعله في الاسلام عُمر بن الخَطّاب رحمه الله حيث دَوَّنَ الدَواوينَ ، فقيل له : لو أرَّخْتَ يا أمير المؤمنين لكنت تَعْرِفُ الامور في أوقاتها . فقال : وما التاريخ؟ فأُعلِمَ ما

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠

ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ : ان كتاب الحلية حمل في حياة المصنف إلى نيسابور فاشتروه بأربعمائة دينار

طبع للمرة الأولى على نفقة

مكتبة الخانجي و مطبعة السعادة

بشارع عبد العزيز بمصر — بجوار محافظة مصر

١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

عن أبي إسحاق عن ابن عمر » . والصحيح ما حدثناه فاروق الخطابي قال ثنا أبو مسلم الكشي قال : ثنا محمد بن كثير قال أنبأنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر : « أنه صلى بالمزدلفة المغرب ثلاثا ، والعشاء ركعتين ، وقال : صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان بإقامة واحدة » . رواه يحي القطان والناس على هذا .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة وحبيب بن الحسن قالا : ثنا يوسف القاضي قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا شعبة ح . وحدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا يوسف القاضي قال ثنا عمرو بن مرزوق قال : ثنا زهير قالا : عن أبي إسحاق عن حارثة بن وهب . قال : « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى أكثر ما كنا وآمنه ركعتين » . رواه رقبة بن مصقلة ، والأجلح ، وزيد بن أبي أنيسة ، وابن أبي ليلى ، وأشعث بن سوار ، والثوري ، والحسن بن صالح ، والجراح ابن الضحاك ، وأبو بكر بن عياش ، وأبو الأحوص ، وشريك ، وإسرائيل ، ويزيد بن عطاء عن أبي إسحاق عن حارثة نحوه

* حدثنا أبو إسحاق قال حدثني إبراهيم بن شريك قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا زهير قال ثنا أبو إسحاق . قال : « خرج عبد الله بن يزيد الأنصاري يستسقي وخرج فيمن خرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم . قال أبو إسحاق : وأنا معهم يومئذ ، فقام على رجليه على غير منبر فاستسقى واستغفر ، ثم صلى بنا ركعتين ونحن خلفه فجهر بالقراءة ولم يؤذن يومئذ ولم يقم » . قال زهير قال وأخبرنا عبد الله بن يزيد أنه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال : ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : ثنا عقبة ابن مكرم قال : ثنا يونس بن بكير[1] عن عنبسة بن الأزهر عن أبي إسحق عن عبد الله بن يزيد . قال : « رخص في البكاء من غير نياحة » . غريب من حديث أبي إسحاق لم نكتبه إلا من هذا الوجه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال ثنا أحمد بن يحي الحلواني قال : ثنا

(١) هذا آخر المقدم في الأزهرية والمؤخر في المغربية .

أحمد بن يونس قال ثنا يونس قال : ثنا زهير عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة . قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ، وأشار إلى إلى العنفقة . قال فقيل له : مثل من أنت يومئذ يا أبا جحيفة ؟ قال : أبري النبل وأريشها » . صحيح متفق عليه من حديث أبي إسحاق عن أبي جحيفة .

* حدثنا أحمد بن إسحاق قال ثنا محمد بن زكرياء قال ثنا أبو حذيفة قال : ثنا زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث الخزاعي . قال : « قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ترك دينارا ولا درهما ، ولا شاة ولا بعيرا ، ولا أوصى بشيء إلا بغلته البيضاء وسلاحه ، وأرضاً تركها صدقة » . رواه الثوري، وأبو الأحوص ، وإسرائيل ، ويونس عن أبي إسحاق في آخرين عنه .

* حدثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا يونس بن حبيب قال ثنا أبو داود ح . وحدثنا محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا بشر بن عمر الزهراني ح . وحدثنا فاروق قال : ثنا أبو مسلم قال ثنا مسلم بن إبراهيم قالوا : ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن سليمان بن صرد . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب « الآن نغزوهم ولا يغزوننا » . رواه الثوري وشريك .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال ثنا بشر بن موسى قال : ثنا أبو نعيم قال : ثنا سفيان ح . وحدثنا جعفر بن محمد قال : ثنا أبو حصين القاضي قال : ثنا يحي الحماني قال : ثنا شريك قالا : عن أبي إسحاق عن سليمان بن صرد مثله .

* حدثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا إسماعيل بن عبد الله قال ثنا إسماعيل بن أبان قال : ثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي » . غريب من حديث أبي إسحاق تفرد به إسماعيل بن أبان . * حدثنا سليمان بن أحمد قال : ثنا العباس بن حمدان الأصبهاني قال : ثنا علي بن موسى بن عبيد الكوفي الحارثي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال: ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :